

نشرات دار البيان

٦

# شعراء الحلة

(٥)

## البابليات

علم

على نخساقاني

صاحب مجلة البيان النجفية

الجزء الاول

من خمسة اجزاء ضخام

الطبعة الجديدة في النجف

١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م

نشرات دار البيان

٦

# شعر الجمل

(١٥)

## البابليات

بقلم

على الخاقاني

صاحب مجلة البيان النحفية

الجزء الاول

من خمسة اجزاء ضخام

الطبعة الجديدة في النجف

١٣٢٠ هـ - ١٩٠١ م



# الأهدى

إذا صحَّ أن تهدي الجهود الأديمة فجدير بأن ترفع  
إلى تلك الأرواح التي أحبت الخير ولم تهو الشر  
إلى تلك الذوات التي بشرت للفضيلة وقاومت الرذيلة  
إلى تلك النفوس التي قنعت بتلك الحياة الضيقة فعانت ألم الفقر والمرض  
والارهاق لئلا يموت الحس الأدي .  
إلى اولئك الذين حرصوا على مواصلة مجدهم الأدي لاحتفاظهم بلغة  
الضاد والتبشير لها .  
إلى من واصل خدمة العقيدة والمبدء الحق - الاسلام - وتمجيد قاداته  
فذاع عنهم وسجل ما أثرهم وأعرّب عن تقديسهم .  
إلى من شعر بخدمة أبناء قومه ولغته ودينه  
إلى شعراء الحلة في مختلف العصور أقدم مجهودي هذا .

المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة المؤلف

تمهيد ، الادب المنسي ، أدب العراق في القرون المظلمة ، فكرة  
البابليات ، الحلة وموقعها الجغرافي ، شعراء الحلة ، البيئة والسيره ، أمراء  
الحلة من آل مزبد ، الحوادث والحروب ، تاريخنا الادبي وضياعه ،  
الادب اللغظي ، الحصون المنيعه ، صاحب الحصون ، ارتباك النساخ  
والخطاطين ، نظرة الحكم للأدب ، رجال الحلة في التاريخ ، أمانة المؤرخ  
في التدوين ، شعراؤنا والمستقبل ، ميزة ظاهرة ، نفسيات ، تقريض وتاريخ  
شكر وتقدير .

١ - تمهيد

لا أغالي اذا قلت اني أول من فكر من اخواني النجفيين وواصل  
العمل على تحقيق فكرته تلك الفكرة التي تهدف الى ربط تاريخنا الأدبي  
الحاضر بالعصر العباسي وإيجاد حلقات أدبية توضح لعشاق الأدب الفروق  
والمقاييس التي مرت عليه ، وتصور الأفكار السياسية والعاطفية والدينية  
التي قويت وضعفت وجددت وهزلت من قبل روح الجماعات والأفراد ،  
وكان للتيارات المذهبية التي مرت والعواصف الروحية التي بدأت منذ القرن  
الأول للهجرة أثر في بعض هذا الادب كالصراع بين الامويين والهاشميين  
والمذاهب التي ظهرت بعد هذا الزمن بدوافع مختلفة .

ولقد كنت مولعاً بجمع هذا الضرب من الادب المنسي واخراجه  
بالصورة التي تعين القارئ وتوقفه على ما يبتغيه ، غير ان أفراداً سبقونا

بمن أعلنوا نفس الفكرة او بعضها فجمعوا من هذه الآثار بقصد التأليف  
ولكن لأنعلم السر الذي دعاهم الى عدم اخراج ما قصدوه ، غير ان الذين  
قدموا لهم ممتلكاتهم الادبية عندما طالبوهم بما قدموه لم يجدوا من مجيب  
فكان هذا حجر عثرة في طريقي كما أربك علي وعلى غيري كثيراً من  
الظروف التي كنا نستطيع أن نهبي خلالها كثيراً من هذا النتاج بالاضافة الى  
امتناع مالكي هذه الآثار وسوء ظنهم بالباحثين ، ولهذا الاسباب ضاعفت  
من جهدي وصرت أصرف طاقة كبرى للوصول الى تحقيق القصد لأن  
النية الحسنة تنمر الخير ، وقد هيأت لي الاسفار التي قمت بها والتي جمعتني  
مع بشر لطيف وأوقفتني على مكاتبات عامرة كثيراً من هذا الادب  
ومعرفة أصحابه .

٢ - الادب المنسي

وأول فكرة شرعت بتحقيقها كتابي ( الادب المنسي ) الذي سجلت  
فيه من الشعر الذي لم ينشر ولم يقرأ ، وقد اقتطفته من مجاميع مخطوطة  
قديمة بالية قد داعبتها الارضه فأحدث فيها خطوطاً وتعاريح فنصفتها  
وربعتها ، وزاد على بلاء الارضه بلادة النساخ الذين عدموا الفن وجعلوا  
الغاية من تدوين الادب ، واكتفوا بدافع الفائدة الوقتية او اللذة الفردية  
فأهملوا ذكر الاسم واللقب ، وبذلك أوقعونا في ظلام دامس جعلنا نتخبط  
فيه ردحاً من الزمن للسؤال والتحقيق او للقيام بمقايسة بين أذواق الابداء  
ثم هيئت لنا ظروف حسنة للوقوف على مجموعات لأفراد تذوقوا الادب  
ونظموا الشعر كالسيد جعفر الخرسان والسيد جوان زيني والشيخ محمد علي  
بشارة الخاقاني فكتبوا وضبطوا . بهذا ومثله سهل علينا الوصول الى  
الهدف بعد أن أضعنا عمراً ليس بالقليل ، على اننا لا ننسى فضل اولئك  
المحققين الذين سلكوا طريقنا هذا ولو أنهم اقتضبوا فقد سجلوا الاسم  
واللقب وأغنونا عن مواصلة العناء وبذل الجهد ، ومع ذلك كله فقد ضم

ما جمعناه عشرة أجزاء ضخام استطعنا أن نبني عليها حياة فريق ممن حاول  
القدر أن يميت ذكرهم كما أماتهم .  
٣ - أدب العراق في القرون المظلمة

وهذا العنوان اتخذته اسماً لكتابي الكبير كتبت فيه تراجم شعراء  
العراق في الفترة المظلمة التي تبتدىء من النصف الثاني من القرن السادس  
الهجري وتنتهي بالربع الاول من القرن الرابع عشر الهجري ، تلك الفترة  
التي احتضرت فيها اللغة العربية او كادت ، نظراً لتعاقب الحروب والرجات  
السياسية التي مني بها العرب فذلوا لسلطان الاتراك حقبةً طويلة ، وناضلوا  
في سبيل إحياء لغة الضاد واستمرار بقائها ما وسعهم النضال ، غير ان  
الضعف في الفكرة العربية والهزال الذي دب الى الجسم ، والقلج الذي  
خامر الارواح كان مدعاة لأن تبقى اللغة بقاءً تستمد القوة من الكتاب  
العزير وتعتمد بوجوده فقط ، ولولا هذا العامل الاساسي لكانت لغة  
الفتاح أشد قوة وأعظم أثراً في اكتساح لغة المغلوب وأماتها شأن السير  
العامة التي نقرأها في تاريخ الفاتحين للشعوب الاخرى .

وهذا الكتاب ضم أكثر من سبعائة ترجمة لاعلام الأدباء والشعراء  
الذين لم يعرف عن أكثرهم هواة الادب إلا الاسماء فقط وإلا افراداً  
يعدون بالأصابع تمكنوا من العثور على آثار بالية كانت برهة من الزمن  
عرضة لعبث الاطفال والنساء من وارثي أصحابها . وقد نشرت من هذا  
الكتاب فصولا دعت الدكتور طه حسين أن ينشر عنه في مجلته ( الكاتب  
المصري ) في العدد السابع من سنتها الاولى ويناشد الحكومة العراقية أن  
تساعد على احيائه ليقف رجال الادب على مخلفات أسلافهم ولتسد الثغرة  
التي بقيت مفتوحة في وسط تاريخنا الادبي . وعند تصحيحه واتساعه اشار  
علي فريق من الاصدقاء ان اجزئه واقسمه الى عدة كتب بحسب المدن  
فكانت هذه الفكرة مدعاة لشروعي بنشر ( البليات ) واستلاها منه .

٤ - فكرة الباليات

وعلى هذه الفكرة بادرت الى نشر هذا الكتاب الذي يخص تاريخ الأدب الحلي ، ذلك الأدب الذي كان لصداه أثر عميق في الأوساط العراقية والذي موج كثيراً من الخطباء والذاكرين ، كما خلق كثيراً من المنتديات والمجالس التاريخية التي ظلت حديثاً على شفة الزمن ، وسمراً يؤنس النفوس ومادة تغذى بها المترعون والمتأدبون ، وحاولت في كتابي هذا أن أترجم الشاعر من أوثق المصادر وأقواها وأثبت له صوراً مختلفة من الشعر ليقف القارئ على ما يبتغيه ويتذوقه ، وقد واصلت التتبع والبحث جهد الامكان ليكون موسوعة ضخمة تكفل وجوه الادب منذ تأسيس مدينة الحلة حتى الثلث الاول من القرن الرابع عشر ، وقد تكون من جراء ذلك خمسة مجلدات ضخام تغني المتتبع عن الفحص والتنقيب وتوقفه على مختلف العصور الادبية التي مرت على الحلة .

٥ - الحلة وموقعها الجغرافي

يحدثنا ياقوت في معجم البلدان ج ٣ ص ٣٢٧ فيقول : الحلة بالكسر ثم التشديد ، وهو في اللغة القوم النزول وفيهم كثرة ، قال الأعشى :  
لقد كان في شيبان لو كنت عالماً قباب وحي ( حلة ) وذرايم  
والحلة ايضاً شجرة شاكة أصغر من العوسج قال :  
يأكل من خصب سيال وسلم وحلة لما يوطئها النعم  
والحلة لعدة مواضع وأشهرها حلة بني مزيد ، مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمى بد ( الجامعين ) طولها سبع وستون درجة وسدس ، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة . تعديل نهارها خمس عشرة درجة ، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وربع ، وكان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي ، وكانت منازل آبائه الدور من ( النيل ) فاعاقوي أمره واشتد أزره

و كثرت أمواله لاستغلال الملوك السلجوقية بركياروق ومحمد وسنجر اولاد ملك شاه بن ألب أرسلان بما توتر بينهم من الحروب ، انتقل الى الجامعين موضع في غربي الفرات ليمعد عن الطالب ، وذلك في محرم سنة ٤٩٥ هـ وكانت أجمة تأوي اليها السباع فنزل بها بأهله وعساكره وبني بها المساكن الجلييلة والدور الفاخرة وتأنق أصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأ ، وقد قصدتها التجار فصارت أخر بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة فلما قتل بقيت عمارتها فهي اليوم قصبة تلك الكورة .

والحلة ايضاً حلة بني قبيلة بشارع ميسان بين واسط والبصرة ، وحلة بني ديبس بن عفيف الأسدي قرب الحويزة من ميسان بين واسط والبصرة والأهواز في موضع آخر .

وعاد فحدثنا عن ( الجامعين ) من نفس الجزء ص ٣٩ فقال : كذا يقولونه بلفظ المجرور المثني ، هو حلة بني مزيد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة ، وهي الآن مدينة كبيرة أهلة ، وقد أخرجت خلقاً كثيراً من أهل العلم والأدب ينسبون ( الحلي ) .

والجامعين اليوم بقيت باسم محلة من محلات الحلة البالغة أحد عشرة .

#### ٦ - شعراء الحلة

وهؤلاء الشعراء لاشك أنهم ليسوا من نمط واحد ولا في منزلة واحدة وإنما يختلفون قوة وضعفاً وإن اتحدوا على الأكثر في ابتعادهم عن التعمق في فلسفة الحياة وتصوير المجتمع كما عليه أدبنا اليوم ، ولكن يمتاز بعضهم عن الآخر في مرونة اللفظ ووحشيته ورقة الطبع وخشونته ، وتلطيف بعض الصور الغزلية التي طرقتها أكثر شعراء العصر العباسي فأجادوا فيها وحاول المتأخرون تقليدهم والسير خلفهم ، وإن طبعوا بطابعهم إلا أن قوة الشاعرية فقدوها الكثير منهم ، وإن للظروف التي مرت عليهم بقسوتها ما أوجب لهم بعض العذر ، غير ان المواهب التي يحملها بعض

شعراء (الفترة) أكدت ان الشاعرية قابلية خاصة لا تؤثر فيها بعض العوامل الساحقة كما يبدو لنا ذلك في بعضهم كآل النحوي وآل القزويني وآل السيد سليمان . تلك الأسر التي ركزت هذا الأدب وطورته بنسب معينة ماعوسة ، حتى استطاعت أن تؤثر في كثير من العناصر الأخرى كالفرس والأترك ليتأثروا بأرواحهم ويقتدوا بسيرتهم أمثال الشيخ محمد التبريزي وزاد على ذلك تأثر الأمينين وأشباه الأمينين كالشيخ حمادي الكواز والشيخ حسن الكيم والشيخ كاظم العجان فنظموا وأجادوا ، والحقيقة ان الحلة التي احتضنت كثيراً من أعلام الأدب استطاعت أن تحظى بسجل واسع ضم ألواناً من المآثر والمفاخر بعد بغداد والنجف .

#### ٧ - البيئة والسيرة

لقد كتب علماء الاجتماع والاخلاق عن البيئة وأثرها على الطباع والنفوس وتغييرها لكثير من الامزجة ، وقد قيل : الانسان ابن التربة التي نبت فيها ، ولكل تربة خصائص وغمائر ، وطبيعي ان هذا الرأي يقره كل من له أدنى شعور فهذه طبائع البلدان تختلف بعضها عن بعض نظراً لبيئتها وتربتهما فالجود صفة تختلف عن البخل وكلاهما تلحق الانسان الواحد اذا ما عاش في بلدين تتناقض طبائع أهلها ومثل ذلك في الشجاعة والجن ، والخير والشر ، والوداعة والشراسة .

والحلة إحدى البلدان التي حباها الله طيب التربة وصفاء الجو وكثرة الخيرات ولطف النسيم ، ولذلك دعيت بالفيحاء لمرحها ومهجتها وتركز موقعها الجغرافي في هذا القطر وهذه الصفات دعت أهلها أن يتأثروا بحكم قانون البيئة فشاغ عنهم الذكاء ثم ساعد ذلك كثرة هجرة العلماء والشعراء اليها كما ساندته توجييه ذلك الحكم وتأيمده للعلم والادب فاشتهر عنهم قول الشعر وكثرة التأليف والانتاج وانفراد أهلها ردحا من الزمن بحراستها والتبشير لها ولذلك نبع فيها المثات من الاعلام .

٨ - أمراء الحلة من آل مزيد

لسنا بصدد التحدث عن سيرة أمراء الحلة وحياتهم بصورة تفصيلية وإنما نستعرض ذكرهم بإيجاز ليوقف القارئ بصورة إجمالية على تاريخهم . أما الشعراء منهم فنستحدث عن كل واحد في محله من الكتاب .

تحدثنا كتب الأنساب أن أسد بطن من مضر وهم الذين عرفوا بالمكارم والشجاعة وقد كان لهم مقام مرموق بين القبائل قبل الإسلام وبعده ونبغ من هذه القبيلة كثير من الأعلام في الشجاعة والعلم والوفاء ماركروا اسمها بين العرب ، وكانت من مراتبهم الحلة الواقعة قرب الحويزة من ميسان بين واسط والبصرة والأهواز ، فقد ذكر ذلك ياقوت في معجم البلدان ج ٣ ص ٣٩ والى هذه القبيلة تنتمي أمراء الحلة في النسب .

وأول من هاجر الى رقعة الحلة اليوم من هذه القبيلة أبو الحسن علي بن مزيد الاسدي الناشري فقد حدثنا صاحب الاعلام في ج ٢ ص ٦٩٩ فقال هو أول الأمراء المزيديين أصحاب الحلة كان شجاعاً ، اشتهر بوقائع مع بني ديبس فقلده نجر الدولة البويهبي أمر الجزيرة الديبسية سنة ٤٠٣ هـ فقاتله مضر بن ديبس وانزعها منه بعد حرب طويلة ورجع الى « النيل (١) » وأعلن امارته فيها الى أن توفي عام ٤٠٨ هـ .

(١) قال ياقوت في معجم البلدان ج ٨ ص ٣٦٠ النيل : بكسر أوله ، بلفظ النيل الذي تصبغ به الثياب في مواضع أحدها : بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد تخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير ، حفره الحجاج بن يوسف وسماه بنيل مصر ، وقيل ان النيل هذا يستمد من صراة جاماسب ، والنيل أيضاً نهر من أنهار الرقة حفره الرشيد على صفة نيل الرقة ، وينسب الى بلدة النيل كثير من الاعلام منهم خالد بن دينار النيلي . استولى عليها الخراب وآثارها لا تزال باقية اليوم .

وخلفه ولده ابو الأغر ديبس بن علي فقد حدثنا عنه صاحب الاعلام أيضاً في ج ١ ص ٣٠٧ فقال كان أمير بادية الحلة قبل بنائها ، ولها بعد وفاة أبيه سنة ٤٠٨ هـ واثارت عليه فتن كثيرة أعانها البساسيري أخيراً على قمعها ، ولما استتب له الأمر حرّضه البساسيري على عداء بني العباس وموالاة الفاطميين ملوك مصر ففعل وهاجما بغداد فدخلاها سنة ٤٥٠ هـ وخطبافيهما للفاطميين ، ولكن أمرها لم يطل فإن السلطان طغرل بك السجوقي قاتلها فهزم ديبساً وقتل البساسيري سنة ٤٥١ هـ ثم عفا عن ديبس فأقره في امارته واستمر فيها الى أن توفي ٤٧٤ هـ وكانت ولادته ٣٩٤ هـ .

وخلفه ولده ابو كامل منصور بن ديبس ، ولم يطل عهد امارته فقد بقي خمس سنوات وقد خلع عليه السلطان ملكشاه السلاجوقي والخليفة العباسي وتوفي ٤٧٩ هـ وقد أثنى عليه جمع من المؤرخين منهم ابن الأثير في ج ١٠ ص ٥١ وذكر له شعراً ، وكان مهيباً تدخل في أمور كثيرة فأجيب من قبل السلطان الى حلها ، وعند وفاته أرسل السلطان الى ولده أبا الغنائم نقيب العلويين فعزاه بنفقده أبيه .

وخلفه ولده سيف الدولة صدقه بن منصور مؤسس الحلة اليوم بين بغداد والكوفة وقد أسكن بها أهله وجيشه سنة ٤٩٥ هـ وبني فيها المدارس والمعاهد وانتقل اليها العلماء والادباء من النيل ، وكان شجاعاً بطلاً طموحاً الى إمتداد النفوذ وبسط السيادة موصوفاً بمكارم الاخلاق ، وقد نشبت معارك في عهده بين أبناء ملكشاه السلاجوقي فاستغل هذه الفرصة واحتل الكوفة واستولى على هيت وواسط ثم البصرة ، وانتظم له ملك بادية العراق الى أن زحف عليه السلطان محمد بن بركيارق ملكشاه بجيش فيه

خمسون الف مقاتل دارت معارك يديه وبينهم انتهت بمقتل صدقه سنة ٥٠١ هـ .  
٥ - وخلفه ولده نور الدولة ديبس بن سيف الدولة صدقه بن منصور  
وقد عرفه صاحب الاعلام ج ١ ص ٣٠٧ هـ فقال من الشجعان الاشداء ،  
موصوفا بالحزم والهيبة عارفاً بالأدب يقول الشعر ، ولما قتل ابوه أسر هو  
فأرسل الى بغداد ثم أطلق وعاد الى الحلة سنة ٥١٢ هـ فأقامه أهلها أميراً  
عليهم (مكان أبيه ) ثم نشبت الفتن بينه وبين الخليفة المسترشد وطال أمدها  
وانتهت بمقتل المسترشد غيلة سنة ٥٢٩ هـ فاتهمه السلطان مسعود السلجوقي  
بمقتله ودس له مملوكاً أرمنياً اغتاله وهو على باب سرادق السلطان ، وحمل  
ديبس الى ماردين فدفن فيها وذلك من نفس عام ٥٢٩ هـ .

٦ - وخلفه ولده صدقه بن ديبس بن صدقة بن منصور ، فولي الامارة  
بعد مقتل أبيه سنة ٥٢٩ هـ وحاول السلطان مسعود السلجوقي انتزاعها  
منه فخاربه فظفر صدقة ، وعاد مسعود الى بغداد سنة ٥٣١ هـ ثم تكاتبها  
بالصلح فتم ، ونشبت حرب بين السلطان مسعود وصاحب فارس فكان  
صدقه مع مسعود فقتل في إحدى المعارك من عام ٥٣٢ هـ وكان مفكراً  
شجاعاً هكذا جاء في الكامل ج ١١ ص ٢٣ والاعلام ج ٢ ص ٤٣٠ .

٧ - وخلفه أخوه محمد بن ديبس بتفويض السلطان له الامارة بعد أن  
قتل أخوه صدقة واستتب له الأمر بانضمام المهلهل بن ابي العساكر له فقد  
ساعده على ترسيخ امارته ومقاومة أخيه علي التي أفضت الى حرب طاحنة  
فقد جمع عليه الجموع من بني أسد وحاصر الحلة واستولى عليها وانتهت  
بهزيمة محمد وأصحابه ، وكانت مدة امارته ثمان سنوات .

٨ - وخلفه علي بن ديبس بن صدقة ، وهنا يذكره صاحب الاعلام  
في ج ٢ ص ٦٧١ فيقول وهو آخر من وليها من بني مزيد استولى عليها  
سنة ٥٤٠ هـ انتزاعاً من يد أخيه محمد بن ديبس ونشأت عداوات بينه وبين  
السلطان مسعود فتخلى علي عن دار امارته سنة ٥٤٤ هـ وتوفي معتزلاً سنة

٥٤٥ هـ وعموته انقرضت امارة بني مزيد في الحلة . ويحدثنا ابن الأثير في  
الكامل ج ١١ ص ٥٧ - ٥٨ قال وتوفي الامير علي بن ديبس صاحب  
الحلة بأسد آباد واتهم طبيبه محمد بن صالح بالمواطاة عليه فمات الطبيب  
بعده بقريب .

٩ - الحوادث والحروب

للاحداث والحروب عوامل ذات أثر فعال على الادب ولونه ، ونجد  
هذه الظاهرة في شعراء الوقائع فلا ديبهم صبغة خاصة لا تخلو من حماس  
وتحريض ونخوة وانهاض عزائم وايقاظ همم ، ومن يدرس تأريخ القرون  
المظلمة وما جرى فيها من أهوال وأحداث يجدها قد ملأت بالفجوات  
والاعتداءات والمقابلات بين الامراء والملوك وتحطيم العروش ، وهذه  
بحد ذاتها يجب أن تكون أدبا عسكريا ظاهر اللون ولكن عند وقوفنا  
على كثير من شعراء هذه العصور لم نجد إلا أفراداً منهم وهم الذين كانوا  
يختصون بالملوك والامراء فمقد سجلوا بعض الوقائع ، واذا ما وصف  
الشاعر منهم او ذكر الواقعة فانما تجد وصفه يغلب عليه المدح والثناء ،  
ولربما نظم الكثيرون في ذلك ولكن لم يصلنا شيء منه فقد قضت الحروب  
على هذا التراث قضاء مبرماً وآلت بالادب أن يندثر وينسى ويضمحل على  
الاصح ، ومنها الواقعة الاخيرة واقعة عاكف التركي في الحلة التي تطرقنا  
اليها في مقدمتنا على ديوان السيد حيدر الحلي فقد قضت على المجد الادبي  
الحلي تقريباً حيث قد أتلفت كثيراً من المخلقات التي كانت تحفظ منتوج  
( شعراء الحلة ) الادبي ، هذا عامل واحد له أثره ، وهناك عامل آخر لا  
يقبل عنه خطورة تجلي لي عند تدبعي ولعل غيري لم يلتفت له هو العادات  
والتقاليد الغريبة التي احتفظت بها أسرة آل القزويني الكريمة لمباغتتهم في  
الحزن على أمواتهم فلا تجد أسرة في الدنيا تقوم بحجز مخلقات المتوفي من ملابس  
وآثار عامية وأديبة عشرين او ثلاثين عاما وغلق داره وعدم فتحها او فتح

مكتبته خلال هذا الزمن الطويل ولهذا السبب ذهبت كثير من الكتب والمجاميع المخطوطة ضحية الارضه بالنظر الى أن رجال هذه الأسرة هيمنوا على الأدب الحلي وامتلكوا زعامته وحصلوا على كثير من شعر الشعراء في مدحهم ورتائهم وتهايمهم فكان نصيبه التلف ، لذا ترى الحلة اليوم لا يوجد فيها من المخلفات شي جدير بالذكر والاهتمام ، مع انها أحق من غير بلد بالاحتفاظ بأدبها في حين ان النجف وبغداد والبصرة تحتفظ اليوم بأثار ومجاميع من هذا المنتوج ، ولولا ذلك لما استطعنا أن نقدم للقارئ الكريم هذه الموسوعة الضخمة ولما تمكنا من الوقوف على هذا العدد الكبير من الشعراء .

#### ١٠ - تأريخنا الأدبي وضياعه

عندما نحاول أن نكتب عن هذا الموضوع فانما نحاول أن نصور الأسباب والعوامل التي أثرت في عدم مواصلة تأريخنا الادبي وقد تجلى بعضها من فصول المقدمة والبعض الآخر ربما يطول شرحه ولكن يتلخص في أمور :

١ - ان المؤلفين في هذا الموضوع قلوا لدرجة غريبة في حين ان غيره من المواضيع كتب فيه خلق كثير كالفقه والاصول والاخبار بالنظر لصلتها بالعميقة .

٢ - ان الوقائع كما أسلفنا أثرت في ضياع قسم كبير منها .

٣ - النساخ الذي لم يتقنوا ضبط الكلمات واملاءها وتشخيص نسبة الشعر الى صاحبه .

٤ - الطواعين التي مرت في العراق أخيراً ولاسيما الطواعين التي حدثت في سنة ١٢٤٧ هـ و سنة ١٢٩٨ هـ وسنة ١٣٢٣ هـ .

٥ - الغرق والفيضانات اللاتية غمرت المدن والقرى والرساتيق التي سكنها بعض الادباء .

٦ - عدم اهتمام الحكم وابتعاده عن فهم الادب والأدباء لجهله بالغة واختلافه بالعنصر والدم .

٧ - المترلقون والمرزقون الذين تاجروا في هذا التراث وأبعده عن أهله لجهلهم به ونقله الى العواصم الغربية حتى بات يشق على الباحثين اليوم أن يصلوا اليه .

٨ - جهل الوارثين واميتهم بحفظ ما وصل اليهم من كتب وآثار والاستفادة منها كاعقاب للسكاير ( العربية ) كما شاهدت بعض ذلك ولي عليه عدة قصص .

٩ - افلاس الأديب وعدم استطاعته لشراء ما يشاهده من آثار أدبية وعدم ضبطه للآثر ساعة ان يفلس منه .

١٠ - عدم ظهور رجال يسجلون فيه تراجم شعراء كل قرن كما صنع أرباب كتب الرجال في ضبط الثقة والصادقين من رواة الحديث .

### ١١ - الأدب اللفظي

لا مجال لنا في هذه العجالة أن نبحث موضوع اللفظ على ضوء الطريقة العلمية فنعرفه وأهميته إزاء المعنى ، ونذكر آراء علماء اللغة والعربية فيه وماله من أثر رئيسي على ابراز القصد بشكل لطيف يقربه للذهن ويوصله للقلب فإن ذلك يحتاج الى عرض طويل ، ولكن اللفظ اذا لاحظنا أثره وتوجيهه للمعنى وجدنا ان العناية به ( كالمعنى ) أمر مهم كما يتجلى لنا في كثير من المواقف الخطابية التي يفوز فيها الخطباء السياسيون في قلب فكرة الجماهير وتحويلها الى ما يبتغون ، فالسر هو انتقاء اللفظ الذي يتناسب والمعنى الذي يهيمن على المشاعر ويمتلك الأفتدة ، وقد درس موضوع اللفظ جماعة من أعلام الادب وحججه .

ولاشك ان اللفظ يغير وجه المعنى اذا حاول المفوه أن يسر السامع وبالعكس ، وكثيراً ما نجد ذلك في مقابلة الملوك ومحاطبتهم فالأديب هو

الذي يستطيع ان يكيف المعنى بحسن اختياره اللفظ او يقلبه عند الاساءة للخصم ، وكثيراً ما تجد ان المعاني السامية لا يظفر بها كل أحد فقد يتصوره المتكلم سامياً ولكن لا يستطيع تصوير ذلك السمو و ابرازه للسامع .  
والادب اللفظي هو الذي تقرأ منه الفاظاً رقيقة مرنة ولكنها خالية من المعاني العميقة والخواطر السامية ، وخير مصداق لهذا هو ( أدب الفترة المظامة ) فقد هزلت حيوية الشعر فيها فاذا ما قرأت ديواناً كاملاً لا أفراد هذه الفترة فلا تجد إلا أبياتاً مرصوفة موزونة مقفاة قد تكرر المعنى الواحد فيها مئات المرات من قد وخذ وشمس وقر ، ولكن يتميز بعض الشعراء عن الآخر بشغفه بالصناعة اللفظية وانواع البديع من مقابلة الى جناس الى تورية مما يتذوقها السامع لا كتساها النبرة الموسيقية ، ولقد أسرف الشعراء في هذه الفترة بتكرارها واستعمالها دون أن يتخطى الكثير منهم الى رأي جديد او خاطرة لطيفة او ابداع في التصوير ، اللهم إلا اذا قلنا بأن الشعر الوصفي فيه شيء من الابداع والتطور فانه لم يأت إلا قليلاً وقليلاً جداً ، والذي حجب الكثير من هؤلاء الشعراء الى الناس كونهم التحقوا بالفضيلة ونظروا في العقيدة وبكوا قادة الفكر وأئمة الحق وهم آل البيت عليهم السلام ، والخلاصة ان أدب القرون المظامة بصورة عامة والحالة بوجه خاص جاء معظمه لفظياً لا ابداع فيه ولا تطور ، وإنما نجد بعض المعاني البسيطة استعمالها بعضهم واستعمالها بأسلوب ملطف ولكنه ظاهر عليهم كونهم عيال على العصر العباسي ، وقل ان تجد منهم من اختص بمعنى جديد لم يسبقه اليه شاعر قبله في الزمن الاموي والعباسي .

وهذا الكتاب موسوعة كبيرة بذل صاحبها في تأليفه جهداً لا يقل عن أربعين عاماً ، وذكر فيه مختلف طبقات الشيعة من القرن الاول حتى الثلث الاول من القرن الرابع عشر الهجري وقد رحل الى الفردوس وخلف

كاتبه على المسودة الاولى لذا تراه مشوشاً لم يرتب على الطريقة الفنية التي اتبعها معظم مؤلفي كتب التراجم والرجال ، ولو قدر لنجله آية الله الحجّة الاكبر الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ان يراعه بعين الاهتمام ويؤلف له لجنة خبيرة بالموضوع يكون هو على رأسها لاسعف المكتبة العربية بأثر قيم لا تزال مفتقرة الى مثله .

ويقع هذا الكتاب في تسعة مجلدات ضخام فالاول يقع في ٥٣٨ ص

عدد سطور ص ٢٨ . طوله ٢٩ سم . عرضه ١٩ سم . سمكه ٢ سم .  
الثاني : يتضمن تراجم شعراء الفترة المظلمة يقع في ٥٩٢ ص . عدد سطور

ص ٣٠ . طوله ٥ - ٢٩ سم . عرضه ١٩ سم . سمكه ٥ - ٢ سم .  
الثالث : يقع في ٦٤٩ ص . عدد سطور ص ٢٩ . طوله ٢٩ سم . عرضه

٢٩ سم . سمكه ٢ سم .  
الرابع : يقع في ٨٤٥ ص . عدد سطور ص ٣٢ . طوله ٢٩ سم . عرضه

٥ - ١٩ سم . سمكه ٥ - ٣ سم .  
الخامس : يقع في ٥٩٩ ص . عدد سطور ص ٢٩ سم . عرضه ٥ - ١٩ سم

سمكه ٣ - ٢ سم .  
السادس : في ذكر ملوك الشيعة هكذا عنوانه ولكنه ضم ذكر الشاعر

والفقيه والكاظم يقع في ٦٦٢ ص . عدد سطور ص ٣٠ . طوله ٥ - ٢٩ سم  
عرضه ٥ - ١٩ سم . سمكه ٢ سم .

السابع : في ذكر شعراء الشيعة ، ويبتدىء في ترجمة ابي البحر جعفر بن  
محمد المعروف بالخطي البحراني المتوفى سنة ١٠٢٨ هـ . يقع في ٤٦٣ ص عدد

سطور ص ٢٩ طوله ٩ - ٢٨ سم . عرضه ١٩ سم . سمكه ٩ - ١ سم .  
الثامن : يقع في ٦٠٤ ص . عدد سطور ص مختلفة وأغلبها تشتمل على

٢٦ و ٣٠ طوله ٩ - ٢٩ سم . عرضه ٥ - ١٩ سم . سمكه ٩ - ٢ سم .  
التاسع : في تراجم شعراء القرون المظلمة وجماعة من شعراء العصر العباسي

ابتدأ فيه بوصف الاقلام وتعرفها عند الامم كنهج ابن النديم في الفهرست ولكن بشكل أوسع . يقع في ٥٠٢ ص . عدد سطور ص مختلفة . واكثرها يشتمل على ٢٨ و ٢٩ . طوله ٢٩ سم . عرضه ٥-١٩ سم . سمكه ٥-٢ سم وهذا الكتاب الذي أوضحنا تعريفه للقارى هو الاثر الوحيد الذي أوصلنا الى معرفة كثير من الشعراء والادباء المنسيين والذين لم يتطرق الي ذكرهم مؤلف قبله بالاسلوب والتتبع الذي قام به العلامة صاحبه ، فقد ربطنا بكثير من الشعراء الذين تندرت معرفتهم والوقوف على آثارهم حتى أصبح الاثر الوحيد الذي يركن اليه سائر الباحثين والمؤلفين في هذا الفن وبما ان الاعتراف فضيلة فاني مدين لهذا الكتاب على كثرة تبعية ووقوفي على مئات الكتب المخطوطة فقد جاء وفق ما يريد المتتبع منهم .

### ١٣ - صاحب الحصون

هو المرحوم الشيخ علي بن محمد الرضا بن موسى بن الشيخ جعفر الكبير بن خضر بن يحيى بن سيف الدين النخعي يتصل نسبه الى مالك الأشتر صاحب الامام علي (ع) .

ولد في النجف سنة ١٢٦٦ هـ وكان منذ الصبا مولعاً بجمع الكتب ، وبعد وفاة أخيه الشيخ موسى ابتاع من ورثته مكتبته المورثة من أبيه ، ولشدة ولعه لم يكتف بما وجدته من الكتب والآثار في العراق بل سافر الى ايران وتركيا ومصر وسوريا والحجاز عام ١٣١٣ ولما في تلك الربوع من توفر المخطوطات فزاد عليها كتباً كثيرة حتى بلغت في أواخر حياته ٥٠٠٠ خمسة آلاف مجلد بين مخطوط ومطبوع ، وقد توفي رحمه الله في أول المحرم سنة ١٣٥٠ هـ بعد أن خلف أ أكثر من أربعائة مجلد نخطه عدى مؤلفاته الضخمة التي سنشير اليها عند ترجمتنا المفصلة عنه في كتابنا ( شعراء الغري ) .

ومكتبته هذه قامت على انقاض المكتبات التي سبقتها ، وقد جاء بعده

ولده الامام كاشف الغطاء فأضاف عليها وأكمل نقائصها لا بل ضاعفها  
وخصص لها قسماً من ( مدرسته العامية ) وعين لها ( أميناً ) تحت اشرافه  
وسمح للباحثين والعملاء الاستفادة منها لأنها المرجع الوحيد لأرباب التنقيب  
والتدقيق فجدد بكل مؤلف داخل العراق وخارجه أن يساند هذا العلم الفرد  
باهدائه مؤلفاته ، وقد وضعت لها عام ١٣٥٧ هـ فهرساً فنياً للمخطوطات  
انققت عليه زمناً طويلاً ، كما نشرت منه فصولاً في مجلتي الاعتدال والغرى  
النجفيتين . وبالنظر لوقوفنا على آثاره والاستقاء منها أثبتنا له هذا الفصل  
وفاء واعتراً لخدماته وإخلاصه للأدب والعلم .

١٤ - إرتباك النساخ والمخططين

ربما يتصور القارىء أن هذا الأدب الذى مثل قسم منه بين يديه على  
ضجالة مادته أمر سهل وعمل بسيط ، وربما يتصور خلاف ذلك ، أما  
الذى يتصور الأول فالحق معه لأنه يشاهد إخراجاً لطيفاً وطبعاً جليلاً ولا  
يدرى ماهي المصادر التي كونت هذا السفر ، فالمجاميع المخطوطة أكثرها قد  
دونت من قبل كتساب لا يحسنون الخط كما لم يتقنوا الاملاء والضبط  
ونسبة الشعر للشاعر ، ولا شك ان مثل ذلك يستوجب إرباك الباحث  
والتأمل فيه خاصة وفي كثير من الكلمات كثير من الوجوه التي تقبل التوجيه  
فيعسر علينا أن نقف على القصد الذى من أجله وضع الشاعر شعره وأن  
ذاك نضطر الى درس الكلمات ومعرفة مصاديقها من طريق القرينة التي  
كثيراً ما تساعد القارىء على معرفة القول ، لذا فاننا واجهنا كثيراً من  
الصعوبات كما ابتلينا بأثار ثمينه لها أساس في صلب كتابنا وهي رديئة الخط  
جداً فحاولنا قدر الطاقة والجهد واستعنا باستشارة بعض الادباء الذين لهم  
قدم راسخة في الأدب فنتج من ذلك هذا الانتاج على علاته راجين من  
اخواننا الادباء أن يقدروا الظروف التي أحاطت بنا ويتفضلوا بما يرونه  
صالحاً للإرشاد والنقد النزيه لتعم الفائدة ونصل الى القصد الذى من أجله

صرفنا هذا المجهود الضخم وهو ابراز أدبنا المنسي وربطه بالعصر العباسي .  
١٥ - نظرة الحكم للأدب

لا نقاش في ان الأدب لم يستقر على تعريف نظراً الى أنه تكون من عدة علوم وفنون يطلق على مجموعها اسم الأدب ، ولكن الذي اصطلح عليه الادباء لا يتعدى كونه نظم الشعر ومعرفة أسرارهِ ونواحيهِ .  
والأديب هو الذي يستطيع أن يتكيف حسبما يرغب للقابلية التي حاز عليها ولامتلاكه الفاظاً ومعاني تعسر على غيره يوجه بسببها قصده ويصل اليه بسرعة فائقة ، والحكم الذي يحاول دائماً أن يهيمن على الناس يحرص على توجيه الاديب حسب مصالحةه فاذا لم يستطع حمله على ذلك فانه يقضي عليه ليفقد المجتمع لساناً ذليلاً وكاتباً موهوباً وضميراً حراً اذا ما قوى فانه يقضي على الظلم والقوة العاشمة .

والادب كان بالامس تسليمة شخصية ولذة فردية يقوم بها معظم الشعراء لقتل الوقت في السمر والانس ، ويقوم بها البعض الآخر اليقظ في بث العقيدة والتبشير لها وهذا القسم الثاني كان في وقته ثقيلاً على الحكم وكابوساً على الفئة الحاكمة لأنه يوجه الناس خلاف رغبة الحاكمين غير انه لم يصطدم بهم مباشرة كما عليه أدبنا اليوم فان حكم الزمن ونواميسه والعوامل التي لحقت به أيقظت فيه هذه العقيدة ونبهتها . واذا خلا الادب من مصادمة الظالمين وحسا بهم فانه لا يعدو كونه الفاظاً مرصوفة ممتة وقولاً خالياً من حيوية الحق . وشعراء الفترة المضطربة إننا تجد شعرهم لا يهيمن على المشاعر لأنه خال مما قلنا إلا من نظم في العقيدة فانه استطاع أن يستوقفك عنده ويجعلك تتأثر بقوله .

١٦ - رجال الحلة في التاريخ

واذا ما حاولنا أن نكتب عن هذا الفصل كما يجب فاننا نحتاج الى مجلدات ضخمة فقد نبغ فيها رعييل كبير من أئمة الفقه والدين وحازت على

زعامة المذهب والدين حقبا طويلة كما حصت على زعامة الادب أيضا  
وللايضاح نذكر بعض ما يتعلق في ذهننا من أسماء الاعلام الذين لهم  
الانثار الباقية والكتب التي تدرس للآن مما لم يأت ذكرهم في هذا الكتاب:

(١) أحمد بن الحسن النحوي (٢) أحمد بن محمد بن جعفر (٣) أحمد  
ابن محمد الحداد (٤) أحمد بن محمد بن فهد صاحب المذهب البارع في الفقه  
والمتوفى ٨٤١ هـ (٥) أحمد بن محمد بن نيا (٦) أحمد بن يحيى المزيدي  
(٧) أسعد بن ابراهيم بن علي صاحب كتاب الاربعين (٨) ابو القاسم  
ابن عنان الحلبي (٩) جعفر بن ابي فراس (١٠) جعفر بن سعيد  
(١١) جعفر بن علي بن يوسف بن عروة (١٢) الحسن بن أحمد بن نيا  
(١٣) الحسن بن يحيى بن سعيد (١٤) الحسن بن سليمان بن محمد  
(١٥) الحسن بن طارق (١٦) الحسن بن محمد صالح الفلوجي (١٧) الحسن  
ابن ابي المعالي مسعود النحوي (١٨) الحسن بن يوسف بن المطهر الشهير  
بالعلامة الحلبي صاحب المؤلفات الكثيرة المتوفى ٧٢٧ هـ (١٩) الامير الحسن  
ابن نجم الاسدي (٢٠) الحسين بن أحمد بن غالب (٢١) حسام الدين  
ابو فراس الورايمي الكردي (٢٢) السيد داود بن داود (٢٣) سيد الدين  
محمود بن علي الرازي الحلبي صاحب الكتب الفلسفية في القرن السادس  
(٢٤) المقداد بن عبد الله السيوري الاسدي صاحب المؤلفات الكثيرة  
والمتوفى ٧٩٢ هـ (٢٥) يحيى بن سعيد صاحب كتاب المدخل في الاصول  
(٢٦) محمد بن ادريس صاحب السرائر (٢٧) نجر المحققين بن العلامة  
(٢٨) محمد بن شجاع القطان الانصاري صاحب كتاب معالم الدين في فقه  
آل يس (٢٩) الشيخ ورام بن ابي فراس صاحب كتاب تنبيه الخواطر  
ونزهة النواظر المعروف بمجموعة ورام المتوفى ٦٠٥ هـ (٣٠) هبة الله  
ابن حامد بن أيوب الحلبي المعروف بعميد الرؤساء والمتوفى ٦١٠ هـ  
(٣١) هاشم بن السيد حمد المتوفى ١٣٤٠ هـ (٣٢) محمد بن كحيل

الكردي الشهير بابن نعيم ( ٣٣ ) علم الدين اسماعيل بن الحسن بن غني الحاسب من رجال القرن السابع ( ٣٤ ) السيد محمد السيد داود من آل السيد سليمان .

وهناك من الأسر التي رفعت اسم الحلة بين المدن وأفاضت عليها سمعة خالدة وصيتاً طائراً آل طاووس الكرام تلك الأسرة التي تتابع أفرادها في بث العلم وتقوية المذهب ونصرة الأدب .

### ١٧ - أمانة المؤرخ في التدوين

لقد قيل ان التاريخ مغرض وسيبقى مغرضاً ، وما التاريخ إلا صدى ينبعث من أعماق الزمن ومن توليدياته ليكون عبرة ودرساً لمن يقف عليه أو يسمع به ، وليؤخذ منه الفروق الزمنية التي تتلاشى وتندثر ، فهو بحد ذاته أمر واقع بحقيقته ، ولكن المؤرخ هو الذي يوصله لنا بأمانة او خيانة فإذا تأثر المؤرخ برأي او عقيدة او مال صار يدون وفق ما تمليه عليه احكام هذه العناصر ، واذا ما هاب الحكم وخشيه فانه يرتب نفس الأثر ، وليس بدعا اذا قيل : ان التاريخ مغرض ، فلنا عليه مئات الشواهد وأبرزها هو اختلاف المؤرخين وضمطهم واختلافهم كثيراً من الامور التي لا تتفق وحقيقة الواقع ، وهذه آفة التاريخ الذي ارتبك فعاد لا يمكن الايمان به إلا بعد محاكمته ومناقشة النصوص وأصحابها ، فاذا ما أحب المؤرخ شخصاً او مال الى جانبه بأي دافع كان تراه يسجل وفق ما يشتهي ويريد ولعل هذا جلي بالنظر لما تراه اليوم ونحن نعيش فنقرأ عن أفراد لم تكن فيهم تلك الصفات التي يضيفها عليهم المؤرخ المعاصر . وبذلك رأيت أن اقوم بوضع هذا السفر الضخم - وبقية اسفاري - مدوناً كل ما وقفت عليه من نصوص أدبية ومن آثار تخص أصحابها دون أن أتأثر لجانب اواراعي أحداً خشية من ماله او سلطانه وحرمة لشرع التاريخ واحتراماً لناموسه ، فقد دونت الشعر الذي قد لا يتفق وبعض الاذواق والنفوس .

لا شك اننا عندما نعرب عن رأينا لا نريد أن نحمل القارى على الاعتقاد به فان الآراء محترمة ولكني بعد تجارب ودراسات متتابعة وفحص وتنقيب رأيت ان أكثر نتاج شعراء الفترة لا يتمشى وموكب الزمن الآتى ولا يساير رأي الانسان الحديث ، ولقد أوضحت في بعض فصول هذه المقدمة شيئا من هذا الرأي ولكني أقول : ان الأدب الذي أصبح يصور المجتمع وآلامه وآماله ويعرب عن الحق اذا ضاع والظلم اذا نفشى والرشوة اذا جهلها المسؤولون وابتعدوا عن مكافحتها والفقر والجهل والأمية والمرض وأمثال هذه المعاول التي تهدم صرح المجتمع فاذا لم ينبر الأديب لمعالجتها والقضاء عليها وافتضاح الراغبين ببقائها فانه لاشك خائن لوطنه وأبناء قومه . ونرى معظمهم أصبح يحمل هذه الفكرة لشعوره بوطنيته ولأن بين جنبيه ضميراً حياً . أما شعراء القرون المظلمة فانهم بعد واعن معرفة هذه الافكار لأنهم لم يشعروا بما كانوا فيه وبما وقع عليهم وعلى أوطانهم من ظلم واستبداد فلذا أصبح نتاجهم الادبي كآثر يعاملنا ببقاء لغة الضاد ونضالها للغة الفاتحين ولانه يوصل الحلقات الادبية بعضها ببعض كما أسلفنا . أما المستقبل إن لم نقل الحاضر فانه لا يتحدث عنهم بأكثر من حديث واحد هو حديث التاريخ .

## ١٩ - ميزة ظاهرة

وفي هذا الكتاب ميزة ظاهرة يلحظها القارى هي كثرة الشعر والشواهد اندفعنا اليها لعوامل كثيرة أهمها ان الغرض من تأليف هذا الكتاب هو أن نقدم للقارى ما وسعنا تقديمه من الشعر المنسي ليتسنى له الوقوف على هذا التراث المغمور وليستطيع أن يدرس نفسيات هؤلاء الشعراء ومكانتهم وأثر شعرهم في النفوس خاصة وقد أخذنا على أنفسنا - على الاكثر - أن لا نثبت إلا لمن لم يكن له ديوان مخطوط او مطبوع

أما من كان له ديوان مطبوع فلا يصح أن تثبت له إلا أبياتاً معدودة بالنظر لذيوع شعره وانتشاره أو مما لم ينشر في ديوانه ، وأما من له ديوان غير مطبوع فنثبت له صوراً متنوعة حذراً من أن الديوان قد لا يمكن الوقوف عليه من قبل أكثر القراء . أما من لم يكن له ديوان بتاتاً فنثبت له ما يمكن العثور عليه معتبرين ذلك كديوان له يوفر للقارئ معرفة النواحي الأدبية التي تخص الشاعر .

٢٠ - نفسيات

لقد قرأنا كثيراً من القصص القديم وشاهدنا لهذا القصص مصاديق في العصر الحديث كلها ترمز وتشير وتوضح نفسيات كثير من العلماء والادباء على اختلاف العصور والرجال فبعضهم يأنس كل الاستيناس اذا ما قصده قاصد وسأله عن موضوع يعامه او كتاب يملكه اورواية يحفظها فانه يقدم له ما يريد وهو يعتقد أنه مدين لمن أخذ منه ذلك بالجميل لأنه كرر وجود ما عنده وأكد بقاءه وصانه من التلف ، وهذه نفسية العطاء الذين يطلبون العلم للعلم والادب للادب . وبعض نجده على العكس من ذلك فانه يحرص على رواية البيت الواحد لئلا يحفظه غيره فيشاركه في فضيلته ، او يقتني كتاباً مماثلاً فيخسر دعاية او جاها وهذه نفسية الضعفاء الذين يطلبون الادب للتكسب والعلم للتبجح ، ولقد وقفت على كتاب جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر فذكر فيه كثيراً من الآراء والاقوال في هذا الموضوع والمناسبة نذكر بيتين لأبي عمرو الخاقاني أثبتهما في ص ١١٧ قوله :

ألا حافظوا ووصفي لكم ما اختصرته لي دري به من لم يكن منكم يدري  
في شربة لو كان علمي سقيتكم ولم أخف عنكم ذلك العلم بالذخر  
راجين أن لا يظن من عنده موهبة او تحت يده أثر ينتفع به الناس  
ولا ينتفع هو به أن يقدمه للقارئ ليرتفع مستوى الجميع ولئلا يضعف القصد

الذي من أجله ألف المؤلف كتابه .

٢١ - تقریض و تاریخ

وقد تفضل الاستاذ شيخ المؤرخين الشيخ علي البازي فأرخ عام تأليف الكتاب وعام طبعه جريا على عادته في التفضل علي وعلى كثير من المؤلفين واليك الاول وذلك عام ١٣٥٥ هـ

للحلة الفيحاء فضل كما	لأهلها من قابليات
كم أشرقت من أفقها أنجم	تزهو بهالات جليات
عزت الفصحى بمنظومها	ونثر آيات علميات
يهني (علي) الفضل في جمعها	ولينج من صرف البليات
فكل منظوم ونثر لها	أرخ ( بوضع البليات )

واليك تاريخ عام الطبع وهو ١٣٧٠ هـ قوله :

كتاب كافق للدراري تألفت	كواكبه نوراً إلى من يطالع
حوى كل منظوم ونثر منمق	به أزهرت أرجاؤنا والمرابع
سألت (علياً) ما اسمه يا مؤرخ	( فصاح لشعر البليات جامع )

٢٢ - شكر وتقدير

لقد عانينا في عملنا هذا أتعابا جمة ، وصرفنا جهداً مضميناً مدة تزيد على خمس عشرة سنة فانصلنا خلالها بالجامع الادبية النادرة والدواوين الخطية وغير الخطية ، وتفضل علينا فريق من الافاضل فسلموا لنا تراث آبائهم ونتاج شعراء هذه الفترة التي نسجلها اليوم ، من ورد ذكرهم في هذه الموسوعة أو يرد ، فقد وضعوا تحت تصرفنا ما يجوزتهم من مخطوطات مضافا الى المراجع المهمة التي راجعناها والتي سنذكرها في فهرست مصادر الكتاب ، ومهما كان فنحن مدينون لهؤلاء الافاضل الذين تفضلوا علينا ولا ننهي كلمتنا دون تسجيلنا شكرهم واحترامنا لهم والله مع العاملين .

علي الخاقاني

« ١ »  
الشيخ أحمد النحوي الحلبي

توفي سنة ١١٨٣ هـ

هو ابو الرضا أحمد بن الشيخ حسن الخياط النجفي الحلبي الشهير بالنحوي ويعرف بالشاعر .

لم يشر أحد الى موضع ولادته ولا في أي سنة غير أنه ينحدر من بيت عربي اقام بالحلبة زمناً وتوطن النجف دهرأ ، ثم رجع الى الحلبة وهو بيت يضم سلسلة من اساطين العلم وأعلام الأدب ، وقد تخرج عليه فريق كبير من العلماء والشعراء في خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين . نال المترجم له مكانة بين أقطاب العلماء ورمقه الكثير من الشعراء ويكفیه من منزلته أنه خرج من مدرسته جماعة منهم ولديه محمد الرضا والهادي وهما من اساتذة شعراء عصرهم، وتوسع ذكره وطار صيته بين الملوك والامراء من الفريقين ونادمه أكابر المراجع الدينية كالسيد مهدي الطباطبائي والسيد نصر الله الحائري .

عني بذكره جمع من المؤرخين وارباب السير منهم الشيخ محمد علي بن بشارة الخاقاني في كتابه « نشوة السلافة » « ٢ » المخطوط : معرباً عن تقديره له وتعظيمه اياه قائلاً : الشيخ أحمد النحوي إطلع من الأدب على الخفايا ، وقال لسان حاله : أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ، تروى من العربية والأدب ، ونال منهما ما أراد وطلب ، له نظم منتظم ، يضاهي نثر الصبح المبتسم

« ١ » نشرت هذه الترجمة في العدد ٢٥ و ٢٦ من مجلة البيان بقلمي .

« ٢ » يوجد هذا الكتاب بمكتبة الشيخ جعفر محبوبه ، والشيخ محمد

السماعي ، وعندني بخطي فرغت منه سنة ١٣٥٨ هـ .

وقد كتب على هامش النشوة ما نصه : الشيخ الجليل ابو الرضا أحمد ابن الشيخ حسن النجفي الحلبي عالم عامل ، وفاضل كامل ، محدث فقيه . نحوي لغوي عروضي ، قد بلغ من الفضل الغاية ، وجاوز من الكمال النهاية ، اخذ من كل فن من العلوم العقلية والعقلية مارات وطاب ، ورزق من الاطلاع على غرائبها ما لم يرزق غيره والله يرزق من يشاء بغير حساب . وذكره الموصلي العمري عصام الدين في كتابه « الروض النظر في ترجمة علماء العصر » المخطوط في مكتبة المحامي عباس العزاوي ببغداد قائلاً من كلام له طويل : الشيخ أحمد النحوي الحلبي الأديب الذي نحى نحو سيبويه ، وفاق الكسائي ونقطويه ، لبس من الأدب بروداً ، ونظم من المعارف ثلثاً وعقوداً ، صعد الى ذروة الكمال ، وتساق على كاهل الفضل الى أسنمة المعالي ، فهو ضياء فضل ومعارف ، وسناء علم وعوارف . غمام كمال هطله العلم والحجى ووبل معال طله الفضل والمجد له رتبة في العلم تعلو على السهى فريد نهى أضحى له الحل والعقد لم ترق رقيه الادباء ، ولم تحاكه الفضلاء ، وصل من الفصاحة الى أقصاها ، ورقى منابر الفضل وأعوادها ، ووصل أغوار البلاغة وأنجادها ، وهو تلميذ السيد نصر الله الحائري « ١ » وزبد ذلك البحر ، وكنت اراه في خدمته ملازماً له أتم الملازمة ، له اليد العالوية في نظم الشعر ، مشهور عند أرباب الأدب .

هاجر من الحلة الى كربلا فانتهل من نعيم الحائري نصر الله ، وعند ما التحق استاذاه بالفردوس هاجر الى النجف فبقي فيها مدة طويلة نادم في « ١ » هو السيد نصر الله بن حسين بن يونس بن جميل بن علم الدين ابن طعمه بن شرف الدين الحائري ينتهي نسبه الى السيد ابراهيم المجاب . شخصية فذة في العلم والأدب ومرموقة في الأوساط سجل له التأريخ مآثر لا تبلى وآثار لا تمحى . توفي مقتولاً بالاستانة سنة ١١٥٤ هـ

خلالها اساتذة الشعر ، ولا كم فيها أعلام الأدب ، وقفل بعد ذلك راجعاً الى موطنه الاصيلي الحلة الفيحاء .

وذكره شيخنا المحقق الكبير أبا بزرگ الطهراني المعاصر في كتابه (الكواكب المنتثرة في القرن الثاني بعد العشرة) قال : كان من العلماء الفضلاء الادباء المعاصرين لسيد نصر الله الحائري رأيت بخطه كثيراً من تملكاته ، ورأيت بخطه القصيدة « الكرارية » للشيخ شريف الكاظمي التي نظمت سنة ١١٦٦ هـ ومعها ثمانية عشر تقريراً لشعراء عصره .

ونقل الشاعر المنسي السيد جعفر الخراسان المتوفى عام ١٣٠٣ هـ في احدي مجاميعه المخطوطة ترجمة له مبسوطه عن خط السيد نصر الله المدرس أطرى فيها المترجم له بكامل البلاغة ، وذكر أن والده الشيخ حسن الخياط النجفي ، وذكر من نظمه ارجوزة نظم فيها « تلخيص المفتاح » في علم البلاغة .

وذكره صاحب « أعيان الشيعة » في الجزء التاسع ص ١٣ فقال : كان من كبار العلماء وأئمة الادب في عصر الشهيد السيد نصر الله الحائري معروفاً عند العامة والخاصة بالفضل والتوغل في العلوم العربية وآدابها ، ويظهر من أشعاره أنه كان معدوداً من شعراء السيد مهدي بحر العلوم ومحسوباً من ذمائه . وذكر له شعراً كثيراً .

وذكره صاحب « الطليعة في شعراء الشيعة » المخطوط فقال : كان أحد الفضلاء في الحلة وأول الادباء بها . هاجر الى كربلا لطلب العلم فتأمد على السيد نصر الله الحائري وبعد وفاته رحل الى النجف فبقي مدة فيها . ثم رجع الى الحلة وبقي فيها حتى توفي ، وله مطارحات مع أفاضل العراق وما جريات ، وكان سهل الشعر نغمه منسجمه ، وعمر كثيراً وهو في خلال ذلك قوي البديهة سالم الحاسة ، وكان أبوه الحسن أيضاً شاعراً فلذا يقال لهم بيت الشاعر كما يقال لهم بيت النحوي .

والنحوي عند دراسة الباحث لعصره ولميزاته ، يجد ان له الاثر البليغ

في تموج اكثر تلك الحركة الأدبية ، بل ويجد أن الروح العربية التي كادت أن تزهد كان أحد عوامل اسعافها وانعاشها ، فقد وقف نفسه ونمى تلك الروح في أولاده مجد الرضا وهادي الآنيه ترجمتهما . وكثيراً ما كان يقوم به من الدعاية الأدبية خلقت هذه الروح في نفوس معظم معاصريه من الشباب والكهول في مجلسه الخاص الذي هو بمثابة «مدرسة سياره» أو في بيت صديقه العلامة الطباطبائي « ١ » ، وبذلك نجد أن عصره امتاز بكثرة الانتاج الأدبي وتقوية روح الحب للعرب والعروبة ، وساعده على استمرار نشاطه هذا — آل عبد الجليل — إمراء الحلة وساداتها « ٢ » يومذاك فأغدقوا عليه وآزروه بأرواحهم وأموالهم ، كما انه اختص بهم ومدحهم بعشرات القصائد التي سنأتي بقسم منها .

هذا هو النحوي الذي خدم لغته وامته خدمة جليلة في عصر قل فيه الشعرون وندر فيه المخلصون لأنباء يعرب ولغة القرآن فاستحق منا ان نمجده ونشيد بذكروه وهكذا يجزى العاملون .

توفي المترجم له بالحلة سنة ١١٨٣ هـ ١٧٩٦ م ونقل الى النجف فدفن فيها ، وراثه شعراء عصره منهم تلميذه السيد محمد زيني البغدادي « ٣ »

« ١ » هو العلامة الكبير السيد مهدي الشهير ببحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢ هـ والذي خلق جواً كبيراً لايجاد روح أدبية كانت تلقح الفقه الاسلامي وتفيض على الفقيه برد الرقة والمرونة في التعبير ومنظومته التي كتفت ابواب الفقه دلت على بالغ عنايته بالأدب والادباء ، وايجاده لمعركة الخميس وحرصه على مواصلتها كان اعظم برهان على ذلك .

« ٢ » يوجد من احفاد هذه الأسرة اليوم السيد عبد الله مظفر وهو يسكن الكرادة الشرقية .

« ٣ » هو ابو الجواد محمد بن أحمد بن زين الدين بن علي ينتهي نسبه الى الشريف ابي محمد حميضة امير مكة المتوفى سنة ٧٢٠ هـ . يعرف بالزيني -

بقصيدة طويلة أرخ في آخرها عام وفاته واليك المطلع والتاريخ قوله :  
 رأيت شمل الدين كيف يسدد ومصائب الآداب كيف تجدد  
 أظهرت أحزاني وقلت مؤرخاً « الفضل بعدك أحمد لا يحمد »  
 وممن رثاه الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء « ١ » بقصيدة  
 منها قوله :

مات الكمال بموت أحمد واغتدى حياً بأبلج من بنيه زاهر  
 فاعجب لبيت كيف يحيا ظاهراً بين الوري من قبل يوم الآخر  
 وقد بقي من أعقاب اليزم نقر طيب في النجف يقال لهم « بيت الشاعر »  
 خلف من الآثار الأدبية « ١ » شرح مقصورة ابن دريد « ٢ » ديوان  
 شعر فقد بعده « ٣ » كتاب في الأدب أسماء « جذوة الغرام ومرنة  
 الانسجام » اشتمل على مارق وراق من طيب الاشعار .

### شعره :

تعلو شعره متانة وقوة ، انسجم في مجموعة ، يحتفظ بفخامة اللفظ ودقة  
 المعنى ورصانة القافية ، وهو في كل ذلك سريع البديهة فيه ، وقد استقى  
 هذا الاستعداد وتلك القابلية من استاذيه العلمين الحائري والشيخ محي الدين

— البغدادي ولد ١١٤٨ هـ وتوفي ١٢١٦ هـ من افاض الشعراء ومشاهيرهم في  
 عصره ، نشرت له ترجمة بقلمني في العدد ٢ و ٣ و ٤ و ٦ من مجلتي البيان .

« ١ » هو الشيخ جعفر بن الشيخ خضر بن الشيخ يحيى المالكي  
 الجناحي فقيه الطائفة في عصره وجد الاسرة العتيبة المعروفة بآل كاشف  
 الغطاء اليوم ولد ١١٥٤ هـ وتوفي يوم الاربعاء ٢٧ رجب عام ١٢٢٨ هـ  
 وله آثار علمية وأدبية قيمة محفوظة عند حفيدة الحجة الاكبر اليزم الامام  
 محمد الحسين آل كاشف الغطاء دام ظله العالي .

الطريحي « ١ » واليك معظم ما وقفنا عليه من شعره مرتباً على حروف المعجم ومستلماً من عشرات الجاميع المخطوطة والموجودة في مكتبة كاشف الغطاء في النجف وآل باش اعيان العباسيين في البصرة ، ومكتبة الحاج محمد الرضا الشالجي الخالصي في الكاظمية ، ومكتبة سعادة السيد طاهر القيسي يوم ان كان متصرفاً في لواء كربلا. قوله يمدح استاذه الحارثي ويتخلص الى مدح الامام أمير المؤمنين علي « ع » :

سلوا دوحه الوادى هل اخضر جانبه وهل هي على العهد القديم ملاعبه  
 وحيوا بها ربعاً على دارة الحما تلوح على بعد المكان كواكب  
 هنالك كان العيش والهوى والصبا ودهرى عني يوم ذاك تداعبه  
 اذا ذكرت تلك السنون وأهلها أميل كما اثل تميل ذوائبه  
 فهل ما مضى فيها من العيش عائد وهل يرجعن يوماً الى الربع غائبه  
 وهل أبصرن بعد الفراق عقيقها تميز على شاطيه صباحاً كواعبه  
 ذكرت به أيام انسي وصبوتي وذكر الهوى عيش لمن لان جانبه  
 سقى الله ذات الأثل والرند والغضا عهاداً ملثماً لا تغب سحائبه  
 فاني وان فارقتها لست سالياً واني اليها أصعب الشوق راكبه  
 فداً لجنون البين كم ذا تصيبنا بمقاتها العمياء ظاماً مصائبه  
 وهذا زمان لو تدبرت أمره كواد برهوت تدب عقاربه  
 وهم ولده لا قدس الله سره فأنهم في ذا الزمان عجائبه  
 فشت فيهم البنضاء والغدر والحناء وأقوى بهم ربع الوفا ومشاربه  
 قبيح على مثلي إرتكاب طباعهم وطبهم لا يكسب المجد كاسبه  
 على اني لانضمم السوء مهجتي لذي مقه أو يحمل الدر جالبه

« ١ » هو الشيخ محي الدين بن محمود بن أحمد بن محمد بن طريح النجفي

الأسدي . أحد الأعلام المشتهرين له في كل فن باع طويل توفي عام ١١٤٨ هـ وله ديوان شعر محفوظ عند أسرته اليوم في النجف .

وان غالي منهم اخو الغدر باغياً  
ولست أخون الخل في صلب ماله  
واجزي باحسان لمن كان محسناً  
وعرض صديقي مثل عرضي أصونه  
وكم غادر في ذل الورى إثر غادر  
خليلي إن الدهر عاد على الورى  
ولكن دهرى اليوم أضحى مسالماً  
ونادى المنادى بالأمانى مبشراً  
بمدحي «أمير المؤمنين» أخالندى  
مجير اذا جاز الزمان على فتى  
كريم اذا وافيت يوماً رحابه  
«هو البحر من اى النواحي أتيت»  
وإن صاح فى الأبطال يوماً ترزحت  
ملائكة الرحمن تتلو أمامه  
علا فى العلى فاشتق من اسمه العلى  
وفى الملاء الأعلى له المجد شايع  
أطاع رسول الله فى بطن إمه  
وشاركه فى المجد والجد والسنا  
وعلمه المختار كل علومه  
فلا خير فى دين يهكون إمامه  
لعمرو ذوى الايمان إن إمامنا  
أخو خلق يعضى حياء وعفة  
فدته رجال قدموا لجهالة  
وان فريقاً من بغات أمية

فانى بـ «نصر الله» إن غال غالبه  
وان مسني فقر وأدمت مخالفه  
وإلا بشكر ليس يحصيه حاسبه  
ولست اذا ضمن البخيل أعاتبه  
أساء فساءت بعد ذلك عواقبه  
واكثر من يلقي الرزايا أطايبه  
وولت على إثر تحب نوابه  
وليل العنا عنا تجلت غياهبه  
رفيع قباب المجد جلت مناقبه  
أجار وجور الدهر جالت كتابه  
أتتك بلا وعد ترف مواهبه  
تموج بمعروف عليك جوانبه  
بصيحته عن موقف صاح صاحبه  
عن الله «نصراً» حيث سارت مواكبه  
وما زال فى الدارين تعلق مراتبه  
بعلم وايمان فمن ذا يقاربه  
وصدقه بالحق طفلاً يخاطبه  
اضاء به شرق الهدى ومغاربه  
وحفت بنور الله فيها مذاهبه  
سوى المرتضى للحق والحق طالبه  
كريم رست فى المكرمات مناصبه  
ويثني عناناً عن قبيح بصاقبه  
على ليث غاب والرجال تعالبه  
لئام وكل لانعد مثالبه

سواسية ساسو البلاد وأسسوا  
 وإن آخر الأَطهار يوماً فانهم  
 فأصبح نور الله من نور عدله  
 فطوبى لمن ذا يهتدي بضياؤه  
 فهذا هو الفوز العظيم لمن غدا  
 عليهم سلام الله ما لاح كوكب  
 وما زار مشواه محب وما انثنى  
 وقوله أيضاً :

حين بان الصبا وحان المشيب  
 ملني عودي لطول سقامي  
 أحذقت حولي الأطباء لكن  
 وله أيضاً قوله :

يا واطع السكين في فيه وقد  
 عدها على المذبوح ثاني مرة  
 وله أيضاً قوله :

انورد الحدود أحسن وردهاً  
 كيف ورد الحدود يذبل إذيه  
 وله في العذار قوله :

معذر بالحسن منعت  
 منه خط ریحان على خده  
 وله من بحر الهزج :

أماناً يا صبا نجد  
 ويا برفقاً سرى وهناً  
 لقد أجيحت لي ناراً  
 فقد هيجت لي وجدي  
 قريب العهد من هند  
 تذيب القلب بالوقد

ويا ساداتنا هلا  
 هجرتم مفرماً لم يد  
 قضى في حبكم وجداً  
 فيا من ودعهم قصدي  
 بلييات مضت معكم  
 وأيام لنا كانت  
 صلوا وارثوا لمشتاق  
 وان قاطعتم المضي  
 فاني ذلك الخلل  
 إلى أن يجمع الشمل  
 ومن وصلكم نحظى  
 ونحني زهزة الوصل  
 وان مت وما نلت  
 فيا وجددي ويا حزني

وله أيضاً في العذار :

ذروني كي اطالع وجنتيه  
 لعل بنحط خديه أماناً  
 لاطفي ما بقلبي من وقود  
 لمن يهواه من نار الخدود

وله مصدر آوال اعجاز لولده الشيخ محمد رضا وقد نظها في طريق [سامراء]  
 أرحها فقد لاحت لديك المعاهد  
 وتلك القباب الشاخات ترفعت  
 وقد لاحت الأعلام أعلام من لهم  
 حثمتا اليها العيس قد شفها النوى  
 مصاب المطايا عندنا فرحة اللقا  
 وعما قليل للديار تشهد  
 ولاحت على بعد لديك المشاهد  
 حديث المعالي قد رواه « مجاهد »  
 وقد أخذت منها السرى والفدافد  
 [مصائب قوم عند قوم فوائد] [١]

« ١ » لا يخفى ما في هذا البيت من نكتة طريفة .

نؤم دياراً يحسد المسك تربها  
 نؤم بها دار العلي «سر من رأى»  
 ديار بها الهادي الى الرشد وابنه  
 أقاموا عماد الدين دين محمد  
 فلو لاهم ما قام لله راعع  
 ورب غيبي يجحد الشمس ضوءها  
 تلوح له منهم عليهم دلائل  
 بدا منكرأ من عيه بعض فضلهم  
 قصدت معاليهم ولي في مديحهم  
 أو مل الدارين منهم مساعداً  
 بني الوحي حاشا ان يخيب الرجاكم  
 صلوني وعودوا بالجميل على الذي  
 فان تسعدوني بالرضا فزت بالرضا  
 وله راثياً «هرة» في داره كان قد أسماها «شذرة» وأسمى امها «بريش»  
 وقد عزها بابنتها :

أشذرة لم ذهبت ولم تعودني  
 لمسنا الفرش ليس نراك فيها  
 فقدنا مامساً يحكي حريراً  
 فمن ذا يدفع الفيران عنا  
 ألا يا بريش إصطبري عليها  
 وقوله أيضاً :

بالجزع بين الأبرقين الموعد  
 لانظابن ولا تنادي بعده  
 والعب كما لعبت أو انس نهد  
 فانخ ركا بيننا فهذا المورد  
 يبارق يا حاجر يا هممد  
 وارتع كما رتعت ظباء شرد

في روضة غناء صباح ذباها  
 رقت حواشيها ورق نسيمها  
 فالجابه طرباً هناك مغرد  
 والودق ينزل من خلال سجابه  
 فالبرق يومض والغمامة ترعد  
 كدموع صب للفراق تبعد  
 واطرب على غرد هنالك يشد  
 وسلافة في عهد آدم أخبرت  
 عن جنة المأوى حديثاً يسند  
 ان الحسان نقلنها من ريقه  
 كالنسك جادها علينا الخرد  
 وقوله أيضاً :

ظل الذوائب فوق الخد ممدود  
 ووجهها جنة والماء كوثرها  
 للعاشقين وطلع الثغر منضود  
 سمر تثنى القنا من لين قامتها  
 من مبسم ليلته بالرشف مورود  
 قالت لواحظها إنا نسود على  
 كذلك السمر فيها اللين معهود  
 بيض الضبا قلت أنتم أعين سود -وا-  
 تسطو بلحظ وتثني عطفها مرحاً  
 فقدها ثمل واللحظ عرييد  
 وعنبر الخال في كافور وجنتها  
 يزهو وقد زاده في الخد توريد  
 خود لها جسد كالماء رفته  
 وللذوائب فوق الماء تجعيد  
 عيب المقصر فاتته العناقيد  
 غاب الدمى سفها تجعيد طرفها  
 فالشعر والنحر مقصور وممدود  
 ترخي ذوائبها والعنق ترفعه  
 ويقضح الطيبي منها اللحظ والجيد  
 تفوق شمس الضحى نوراً ومرتبة  
 فذاك يوم شهدت الشهد من فها  
 بيض النصال نضمتها الاعين السود  
 سلت صوارمها الالفاظ واعجباً  
 اطائر القلب فوق الغصن تغريد  
 وأسمر قده غصن لذلك غدا  
 في قلب عاشقه عطف وتوكيد  
 بواو أصدائه مع لام عارضه  
 كما يزين حسن اللفظ تجويد  
 ونقطة الخال زانت نون حاجبه  
 مثل الصراط على النيران ممدود  
 من الخفون لصيد القلب مرصود  
 في خده جنة بل خط عارضه  
 كيف الخلاص وفي الحاظه شرك

لقد تدرت علم الكيمياء به  
والجسم من بعد سبك القلب ان به  
كم بت مرتقباً طيف الخيال وفي  
وكيف يأتي على من ليس يعرفه  
عجبت من صارم في جنن مقلته  
بالوصل بعث فؤاداً قد كواه جوى  
حجرت عيني عن دمع تبدده  
فالدمع والنوم مرهون ومتمتع  
للعشق في القلب تجديد يدوم كما  
ساطان عصر ربوع الظلم قد هدمت  
شهوده في بيوت الحكم أربعة  
يروى حديث عطاء الجود عن يده  
إذا سخا غرق الدنيا ندى يده  
ما سل صارمه في يوم معركة  
ومن شعره في أدب الطف قوله يرثي

لو كنت حين سلبت طيب رقادي  
أو كنت حين أردت لي هذا الضنا  
أعلمت يا بين الاحبة أنهم  
أم ما علمت بأنني من بعدهم  
باصحابي وأنا المكتم لوعي  
قف ناشداً عني الطلول متى حدا  
أولا فدعني والبكاء ولا تسل  
دعني اروي بالدموع عراصهم  
من ناشد لي في الركائب وقفة

الامام الحسين «ع» :  
عوضت غير مدامع وسهاد  
أبقيت لي جسداً مع الأجساد  
قبل التفرق أنفقوا بفؤادي  
جسد يشف ضمناً عن العواد  
فتظن زادك في الصبابة زادي  
بظعائن الأحياب عنها الحادي  
« ما الدموع تسيل سيل الوادي »  
لو كان يروي الدمع غلة صادي  
تقضي مرادي من اهيل ودادي

هي لفظة لذوي الظهون وان نأوا  
هيئات خاب السعي ممن يرتجى  
رحلوا فلا طيف الخيال مواصل  
أنى يزور الطيف أجفاني وقد  
بانوا فعاونني الغرام وعادني  
ويلاه ما الدهر فوق سهمه  
أترى درى أن كنت من أصداده  
صبراً على مفضض الزمان فأنما  
نصبت حبائله لا آل محمد  
وأباد كل سميذع منها ولا  
العالم العلم التقى الزاهد الو  
خواض ملحمة وليث كريمة  
لم أنس وهو يخوض أمواج الردى  
يلقى العدى عطلاً ببيض صوارم  
بيض صقال غير ان حدودها  
ويهز أسمر في إضطراب كعوبه  
يفري الدروع به ويحلق تارة  
فترى جسوم الدارعين حراسراً  
حتى شفى غلال الصوارم والقنسا  
فتدخال شهب الخيل من فيض الدما  
حتى ذنى القدر المتاح وحان ما  
غشيته من حزب ابن حرب عصبة  
جيش يغص له القضا بعديده  
بأبي أبي الضمير لا يعطي العدى

يحي بنفحتها قتيل بعاد  
في موقف التوديع مثل مرادي  
جفني ولا جفت الهموم وسادي  
سدت سيرول الدمع طرق رقادي  
طول السقام وملني عوادي  
نحوي وهز علي كل حداد  
حتى استثار فكان من أصدادي  
شيم الزمان قطيعة الانجاد  
فاغتالهم صرعى بكل بلاد  
مثل الحسين أخي الفخار البادي  
رع النقي الراكع السجاد  
وسحاب مكرمة وغيث آياد  
ما بين بيض ظبي وكر صعاد  
هي حليء الاطواق للاجساد  
أبدأ الى حمر الدماء صوادي  
خفقان كل فؤاد ارعن عادي  
حلق الطعان بشلو كل معاد  
والحاسرين لديه كالزراد  
منهم وأرقدهم بغير رقاد  
ما بين شقر في الوغى ووراد  
خط القضاء لعاكف أوبادي  
ملاتقة الأجناد بالاجناد  
ويضيق محصيه عن التعداد  
حذر المنية منه فضل قياد

بأبي فريداً أسلمته يد الردى  
 حتى هوى ثبت الجنان الى الثرى  
 لم أدر حتى خر منه بأنها  
 واعتاق في شرك المنية موثقاً  
 الله اكبر يالهـا من نكبة  
 ياراس مفترس الضياغم في الوغى  
 ياخذاً لهب العدى كيف انتجت  
 حاشاك ياغيظ الحواسد ان ترى  
 لهفي لرأسك وهو يرفع مشرقاً  
 يتلو الكتاب وما سمعت بواعظ  
 لهفي على الصدر المعظم يشكي  
 وكرائم السادات سبي للعدى  
 حسرى تقاذفها السهول الى الربا  
 هذى تصيح أبى وتمتف ذي أخي  
 أعلمت ياجداه سبطك قد غدا  
 أعلمت ياجداه أن امية  
 وتعيج تندب نديها بمدمع  
 أخي هل لك أوبة تعتادنا  
 أترى يعود لنا الزمان بقربكم  
 أخي كيف تركتني رهن الأسي  
 يادهر كيف اقتاد صرفك الردى  
 عجباً لأرضك لا تميد وقد هوى  
 عجباً بحارك لا تغور وقد مضى  
 عجباً لصحبك لا يحول وقد قضى

في دار غربته لجمع أعادى  
 من فوق مفتول الذراع جواد  
 تهوى شواحق من متون جواد  
 وكمد المنون حباله الآساد  
 ذرت على الآفاق شبه رماد  
 كيف انثنت فريسة الأوغاد  
 نوب الخطوب اليك في الاخمداد  
 في النائبات شماتة الحساد  
 كالبرد فوق الذابل المياد  
 تخذ القنا بدلا عن الاعواد  
 من بعد رشت النبل رض جواد  
 تعدو عليها الزمان عوادى  
 ما بين اغوار إلى أنجساد  
 وتعيج تلك بأكرم الأجداد  
 للخيل مر كضة ليوم طراد  
 عدت مصابك أعظم الأعياد  
 منهلة الأجنان شبه غوادى  
 فيها بفاضل برك المعتاد  
 هيميات ما للقرب من ميعاد  
 مشهورة الأحشاء بالايقاد  
 من كان ممتنعاً على المقتاد  
 عن منكبها أعظم الأطواد  
 من راحتها لها من الامداد  
 من في محياه استضاء النادى

عجباً لبدر دجاك لم لا يدرع  
عجباً لشمس ضحكك لم لا كورت  
عجباً لذى الأفلاك لم لا عطلت  
عجباً يقوم بها الوجود وقد ثوى  
عجباً لمال الله أضحى مكسباً  
عجباً لآل الله صاروا مغنماً  
أحشاشة الزهراء بل يا مهجة  
عجباً لهذا الخلق هلا أقبلوا  
عجباً لحلم الله جل جلاله  
لكنهم ما وازنوك نفاسة  
اليوم أمحت البلاد واقلعت  
اليوم برقت الهدى ظلم الردى  
اليوم أعوت الملائك في السما  
يا ضيف بيت الجود أقفر ربه  
بحر تدفق ثم غيض عبابه  
روض ذوى بعد الغضارة والبه  
بدر هوى بعد التهام وطالما  
جبل تصدع وهو كان لنا حمى  
يا مهجة المختار يا من حبه  
مراى خذييد الضعيف غداً إذا  
واشفع لأحمد في الورود بشرية  
لا أختشي ضيماً ومثلك ناصرى  
صلى الاله على جنابك ما حدا

ثوب السواد الى مدى الآماد  
وتبرقت من حزنها بسواد  
والشهب لم تبرز بشوب حداد  
فى الترب عنها علة الایجاد  
فى رآح للظالمين وغادى  
لبنى يزيد هدية وزياد  
الكرار ياروح النبى الهادى  
كل اليك بروحه لك فاد  
هتكوا حجابك وهو بالمرصاد  
أنى يقاس الذر بالأطواد  
ديم القطار وجف زرع الوادى  
وخبا ضياء الكوكب الوقاد  
وتبدل التسييح بالاعداد  
فاشد رحالك واحتفظ بالزاد  
من بعده واخية الرواد  
من بعده واخية الرواد  
بالأمس كان دليلنا والهادى  
من مصعبات فى الامور شداد  
أعدته زادى ليوم معادى  
وافى بأعباء الذنوب ينادى  
يطني بسلسلها غليل فؤادى  
لا أتقى غيماً وأنت رشادى  
بجميل ذكرك فى البرية حادى

وقال يمدح أمير الحلة الحاج يوسف بك وذلك في عام ١١٤٩ هـ :

لك كل يوم رتبة تتجدد فلتقض من كمد النفوس الحسد  
 مجد كما شاء الفخار وسؤدد أضحي يدين له العلي والسؤدد  
 هذي النجوم وان خفقت مقامها بعلاك ما زالت بفضلك تشهد  
 هذي البحور أغرت فيض عباها من فيض نائك الذي لا ينهد  
 خلقت كزهرة الروض باكره الحيا وشراسة منها يذوب الجامد  
 لو شام كسرى بعض عدلك في الوري لغدا لعدلك يستكين ويسجد  
 لو أن قيصر أدركت أيامه أيام سعدك لا بتدا بك يسعد  
 لو أن تبع نال حظاً لاغتدى من بعض تبعك الألى بك تنجد  
 لو أن عنتر شام سيفك في الوغى لغدت فرايصه حين ترعد  
 لو ان ذا القرنين شاهد رأيك الـ عالي لأم بنوره يسترشد  
 لو ان ضوءك للكوكب في الدجى لبدأ سناها في الضحى يتوقد  
 لو ان للنيران بأسك في الوغى ما كانت النيران يوماً تخمد  
 لو ان عزمك للسيوف لأصبحت توهي المفاصل قبل حين تجرد  
 حكم الاله وحكمه في خلقه عدل بأنك في صفاتك مفرد  
 لبست بك الفيحاء انخر حلة فضفاضة ابد الزمان تجدد  
 وكسى علاؤك جانبها سؤدداً عدأً وفخراً لا يكاد يعدد  
 فلائت يوسف عصره في مصره ترعى الاثام بمقلة لا ترقد  
 حسد القرات على وجودك نيلها مع ان كلا في السخالك يحسد  
 انى يضاهيك السحاب وجوده يسقى الوري ماء وجودك عسجد  
 هجرت مواضعك العمود فاصبحت طوعاً بأعناق الأعدى تعمد  
 ومتى تطاولت الرؤوس واينعت اثمارها باتت بسيفك تحصد  
 لله كم صلت سيوفك في الوغى فعدت جماجمها لبأسك تسجد  
 كم رام غير هوائك شهيم فأغتدى وبقابه منك المقيم المقعد

قد حرت في لث برائنه الضمبا  
 أسد تذوب له الأسود وان غدت  
 بدر تصاعد نوره بسما العلى  
 بحر وانكن ساغ منه وروده  
 حسدت بحور الأرض فيض اكفه  
 ملك ترى صيد الملوك ببابه  
 تأتبه طوعاً تستمد برأيه  
 هذا الذي عم البرية عدله  
 حامي حمى الفيجاء عقد لوائها  
 نام الرعية في ذراه وطرفه  
 سمح الاكف ندى فكم مسترفد  
 ملك السخاء فما لطى في الندى  
 جمع الفخار فلا حديث مكارم  
 لوقيس احنف في رزاة حله  
 لو شام جود ندى يديه حاتم  
 يهتر تيمهاً للنزال وينثي  
 ينهى ويا امر وهو اعظم سيد  
 سامي الصفات اخو الهبات مؤيد  
 متنسك متعبد متعجد  
 طوبى لمن قد حل ساحة داره  
 ياطاب المعروف سد طريقه  
 حل الثرى واحلل باسرف حلة  
 حيث المفاخر والمآثر والعلى  
 حيث الهنا حيث المنى حيث الثنا  
 ماصيده إلا الشجاع الاصيد  
 تبدى نيوباً في القراع تحدد  
 والبدر يهبط في البروج ويصعد  
 والبحر ملح مائه لا يورد  
 ولذا غدت من فيض غيظ تزيد  
 شتى فمنهم راكعون وسجد  
 وهو الامين المستشار المرشد  
 حتى كان الظلم مالا يوجد  
 وامير حوزتها الاجل الا سعيد  
 في رعيها ابد الزمان مسهد  
 وافي اليه وراح منه يرفد  
 قدم ولا كعب لهم فيها يد  
 الا له يروى وعنه يسند  
 لعدا يقر بطيشه من يجحد  
 لدري بان الكف منه جامد  
 طربا اذا سمع المدايح تنشد  
 ملك النواصي والبرية اعبد  
 العزمات منصور اللواء مسدد  
 مترشد متعطف متودد  
 اذ بات في دار النعيم يخلد  
 فالعام اشهب والغمام مصفد  
 فيها اخو كرم ابوه مجد  
 والعز يبنى والفخار يشيد  
 حيث الندى حيث البها والسودد

هذا أبو السلطان ، سلطان الندى  
 مامثله ولدت نجبية قومها  
 إلا فتاه وسبطه وأمينه  
 بجر العطا واخو المهابة والخصى  
 كم بات يعشى الحرب لا يخشى الردى  
 والخيال تعقد بالسنا بك عثراً  
 متقلد ماضي الغرار ولم أخل  
 متسر بلا حلق الدروع ومن رأى  
 بالرأي والتدبير قارب جده  
 وبحسن تربية المؤيد جده  
 ناهيك من شبل ومن أسد غدا  
 فإذا ها طلعا بأفاق العلى

وله أيضاً « \* » يمدح بعض أصدقائه من الهاشمين :

أريحا فقد أودى بها السير والوخذ  
 طواها الطوى في كل فيقاء ماؤها  
 تحن الى نجد وأعلام رامة  
 وتلوي على بان الغوير ورنده  
 وتعطو الى مرخ الحمى وعفاره  
 وتصبو إلى هند ودعد على النوى  
 وتهفو الى عمرو وسعد ضلالة  
 « هوى ناقتي خلاني وقد امي الهوى »  
 هم آل يس الذين ظفوا لهم  
 وقولا لحادي العيس إيها فكم تحدو  
 سراب ورد العيش في ظلها وقد  
 وما رامة فيمها مرام ولا نجد  
 ولا البان يلوي البين عنها ولا الرند  
 وما بالحمى والمرخ وار لها زند  
 وما هند تشفي ما أجت ولا دعد  
 وما عمرت عمرو ولا اسعدت سعد  
 وما قصدها حيث اختلفنا هو القصد  
 من المجد برد ليس يسمو له برد

« \* » نثبت هذه القصيدة نقلا عن مجموعة الشاعر المنسي السيد جعفر  
 الخرسان الموجودة بمكتبة العلامة السيد حسن الخرسان في النجف .

ريننا بنعمهم وقلنا بظلمهم وعشنا بهم والعيش في ظلهم رغد  
 إليكم بني الزهراء أمت مغزة عراب المهاري والمسومة الجرد  
 يغرنا بنا غور القلاة ونجدها فيخفظنا غور ويرفعنا نجد  
 على كل مرقات زفوف طمرة بعيدة مهوى الخطو يدنو بها البعد  
 فقبلن ارضاً دون مبلغها السما وسفن ترابا دون معبده الند  
 فيما ابن النبي المصطفى وسماه ومن عنده علم الذي كان والذي  
 اليك حثناها خفا عياها ومن عنده علم الذي كان والذي  
 فألوت على نار أناخ بها النداء ألقى عليه فضل كللكه المجد  
 الى خلق كالروض وشعه الحيا يغادر اذا استنشقت الغار والرند  
 فعوجا فهذا السر من «سر من رأى» يلوح فقد تم الرجا وانتهى القصد  
 وهاتيك ما بين السراب قباهم فاوذة تخفي وآونة تبدو  
 فمرج مليها حيث لاروض فضلها هشيم ولا ماء الندى عندها ثم  
 ورد دارها الخضلة الربع بالندی ترد جنة الوغد طاب بها الخلد  
 وزر حيث جبريل على الباب خادم لديها وميكال بأفنائها عبد  
 وطف حيث ما غير الملائك طائف يروح على من طاف فيها كما يغدو  
 وسل ما تشا من سيب نايهم لسائلهم إلا بنيل المنى رد  
 هم القوم آثار المعارف منهم على جهات الدهر ما برحت تبدو  
 هم علة الایجاد بدءاً ومنتهى وما قبلهم قبل ولا بعدهم بعد  
 ومنعة جار رحت تحمي غباره كما مريمى غياة الأسد الورد  
 تباعدت عنكم لاملا ولا قلى ولكن برغمي عنكم ذلك البعد  
 وجئتكم ما الدهر عظت نيوبه علي وعهدي وهي عني بكم درد  
 فكن لي يا اسكندر العصر معقلا وكهفا يكن بيني وبين الردى سد  
 إلى كم نعاذي من وددناه رقية وخوفا ونصفي الود من لاله ود

«ومن نكد الدنيا على الحران يرى»  
 وانكد من ذا أن يبات مصادقا  
 وفي النفس حاجات وعدتم بنجحها  
 فدونها كما فضفاضة البرد ما سمي  
 على أنها لم تقض حقا وعذرها  
 فانعم وقابل بالقبول اعتذارها  
 وقوله أيضا :

كل الامور ولات صفو أو كدر  
 وليعلم الراي المفقوق أنه  
 وعلى القضا قد يجاب السقم الشفا  
 وعلى القضا قد يعكسان فحل عن  
 نم في فراشك فالمقدر كاي  
 وكم اعتمدت على مذكر صارم  
 واذا جرى التقدير في أمر على  
 إن قيل قد يعمى البصير عن الهدى  
 ما حياة الرجل الشجاع إذا عدا  
 ما حياة الراي إذا التقت العدى  
 واذا السعادة لا حظتك عيونها  
 واذا اقضى القاضي بسعدك في الورى  
 واذا الجدود عثرن في جد الفتى  
 ولربما ظفر الفتى بعدوه  
 وسطا بحرب والضبا انتصرت له  
 ما للقضا رد ولا القدر الذي  
 كيف السلامة للنفوس تظنها  
 تجري على تقدير نفع أو ضرر  
 لو أخطأ الراي فما أخطأ القدر  
 وعلى القضا قد يجاب النفع الضرر  
 حذر فما ينجي مع القدر الحذر  
 فيه تساوى الغمض جفنا والسهر  
 وانمل بالتقدير صارمك الذكر  
 رجل ورام العز فر عن المقر  
 قلنا إذا نزل القضا عمي البصر  
 والخيل تجري والجواد به عثر  
 فأراد يرمي السهم فانقطع الوتر  
 نم آمناً بين المخاوف والخاطر  
 فالنحس عنه اليه يصدر لو صدر  
 عكست عليه الجد والعكس استمر  
 واستيم للأعداء في ذاك الظفر  
 وسطت له في السلم أسياف الغير  
 أعياك جد كالشفاء لمن كفر  
 والحادثات صوالج وهي الاكر

والناس في حثف النفوس قوافل  
ومتى يرجي المرء نفعاً خالصاً  
ومتى يقيل الدهر من أشراره  
ومتى يفوز المرء في لذاته  
أطمعت نفسك بالغرور عمالية  
وعن الليالي رحت ترجو منعة  
ومن اللثام رجوت جوداً نامياً  
ويح الحمام على الغصون أراق لي  
واعجب له يبكي ويضمر دمه  
صاح إسألنهن عن بكاهن في الضحى  
أو في الأكاسرة الكرام تقدموا  
أو في تبابعة العظام تزايدوا  
أو في الكنانيين قبل وبعدهم  
أو في الفلاسفة الذين تداولوا  
أو في كليب والمهلهل بعدهم  
أو في ابن رامة أو يزيد وحاتم  
أو في الخلائف من قريش تسبل  
أو في الخورنق والسدير وقبله  
أو في ذرى الهرمين قد أعيت على  
أو في اويقات السرور تبدلت  
فكأنها الخنساء في الاصباح والامساء تبكي أو تنوح على صمخر  
وكانها داود في الحراب يتلو  
أو معشر الرهبان في انجيلها  
وكان في الاحشاء من الخائنها

هذي تسير وذى تجد على الأثر  
والدهر ان ينفع بذاك النفع ضر  
والدهر مثل النار يرمي بالشرر  
والعمر يشكوى في تفانيه القصر  
عميت نفوس مع تفانيها تغور  
ومن الليالي لا مفر ولا وزر  
ومن الخلاص متى حصلت على ثمر  
دمعا من الأجنان يزرى بالمطر  
في شأنه مثل الضمير إذا استتر  
هل كان هذا في علي أو عمر  
بالدولة الغراء والملك الاغر  
عن ماكهم أو في ربيعة أو مضر  
في مصرع الأسكندر الملك الأبر  
كاصحابين وغيرهم علم النظر  
عذر المهلهل والمهلهل ما عذر  
وكذا ابن سعد الواهبي حمر الوبر  
الورقاء دمعا كالسحاب اذا انهمر  
غمدان والأيوان من حيث إنقطر  
سير الزمان كما وجدنا في السير  
سراً اكتمته الحمام فما ظهر  
في الزبور من العشاء الى السحر  
تبكي وتبكي في تلاوتها السور  
كلفا عهدناه على وجه القمر

جرحتك جرحا لا يخاط لها فم  
 ما حيلة الانسان بالحرسين لو  
 والدهر ما وقع امرء عن امره  
 والدهر مجبول على كدر وهل  
 خنض عليك فليس نفسك والردى  
 والدهر يجبر ثم يكسر ثم يجـ  
 واذا أتتك من الزمان ذهيمـة  
 وله مقتبسا :

وذي جبين كالصباح خده  
 قلت وقد شاهدته جل الذي  
 وله مادحا صاحب كتاب (نشوة السلافة) الشيخ عجا، علي بشارة الخاقاني :  
 برزت فيا شمس النهار تسترى  
 فهي التي فاقت محاسن وجهها  
 وخجلا ويا زهر الذجوم تكدرى  
 وحسن الغزالة والغزال الاحور  
 ومنها يقول :

من آل موح شهب أفلاك العلى  
 وهم الغطارفة الذين لباسهم  
 وهم البرامكة الذين بجودهم  
 لم يخل عصر منهم ابدأ فهم  
 لاسما العلم الذي دانت له  
 ولقد كسا نهج البلاغة «١» فكره  
 وعجبت من ريحانة النحو التي  
 وبدور هالات الندى والمفخر  
 ذهل الورى عن سطوة الاسكندر  
 نسي الورى فضل الربيع وجعفر  
 مثل الأهلة في جباه الأعرص  
 الأعلام ذو الفضل الذين لم ينكر  
 شرحا فاطهر كل خاف مضمهر  
 لم يذو ناضرها مرور الأعرص

«١» يشير الى مؤلف لصاحب النشوة شرح فيه نهج البلاغة ، والمؤسف اننا لم نطلع عليه رغم تحرياتنا ويقال إنه عند لثيم من اعلام النجف .

فذروا السلافة (١) ان في ديوانه  
 ودعوا اليتيمة (٢) ان بحر قريضة  
 مادمية القصر (٣) التي جمع الأمل  
 يا صاحب الشرف الأئيل ومعدن ال  
 خذها إليك عروس فكر زفها  
 فاسلك على رغم العدى سبل العلى  
 وله جواب رسالة لاستاذة السيد نصر  
 الله الخائري قوله :

هذا الكتاب الذي يعني عن السمر  
 قل للذي غاص في إخراج لؤلؤه  
 لله عذراء قد سامت بكل سنا  
 ما كنت أحسب ان الشمس مشرقة  
 ولا ظننت بان الدهر منتقشا  
 قد خامرتني بما أبدته من أدب  
 أما الجواب فاني لست ذائقه  
 تبيت للفضل والافصال منتصبا  
 وقوله ايضا :

حتام اخترق المسالك  
 وأجد في طلب الوصال  
 اتظن حبك ينسني  
 وإلام أقفحهم المهالك  
 وما عثرت على خيالك  
 لا والهوى لا كان ذلك

\* \* \*

« ١ » يشير الى كتاب « سلافة العصر » للسيد علي خان الشيرازي الذي  
 بنى عليها الممدوح كتابه « نشوة السلافة » وجعله ذيل له .  
 « ٢ » اليتيمة لابي منصور الثعالبي .  
 « ٣ » دمية القصر : للباخرزي . وقد طبع الجميع بمصر .

وله يمدح الامير عبد الجليل « ١ » وقد بعث بها اليه وهو في قرية  
« الظهرازية » مشغولاً بالصيد والقنص وذلك عام ١١٥٠ هـ قوله :

يا أيها المولى الجليل الشان يا عبد الجليل اخا الثناء الساري  
يامن اذا مارمت حصر صفاته لم ابلغ المعشار للمعشار

« ١ » جاء في العدد ٧٨ و ٧٩ من مجلة « البيان » ص ١٦٤ — ١٦٥  
بقلم البحاثة المعروف يعقوب سر كيمس موضوع « لواء السماوة ولواء العرجاء »  
وعلى هامشه تعليق عن اسرة آل عبد الجليل نثبته بنفسه :

عبد الجليل بك هو ابن سلطان بك ابن يوسف بك ابن محمد بن ياسين ،  
ويقال لغير ذويه عبد الجليل بك آل « الجلبلي » وجميعهم من ذرية محمد بن  
ياسين ومن سكنة بغداد والحلة اليوم كجدودهم وعندني نسخة فتوغرافية  
لشجرة هذا البيت عن اصل يحفظه عبد الله بك مظفر وقد اهداني اياها .  
وفي هذه الشجرة معتوق جلبلي ابن أحمد جلبلي ابن محمد ياسين . وفي نسخة  
وثيقة حكومية كذلك عندي ان الحاج معتوق كان ضامناً في سنة ١١٤١  
« ٢٩ — ١٧٢٨ » لمقاطعة نهر « صلبينه » « بياض موحدة بعد اللام » وله  
ذكر في كاشن خلفا تارة بصورة « صلبند » - بدال في الاخير - وتارة  
بصورة صلبينه « بياض مشناة بعد اللام » - راجع كاشن خلفا المطبوع الص  
١١٥ وظهر الص ١٢٥ - .

وكانت لاسرة عبد الجليل في بغداد دار واسعة جداً لها ملحقات  
بانصالحا وهي بلصتي جامع خضر بك ابن عم هذه الاسرة من جهة خلفه  
وقد جاء لعبد الحميد عبادة في مجلة لغة العرب ٧ « ١٩٢٩ » « ١٢٩ ان جامع  
خضر بك في محلة - كموش حلقة - « الحلقة الفضية » وبلغني من ثقة ان  
هذه الدار وملحقاتها بيعت في سنة ١٩٣١ وهدمت وقسمت ارضها وبنيت  
على هذه الاقسام دور صغيرة يبلغ عددها نحو خمسة وعشرين داراً ومما  
جاء بشأن هذه الاسرة ما يلي في كتاب « عنوان المجد في بيان احوال -

بي علة حاشاك اعجز برؤها حكاء هذا العصر في الأمصار  
 طغت البلاد جميعها وجلبتها من كل ناحية وكل قفار  
 قالوا سقامك مارأينا مثله أعياف حول الطب في الأقطار  
 فاكفف فليس له دواء عندنا واعدركم من ذوي الأعدار

— بغداد والبصرة ونجد» للسيد ابراهيم فصيح الحيدري «مخطوطاته في  
 سنة ١٢٨٦ هـ - ٧٠ - ١٨٦٩ منه نسخة في مكتبة الآثار القديمة» فانه  
 قال : « هو بيت مجد وعز ودولة وخير ومن اعظم بيوت بغداد بل  
 لا يجاريهم احد في اطعام الطعام وكان من اكار المنتفق وغيرهم اذا وردوا  
 الى بغداد لا ينزلون إلا عندهم ويقيمون شهوراً واعواماً . وكان جدهم  
 يوسف باشا « هكذا يقول الناس ، اما نسخ الوثائق الرسمية التي عندي فانها  
 تقول يوسف بك وكذلك تقول شجرة بيتهم » امير الحاج المتوجه من  
 — الى — جهة نجد وبقي منهم البعض ولنا معهم قرابة نساء من ذوي  
 الارحام اه .

وفي لغة العرب لعبادة في الصفة المنوه بها باعلاه ان جامع خضر بك  
 كان تشييده في سنة ١١٩٩ ، وقد ذكر فيليكس جونس البريطاني وقوع  
 جامع خضر بك في محلة « كروش حلقه » - كما قال عبادة ذلك - في مجموعة  
 تقاريره المرفوعة الى حكومته والمطبوعة في يومي سنة ١٨٥٧ « (الص ٣١٧) »  
 اما عن زمن انشاء الجامع فانه قال انه كان في سنة ١١٣٣ وان في الحلة  
 اراضي موقوفة عليه - قال لي ثقة ان الوقوف هي بستانيين ودكاكين - هذا  
 واني أرى صحة التاريخ في ما ذكره عبادة لانه كان يستقي معلوماته من  
 سجلات المحكمة التي كان فيها كاتباً . وهناك سبب ثان هو ان في شجرة هذا  
 البيت ان خضر بك هو ابن عبد الله جلبي بن أحمد جلبي ابن محمد بن ياسين ،  
 وان عبد الجليل بك هو ابن سلطان بك ابن يوسف بك ابن محمد بن ياسين  
 فيكون خضر بك وعبد الجليل بك من طبقة واحدة اذ ان جد هذا هو -

فأجبت كيف يكون ذلك وقد أتى بصحاح الأخبار والآثار  
 عن علة الاشياء طه المصطفى وطيبينا في سائر الأعصار  
 ان ليس داء في الوري إلا له طب بأمر الواحد القهار  
 وأرى الذي قد تزعمون منافياً ياقوم حكمة ذي الجلال الباري  
 فتنبهوا وتجمعوا وتحدثوا وتذاكروا بالكتب والأخبار  
 قالوا لك البشري فقد عرف الدوا فاصبر ولا تعجل بالاستبشار  
 عرف الدواء فان ملكت وجوده تحمى وإلآمت بداء طاري  
 قلت اذ كروه فرب ظام قد غدا يصبو لرقراق السراب الجاري  
 قالوا جميعاً لا دواء لها سوى قصب الفلوس وشربة الدينار  
 واذا تلا الذهبي اذهب أصلها وحظيت بالأمال والأوطار  
 هذي الثلاثة هن أصل دوائها سيما اذا حصلت على التكرار  
 فطفقت أفكر في الانام بشرقها وبغربها في يمنة ويسار

— اخو جد ذلك ، وبما ان يوسف بك كان اميراً للحج في سنة ١١٣١ فلا  
 يمكن ان يكون خضر بك حفيد اخيه أحمد من رجال سنة ١١٣٣ ليبي  
 الجامع في هذه السنة - وراجع ما كتبتنه في يوسف بك في مجلة البيان في  
 الص ١٢٦٢ من سنتها الثانية وهناك نقل من نزهة المجلس - ولم يكن  
 هذا الجامع المعروف بجامع خضر بك جامعا يوم احده صاحب - بل كان  
 مسجداً فحسب و كان جامعا بعد ذلك بدليل ما جاء في حكم اصدره قاضي  
 بغداد بتاريخ ١٠ رمضان ١٢٣٩ - ٩ ايار ١٨٢٤ - بشأن ما وقفته رحمة  
 بنت عبد الكريم - جلبي من هذه الأسرة - على الجامع الذي بناه ابراهيم  
 بك ابن المرحوم عبد الجليل بك و كان قبلا مسجداً مشهوراً بمسجد  
 خضر بك اه و قيل لي ان ابراهيم بك هدم هذا المسجد لتوسيعه وتجديد  
 بناؤه ففعل ، ولا يزال هذا البناء نفسه قائماً والحكم الذي نقلت عنه وجدته  
 عند عبد الله مظفر بك المار الذكر .

فرأيت واحدهم يكاد ينازع الـ  
 فأيست من روحي وبت معزياً  
 حتى دعاني صوب نائك الذي  
 مالي أراك سكت عن بحر الندى  
 أنسيت نائله الجزيل وجوده  
 فهناك زدت تيقظاً وتيقناً  
 فقصدت من هلك الزلال المشتهى  
 فاسمح فأنت لمنها ونلها  
 وله ايضاً متحمساً :

فؤاد باسياف الأسي يتقطع  
 وبني ألم لو تستقل بحمله الـ  
 ولست وان أضناني السقم جازعاً  
 وابكيني والحمد لله حازم  
 أصول بسيف الصبر في حومة الأسي  
 وكم فادح صعب المراس لقيته  
 ومازات مذدبت على الارض أحمصي  
 وما انفك دهري بالرزايا ينوشني  
 وما عابني خلي سوى انني امرء  
 ولا يزدهيني حب بيضاء ناهد  
 ولا تتمشي بي الى الدون شيمتي  
 أرى العيش في ظل القناعة عزة  
 خليلي مالي والزمان فانه  
 ولي فطنة تسمو على كل فطنة  
 وحظي منه في الحضيض وإنما

وجسم بأثواب الضنا متلفع  
 جبال الراوسي أو شكت تتصدع  
 أني الله أني استكين وأجزع  
 أعز إذا ذل الشجاع السמידع  
 فأقطع أعناق الرزايا وأجذع  
 بصدر من البيداء أفضا وأوسع  
 اقارع خيل الحادثات وأردع  
 ويطرقي بالحادثات ويقرع  
 اذا ما أساء الخل لا اتدبع  
 ولأ يطبيني الشادن المتصنع  
 ولو كنت في روض الرياضة أرتع  
 ولا عز إلا للذي يتقنع  
 بنقصان قدرى دائماً يتولع  
 وقلب من الشهب اللوامع ألمع  
 مقامي من هام السماكين أرفع

لئن امكنت منه الليالي فأحكمت  
وردت رحمي منه لست براحم  
إذا ما ذوى غصن الشبيبة فأنحى  
وأعرض عنك الغايات ولم يكن  
وجاوزت حد الأربعين ولم تحل  
وما هذه الدنيا بدار إقامة  
فاياك ان تغتر يوماً بنيلها  
وله قوله مقرضاً كتاب « نشوة السلافة ومحل الاضافة » للشيخ محمد علي  
ابن بشارة آل موحى الخاقاني :

يا أبا الفضل والمكارم والسؤ  
والأديب الأريب والمصقع المد  
أي در أودعت في صدف الطر  
لورأى هذه الرياض زهير  
لودرى عرفهن صاحب « عرف ال  
لورأى جمعها « علي » رأى الف  
قال جمعي صباية في أناء  
أي مستمتع لذي الفضل فيها  
جئتها طاوى الحشا فاضافت  
وقوله ايضاً :

لولا لحاظك والقوام الأهيف  
من منصني من حاكم جعل الأسي  
ألف القطيعة والنفار وليس لي  
أدنو فيعد لاهياً بجاله  
يا عاذلي لو كنت شاهد حسنه  
مابات طرفي بالدماع يطرف  
حتماً علي وجائر لا ينصف  
في حبه إلا الصباية مألّف  
عني واعطفه فلا يتعطف  
ما كنت يوماً في هواه تعنف

أو ذقت يوماً رشفة من ريقه - لاذقتها - لسباك ذلك المرشف  
 ياسيد الآرام هل من لفته لتميم قد كاد شوقاً يتلف  
 أسرفت بالهجران حين رأيتني من عظم ما بي بالمدامع أسرف  
 وقال يمدح أمير الحلة عبد الجليل بن الأمير الحاج سلطان بن الأمير الحاج  
 يوسف وذلك في سنة ١١٤٩ م .

مكانك فوق الساريات مكين ومجدك مجد للسعود ملازم  
 ورأيك في الآراء كالنجم ثاقب وبطشك بالأعداء في الحرب كافل  
 وبأسك لو تحوي السيوف أقله وجودك الوفاد كالبحر زاخر  
 ووالدك المغوار سلطان عصره وجدك في الدنيا رشيد زمازه  
 أفادك منه رتبة دون نيلها وضمك عن طوع إليه عناية  
 واولاك عزاً لا يرام ومنعة فها أنت كنز للهبات ومفخر ال  
 فيا أيها الوفاد هبوا بجمعكم الى المقصد الاقصى الى منتهى الرجا  
 الى منبع الجود الذي عند جوده الى معدن الحلم الذي دون حامه  
 الى مرخص الأموال بدلا لبشيري الى حيث دوح السعد زاه وظله  
 الى ملك في سوحه الغر طالما وضدك تحت العاديات مهين  
 وملكك ملك للخلود قرين وبين له مالا يكاد يبين  
 بأن ليس ينجو من لقاك طعين قضت قبل أن تنضى لهن جفون  
 بنيل المنى للاطمئنين ضممين له المجد رأي والمكارم دين  
 وها أنت مأمون لديه أمين تقاعس أرباب العلى وتدين  
 كما ضم انسان العيون جفون تفيض بها للحاسدين شؤون  
 سراة وحصن للعباة حصين الى حيث غيث المكرمات هتون  
 الى حيث صعب الحادثات يهون غدا حاتم الطائي وهو ضنين  
 تخف الجبال الشم وهو رزين بذلك در المسدح وهو ثمين  
 ظليل وماء الأامن فيه مكين تغفر من صيد الملوك جبين

الى ابن العلي «عبد الجليل» الذي به  
 الى الماجد الشهم الذي يمينه  
 الى نجل سلطان الى سبط يوسف  
 هم القوم لا يرقى سوى المجد نحوهم  
 قشاعم عز صيدهم كل أصيد  
 ملوك حمى الفيحاء أركان عزاها  
 قروم يهاب الدهر من سطواتهم  
 اذا الحرب دارت بالحكمة فانهم  
 ميامين عدل أظهر والعدل في الوري  
 بهاليل لا يثني الى غير باهم  
 تناخ ركاب الوفد حول قباهم  
 عميدهم المقدام يوسف عصره  
 وزان المعالي من كواكب عزهم  
 شجاع يصدد الليث عنه مهابة  
 له حسب كالصبح أبيض واضح  
 هزبر له يبيض الصفاح مخالب  
 اذا احتدم الابطال واشتبك القنا  
 وأرعد للتكس الجبان فرائص  
 فالسمر من هز الحكاة تأوه  
 بدا صائلا في متن أشقر صاهل  
 له صارم لازال للهام صارماً  
 هو البرق إلا أنه يمطر الدما  
 تحال دماء الشوس من وقعة لهم  
 فكم فارس أمسى لديه فريسة

تهدل من دوح الفخار غصون  
 تفجر من عين النوال عيون  
 كرام لهم كسب الثناء شؤون  
 ولا عيب فيهم للفخار يشين  
 وليس لهم غير النجوم وكون  
 ثنا فخرهم ما كان أو سيكون  
 ويخشى بهم ريب المنون منون  
 رحاها وأشلاء الحكاة طحين  
 وكان مهيناً لا يكاد يبين  
 عنان المطايا أو يشد وضين  
 وتطوى سهول نحوهم وحزون  
 لهمته صرف الزمان يلين  
 هلال لآفاق السماح يزين  
 جواد يفوق الغيث منه يمين  
 وصارم عزم ما جلته قيون  
 لدى الروع والسمر الرماح عرين  
 وحام لأجال الضراغم حين  
 وحل به مما رأه جنون  
 وللبيض من بيض الطباة رنين  
 يريك هبوب الريح وهو سكون  
 لماء الردى في جانبيه كيون  
 اذا سار من تقع سحائب جون  
 لدى الحرب بحراً والخيول سفين  
 تضمنه للضاريات بطون

وكم من حصان قد أباح بفتكه  
 وكم من كمي رام يحكي نزاله  
 وكم من أخي داء دفين بغى له  
 وكم معدم قد أوقرته ديونه  
 يعز بني الآمال في بذل ماله  
 فلا منع الراجي لديه نواله  
 قصدت حماه حين اعوزني الحما  
 فلت بمغناه غتاي وصانني  
 وعاهدني أن لا يمسي الأذى  
 فها أنا من أسرى عطايه موثق  
 اليك أخوا العلياء مني مدى المدى  
 عرائس أفكار يرقعها الحيا  
 لتطرد عني جور دهر بريه  
 اذا لم تعني في دفاع صروفه  
 وحاش لمن وافى حماك ينوشه  
 وقد لحظتني منك عين عناية  
 ولا زلت في عز وشاخ رفعة  
 وقوله مهنياً الأمير الحاج يوسف بقدم سبطه عبد الجليل من الجواز  
 وذلك في مفتح شهر رمضان عام ١١٥٢ هـ

بشراك ياملكاً عظيم الشأن  
 بشراك قد نلت الهنا بقدم من  
 بشراك يامن عم نائله الوري  
 بشراك يامن لا ييضام نزيله  
 بشراك سلطان النوال بقرة الـ  
 هذا الهلال سما أعز مكان  
 سعدت بطلعة وجهه الثقلان  
 من كل قاص في الأنام ودان  
 ابداً ولم يقصد له بهوان  
 عيين شباك يا أبا سلطان

بشراك حل السعد دارك فالتقى  
 بشراك قد زهت البلاد وازهرت  
 بشراك وافاك السعيد بجده  
 بشراك إذا الليث بالشبل الذي  
 بشراك إذا العضب بالعضب الذي  
 بشراك قد وافاك عيد لقائه  
 يا أيها المولى الجليل ومن له  
 يا صاحب المجد الأثيل ومن له  
 يا قدوة الأمراء يامن عدله  
 يا عمدة الرؤساء يامن مجده  
 يا مفخر العلماء يامن حلمه  
 يا بن الأئمة يتلى حديث علامه  
 بشراك والبشرى لنا بقدم من  
 ثم السرور لنا بطلعة وجهه  
 وافي فوافي البشر عند قدومه  
 شمس السعود بدت بأفاق البها  
 وزها لنا روض المسرة يانعا  
 وراقصت فيه الغصون وغردت  
 بقدم رب المكرمات ابن الندى  
 مولى تسربل بالسياسة يافعا  
 وثني الأئمة للنوال فإله  
 ليث إذا اشتبكت أنابيب القنا  
 وتقاصرت فيه الخطا وتقلصت  
 يسطو بماضي الشفرتين مهند

بسعود وجهك لورى سعدان  
 وتعطرت من سائر الأركان  
 فأماط غيم الغم والأشجان  
 أضحت مخالبه قنا الخرصان  
 لازال يفتك في ذرى العدوان  
 فنعمت بالعيدين في رمضان  
 عزم يذل شباه كل يماني  
 حسب وطول علا على كيوان  
 أوفى على كسرى انوشروان  
 القى على هام السهي بجران  
 برزاة أوفى على شهلان  
 في كل ناحية بكل لسان  
 عم الورى بالجوود والاحسان  
 وبدا الأثام بغبطة وتهان  
 وازور عنا طارق الحدثان  
 فأنجاب ليل الهم والاحزان  
 وسرى النسيم معطر الأردنان  
 ورق الحمام باطيب الأحنان  
 «عبد الجليل» أخي العلي والشان  
 وبدا لصحف المجد كالعنوان  
 أبداً على وجه البسيطة ثان  
 يوم الكريمة والتقى الجمعان  
 فيه الشفاه وضاق بالشجعان  
 يذر الدماء تفيض كالغدران

فتخال شهب الخيل شقر آفي الوغى هذا الأمير ابن الأمير الشهب  
 يارب عوذ مجده وسخاءه لا فرق الرحمان بينكنا على  
 فأسعده واسلم وسد بين الملا وبقيتما في ظل عز قاهر  
 من كساها من دم الفرسان مهما استجار من الحوادث خائف  
 م كهف المستجير العاني وقال متغزلاً باقتراح بعضهم :

عيون لها فوق الحدود عيون وصبر اذا بان الخليط مياين  
 ونار لها بين الضلوع كيون بروحي محمولا على الصد والقلبي  
 ووجد اذا خف القطين قطين أروم الوفا منه فيسمح بالجفا  
 يلين الحصى القاسي وليس يلين غزال له روض القلوب مرانع  
 وأطلب منه الوصل وهو ضنين مليح له في قتمة الصب راحة  
 وصبوب دموع العاشقين معين تدين البدور المشرقات لحسنه  
 وفي بذله ماء الشؤون شؤون بديع جمال ينجل الشمس ضمؤه  
 وكل البرايا في هواه تدين اذا هز منه القد بين اولي الهوى  
 ويحسد لين القد منه غصون ومهارنت سود للبحاظ حسبتهما  
 فبهيات ان ينجو لديه طعين كتتمت الهوى منه فباحث مدامعي  
 هي البيض فتكاً والجفون جفون فيا أيها العذال في الرشا الذي  
 وحدث وجدي والحديث شجون دعوا العذل اني قد جنت بحبه  
 محبته فرض علي ودين أفيق قليلا من نهاري لعله  
 ألم تعلموا ان الجنون فنون وحملة ما لو حمل الصخر بعضه  
 وفي الليل بدري الهم اين يكون سهاد وتعداد ونوح وأنة  
 من الوجد أعبي الصم منه أنين ووجد ووقد دائم وحنين

فمالي على حر الغرام مساعد  
فقولوا لمثلوج القواد ترفقاً  
أما ورحيق الريق منك وأنها  
لأنت المني ان شطت الدار أودنت  
أصون دموعي والغرام يذيلها  
فصبري ووجدي ضاعن ومغيم  
عسى عطفة تذهي عن الصد والجفا  
وتقلع عن سكب الدموع وسحها  
وقوله راثياً استاذه الشيخ محي الدين الطريحي المتوفى سنة ١١٤٨ هـ .

فجت بمطروق الجناب ممنع  
متواضع في حالتيه وان تكن  
فله المعارف والعلوم وراثة  
أأضن بخلا بالدموع لفقده  
من نسل آل طريح القوم الأئلي  
علماء عمالون بان علام  
كم معشر راموهم لمكنهم  
طوبى لهم نهجو الرشاد بهديهم  
محي جمال كمال عز جلال محي  
ختموا بمحي الدين بل بدئت لهم  
الى ان يقول :

المجد مات بموت محي الدين  
وقوله موصياً ولده :  
بني استقم فالعود تسمى عروقه  
قويماً ويعشاه إذا ما التوى التوا

ولا تطلع الحرص المذل وكن فتى  
وإذا التهمت احشائه بالطوى طوا  
وعاص الهوى المردي فكم من محلق  
إلى الذبح لما أن أطاع الهوى هوا  
وأسعف ذوي القرني فيقبح أن ترى  
على من إلى الحر اللبيب إنضوا إنضوا  
وحافظ على من لا يخون إذا بنا  
زمان ومن يرعى إذا ما النوا نوا  
وان تقدر فأصفح فلا خير في أمره  
وأيك والشكوى فلم يردونها شكابل أخو الجهل الذي مارعوى إرعوا  
وقوله أيضاً :

بين هجر النوى وصد التلاقي  
بلغت روحه عليك التراقي  
ويح قلبي من الأسي ما يعانيه  
وجسمي من الضنا ما يلاقي  
لمت في العشق قبل أن أعرف  
العشق فواخجلتنا من العشاق  
من عذيري من مطلقين وخلوا  
مستهماً من الأسي في وثاق  
كلما رمت أبرد القلب عنهم  
بالتسلي يجد بالاحتراق  
ليت شعري أين استقلت بهم أي  
دي المطايا أم كيف لي باللحاق  
صاحبي لاعدمت منك معيناً  
قم فناشد اطعاهم أين حلوا  
واثني باليقين ان كنت باقي  
لي على برح لوعة واشتياق  
وله من حرف اللام مادحاً بها استاذه السيد نصر الله الحائري سنة ١١٤٣ هـ قوله :

مقيم على بأس عن الحزم راحل  
ومغض على ضمير عن العزم ناكل  
تروم اقتناء الدر والبحر زاخر  
وما قطعت منه لديك السواحل  
وترجو اقتناص الوحش في فلواتها  
وما نصبت للصيد منك حبايل  
وتأمل إدراك الأمانى جمّة  
وما قربت للسير منك الرواحل  
أبي الله إلا ان أجوب قفارها  
بمنصت ما ارفقه الصياقل  
لي الرحل بيت والظلام ملابس  
وسيري زاد والنجوم مناهل  
لي الله كم كلفت نضوي متالفاً  
من البيد قد غمت بهن الدلائل  
مناوز غير موحشات عراصها  
تنوح على الخريّت فيها الثواكل

قفار فلا الوحش فيهن وحشة  
 تضحج بها الحرباء من حرب بها  
 سهوب كموج البحر عب عبابه  
 ومغبرة الأرجاء عافية الطوا  
 فلا النبات في تلك الدكادك نجم  
 مهامه لا يسري السحاب بجوها  
 تقلص فيها العاصفات ذيوها  
 يضل الصدايشكو الصدى في هجيرها  
 وليس سراياً ماؤها غير أنه  
 قطعت فيا فيها ورضت صعاها  
 فزرت بيوت الحبي أو تادها القنا  
 ونبتت في جنح الدجى خو طبانة  
 فباتت تعاطيني مدامة ريقها  
 على روضة غناء قد بسطت لنا  
 أزاهير أمثال الزمرد تلتوي  
 تراقص بالأكام أغصان دوحها  
 نواظر أغصان كأن قدودها  
 كأن غدير الروض يخشى طعانها  
 فناهيك من روض نعمنا بظله  
 إلى أن دهانا حادث الدهر بالنوى  
 فودعتها والجسم يضني ومهجتي  
 وآبت إلى كسب المعالي وقربت  
 ولا يمة قدرا بها من مطيتي  
 تجاذبني ذيل المسير وتنحني

وللغول في اكشافهن عوايل  
 ويرتاع منها صبحها والأصايل  
 وفاض فلم يعرف له قط ساحل  
 تشابه أخرى دوها والأوائل  
 ولا الغيث في تلك السبابها طل  
 وان صحبته للبروق مشاعل  
 وتخرس فيها الراعدات الهواطل  
 وان لاح فيها للسراب مناهل  
 اذيب الحصى من وقدها والجنادل  
 بمهريّة الريح منها شمائل  
 واطنابها الحذب الظهور القواصل  
 رقود الضحى تجني عليها الغلائل  
 ولا شدو إلا ما ترن الخلاخل  
 بأيدي السحاب الغر فيها الخمايل  
 على نبتها مثل الصلال الجدائل  
 اذا ما تغنت في ذراها البلايل  
 قنا الخط إلا ان تلك ذوابل  
 فيعلوه من نسج النسيم غلائل  
 أريض ذكت أصباحه والأصائل  
 ألا إن دهري للامجد خاذل  
 تذوب ودمعي للفرق سائل  
 هنالك مني للرحيل الرواحل  
 رغاها وهزتها إلى الأفاكل  
 علي عطوفاً والدموع هواطل

تقول أرحها واكفني حادث النوى  
 ذريني وإدمان السرى إنني أرى  
 وما هي إلا أن أرى المورد الذي  
 هو الشهم نصر الله والسؤدد الذي  
 أبا الفتح نصر الله حسبك في العلي  
 أخطت بعلم لو يث اقله  
 سخني لو أن الغيث يحكي بنانه  
 وقوله ايضاً :

تثنت بقدم مائس شبه ذابل  
 وارسلت الوحف الاثيث مسلسلا  
 وقوله ايضاً :

فديتك مالك لم تقبل  
 اوحد حسنك بين الورى  
 وياطيب هجرتك لو لم تكن  
 فديتك مهلاً فاني قضيت  
 فديتك رفقاً وحق الهوى  
 فديتك من رشاً اكحل  
 فديتك من قمر لو بدا  
 فديتك غصناً إذا ما انثنى  
 وحقك يامن لباس الفنا  
 ائن كنت مستبدلاً بي سواى  
 وان كنت يابدر سال هواى  
 وإلا فلم قد وصلت الوشاة  
 وقد كان قلبك لي منزلاً  
 فأجرك الله في مغرم

إلي وعذرى لم تقبل  
 ففي نار هجرتك لم اصطل  
 تمكن وصلك من عذلي  
 وعن حب حسنك لم أعدل  
 سوى حسن وجهك لم يحل لي  
 يفرق لحظيه في اكحلي  
 فيما خجلة القمر الاكمل  
 فيما قسوة الغصن الاميل  
 وخلع عذارى به لذ لي  
 فما انا حاشا بمستبدل  
 فثلك والله لا ينسلي  
 وصيرتني عنك في معزل  
 فمالى نحيب عن منزلي  
 بغير صدودك لم يقتل

ومن لطيف شعره أرجوزته هذه وفيها يتجلى لك مدى خياله وقوة  
استحضاره وتركيزه مقاصده على مقاصد ابن مالك فالصدور له والاعجاز  
لابن مالك وتقع في ١٢٠ بيتاً مدح بها إستاذه السيد نصر الله الحائري قوله :

لله كم أعرب عن نحولي نحو فتاة وفقى كحيل  
همت بنون الصدغ حيث زانا والفم حيث الميم منه بانا  
أفدى الذي سناه أضحى قمرأ وأقعاً موقع ماقد ذكرا  
وقولنا بك الكمال بين والنقص في هذا الاخير أحسن  
نصبت قلبي لسهام الحيقن وليس عن نصب سواه مغني  
فأعطف فلم يبق بي الضعف رفق والعطف ان يمكن بلاضعف احق  
واصفح عن القتل فكم مولى صفح فما ايسح إفعل ودع ما لم يسح  
قد صح في عذارك الجمال ولم يكن في لامة إعتلال  
مات لك الروح فتمه دلالة فانك ابتهاجك إستمالا  
ياصاح إن يسألك عني قل تلف وفي جواب كيف زيد قل دنف  
هذاك سهم لحظه مشهورا فإين من علمته نصيرا  
وددت لو أضحى بروحي يفدى وقائلا واعبديا واعبدا  
لا تذكرو البدر لحبي ثاني فذكر ذا وحذفه سيات  
ولي فتاة إن رنت بالمقلاة فلي بكاء بكاء ذات غفله  
إذا رنت بطرفها السجار فالضيعم الضيعم ياذا الساري  
بالله كفي عن حشاي المؤله فلم تكوني لتروبي مظلمه  
خلي حديث لحظها الذي يرد في النظم فاشيا وضعفه اعتقد  
بل عد عن كل الوري طراً ولا تمرر بهم إلا الفتى إلا العلى  
شيخي نصر الله ذا المفاخر الطاهر القلب جميل الظاهر  
سلالة الامجاد نجل المصطفى وآله المستكلمين الشرفا  
الواهب البيض الهجان مشقه وكلها يلزم بعدها صلها

فاق الأيادي بجود منهم  
 إن قال لفظاً لهج القبائل  
 وكم له عبارة سنيه  
 فاز بحظ في العلي موفور  
 بجده إرتقى مكارما وما  
 قرى الضيوف وحوى الانافه  
 راحتته تولى غناء المعوز  
 الجود والمجد اليه ينتسب  
 متى تزهره فالعطايا هامره  
 يخاطب الضيف خطاب من يحب  
 كم قد أفاد بدرة وعشرا  
 فيا لهيف اقصد حماه والتزم  
 وابهج بمدح ذاته مفصلا  
 واعدده مع والده في الكرما  
 إن جاءه الضيف يقل نلنا المنى  
 يوليك من غيث نداء الهامي  
 فالزم مدح فضله حتما ولا  
 إفرده في آدابه بلا مرا  
 إفرده الفضل واولي بالجدا  
 وصفه بالعلم الذي به عرف  
 أضف له الفقه واتبعه العلي  
 قرم هام في الورى حيث ذكر  
 شافه الدهر بما قد أجملا  
 عظمه وارفع قدره مدى المدى

وهكذا ذو عند طي شهر  
 بنحو نعم ما يقول القائل  
 مقاصد النحو بها محويه  
 فما لذي غيبة أو حضور  
 كالمصطفى والمرتقى مكارما  
 وشاع في الأعلام ذو الاضافه  
 وتبسط البذل بوعد منجز  
 وكونه أصلا لهذين انتخب  
 والله يقضي بهبات وافره  
 كمنحو أما أنت برأ فاقترب  
 ومنوين عسلا وتمرا  
 واستعد استعاذة ثم أقم  
 وزكه تزكية وأجملا  
 ولهما كن أبداً مقدما  
 ورجل من الكرام عندنا  
 ما تستحق دون الاستفهام  
 تعدل به فهو يضاهي المثلا  
 حتما موافقا لما قد ظهرا  
 وثن واجمع غيره وأفردا  
 فيستحق العمل الذي وصف  
 مثل الذي له أضفت الاولا  
 ولا تقس على الذي منه أثر  
 مفصلا كأنك أعلا منزلا  
 وافعل التفضيل صلته أبدا

في الخبر المثبت والأمر الجلي  
 في النظم والنثر الصحيح مثبتا  
 ووصف أى بسوى هذا يرد  
 من صلة أو غيرها نلت الأمل  
 وكلما يليه كسره وجب  
 قبلا وما من بعده قد ذكرنا  
 وغير ذى التصرف الذى لزم  
 وما أتى مخالفا لما مضى  
 مغرى به في كل ما قد فصلا  
 مستوجب ثنائى الجميلا  
 مفردة جاء تك أو مكرره  
 واعز الغير هذه إستندارا  
 حاوية معنى الذى سيقى له  
 مقاصد النحو بها محويه  
 تقرب الاقصى بلفظ موجز  
 وتقتضى رضا بغير سخط  
 على الذى ينقل منه اقتصرا  
 كذا إذا يستوجب التصديرا  
 ولا يلي الا اختياراً أبدا  
 للمح ما قد كان عنه نقلا  
 وبرزنه مطلقا حيث تلا  
 ما مر فاقبل منه ما عدل روى  
 فذاك ذو تصرف في العرف  
 ان كان مثل مل ارض ذهباً

قد شاع بالفضل بكل ما يلي  
 فأمده والزم مدحه فقد أتى  
 سام بفضل وكال ورشد  
 قل للذى عليه عن قصد نزل  
 لقد سما فضلا بكل ما كتب  
 فاق أو لي الفضل بما قد سطرنا  
 علا على الدر بكل منتظم  
 قد فاق في ترتيبه الذى قضى  
 وإنني من حسنه الذى إنجلي  
 لكونه حاز علا نبيلاً  
 رسالة عن المعالي مخبره  
 وإنها في الفضل لا تبارى  
 رسالة فاقت بكل خصمه  
 وقد حوت مقاصداً بهيه  
 وإنها أصل بلا تجوز  
 تستوجب المدح بكل بسط  
 ياسائلا عن فضله الذى سرا  
 فانه بدر غدى ميرا  
 شمس معال وكال وهدى  
 مالت أو والفضل اليه والعلی  
 فافرده في فنونه بين الملا  
 لقد رويت فضله الذى حوى  
 فمن يكن مسلماً لوصفي  
 يسمح لو قد بما قد طلبنا

ألفاظه للوفد خذ عليك      وهكذا دونك مع اليكا  
أضحى الندى وصفاً له منتسباً      واسماً أتى وكنية ولقباً  
كلامه الجامع كله حكم      وكلمة بها كلام قد يؤم  
قد حتم الفضل له وقدره      جميعه وهو الذي قد قصره  
خاطب عبده خطاب الكرم      كأعط مادمت مصيباً درهما  
يكاد يدري اذ ذكاه إنقداً      ما ناطق أرادته معتمداً  
ان زاره اثنان وجمع رقدوا      وقد يقال سعدا وسعدوا  
وكم سخت يمينه بالصفد      لمفرد فأعلم وغير مفرد  
وان تسل عن قدره بما غدا      يختص فالرفع التزمه أبداً  
كم وصل الوفد ببذل تبر      أو باضافة كوصل يجري  
قصدت مغناه فابت بالصفد      وسرت سيرتين سير ذي رشد  
كم ولي الجيش فالولاه العطب      وكلما يليه كسره وجب  
يقول دائماً لحب العدل لا      ينبغ امرء على امرء مستسهلاً  
قد اقتنى العلم وحاز الشرفا      والعلم نعم المقتنى والمقتنى  
جري على نهج أبيه المرتضى      وما أتى مخالفاً لما مضى  
من معشر غر مديحهم أتى      في النظم والنثر الفصيح مثبتاً  
عن جبرئيل والنبي المرسل      في الخبر المثبت والنص الجلي  
وكم وكم من جوده الذي هطل      من صلة أو غيرها نلت الأمل  
وكم حباني هبة معجلة      على الذي استقر أنه الصلة  
يلهج مهتراً لأرباب الأمل      بنحو نحو العرب أسخى من بذل  
يقول وفده لكل من سنج      اعرف بنا فاننا نلنا المنح  
وكم له رويت أوصافاً سوى      ما مر فأقبل منه ما عدل روى  
يقول جبر الضعف دأبنا فمن      يصل إلينا يستعن بنا يعن  
غيري إذا الظامي اليهم قد وفد      أبوا ولا أمنعه فقد ورد

يا طالباً للعلم من غير مرا  
 والزمه مثل العروة الوثقى ولا  
 وخاطبته بين أرباب العلى  
 فانه مع الكمال ركبا  
 كم قال لوفد نذاه عطقا  
 من يتخذ مغناه خير كهف  
 فاقطع اليه البيد سهلا وجبل  
 أعلى بناء مجده وشيدا  
 شأى الورى بالفضل جيلاً جيلاً  
 وهو كما أولاني التبجيلاً  
 والآن إذ نظمت في المولى الأجل  
 مضمناً القيمة ابن مالك  
 مصلياً على الذي حاز العلى  
 وصنوه الهادي مبيد الفجره  
 ورهطه المتبعين سيره  
 واختم النظم لعلي أسعد

واليك طائفة من تخميسه قوله :

خلت من حبيب النفس تلك المعاهد  
 فقات ولي طرف رعى النجم ساهد  
 وبدد شمل الانس دهر معاند  
 خليلي إني للثيا لحاسد  
 وإني على ريب الزمان لواجد

لها في اجتماع الشمل شأن ورفعة  
 فيا عجباً والدهر كم فيه فجعة  
 ولي كل حين من جوى البعد لذعة  
 أيجمع منها شملها وهي سبعة  
 وافقد من احبته وهو واحد

وله خمساً والأصل لعلم الدين بن محمد السخاوي :

قلت لصحبي حين زاد الظما واشتد بي الشوق لورد اللمى  
متى نرى المعنى وتلك الدمى قالوا غداً نأتي ديار الحمى

وينزل الركب بمغناهم

هم سادة قد أنجزوا بذهم لمن أتاهم راجياً نيلهم  
ومن عصاهم لم ينل فضلهم وكل من كان مطيعاً لهم

أصبح مسروراً بليقاهم

قد لآمني صحبي على غفلي إذ نظرت غيرهم مقلتي  
ومن أطالوا اللوم في زلي قلت فلي ذنب فما حيلتي

بأي وجه أتلقاهم

ياقوم أي عيب إحسانهم ولم أزل ادعى بسلمانهم  
فاليوم هل أحظى بغفرانهم قالوا أليس العفو من شانهم

لاسيما عمن ترجاهم

فند تأملت بأدابهم وإن حسن العفو من دابهم

ملت إلى تقبيل أعتابهم فحقتهم أسعى إلى بابهم

أرجوهم طوراً واخشاهم

وله خمساً هذه الأبيات في مدح أهل البيت « ع » :

بنيتم بني الزهراء في شاخ الذرا مقاماً يرد الحاسدين إلى ورا  
أناديكم صدقاً وخاب من افتري بني أحمد ياخيرة الله في الورى

سلامي عليكم ان حضرنا وان غبنا

لقد بين البارى جلاله أمركم وأبدى لنا في محكم الذكر ذكركم

أمرتم فشرفتنا بطاعة أمركم طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم

وطبتم فمن آتار طبيكم طبنا

موالى لا أحصي جميل ثنائكم ولا أهتدي مدحاً لكنه بهائمكم

ظفرنا بكسز من صفايا صفائك ورثنا من الآباء عقد ولائكم  
ونحن اذا امتنا نورته الاء بنا

وقوله مقدماً على قصيدة الفرزدق في مدح الامام زين العابدين « ع »  
والتخميس لولده محمد الرضا :

نور الهدى واضح لم تخفه الظلم والحق أبلج لم ترتب به الامم  
فضل لمن فضل أهل الفضل يهتضم يارب كاتم فضل ليس ينكمم  
والشمس لم يمحها غيم ولا قتم

هم مبدأ الخلق إجماداً وغايته وفيهم رفعت الدين رايته  
كم كاشح لهم استولت غوايته والحاسدون لمن زادت عنايته  
عقباهم الخزي في الدنيا وان عظموا

رفيع مجدهم للنيرات لمس ونورهم قدحا للجهل كل غلس  
فالضد قطب وجهاً باسراً وعبس أمارأيت هشاماً اذا أتى الحجر الس  
ساي ليامسه والناس تزدهم

رأى إعتراك حجيج البيت هو له عن لثم شاهد فرض الحج عطله  
أرسي بموكبه بل حط أرحله أقام كرسية كيا يخف له  
بعض الزحام عسى يدنو فيستلم

قد ظل يرقب هل ضاءت جوانبه وهل أنار طريق السعي لاجبه  
حتى استغاث لما عاناه جانبه فلم يفده وقد سدت مذاهبه  
عنه ولم يستطع تخطو له القدم

ما زال في لهب التشويش مضطرباً والانتظار له قد أعقب اللمما  
ولم يزل قلقاً مما رأى سماً حتى أتى الخبر زين العابدين اما  
م التابعين الذي دانت له الامم

بدر أطل على الوادي فكلمه نوراً ومن هيبة المختار جلله  
فأخر القوم وغراً دق أوله « كذا » فأفرج الناس عنه هائبين له

حتى كأن لم يكن منهم بها إرم  
رأى بدايع ما الرحمن خوله وشام للمصطفى منه شمائله  
فراح ينكر من غيظ فضائله تجاهلا قال من هذا؟ فقال له

أبو فراس مقالا كله حكم

هذا الذي فرض الباري إمامته هذا الذي أوجب الرحمن طاعته  
هذا الذي تعلم الأملاك رفعته هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا الذي ضمن القرآن مدحته هذا الذي ترهب الآساد صولته  
هذا الذي تحسد الأمطار منحته هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن من زينوا الدنيا بفخرهم وأوضحوا ديننا في صبيح علمهم  
واخصبوا عيشنا في قطر جودهم هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا الذي لم يخب في الدهر قاصده هذا الذي لم يكذب قط حامده  
هذا الذي ما ونى في الحرب ساعده هذا الذي أحمد المختار والده

وابن الوصي الذي في سيفه النقم

هذا الذي لم يحاك البحر نائله هذا الذي فخم الباري فضائله  
وشابه الزاهر الزاهي شمائله هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله

بجده انبياء الله قد ختموا

هذا الذي حل منه في العدى كمد هذا الذي للموالي دائماً عضد  
هذا الذي ماحوى إقدامه أسد هذا ابن حيدرة الكرار لا أحد

إلا لهذا عليه الفضل والكرم

هذا الذي ان يصل فالله عاضده هذا الذي ان يقل فالله شاهده  
هذا الذي جحد الرحمن جاحده هذا علي أمين الله والده

أمست بنور هداه تهتدي الامم  
 هذا الذي نثرت درأ براعته وحيرت كل ذي عقل براعته  
 ومن قلاه فلم تريح بضاعته هذا الامام الذي ترجى شفاعته  
 يوم المعاد اذا ما النار تضطرم  
 هذا الذي ذاب منه قلب حسده هذا الذي قط لم يكذب بموعده  
 هذا الذي فاض ببحر الجود من يده ما قال لاقط : إلا في تشهده  
 لولا التشهد كانت « لاءه » نعم  
 هذا الذي فيه سيف الحق قد شحذا هذا الذي من نخاه لم يصبه اذا  
 ومن يعاديه في التيران قد نبذا من يعرف الله يعرف أولوية ذا  
 فالدين من بيت هذا ناله الامم  
 كالبدري زهر والظلمة قدا تكثر كالغصن يهتز اذ ريح الشنا خطرت  
 كالطود يثبت والارماح قد شجرت ينمى الى ذروة العز التي قصرت  
 عن نيلها عرب الاسلام والعجم  
 هذا ابن من قط لم تحجب فضائلهم من ذا يفاخرهم من ذا يساجلهم  
 هذا ابن من عم كل الناس نائلهم اذا رآته قریش قال قائلهم  
 الى مكارم هذا ينتهي الكرم  
 هذا الذي فاقت الأتقار طلوعته هذا الذي ألسن التنزيل تمنعته  
 من ليس ترقا لخوف الله دمعته مشتقة من رسول الله نبعته  
 طابت عناصره والحيم والشيم  
 هذا الذي فاق قسماً في فصاحته وفاق حاتم طي في سماحته  
 فهل درى البيت من يمشي بساحته يكاد يمسكه عرفان راحته  
 ركن الخطيم اذا ما جاء يستلم  
 تاهت عقول الورى في حسن سيرته حارت عيونهم في حسن حمورته  
 اذا الضلال دهى يوماً بظلمته ينشق نور الهدى من نور غرته

كالشمس يندجاب عن إشراقها الظلم

هذا الذى لم يماثل في نجابته هذا الذى فاز من يعنى بطاعته  
إذا أتى نحوه العاني بحاجته يعغى حياءً ويعغى من مهايته

فلا يكلم إلا حين يبتسم

في مدحه قول كل الناس متفق وفي محياه نور الحسن متسق  
ومن شذاه أريج المسك منتشق في كفه خيزران ريحه عقب  
من كف أروع في عرنيته شم

برغم مبعضه الرحمن كلمه وبالهباء وبالانوار جملة  
وللعلم اللدنيات حمله من جده دان فضل الأنبياء له  
وفضل أمته دانت له الامم

هذا الذى قدره فوق السماء سما هذا الذى لم يزل بالمجد متمما  
يمينه لم تزل تهمني لنا كراما كلتا يديه غياث عم نفعهما  
يستو كفان فلا يعرفها عدم

مفخم كل من في الأرض شاكره مكرم خالق الاكوان ناصره  
مهذب ماله مثل يناظره سهل الخليفة لا تخشى بواده  
زينه خصلتان الخلق والكرم

من معشر عن عظيم الجرم قد صبحوا حساده قط ما فازوا ولا ربحوا  
أتباعه في بحار الجود قد سبحوا جمال أنقال أقوام إذا فدحوا  
حلو الشائل تحلو عنده النعم

قلوب أهل الولا طراً أسيرته وكيف لا وهو قد طابت سيرته  
وشاهت سيرة المختار سيرته لا يخلف الوعد مأمون نقيبته  
رحب الفناء أديب حين يعترم

له الفضائل في الدارين قد جمعت ومن محياه شمس اليمن قد طلعت  
وراية الجود في كفيه قد رفعت عم البرية بالاحسان فانقشعت

عنا الغياهب والاملاق والعدم

في حسن باطنه مع حسن ظاهره قد فاق وهو مزيد في مفاخره  
فضله ليس ذو علم بحضره فليس قولك من هذا بظايره  
العرب تعرف من أنكرت والعجم

مبجل من أناس جل عبدهم لأنه قد سما الأفلاك مجدهم  
وشاع في سائر الآفاق مدحهم من معشر حبهم دين وبغضهم  
كفر وقربهم منجى ومعتصم

السيف والرمح والأفلام تحمده والله من كيد من عاداه يعصمه  
قد سر قلب الصفا والحجر مقدمه لو يعلم البيت من قد جاء يلثمه  
لظل يلثم منه ما وطى القدم

من معشر أوضح الباري محجتهم وأحكم الله في القرآن حججهم  
ولم يزل قارناً بالصدق لهجتهم ان عد أهل التقي كانوا أئمتهم  
أوقيل من خير أهل الأرض قلت هم

المؤمنون جميعاً تحت رايتهم قد أبصروا بصباح من هدايتهم  
وقد رعوا في رياض من رعايتهم لا يستطيع جواد درك غايتهم  
ولا يداينهم قوم وان كرموا

أفعالهم بالتقى والرشد قد وسمت هاماتهم قد علت فوق السما وسمت  
بين الندى والوفا أيامهم قسمت هم العيوث اذا ما ازمة أزمت  
والاسد أسد الشرى والباس محترم

لا يشمر الرشد الا غصن هديهم لا يطلع السعد إلا افق مدحهم  
لا يذبح الفقر الا سيف نيلهم لا ينقص العز بسطاً من اكفهم  
سيان ذلك إن أثر واولان عدموا

قد طرزوا حلل العليا بفخرهم وانقاد كل أخي عزّ لعزهم  
قوم اذا طرقت أبوابنا النقم يستدفع السوء والبلوى بحجهم

ويستزاد به الإحسان والنعم  
 لم تحوشمس الضحى يوماً صباحتهم كلا ولا حاز ذو علم رجاحتهم  
 ولا حوى الغيث هطالاً سماحتهم يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم  
 خيم كريم وأيد بالندى هظم  
 علومهم حيرتنا في عجائبها اكفهم غمرتنا في سحائبها  
 انوارهم غمرتنا في ثواقبها بيوتهم من قریش يستضاء بها  
 في النائبات وعند الحكم إذ حكموا  
 أيام أتباعهم خفض بلا نكد وكف اعدائهم كف بلا عضد  
 وشمس عليهم لم تخف عن أحد بدر لهم شاهد والشعب من أحد  
 والخذقان ويوم الفتح اذ صدموا

يوم البصيرة كم أرضت مناصلهم ويوم صفين كم أروت ذوا بلهم  
 ووقعة النهر كم أصفت مناهلهم وخير وحنين يشهدان لهم  
 وفي قريضة يوم صيلم قتم

يجري بأمر إله الخلق أمرهم مسلم عند كل الناس نخرهم  
 عال على سائر الاقدار قدرهم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم  
 في كل بدء ومختوم به الكلم

يارب فاغفر لمنشئها الذي سبقا ولذى جاء بالتخميس متسقا  
 ولذى قد قرأ منظومها العبقا والسامعين وسلم ما السحاب سقا  
 على النبي كذا الآل الالى كرموا

وللشيخ أحمد نخسأ والأصل لاستاذه السيد نصر الله الحائري في مدح الامام  
 علي « ع » وتاريخ تذهيب القبة الشريفة عام ١١٥٥ هـ قوله :

الى كم تصول الرزايا جهارا وتوسعنا في الزمان إنكسارا  
 فيما من على الدهر يبغي إنتصارا اذا ضامك الدهر يوماً وجارا  
 فلذ يحمى أمنع الخلق جارا

تمسك بحبل الصراط السوي أخ الفضل رب الفخار الحلبي  
 إمام الهدى ذى البهاء البهي علي العلي وصنو النبي  
 وغيث الولي وغوث الخياري

جمال الجلال جلال الجمال جميل الخصال حميد الخلال  
 بعيد المنال عديم المثال هزبر النزال وبجر النوال  
 وشمس الكمال التي لا توارى

به المجد نال علا رتبة وزان به الحلم في هيبة  
 وما رد راجيه في خيبة له ردت الشمس في طيبة  
 على عهد خير البرايا جهارا

أبان إلهها أمره وأعلى بتكريرها قدره  
 ففي يثرب قد جلت ذكره وفي بابل ففضى عصره  
 أداءً ففاق البرايا جهارا

على شوقها لسناه السني فردت تحي الحميا الوضي  
 ففي الحالتين اكتست خير زى وردت له نائشا في الغرى  
 ترى قبة ألبسوها نضارا

فيا قبة زانها مشهد لمن فضله الدهر لا يجحد  
 سنا نورها في السما يوقد هي الشمس لكنها مرقد  
 اظل المهيمن جل اقتدارا

هي الشمس من غير حر يذيب ولا ضمير للثنائي والقريب  
 لقد طاعتنا بأمر عجيب هي الشمس لكنها لا تغيب  
 ولا يجد الليل فيها النهارا

هي الشمس جلت ظلام العنا وبشرنا سعدها بالمنى  
 فلا الليل يسترها إن دنا ولا الكف يحجب منها السنا  
 ولم تتخذ برج حوت مدارا

هي الشمس تهر في حسنها وتهدى لنا اليمن في يمنها  
وتمحو دجى الخوف عن أمنها هي الشمس والشهب في ضمها  
قناديلها ليس تخشى استتارا

بدت وهي تزهو بنيرية منمنمة ارجوانية  
شقيقة حسن شقيقة عروس تجلت بوردية  
ولم ترض غير الدراري نثارا

هوت نحوها الشهب غب ارتفاع لتعلو بتقبيل تلك البقاع  
ولم ترض عن ذا الجنب اندفاع فيها هي في تربها والشعاع  
جلاها لعينيك درأ صغارا

عروس سبت حسن بلقيسها وعم الورى ضوء مرموسها  
زهت فزهي حسن ملبوسها بدت تحت أحمر فانوسها  
لنا شمة نورها لايبارى

هو الشمع ضاء بأبهى نمط وقد قيص الدياجي وقط  
كفانا سنا النور منه فقط هو الشمع ما احتاج للقط قط  
ولا النفخ أطفأه مذ أنارا

جلي للمحب دجى كربه وأهدى الضياء إلى قلبه  
توفرت شوقاً إلى كربه ملائكة العرش حفت به  
فراشاً ولم تبغ عنه مطارا

فياقبة ساد منها المحل بعز فتى للأعادي أذل  
ولا عجب حين فيها استقل هي التبر من ذهب ما استظل  
به فارس ليس يخشى الشفارا

غمامة تبر جلت غمة أضلت وكم قد هدت امة  
ومرجانة بهرت قيمة وياقوتة خرطت خيمة  
على ملك فاق كسرى ودارا

كجورية قد ذكت معطرا وكالمنار زها منظرا  
ولون شقيق سما مفتخرا وحق عقيق حوى جوهرها

تخطى الجبال وعاف البحارا

عققت يفوق الحلي في حلاه غداة تسامى بأعلى علاه  
الى حيدر ليس ينبغي سواه ولم يتخذ غير عرش الاله

له معدنا وكفاه فخارا

فكم قد عرتنا له زهوة لدى سكرة مالها صحوة  
فقات ولي نحوها صبوة حميا الجنان لها نشوة

تسر النفوس وتنفى الخمارا

فيا لك صهباء في ذا الوجود تجلت أشعتها في السعود  
تري عندها الناس يقضى رقود اذا رشفتها عيون الوفود

تراهم سكارا وماهم سكارا

هي الطود طالت بأعلى العلى ولم ترض غير السها منزلا  
غدت لعل العلى موئلا عجت لها اذ حوت يذبلا

وبحر بيوم الندى لايجارا

فيا أيها البشر قدك اغتم فخارى وركن العلى فاستلم  
فما زات اطلب برهان «لم» وكنت أفكر في التبر لم

غلا قيمة وتسامى فخارا

وكيف غدا وهو مستطرف وبين السلاطين مستظرف  
مطل على هامهم مشرف إلى ان بدا فوقها يخطف

النواظر مها بدا واستنارا

فثم تسامى إلى رتبة تسامت ونال على نسبة  
ولم يخش في الدهر من سبة وما يبلغ التبر من قبة

بها عالم الملك زاد إفتخارا

قيما قبة نلت عزاً وجاه وعين النضار بك اليوم تاه  
ومع نورها فهي عين الحياه ومذ كان صاحبها للإله

يدا أيداً نعمة وإقتدارا

يرى الركب ان ضل هاديهم ييداً في علاها تناديهم  
بها آية الفتح تهديهم يد الله من فوق أيديهم

بدت فوق سر طوقها الاتوارا

يد ربح الوفد في سوقها ترى البذل أحسن معشوقها  
تسامت إلى أوج عيوقها وقد رفعت فوق سر طوقها

تشير إلى وافديها جهارا

هلموا لمن ساد أهل النهى هلموا إلى سدره المنتهى  
هلموا إلى ذى النهى والبها هلموا إلى من يفيض للمهى

ويردي العدى ويفك الأسارا

تضرع تطلب نيل المنى لمن أمها واثقاً بالغنى  
وتثني أناملها بالثنا وتدعو إليه المما بالهنا

لمن زار اعتابها واستجارا

فيا لك كفاً تكف الهموم وتدفع عنا العنا والغموم  
فهيات تسمو اليها الغيوم قد اتصت بذراع النجوم

وقد صاغتها الثريا جوارا

بدت وهي مخضوبة للهناء فعال من التبر عالي السناء  
الى حسنهما الطرف جهراً رنا وكف الخضيب لها قد عنا

غداة اختفي وهي تبدو نهارا

عروس عليها الجمال اعتمد وفي حسنهما جاوزت كل حد  
زهت بحلى وصفها لا يحد قلأدها الشهب والنجم قد

غدا شنفها والهلال السوارا

عروس أماطت لدينا اللثام فجلا سناها دياجي الظلام  
تطوقها عروة لا انفصام وبالأبي خوف عيون الأنام  
منطقة قد بدت كالعدارا

فيالك شمساً بدت عن إفول ونزهها الفخر عن أن تزول  
فماذا عسى في علاها أقول علت في السموفظن الجهور  
بأن لها عند كيوان ثارا

ألم تنظر الأتجم الزاهرات مدى الدهر من نورها غائرات  
فأني لها الثار في السائرات وكيف وكيوان والنيرات  
بها من صروف الزمان استجارا

فيا كعبة قد تراموا لها عجيجاً وقد أمنوا هوها  
سعوا نحوها فخبوا طولها ترى لوفود الندى حولها  
طوافاً بأركانها واعتمارا

هي القصر فاقت جميع القصور وأضحى لها المجد حصناً وسور  
فلا جوستى الفرد عنها حسور وفي قصر غمدان بان القصور  
غداة تجلت وان عز دارا

علا في العلى شأن ديوانها فسامى السما فرع صيوانها  
فدع في العلا ذكر كيوانها ومهما بدا طاق أيوانها  
أرانا الأءله هلالا أنارا

كضوء شهاب بدا ثاقبا غدا المرید الردى صائباً  
ولما علا في العلا ذاهبا لعين ذكاء غدا حاجباً  
بنور أحال الليالي نهارا

حسام لعمر الهدى حاصد وقوس لطير المنى صائد  
هلال بافق البها صاعد هلال السماء له حاسد

لذلك رق وأبدي إصفرارا

يزيد سناه مدام المدى ولا يعرف النقص مها بدا  
يسر الولي وينسكي العدى هلال لصوم وفطر غدا  
لهذا يسر ويسمو نخارا

فيما مؤمن الطاق سر طائعا إلى طاقها واستلم خاشعا  
ألم تره بالسنا ساطعا له طاق كسرى غدا خاضعا  
وقد شق من غيظه حين غارا

هلال علا قط لم يكسف ولم يتستر ولا يختفي  
به وبها لاح سر خفي ولما بدا لي المنارات في  
حماها الذي في العلالا يبارا

رأيت عجيباً بديع الحلى وشاهدت مرأى لعيني جلا  
وأبصرت أمراً غدا مشكلا رأيت الغريين بالتبر لا  
بقان من الدم أمسى ممارا

سما كان جلاهما الاعتبار ونسران طارا بأعلا مطار  
ها الفرقدان بأوج الوقار ها المهرغزان بمصر الفخار  
أبانا عجائب ليست تمارا

ها سميريا قلوب الاعادى ها غصنا روض مردى المعادى  
ها شمعتا زين أهل النوادى ها إصبعا يد نيل الايدى  
فكم اغنتنا من تشكى افتقارا

عمودان كل سناه سما أنافا نخيمة حامي الحما  
فقل حين شمت السننا منها عمودا صباح ولكن ها  
معاً صادقان لنا قد أنارا

فيا قبة نورها فد زها الى حسننها كل حسن سها  
يحف بها من صنوف البها احاطت بها حجرات بها  
نقوش بزيتها لا تبارى

لزهر الكواكب قد سامرت علا ولا نوارها ناظرت  
ولما لا على السما جاورت لا طلس أفلاكها فاخرت  
بموشي برد به الطرف حارا

عجائب نقش سوى أنها بأوصافها حار أهل النهى  
ورود سما ضاعفت حسنها أزاهر روض وإكبتها  
أبت منة السحب الاضطرابا

فكم هام في حسنها ناسك وكم من حسود بها هالك  
تريك السنن والدجى حالك فثغر الاقاحي بها ضاحك  
يزيد برغم الظلام افترابا

بها وجنة الورد ذات اخضلال وسوسنها الغض باهي الجمال  
ونوارها وصفه لا ينال ورجسها طرفه لا يزال  
يلاحظ للحب ذاك المزارا

طراز يرف على رفر ف سما حسنها كل ذى زخرف  
بدايع في الوشي لم توصف كوشي الحباب و كالوشم في  
معاصم يبض جلتها العذارى

لديها الارائك قد نضدت عليها طيور الهنا غردت  
حكمت جنة الخلد لما بدت وقد اخجلت إرمأ فاغدت  
محجبة لا تميظ الخمارا

حمام المعارف فيها يحوم وتزهو بطلابها كالنجوم  
بها الذكر يجلي وتنسي الهموم بها الآي تتلى وتحيا العلوم  
فيشفي غليل القلوب الحيارى

الى نارها قد غشت مقلي وغبت عن الحسن في حضرة  
أقول ولم أخل من خجلة هي النار نار الكليم التي  
عليها الهدى قد تبدي جهارا

ألا يلهيف لها الآن فاصرخ      ومن عرفهم المسك طيباً تضحخ  
 وطف حولها تهل قدرأ وتشمخ      تبدى سناها عياناً فارخ  
 ت آنست من جانب الطور ناراً

وقوله خمساً :

غزال صد عن عجب وتية      وزاد تلهفي وجدأ عليه  
 اذا عاينت وردة وجنتيه      يعاتبني على نظري اليه  
 ويقتلني وروحي في يديه

أروم وصاله ويروم سلمي      ولم أنفك من تعب ولوب  
 وجئت مهرولاً من فرط حبي      ويلحظني ويعلم ما بقلبي  
 كأن الله قد أوحى إليه

أشح كان هذا أم دلال      أتشنيب بشغرك أم زلال  
 أسحر في جفونك أم نبال      مليح الطرف فوق الخد خال  
 وذاك الخال والهفي عليه

وكم رمت التواصل بعد بعد      فلم أبلغ لنيل الوصل قصدي  
 ولما خانني صبري ووجدني      كتبت مثاله في صحن خدي  
 وقت لناظري إبكي عليه

مليح قدّه للغصن يحكي      وفي شرع الهوى أفنى بسفك  
 لقد أفنى وجودي بعد هتك      فلا عيني تطاوعني لأبكي  
 ولا قلبي يصبرني عليه

طلبت وداده في كل ناد      وهمت بحبه في كل واد  
 ولما زارني والليل هادي      عدمتك يافؤادي من فؤاد  
 كأنك بعض حسادي عليه

وفتاك اللواحظ مذ تبدى      تهتكت الستور عليه وجدا  
 ولما صير الأحشاء غمداً      أراق دمي بسيف اللحظ عمداً

الشيخ أحمد النحوي الحلبي

وها أثر الدماء بوجنتيه

غزا قلبي وأعدمني قراري بغصن مشمر كالجلنار  
واطخ خده بدم اصطباري ولما خاف من طلب لثار  
أدار عذاره زرداً عليه

وله مخمساً :

ورد الحدود مع النسرين قد زردا وألبس القلب أثمان الضمنا جددا  
وبان فوق شقيق بالبها اتحدا خال على وجنة المحبوب حين بدا  
قرص على العنبر المختوم بالطيب  
كأنه خادم واق لخدمته يزيد خفضاً متى يرنو لطلعته  
وحق توريد خديه ومهجته ماركب الله خلا فوق وجنته  
إلا لتعذيب خديه وتعذيب

وله مخمساً :

بأبي شادناً بديع الثني سكرتي الرضاب مرّ التجني  
طالما رمت وصله بانمني قلت لما جفا وأعرض عني  
سيدي هل بدا من العبد ذنب  
بدموع كادت تذيب الأماقي وبروح ترددت في التراقي  
لا تدعني بطول هذا القراق لأوحق الخضوع عند التلاقي  
ما جزا من يحب إلا يحب

وله مخمساً :

لما رأوك صددت عن أوطانهم ووجدت ما أولوك من إحسانهم  
واذعت ما صانوك من كتمانهم هجروك فاستوحشت من هجرانهم  
لو كنت أهلاً للوصال لو اصالوا  
أسخطتهم وأتيت تلتمس الرضا أعرضت ثم اتيتهم متعرضاً  
ضيعت عهداً بالوصال قد إنقضى أظننت أنهم نسوا لك ما مضى

لو كنت جاملت الامور لجاملوا  
 أذهبت مالك في اعتذارك «ناصر» ولقد بدت للغدر منك سراير  
 تشكو بعادهم وأنت الجائر كم تكتم السلوى وسرك ظاهر  
 كم تدعي حقاً وحقك باطل  
 وله خمساً :

محب غادر العبرات سيلا ولم يدرك من الاحباب نيلا  
 ألم ترني أجوب البيد ليلا أمر على الديار ديار ليلى  
 اقبل ذا الجدار وذا الجدارا  
 ديار للتي لعبت بلبي تمهيج حسرتي وتزيد كربى  
 شغفت بحبها من دون صحبى وما حب الديار شغفن قلبى  
 ولكن حب من سكن الديارا

وله خمساً :

جسمي غدا منزل الأسقام والحن من هجر ظبي بعيد الدار والوطن  
 فيما نسيماً وبرقاً هديجا شجني بالله ربكما عوجا على سسني  
 وعاتباه لعل العتب يعطفه  
 وأحسننا القول كي يصغني لقولكما واستطردا خير العشاق بينكما  
 وأولياني جميلا من صنيعكما وعرضنا بي وقولا في حديثكما  
 ما بال عبدك بالهجران تتلفه  
 من غير ذنب جناه أو مخالفة أو نقض عهد وثيق أو مخالفة  
 أو ميل قلب لغير أو مجانفة فان تبسم قولاً في ملاطفة  
 ما ضر لو بوصول منك تسعفه  
 فانه بك مشغوف كما يجب وطرفه ساهر يبيكي وينتحب  
 فان أبان الرضا فالقصد والطلب وإن بدا لكما في وجهه غضب  
 فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وله خمساً :

دع جفوني تحق لي ان تبوحا يا نصوحي فقد عصيت النصوحا  
لا تلمني فالحال زاد وضوحا إن عندي لأصل قلبي شروحا  
لم تدع لي الذنوب قلباً صحيحاً

أخلفت بهجتي اكف المعاصي يا القوي ولات حين مناص  
كيف أصيبو من بعد شيب النواصي والليالي قد شمרת لاقتناصي  
ونعاني المشيب نعيماً فصيحاً

كلما قلت قد برا جرح قلبي وترجيت أن أعود لربي  
كلمتني أفعال سوء بذنبي فاذا كدت أن أتوب وحسبي  
عاد قلبي من الذنوب جريحاً

إنما الفوز والنعيم لعبد خاشع ضارع منيب لقصد  
فهو إن روع الأثام بقصد تائب آيب مجيد مجد  
جاء في الحشر آمناً مستريحاً

وله خمساً هذين البيتين والاصل لابن الخياط :

ما حال من عبث الغرام بلبه وأذاب سمح القلب بهجة خده  
كم قلت اذ عزم الحريق لصبه يا محرقةً بالنار وجهه محبه  
مهلاً فان مدامعي تطفيه

يكفيك تعذبي بدمع سافح ولهيب أشواق كشملة قاذح  
ان كنت لست عن الحريق ببارح احرق بها جسدي وكل جوارحي  
واحذر على قلبي لانك فيه

وقوله :

بين هجر النوى وصد التلاقي بلغت روحه عليك التراقي  
ويح قلبي من الضنا ما يعاني ويح جسمي من العنا ما يلاقي  
لمت في العشق قبل ان أعرف العشق فوا خجلت من العشاق

من عذيري من مطلقين وخلوا مستهما من الأسي في وثاق  
كلما رمت ابرد القلب عنهم بالتسلي يحد بالا حتراق  
ليت شعري أين استلقت بهم أيدي المطايا أم كيف لي باللحاق  
صاحبي لا عدمت منك معيننا لي على برد لوعة واشتياق  
قم فناشد أظعانهم أين حلوا وائتني باليقين ان كنت باقي  
وعند انتهائنا من ترجمة الذحوى عثرنا على المجموع الذي أشرنا اليه  
في أول الترجمة للمرحوم السيد جعفر الخرسان المتضمن كلمة السيد نصر الله  
الحائري في المترجم له واليك نصها :  
يقول من قدر أى منه الفضائل قد دانت له الناس إعظاماً واجلالاً  
هذي المفاخر لا ثوبان من عدن خيطاً قميصاً فعاداً بعد أسهالاً  
وقال آخر :

وقد نال في صغر رتبة يقصر عنها كبار البشر  
كذلك الحسام يحز الرقاب ويعجز عما تنال الابر  
فاق أهل العصر في طهارة الذيل ، ونقاوة الجيب ، وارتدى برداء  
المفاخر معاماً بالنسب العاري من العيب ،

وقص حديث المكرمات مفصلاً لسان نداءه عند كل فقير  
لذا ضاق ذرعاً عن بيان مديحه لسان يراعي وهو غير قصير  
إلى أدب درة لم يرض خيط البدر نظاماً ، وبدره لم يبق من ديجور  
الجهل ظلاماً ، وخلق حسده نسيم الاسحار فاعتل ، وأمسى وهو بدمعة  
الحزن من نداء مبتل ، ونظم أزرى بشغور الغيد ، فدع ذكر الدر النضيد ،  
ومنتور فضيح المنتور غب الغمام ، فأخجل الورد أما تراه محجر الخد على  
الدوام ، وبالجملة فقد القت اليه المناقب جميع مقاليدها ، وملاكه الله رقيق  
طريفها وتليدها ، فلو رآه الخليل لقطع النظر عن التبجح بكتاب « العين »  
أو « ابن الحاجب » لاعترف له بالفضل وأجلسه على العين ، ولو باراه

« البدر بن مالك » لادر كه الخسوف ، أو « ابن خروف » لبان في البلادة أنه ابن خروف ، أو [ ابن حجة ] لقامت بالعجز عليه الحجة ، أو [ ابن منير ] لأضاعت عليه في الآداب المحجة ، أو « السلامي » لبادره بالاذعان والتسليم ، أو « قدامة » لحكم له نفسه بالتقديم ، أو « ابن أبي حجلة » لما افتخر بطوق الحمامة ، أو « ابن أبي الأصم » لعلم ان فضله لا يساوى قلامه ، وله مصنفات نافعة ، ومؤلفات رائقة رابعة ، منها ارجوزة في علم البلاغة ، نظم تلخيص المفتاح ، فأنهى طراز ديباجة الأراجيز المتقنة الفصاح ، فلورآه الامام السيوطي لما فاه بدنت شفه ، علما منه أن تعاطي الأراجيز في هذا النمط لغير هذا الاديب عين السفه ، وان كنت في ريب فالخط الأراجوزتين بعين الامتحان ، لتعلم ان لآماء كصدا ، ولا نبت كسعدان ، وان في كل شجر نار ، وفي نجد المرخ والعفار :

ولزنبور والبازي جميعا لدى الطيران أجنحة وخفق  
ويكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق

ومنها كتابه المسمى بجذوة الغرام ، ومرآة الانسجام ، المشتمل على مارق وراق ، ووشى حلل الاوراق ، من الاشعار الغرامية المحكمة المباني ، التي تضحك أصداف الفاظها العذاب عن درر المعاني ، فمن سرح طرف الطرف في رياضه ، وأورد فكره الصادى من زلال حياضه ، علم أنه ابن بجدة الأدب ، والذي يملأ الدلو الى عقد الكرب ، وله من النظم البديع ارجوزة ضمنها عدة أشطار من الفية ابن مالك ، وهي مما تحفني بخلته الموسمية ، وتوجني بلالي حليته السنية ، وقد كان سلك قبله بعض المشاهير من الادباء ، فمن نفحه نسيم بليلها العاطر ، ولفحه سموم تلك الهواجر ، علم انه كم ترك الأول للآخر ، وادرك الفرق بين نغمات الزبور ، وبين طنين الزنبور .

## أحمد بن منيع الحلي



هو الشيخ جمال الدين أحمد بن منيع الحلي أحد شعراء القرن السابع الهجري. لم نقف له على ترجمة مفصلة أو شعر يكشف لنا بعض سيرته وقد حاولنا ان نعثر على بعض آثاره فلم نستطع ذلك غير ان مجموعاً مخطوطاً أثبتت فيه الأبيات الآتية التي تضمنت معنى قول الامام الباقر عليه السلام حين سئل عن الحديث الذي يرسل ولا يسند فقال الامام : اذا حدثت ولم أسند فسندي فيه عن أبي عن جدي عن أبيه عن جده رسول الله « ص » فنظم ذلك :

قل لمن حجنا بقول سوانا حيث فيه لم يأتنا بدليل  
ان دعاك الهوى الى نقل مالم يك عند الثقات بالمقبول  
نحن نروي اذا روينا حديثاً بعد آيات محكم التنزيل  
عن ابينا عن جدنا ذي المعالي سيد المرسلين عن جبرئيل  
وكذا جبرئيل يروي عن الله بلا شهرة ولا تأويل  
فتراه بأبي شيء علينا ينتمي غيرنا الى التفضيل

وقد ذكر هذه الأبيات العلامة السيد محسن الامين في ج ١٠ ص ٢٤٩ من كتابه « أعيان الشيعة » .

وله مقررماً كتاب « كشفه الغمه » لعلي بن عيسى الأربلي الذي فرغ من تأليفه عام ٦٨٧ هـ قوله :

الاقل لجامع هذا الكتاب يميناً لقد نلت أقصى المراد  
وأظهرت من فضل آل الرسول بتأليفه ما يسوء الأعداي

وبهذه الابيات التي مرت يتضح لنا أن ابن منيع لا يتأخر عن معاصريه من الشعراء بالشاعرية غير ان اغفال التدوين لشعره وسيرته لا نعرف له سبباً .

## السيد أحمد القزويني

ولد ١٢٨٧ هـ وتوفي ١٣٢٤ هـ

هو السيد أحمد بن الميرزا صالح بن السيد مهدي القزويني . أحد مشاهير شعراء عصره ومن المرموقين في اوساط الأدب وأندية العلم .  
 ولد بالحلة في حدود ١٢٨٧ هـ ونشأ على أبيه نشأة عالية عني بتربته ووجهه كما يحب الله والناس وبعد ان تعلم القراءة والكتابة والنحو بعث به الى النجف لينتهل من نيرها العذب فقرأ العربية والاصول والفقه وتقدم بمعرفتها وهو بعد في أوائل العقد الثالث ، واخذ يحضر درسه الكثير من الطلاب كما تولى تدريس السيد جواد والسيد محي ابنا السيد هادي القزويني .  
 كان رحمه الله من الاذكياء الظرفاء شأن آبائه الكرام نظم الشعر مبكراً وبدون كلفة فقد شوهد غير مرة وهو يرتجل العشرة والعشرين بيتاً ، وهو الى جنب ذلك يعد من أعلام الأدب الشعبي فقد نظم فيه وأجاد اجادة المتخصص فيه وله شعر محفوظ من قبل المولعين باللغة الدارجة .  
 ساجل فريفاً من أصدقائه وأعلام عصره وفي مقدمتهم عمه العلامة السيد محمد القزويني — الآتية ترجمته — بكثير من النظم والنثر مما تجرد اكثره مثبتاً في هذا الكتاب وفي غيره من كتبنا ، وممن ساجلهم صديقه الصادق الشيخ مرتضى الخوجه الذي حزن على وفاته ونذر ان يصلي ويصوم نيابة عن المترجم له مدة عمر صديقه فقام بتحقيق ذلك ٣٧ عاماً وبعد ان اكملها قال لأصحابه اني سأموت في هذا العام لا أني اكملت النذر فكان مقالته ، وبذلك ضرب أروع مثل في الوفاء للصديق ، ومن مطارحاته للقزويني قوله في صدر رسالة ضمها هذه الأبيات :

أحمد لو اطارحك العتابة لما أدركت عن عتبي جوابا  
 نظمت بك الثواقب من قريضي ورضت بك الأقاويل الصعابا  
 فرأى عن لباب الرأي تنبي غداة من القريض غدت لبابا  
 نظرت لها بعين السخط حتى ضربت من الجفا عنها حجابا  
 وقلت المرتضى انتحل القوافي وهما لانتحال الشعر بابا  
 فيما بن الضارين من المعالي على بطحاء نائلهم قبابا  
 رميت مودتي عن قوس هجر فكنت كمخطي غيا أصبابا

فاجابه المترجم له بقوله :

أموقر سمع شيقه عتابا لعمر أبيك أخطأت الصوابا  
 بدأت هديت ، بالهجران حتى لعن حقد هتكت به حجابا  
 ومن لوأم السريرة منك بانث مخايل لم تكن تحصي حسابا  
 فكم أصفي الوداد اليك حتى أذقتك من مناهله العذابا  
 فرغت كمثل ثعلبها نفاقاً على الحقد الدفين تصرّ نابا

كان المترجم له جميل الصورة حلو الشائل طويل القامة مدور الوجه  
 عليه أثر الجدري الخفيف عريض المنكبين طويل الأنف لم يشبهه أحد من  
 أسرته . ذكر لي ذلك الشيخ البازي .

وذكره العلامة الأمين في ج ٨ ص ٤٧٥ من كتابه « اعيان الشيعة »  
 فقال : كان أدبياً خفيف الروح ، رقيق الطبع ، بادي الارحية ، طريفاً  
 في محادثاته ومذاكراته ، الى تقى وحسن معاشره ولطف مجلس وكرم  
 أخلاق ، ولما بلغ عمره سبع سنين أرسله أبوه للنجف فقرأ العلوم العربية  
 والاصول والفقه .

توفي بالحلة في أول المحرم سنة ١٣٢٤ هـ ونقل جثمانه الى النجف فدفن  
 بها في مقبرتهم الخاصة مع أبيه وجدته وراثه فريق من الشعراء بقصائد  
 شجية منهم العلامة الشيخ جواد الشبلي بقصيدة طويلة قال في مطلعها :

غريب لجيد المجد يحفظ عقده      وذ انيقد الاقدار أغرب نقده  
 ومنهم معالي العلامة الشيخ محمد رضا الشيباني بقصيدة طويلة قال في مطلعها:  
 ياهللاً به استقل الحمام      حان منه لولا الخطوب التمام  
 ومنهم الشيخ علي عرض من قصيدة طويلة تجدها مثبتة في ترجمته الآية:  
 على مامضى من طيب عيش ومن ردت      تلهف نفسي لاتقرر من الوجد  
 ومنهم الشيخ قاسم الملا بقصيدتين الأولى مطلعها:  
 ليالينا بحمى الأجرع      نشدتك ما أن أن ترجعي  
 والاخرى قوله:  
 ان قلت صبراً لا يحمد الصبر      واحمد ضم جسمه القبر

### صورة من نشره

اليك نص الرسالة التي بعثها الى عمه العلامة السيد محمد القزويني قوله:  
 زعيم الحي من آل أبي طالب ، وعميد الغلب من آل غالب ، ومنتهى  
 الفخر لسراة هاشم ، ورأس العز لكلماتها الخضارم ، حسامها الذي لاتفل  
 له مضارب ، وسنانها الذي لا يكل من قرع الكنائب ، لواؤها الخافق  
 بالنصر ، ودرعها الحصينة التي تأمن به سطوة الدهر ، هزبرها الذي تحشى  
 صولته الضراغم ، وأرقمها الذي لاتأمن سورته الأرقام ، مأوى الطريد ،  
 والمرتجى لدفع الهول الشديد ، أمن المخوف وري الملهوف ، كعبة الوفد ،  
 ومشعر الحمد ، غوث اللاجي ، ومحط أمل الراجي .

ترى وفده منه تطوف بمورق      على جود كنفه الرجاء المشذب  
 المحبتي حيث لا يرفع طرفه الاسد الخادر ، والسامي حيث لا يخلق  
 العقاب الكاسر ،

ياشاخناً حيث لا فكير يلم به      صفي لي علاك فطرف الفكر عنك كبا  
 فن أين للساني القاصر أن يصف بعض مزايك ، أم أين لفكري الفاتر  
 ان يحيط بكنته علاك :

أقل علاه ان أذبال نخره لهن على هام الحجره مسحوب  
 كيف لاوأنت ذلك الطود الأشم حاملاً ، والبحر الزاخر سخاء أوعاماً:  
 هو البحر من أى النواحي أتيتيه فليجته المعروف والجود ساحله  
 فيا أيها الذى سطعت فى افق المجد انواره ، ويا روض الفخر الذى ازهر  
 فى خمائل العز نواره ، ويا مهذب شرايع الاسلام بجواهر كلامه ، والسالك  
 الى مناهج الصدق بمسالك أفهامه ، والمدرك بمدارك ذكره نهاية القواعد ،  
 وكاشف الغطاء عن انوار فقاھته بنفائس الفرائد ، لازلت يا نور الحدائق  
 مبسوط المذاهب ، ولا برحت يا روض الارشاد « مفتاح الكرامة »  
 لا مولى الرغائب ، ويا دمت يا « مجمع البرهان » غاية المرام ، ويا بقيت يا منتهى  
 الوسائل ذريعة للأنام .

أما بعد : انھى الى حضرة المولى الأجل ، والندب الذى له من رفيع  
 العز أعلا محل ، انه قد لاحت للبرد دلائل وعلامات ، وظهرت له فى  
 الخافقين بعض الاشارات ، وحمل رسائله عليل النساءم ، فھى تخبرنا انه  
 عن قريب قادم ، وانا لنخشى ان يفاجئنا بعدته وعديده ، ولا طاقة لنا  
 بجالوت وجنوده ، فضقت ذرعاً لذلك ، وعاوذني الجزع ما هنالك .

وبت كآني ساورتني ضئيلة من الرقش فى أنيابها السم ناقيع  
 كيف وقد أخذ الناس فى التأهب الى لقائه ، والتحصن فى الملابس  
 النفائس لا قصائه ، وانا من بينهم لا اھبة لي سواك ، ولا حصن لي عند  
 الشدائد إلاك :

غارۃ البرد بكرت فى الشتاء من مجيرى من غارة شعواء  
 وأنت منحتني بعد وصلك بجفائك ، وبعد فرط قربك بطول نواك ، فمن  
 مجيرى وقد اساعني الناصر ، ومن مدركي اذا افترسني الأسد الخادر ،  
 ومن أرجو لدفع الضيم اذا نزل ، ومن اندب اذا جار الزمان وما عدل ،  
 وما الحيلة وقد أعيت علي الحيل ، وما السبيل وقد ضاقت علي السبل ؛

فان لم تزدني منك بحبة وعبا ، وثياب وقبا ، جر عني البرد كؤوس سمه ،  
وانفذ في أحشائي نافذ سهمه ، وان لم تتدار كني بالالتفات ، تناهبتني أيدي  
الملمات ، وان لم تشملني بحلة الرضا ، جعلني الدهر لراميه غرضا ، أمد  
الله بك الدوام في بقائك ، وجعلك - وقد فعل - شجى في حلق أعدائك ، إنه  
على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير ، أمين أمين ، وهذا دعاء للبرية أجمعين .  
وقد أجابه عمه ببندين جميلين أثبتناهما في ترجمته الآتية وقد نشرناهما في  
العدد الثالث والرابع من مجلة « البيان » تحت عنوان « البنود » .

ومن رسائله الى صديقه الشيخ أحمد المعروف بآل زين العابدين في  
كربلا وذلك عام ١٣١٨ هـ وغير خفي انها من الحروف المهمة فقط :

مسك كمال أحمد	عطر أكمام الحمى
حكي المدام مطعماً	مارسها حلو اللما
در لعمر الله لا	أسطر طرس رسما
رصعه واحدا	علا كلالا كرما

أحمد الله حمد كل حامد ، مالك الملك الاله الواحد ، على ما أولاك الآءه ،  
واوسعك عطاءه ، واسأله لك دوام السلامة ، ووصال الكرامه ، ماصدح  
حمام الأراك ، وما مسح الدمع لمرآك ، أما وهواك ، وسابي علاك ،  
لم أدع إلا لك عهدا ، ولم أحولسواك ودا ، لا أحول مدى الدهر ، ولا  
اسلوك طول العمر ، لاصدود ولا ملل ، إلا ما أحكم الوداد وأكمل ،  
ورد ما حرره اللوع المولى ، وما اسداه وأولى ، والله ما احلاه كلاماً  
وأعلى ، اماط الهم والكمد ، وأعاد كرى المسهد ، وروح الروح عطره ،  
وسحر الخواص لما ألم سحره ، هو المسك المكرر ، واللؤلؤ المسطر ،  
والسلام لك ملاح لائح ، وصدح سحر أصادح ، والمأمول دوام المراسله  
واهداء السلام ، لسائر الوداء الكرام ، ودم سالماً محروساً والسلام .  
وايك طائفة من شعره الذي يصور لك بعض حياته قوله مراسلا

عمه العلامة السيد محمد القزويني :

أعيت صفاتك مصقع البلغاء  
 أني يحيط الوهم في كنهه إصره  
 قد أطلعت منك العلي بدرأ محاً  
 ما حل في الاسلام خطب مشكل  
 لك موقف يابن النبي مع العدى  
 يوم نهضت به لنصر المرتضى  
 مزقت زخرفهم بصارم حجة  
 لأزات غوث الدين اذ خطب عرا  
 يا أيها المولى العميم نواله  
 هذا الشتاء وقد أضر نسيمه  
 من لي وقد حص الجناح - معول  
 وكتب الى رشيد باشا الزهاوي عن  
 لسان اخيه الهادي قوله :

ليطلب كجندك من قد طلب  
 أما وما ترك الباهرات  
 وعزمك وهو لدى العضلات  
 لقد فقت يوم الرهان الجياد  
 واتعبت من رام ان يفتنيك  
 فان غالبوك بيوم افتخار  
 وفي شرف العلم والسابقات  
 أبوك الذي حد أفكاره  
 وقد كان شهياً لدى المشكلات  
 ليهنك إن امام الأنام  
 فأولاك شامل أنظاره

وتحيرت بك ففكرة الشعراء  
 حسدت علاه كواكب الجوزاء  
 بسناه كل دجنة ظلماء  
 إلا أتيت بواضح الآراء  
 ضحكت له املاك كل سماء  
 مذ أنكروا بغضاً رجوع ذكاء  
 نفقت لسقم قلوبهم بشفاء  
 غيث الورى في الشتوة الغبراء  
 بجناب عزك قد أنخت رجائي  
 بي حيث لم يمنع أذاه ردائي  
 ان لم ترشني منك بد « الكوبائي »

ليدرك بالعز سامي الرتب  
 وغيث ندى كنفك المنسكب  
 أحد شياً من حسام ذرب  
 وأحرزت مفخرها للقصب  
 وكيف لرام منال الشهب  
 فطيب النجار كنفك الغلب  
 غنى لك عن عد زاكي النسب  
 عن الغيب قدماً أماًط الحجب  
 يزيل عن الحق داجي الريب  
 رآك بحيث يرى ما يحب  
 وحلاك منه بأسنى لقب

ومذ جاء فيها الي البشير سحبت من البشر ذيل الطرب  
وهبت له النفس لو استطيع وذلك قليل بما قد وجب  
أبامدحة ان شوقي اليك تضيق به صفحات الكتب  
واني لأرعى عهد الوداد سواء تباعدت او تقرب  
وكيف وأنت السعيد الرشيد جميل المآثر جم الأذب  
بما قد حباك اللطيف الحكيم أغاض العدو وارضى المحب  
فلازلت ترقى لأوج العلى إلى حيث يعي الحسود الطلب  
وله مر اسلا عمه ايضا :

لعلك مما احدث البعد والعتب لقيت القلى ممن به شفق الحب  
فنالك من فرط الأسى لاعج الجوى ودمعك وكاف وما فى الحشامه  
سعى بيننا الواشي فيا ليت لا سعى لحاجته إلا على وجهه يكبو  
ثنى وده غنى وكان ولم يكن لغيري منه لا وصال ولا قرب  
واسمعي عنه مقالة معرض بغير قلا عن حبه قط لا يصبو  
فاوسعته عتبي وكان جهالة فكم من وداد اثنين مزقه العتب  
فيما هاجري من غير ذنب جنيته وهل لعقيل الهجر لو يشتكي ذنب  
نشدتك بالود الذى كان بيننا وعهدي هوى عنه مدى الدهر لا ينبو  
اذا غرض الواشي لديك بأني سلوتك فاعلم إنه الافك والكذب  
فا شيمتي السلوان عمن أحبه وان ضاق بي من صدره الواسع الرحب  
ألسنت لقوم بينهم غرس الوفا فعاد وريقاً غصنه اليانع الرطب  
إذا عثر الجاني أقالوا عشاره وفكوا عن العاني وقد أعوز الندب  
وهم ناقبوا الآراء فى كل مشكل وفى الشتوة الغبراء أم لهم سحب  
وهم فى فم الحساد مر مذاقهم قديماً والوراد منهم لهم عذب  
أبيون غير المجد والفخر والعلى حميون إلا ان أيديهم نهب  
ولا كالذي ألفت زعامة هاشم له مقود آمن دونه السمر والقضب

أبي القاسم السامي لأبعد غاية  
 هام تردى بالمكارم والنهى  
 ألد يهول الخصم فصل خطابه  
 وعيلم علم يابني الفضل دونكم  
 سلوه عن الغيب الخفي فعلمه  
 ويانجعة الورد حيث سماؤهم  
 وياطودها الراسي المكل على الورى  
 وياقبلة الوفاد حيث قلت بهم  
 احاشيك عن ان تسخف يد العلى  
 فليس زعيم القسوم إلا الذى به  
 ويصنح عن جرم المسيء الذى به  
 وله يمدح أخاه الهادي بقوله :

أعلمت ساعة ودع الركب  
 عادوا وقد جد المسير بهم  
 بانوا فبان تجلدي معهم  
 أتبعتم نضرى وقد بعدوا  
 تركوا معنى في الهوى دنفاً  
 مافيه إلا للضنى جسد  
 لادمعه من بعد فرقتهم  
 ما ضرهم لو أنهم عطفوا  
 أو أنهم سمعوا غتاب شج  
 راحوا ولي ما بينهم رشاً  
 ماضي الواحظ دون مضربها  
 فوق الرواجل منه غصن نقاً  
 في إثرهم قد ودع القلب  
 طوراً يجد وتارة يكتبوا  
 يوم النوى وتجمع الكرب  
 مثل القوانص فاتها السرب  
 أحشائه ليد الهوى نهب  
 مثل الخيال ومدمع سكب  
 يرقا ولا زفراته تحبوا  
 للصب حتى ينقضي النحب  
 لو كان ينفع شيقاً عتب  
 مر الدجني ريقه عذب  
 ما تفعل الهندية القضب  
 يثني وردف دونه الكشب

طوراً يرنح قد غنجاً كبيراً ويعطف خصره عجب  
 صلت الجبين كأنه قمر بسناه يكسى الشرق والغرب  
 وافي على عجل فانهشني ونأى فضاك بصبه الرحب  
 لله ما صنع الغرام فكم قد ذل فيه جاح صعب  
 أيقودني سلساً ومعتصمي منه (ابويحيى) التقي الندب  
 المستهل طلاقة وندي في المحل إما ضمنت السحب  
 والمستطيل على الوري حسباً وحجى تصاغر عنده الهضب  
 هذا هو «الهادى» بطلعته تهدي الأنام وينجلي الخطب  
 وهو المخلق في العلى شرفاً تنحط عن إدراكه الشهب  
 وجواد سبت دون غايته تلقى الجياد لوجهها تكبو  
 يا أيها الركب الذى بهم تطوي المهاد أياتق نجب  
 لفتح الهواجر رعيها ولها لمع السراب بقفرة شرب  
 حنت الى ذكر المراح كما شغفاً يحن لآلئه صب  
 عوجوا بعوج طلاحها لفقى للمجد بين برعته خصب  
 الناهب الجبار سطوته ولا مليه وفره نهب  
 لم يحتجب عن يؤمله وسواه تضرب دونه الخجب  
 يصبر الى الذكر الجميل اذا ما غيره لجماله يصبو  
 أزيم فهر والذى شرفاً تسموبه من غاب الغلب  
 لا تعبان بقول ذى حسد ملأت بذكر شاره الكتب  
 من جهله يبغى مقاومة أو هل يقاوم ضيغاً صب  
 فالبدر ان او فى برج علا ما ضره ان يذبح الكلب

وقال متغزلاً :

لهيك انى فى هواك معذب أبيت على حر الجوى اتقلب  
 واكتم ما لو نال رضوى أقله لاؤشك منه زفرة يتذوب

غليل باحناء الضلوع مصعد  
فكم بت طول الليل منك بلوعة  
وحرمت وصلي ساعة وبذائمه  
وعذبتني بالهجر منك وبالجمفا  
فهل كنت قد شاهدت مني جناية  
وانى وان اعدمتي الصبر لم ازل  
فما لي سواك اليوم ياخل مطعم  
وما كنت لولا أني بك مولع  
وهذا وقد شاهدت كل مهفهف  
وله قوله :

يقولون نصف الوصل بين ذوي الهوى  
فقلت لهم : للحب في القلب جذوة  
الا ان للبعد المفرق أسهماً  
وقوله ايضاً :

من احقرت نار الهوى قلبه  
يشرب بذي المشرب كي تنطفي  
وله فيمن اسمه خليل :

أفدي خليلاً فاني بجماله  
لما رأى ان لاسييل لوصله  
وقال مراسلاً :

به جمع الرحمن حلاً وعفة  
فان يحكه الغصن الرطيب تعطفاً  
فليس لبدر التم توريد خده  
فيا ليلة التوديع لاجادك الحيا  
وقال لعيس الحب فيه أريحي  
وبدر السما في بهجة ووضوح  
وليس لغصن منه جيد سنوح  
لقد نزعت فيك الانامل رويحي

فقد كان سوقي فيه بالامس راجحاً  
ورحت بقلب مثل أجنحة القطا  
وله ايضا :

أقلاملا مي لست من صبوتي أصبحو  
فقد سحرت لبي لحاظ كوانس  
نشرن أكاليل الثغور فلم يكن  
واسفرن عن مثل الشموس طوالعا  
ولي بينها مهضومة الكشج غادة  
مهاة نقي لحظا وجيداً ونقرة  
تعير الخزامى الغض نافع نشرها  
وارسل جوابا على رسالة له من اخيه :

أقول لمن قد قلصت فيه للسرى  
تخال اذا ما الليل مد رواقه  
ركام غمام خلت وامض برقه  
يؤم بهامغنى أبي الباقر الذي  
لعمرك قد املت من سن للهدى  
فيما من له التقت مقالدها العلى  
زعمت بان الدم لا ينقص الفتى  
ففي المدح قد نال المحلق رفعة  
فكف لسانى عنك نيلا فانه

وقال ايضا :

ومسبحة در بكف مهفوف  
حككت عرفا في وجنتيه منضداً  
أنا ملها حسنا كأقلام عسجد  
رمت شمله كف الحيا بالتبدد

وقال يمدح عمه ابا المعز وذلك عام ١٣١٩ هـ  
 اليك زعيم الطالبين يعمت ركاب الرجايقطن حزناً وفدودا  
 تحي هماماً منك ماظم برده وعليك إلا مشرفياً مهندا  
 فنادتك مذ عودتها منك منة إذا بلغت مغناك توقرها ندا  
 تعودت ان تسدي الجميل وانما « لكل امرء من دهره ما تعودا »  
 وله يهجو بعض من أغاظه :

عدمك من وجهه هو السوء إن بدا يد السوء مسته فأصبح أسودا  
 بأي المزايا قد طمحت الى العلا فلا حسب زالك ولا طبت محتدا  
 ولا نسب سام تطول به الورى لعمرك أنت اليوم أقصرهم يدا  
 توعدتني تبدي الى الناس سوأتي لك اللوم فاستر من مخازيك ما بدا  
 وسوف ترى مني سناناً مثقفاً يهولك فتكاً أو حساماً مهندا  
 وله يمدح ابن عمه السيد موسى بن ميرزا جعفر القزويني قوله :

أيا قمرأ أنار بافتق مجد وشمساً أشرقت في برج سعد  
 ويامن حاز في طيب السجايا ما أثر لم تكن تحصى بعد  
 ويامن بخلت وكف الغوادي أنامله بلا برق ورعد  
 ومن تسمو به عليما لوي حري ان يرى من غير نند  
 نماك الى المزايا الغر طراً أب ورث العلي عن خير جد  
 فكم لك من مواهب سايعات سرت فيها الحداة بكل نجد  
 وكم لك للقري نار سناها لمن ضل الطريق اليك يهدي  
 وكم لك في البرايا من أياذ أرى نزرأ لديها كل حمد  
 جرى خبر الفرات لدى اناس تردد بينهم عكساً بطرد  
 وكل منهم قد ظن جهلا تدفق مائه من أجل سد  
 فقالوا ما تقول فقلت كلا وحاشا ان يضل بذاك رشدي  
 ولكن جود موسى فاض حتى جرى منه الفرات ببعض مد

فإلي كلما رمت إقتراباً  
وسرج المهر شد بلا ركاب  
لغيري ان وعدت تفي بصدق  
ولست ذي شئائل هاشمي  
فإن تك قد جفوت بغير ذنب  
وان أخلفت وعدك لي فإني  
زفقت اليك من بكر المعاني  
أتت مغناك ترجو منك نيلاً  
وله ايضاً :

لواعج شوق في الحشا تتردد  
وادمع مضمي غالهاطارق النوى  
وطرف كحيل بالسهاد كأنما  
وقلب اذا ما أشأم البرق موهنأ  
وكم ليلة قد شيد الهم سجفها  
أرقت بها مالي سمرى سوى الأسي  
اكاتم عذالي الصبابة والجوى  
رعى الله أيام الوصال فكم بها  
ترى هل بعيد الدهر ما كان سالفاً  
لعمرك ان العيش لما تصرمت  
وله ايضاً :

لقد أخجلت غصن البان قدا  
هضم الخصر من رد فيك جهدا  
غدا قلقاً له شغفاً ووجداً  
وقد أوسعتني هجرأ وصدا  
لعمرك أيها الرشا المفدى  
وخف بك الدلال فظل يلقي  
لئن قلق الوشاح به فقلبي  
ومر بك النسيم فضقت ذرعاً

يقول لي العذول وقد رأني  
 إليّ أم وخدم من تهواه أمسى  
 فقلت له ومهل الصدر غيظ  
 ترفق إنما أبصرت سيفاً

وله ايضاً :

لي من هواك طويله ومديده  
 يالفتة الطيبي الريب وعطفة الـ  
 أنت المؤلف بين جسمي والضنا  
 وحلت من عيني عقد مدامع  
 وكلت بالشهب الشواقب مقلتي  
 ويشوقني عذل العذول لذكر كم  
 واحر غلة شيتى لمقبل  
 لله مكحول الواحظ أجيد  
 ومهضم الكشحين يؤلم عطفه  
 وجناته بالدر لما توجت  
 سلت لواحظه مهنت فتكها  
 سفكت دم العاني فان تجدد فما  
 إني وان شط المزار ويبننا  
 لمروح قلبي بذكرك لا كمن

وله ايضاً :

لو ان قلبك بالملاح عميد  
 أجزعت أم صد الحبيب وإنما  
 فلا صبرن على أليم جفائه  
 وأغن مشوق القوام كانه  
 ماراعك التأنيب والتفنيد  
 شأن الصباية عطفة وصدود  
 والصبر في شرع الهوى محمود  
 غصن يرنحه الصبا فيميد

ومهفهف ساجي الواحظ أهيف  
 وممنطق ما حل عقد نطاقه  
 حسد الشقيقتي الغض وجنة خده  
 من لي بان يطفي لهيب حشاشتي  
 وله يمدح أخاه السيد هادي بقوله :  
 من لي بضم قوامك الاملود  
 يامنية النفس التي أتلفتها  
 أتراك هل خبرت ماذا قد جنت  
 حنيت على جمر الغرام ضلوعه  
 يا حبذا زمن الوصال لو انثنى  
 ومقيمنا بالبان من وادي الغضا  
 ورياض هاتيك الربوع وطبها  
 أيام لهوكم تعاطينا بها  
 من كل ذي هيف برنحه الصبا  
 نشوان من خمر الدلال كأنما  
 كم زارني عجلا ومن رقبائه  
 متلفتا حذر الرقيب كأنما  
 فسكرت من وجناته لا كأنسه  
 يامن مجرد مرهفا من مقلة  
 وافت اليك مع النسيم تحيتي  
 لولاك ما قرع العذول مسامعي  
 كلا ولم أرخص غوالي أدمع  
 ما كنت بالملقي لغير هواك أو  
 أندى الورى كنفأ وارهب للعدى  
 ما للجاذر طرفه والجيد  
 الا نثرن من الدموع عقود  
 فلا جل ذلك زانه التوريد  
 ريق له عذب المذاق برود  
 وبرشف ظلم من لماك برود  
 ما بين طول تباعد وصدود  
 أيدي الفراق بصبك المعمود  
 وجفونه للدمع والتسبيد  
 والعيش بين طويلع وزرود  
 متفيمئين لظله الممدود  
 وحامها متجاوب بنشيد  
 كأس الصباة من ثغور الغيد  
 فيميس بين غلائل وعقود  
 منه استعار الظبي لفتة جيد  
 لم يلق نهجا ليس بالمسدود  
 منه استعار الظبي لفتة جيد  
 وطربت في نغماته لا العود  
 تغنيك لحظتها عن التجريد  
 ان النسيم رسول كل بعيد  
 بقوارع التأنيب والتفنيد  
 تزي بمنظوم الجمان فريد  
 لأبي الجواد الندب بالاقليد  
 بأساً وأمنعهم لكل طريد

كسار شوكة كل باغ ظالم  
ومناخ ركب المعتفين ومن له  
تحدي بذكره عيسهم ودليلهم  
واشم عرنين له شم الابا  
وجرى به في كل حامية مفخر  
وسما الى حيث النجوم وان سمت  
يا ايها الملك الذي رايته  
هذي السلاهب انكرت بك لوها  
والماضيات المشرفية تشتكى  
والسهمريات الردينيات قد  
طمحت اطلعتك العيون فشاهدت  
وبدت عليك من الامامة هيبة  
ما يبتغى شانيك يا ويل امه  
فاسلم ابا يحيى بأنعم عيشة

وله مهنيا العلامة الشيخ عباس في قران ولده الهادي من آل كاشف

الغطاء في ١٥ ربيع الأول ١٣١٨ هـ

أدرها لنا بكرأ موردة الحد  
تبشر بالأفراح نفحة راحها  
وتبدي لنا روح المنى وتعيده  
وجدد لها عصر الشيببة والصبا  
وطاف بها قاني الحدود مهفهم  
قد التهمت اكوابه وخدوده  
حمى ورد خديه بعقرب صدغه  
يحي بصرف الراح طوراً وتارة

لقد طاب شرب الراح في زمن الورد  
وتنشر ما تطوي الضلوع وما تبدي  
فلا ه منها ما تعيد وما تبدي  
فيا حبذا عصر الشيببة من عهد  
هظيم الحشا عذب اللما اهيف القد  
بنار هوى لألاؤها ثاقب الوقد  
وكنز لماه بالافاعي من الجعد  
براح عتاب يمزج الهزل بالجد

رعى بالوفاء من بعد مراع بالجفا  
وضاع بمعتل الصبا كلما سرى  
وراقت ازاهير الرياض بليلة  
ليهنك يا هادي عشية اقبلت  
وله متغزلا :

ورب غرير يصرع الغنيج طرفه  
وأبرز وجهها ينجل البدر طلعة  
يرنحه فرط الدلال فينثني  
ويبسم عن سمط تضمن خمرة  
فيبدي نظام اللؤلؤ الرطب ثغره  
وقائلة أتلفت تمسك حسرة  
فقلت ذريني يا ابنة القوم اني  
تمنيتيه شوقا اليك بمقلتي  
احدث نفسي ان لقيتك ساعة  
ولكن اذا ما ابصرتك نواظري  
وله ايضا :

يقولون لي اعزب عن هوى من تحبه  
فقلت لهم لم تستطع قبل نظرة  
وحين بدا مخضر آس عذاره  
وكتب لعمه السيد محمد أثر سماعه بالمحاوراة التي دارت بينه وبين السيد

عبد الرحمن النقيب في قدسية « مشهد الشمس » وهي :

لك اليوم فاشتمخ مصدر النهي والأمر  
وخضت بحار الغيب في حد فكرة  
واحيت آثار العلوم فأصبحت  
وته شرفاً في باذخ المجد والفخر  
يقصر عنها طائر الوهم والفكر  
مشيدة أركانها منك بالذكر

وعادت رياض الدين فيك أنيقة  
أرت ببغداد سراج هدية  
أقت على ما أنكروا الحجج التي  
أبت لهم نهج الهداية واضحاً  
فاجابه عمه محمد بقوله :

بعمك فاخر لا يزيد ولا عمرو  
فقد حل بالزورا محلاً مبعجلاً  
وقام بنصر الدين بدرأ مجلياً  
قد استل من علم المعز صوارماً  
اذ الليل يغشى من ذوي النصب ظلمة  
وان فاه محتجاً عليهم ظننتهم  
وما سرني إلا ألوكتك التي  
نظمت حديث الشمس شعراً وإنما  
وله مادحاً جده الامام علي « ع » بقوله :

يا أبا السبطين يا خير الوري  
قد أمنا بك في الدنيا وفي  
أنت كهف الأمان ما بين الوري  
ما أتى نحوك راج قاصداً  
وإذا أم لا أبواب الألى  
وارسل ايضاً عن لسان اخيه الهادي الى صديقها الحاج ميرزا حمزة وذلك

عام ١٣٢٣ هـ بمناسبة عيد الفطر:

بشرى لعيد الفطر في فرحة  
هن به الدنيا فأوصافه  
اكمل بالحزمة بشرها  
أهني من الاعياد ذكراها

وأرسل إلى أخيه الهادي يمدحه بقوله :

أوجهك أم بدر به الافق نير  
وطبعك أم صافي الحميا يديرها  
وخلقك أم نشر من المسك نافح  
وثغرك أما تبصر الضيف طارقاً  
وجودك أم بحر تلاطم موجه  
وببتك للاجين ام كعبة الهدى  
وشخصك ماقدضمه الدست هيبة  
بلي أنت من القت مقالدها العلي  
وحزت مزايا شيبة الحمد فاعتدى  
لقد وشجت في مغرس الوحي دوحه  
ومست باعباء الحجا فكأنما  
وعمت أياديك البلاد فلم تدع  
وخصت قریش منك نخرأ فأصبحت  
ونار قرى في كل فبح تشبها  
فلازلت سباقاً لكل فضيلة  
تشب اذا ما الليل شب رواقه  
ويازات فراجاً لكل عظمة  
فان كنت قد اسلفت ذنباً وعثرة

وقال مراسلا :

تجلى بيوم السبت كالغصن مائساً  
وقد علقت منه الثريا بأتمل

وقال ايضاً :

ولما بدا من هام قلبي بحبه  
وفي يده للزهر مسبحة در

تيمقت أن الدمع قبضة كفه      ففي قربه نظم وفي بعده نثر  
وله متغزلا بهذا الموشح :

هب نسيم الهنا بالبشر      فقم أدر لي سلاف الخمر

\* \* \*

وظائر السعد في الاغصان      غرد في أعذب الالخان  
وظل يروي عن الحوذان      عود الكبا طيب ذاك النشر

\* \* \*

فيا نديمي أدرها صرفا      علي بها من سقاي أشقى  
وغنني باسم من قد شفا      جسمي بطول النوى والهجر

\* \* \*

لله من أهيف مغناج      يبدو بليل الجعود الداجي  
كالبدر في شاخ الأبراج      منزهاً عن محاق البدر

\* \* \*

ان قيل في عارضيه دبا      لام عذاريه لست أعبا  
لاقي شعاع الجبين الهدبا      فلاح في خده كالشعر

\* \* \*

أفدي وقد حق لي أن أفدي      نفس نخل يراعي عهدي  
قاسمته القلب شطر عندي      وشطره الآخر في أسري

\* \* \*

كم لامه في قوم جهلا      أو حاولوا أن يبت الجبلا  
ما زاد في اللوم منهم إلا      وصلا برغم الحسود المزري

\* \* \*

يامنية النفس هل للشمل      بعد التنائي ترى من وصل  
لله هل ذو غرام قبلي      نال كما نلته من ضر

كم لي لرؤياك طرف رامق غريق دمع وقلب خافق  
سواك ماشاق قلبي شائق كلا ولا عيل فيه صبري

\* \* \*

لامثل يوم به تلقاني مستعجلاً خيفة النيران  
إلا كيوم به وافاني مبشري في عظيم القدر

\* \* \*

فرحت أمشي له مختالاً أسحب تيمهاً له الأذيالاً  
ياما احيلاه لما غالا للمصر وافي عزيز المصر

\* \* \*

قلت أعدها لسمعي الفا وزد تردني ابتهاجاً ضعفا  
فهى من المسك أذكى عرفاً تنفح نشرأ بطول الذكر

\* \* \*

أحمد يامن له الفضل انتمى ومن على كل ذي نحر سما  
يهنيك ان الزمان ابتسما واختال زهواً يبرد البشر

\* \* \*

مذ راجع الافق بدر السعد متوجاً بالعلي والمجد  
من فل حد الحسام الهندي بكل خطب بجد الفكر

\* \* \*

عمك غيث السباح الغادي من عم حضر الورى والبادي  
وافى هزبر الخطوب العادي فيا ذئاب الاعادي فري

\* \* \*

يانعمة لايفيها شكري فاعذر سليل الكرام الغر  
قد طال عهدي بنظم الشعر والسيف يصدا بطول الهجر

\* \* \*

وله متغزلاً :

قد طلت ياليل على المولع  
 حارت بك الأتجم حتى كأن  
 من أنة تعقد شمل الجوى  
 أو اه كم بي من ليال مضت  
 ساعات لهوكم حسونا بها  
 مسامري فيه رشاً أهيف  
 يا حبذا ليلة انس بها  
 خشف بغرم فأن حسنه  
 قلت لقلبي مذ ثنى عطفه  
 واهاً لخصر منه واهي القوى  
 تدير لي عيناه مشمولة  
 ياساكنين الشعب لولاكم  
 مالي إذا ما عن لي بارق

وله ايضاً :

ياسقى الله بالغميم ربوعا  
 ان عهدي بروضها وهو غرض  
 وبازهار روضها وهو يذكو  
 وبذاك القطيع عندي أغن  
 يتجلى على التلاع فتبدي  
 يتهادى بين الشباب خليا  
 وعليه عواطف البان تخنو  
 ومتى شم للبشاشة عرفاً  
 يا لأيامنا اللواتي تقضت

كان فيها شمل الهوى مجموعا  
 كان للريم ملعباً وريبعاً  
 يمنع المسك نشره ان يضرعا  
 لعقود الهوى استمر قطيعاً  
 منه طرفاً أحوى وجيداً تليعاً  
 وبصرف الغرام ما أن اريعا  
 ان تهادى نحو الغوير شروعا  
 ظل ينأى عن الكناس شسوعا  
 لو بها يسمح الزمان رجوعا

كم عقدنا فيها مجالس انس  
ونشرنا فيها احاديث لهو  
حيث كسنا والغصن غض نظير  
نتعاطى كأس الصبابة صرفاً  
من يدي أحور اللواحظ غر  
هز لدناً من القوام فما من  
وانتضى من فواتر اللحظ عضباً  
نال من ثقل ردفه الخصر وهناً  
ياخيلمي على الهوى ان قلبي  
لم يدع لي الفراق إلا فؤاداً  
ان يطع قلبك السلو فقلبي

وله راثياً بعض اصداقائه قوله :

يؤرق جنفي والخليون هجع  
غداة أصوات الركب فيك ومادروا  
وقفت وعيني بالدموع غريقة  
وكيف يرجى عود من حلقت بهم  
لجمعت شمل الحزن وهو ممزق  
فقدتك بدرأ قد تكامل مشرقاً  
وغصناً بفمينان الشبيبة ناضراً  
فيا لهفتا قد جفف الترب وجنة  
وتكجحل في عفر الصعيد لواحظ  
فيما عاذلي الجاهلين صبابتي  
ترومان سلواني وصبري معوز  
وكيف وقد ودعت من قد ألقته

جوى لك لا تسطيع تحويه أضلع  
بما خلقوا بين الضلوع وأودعوا  
أسائلهم هل بعد ذا البين مرجع  
عقاب المنايا السود أو يتوقع  
ومزقت شمل الانس وهو مجمع  
تغشاه من ريب المنية برقع  
يروق به برد الشباب الموشع  
عليها قلوب قد اريقت وادمع  
وكانت ومن اجفانها البيض برقع  
دعا عذلي لم يبق في القوس منزع  
وقلبي بكف النائبات موزع  
أفي كل يوم لي حبيب مودع

ومن مراسلاته اعمه السيد مجد وقد أرسل له برقية من الكاظمية على أثر مرض فيه قوله :

باعتاب موسى والجنود تطلعت  
فألبست بعد السقم أثواب صححة  
علي هوادي العفو من كل مطمع  
فأجابه عمه ببرقية :

أحمد من بصحة  
لذت بال المصطفى  
من عفوه قد وسعك  
ياليتني كنت معك

وقال مراسلاً أخاه الهادي :

أسفت وحق ان يطول تأسفي  
وما ذاك إلا لامع الآل لاح لي  
على ماء وجهي صننته فأريقا  
فأملت ان يسقي بها عاطش المنى  
نحات سحاباً ممطراً وبريقا  
فما كان إلا خلباً ولموعه  
وعود رجائي كي يعود وريقا  
وما جئتكم إلا لآثي واثق  
لهيب سموم عاد فيه حريقا  
فأبت ولم أظفر بما كنت آملا  
بجبل رجا كان فيه وثيقا  
فليت اليكم لاقطعت طريقا  
وله متغزلاً :

أيا صاحبي من لهذا العذول  
لم يدر أن سماع الملام  
يلج بعذلي ولا يرفق  
وبي رشاً فأت حسنه  
حرام بشرعة من يعشق  
تبدى فقل قمر طالع  
لبرد الدلال به رونق  
وماس فقل غصن مورق  
وله قوله :

خليلي في بغداد قباي موثق  
ولست لما بين الرصافة والحمي  
وللسقم جسمي بالغريين مطلق  
ولم يكن نخل قد تناءت دياره  
إلى الجسر من عين المها أتشوق  
أخ صادق بالود في القرب والنوى  
إذا عن لي ذكره بالماء أشرق  
وكم من أخ في وده ليس يصدق

أحن الى لقياه والبعث بيننا  
وتشاقه عيني وان كان شخصه  
نشدت كما هل بالحلمى عهد انسا  
وهل لي الى مرأى علي وسيلة  
وله متغزلا :

حياك بعد جفائه بوصاله  
وأراك زهر الروض في وجناته  
وأدارها لك راحة من خده  
فانعم بأنعم ليلة بمنعم  
رقت معاطفه فراق محاسنا  
فتنتك منه فواتر مكجولة  
كالظي في لفتاته والروض في  
فدحاظه لسهاده وفؤاده  
رفقا أخا القدر الشيق بشيق  
تمل بحبك لا يزال وإنما  
وله ايضا :

حمام الردى يبكي ويندب ياخالي  
ودعني اقاسي حرقه الوجد ياخالي  
وله مادح عمه السيد محمد بقوله :

صلي ما بين وخذك والذميل  
وليس سوى المهجير لديك مرعى  
فلا زلت الطليحة أو تراحي  
أخي الشرف الاصيل وليس إلا  
فتى قد حلقت بيض المساعي  
ليقرب نازح الأمد الطويل  
فجدي بالرسم ولا تقيلي  
بمغنى راحة العاني الدخيل  
مدها أخو الشرف الاصيل  
به لنهاية المجد الاصيل

درى الحيان قحطان وفهر      بأنك ديمة العام المحيل  
 اذا انتسبت فذو نسب قصير      وان طالت فذو الباع الطويل  
 لك الرأي السديد سلكت فيه      إلى النهج السديد بلا دليل  
 لك الفكر الحديد تركت فيه      مصون الغيب منهتك السدول  
 وجللك الوقار وانت طفل      تفديك القوابل بالقبيل

وله :

فديتك هل تعني المكاتب والرسل      اذا لم يكن قرب لديكم ولا وصل  
 ولكنها والله حرفة عاجز      يروم بأن يسلو وهيئات أن يسلو  
 وله رثياً بعض أصدقائه قوله من قصيدة :

فلاه ما قد حل بي يوم بينهم      فلو حل في شعلان لانهد كاهله  
 والله ريان القوام من الصبا      رقيت حواشي الطبع حلو شمائله  
 وكنا وردنا الورد عذباً نيمره      فقد كدرت من بعد صفو مناھله  
 وهاتفه ورقاه حنت عشية      فهاجت بقلب المستهام بلا به  
 تحن ولما ينا عنها أليمنها      ولا غلها من طارق البين غائله  
 فكيف بمن أمسى على الرغم إله      صفيح الثرى من دونه وجنادله  
 أيا قبره ضمنت أي مهذب      تربي بحجر المجد والفخر كافله  
 ونظم على البديهة مشتركاً مع العلامة الكبير الشيخ عبد الكريم  
 الجزائري بيتاً فبيت واليك قول الشيخ :

عطفاً علي بعطفك الميال      وتلفتاً نحوي بطرف غزال  
 إني وقفت على جمالك سائلاً      فأرحم بعز الدل ذل سؤالي  
 يا مالكا رقي بفرط دلالة      عذبت في فرط التدلل حالي  
 إني لا خبط من صدودك في دجى      ليل فأوضحه بصبح وصال  
 يا محسنأ ماساء إلا صده      حاشا لمثلك من ردي فعال  
 ولقد قتلت بأحور لك ناعس      نشوان من خمري صبا ودلال

لازلت أسرح من جمالك في بها  
قسماً بقدرك وهي حلقة عاشق  
من لي بمرشفك الشهي وقد حما  
وأرسل الى بعضهم :

يانسيا بالأمس هب عليلاً  
شجننا هاج لي شذاك ووجداً  
وزفيراً لو بعضه حل يوماً  
جئت تهدي للناشقين شمياً  
أبنوار روضة منك جرر  
أم بحي الحبيب جزت فبشرى  
فلمعري اذ كرتني عهد انس  
ياخليلي ان في الجزع ظيماً  
ناشئاً ينشق النسيم فيجني  
وارداً من غديره قد تفياً  
وخلي من الغرام رأني  
قال رفه عن الحشا ان بدرأ  
كان غصناً بالأمس غضاً ولكن  
وسواد العذار سوّد خدأ  
قلت دعني فما بقلبك وجدي  
إنما خد من احب لروض  
أو تهادت عقارب الصدغ منه  
أو اذالت سوادها العين فيه  
ياله من مهيف القد ناش  
وجيل لحسنه ذل عزي

زدت قلبي صباة وغيللاً  
وغراماً أهاج داءً دخيلاً  
جبللاً لاغتدى كشيياً مهياً  
ولقلبي جوى وجسمي نحولاً  
ت وقد غبه السحاب ذيولاً  
جئت للشيق النوع رسولاً  
حيث كسنا على النعيم نزولاً  
ناقضاً ذمة الغرام مطولاً  
من ربي السفح زهوه المطولاً  
من أراك الغوير ظلاً ظليلاً  
قلق الحب بالسهاد كحياً  
كنت قدماً ترعاه بدرأ افولاً  
ألبيسته يد الزمان ذبولاً  
كان من قبل لامعا مصقولاً  
وخلي الحشا يكون عذولاً  
أبرز الحسن منه فيه شكولاً  
فأقامت فيه العذار بديلاً  
فسواد العذار ما قد اذيلاً  
قد سقاه الدلال راحاً شمولاً  
والهوى يترك العزيز ذليلاً

وكحيل من غير كحل واكن كان في سحر بابل مكحولا  
 كم ليال بوصله قد تقضت جادك المغدق الملك هطولا  
 وله مراسلا الشيخ حميد سادن الروضة الكاظمية :

بشرى حميد الفضل بل كل من قد كان مثلي يتولاه  
 هذي مفاتيح كنوز الهدى بهن قد تحفك الله  
 مؤيداً لازلت في نصره فيمك نرى ما نتمناه

فأجابه :

خصني أحمد حباً وبنعماء تجرد  
 فأنا قد صرت منها أشكر الله وأحمد

وقال يمدح أخاه السيد هادي بقوله :

بشغرك ذلك الدر النظيم وقدك ذلك الغصن القويم  
 ولحظك ما الحسام الصلت منه بامضى في حشا الصب السقيم  
 وطلعتك التي يجلو سناها غياهب ذلك الليل البهيم  
 وحام عقرب الاصداع يحمي شقائق ذلك الخد الوسيم  
 وخمر لماك لا ما اعتقوها قديم العهد بالذن الذميم  
 ونشرشذاك لاعرف الخزامى تعبق فيه أنفاس النسيم  
 لقد غادرتني بنواك أمسي ومالي غير ذكرك من نديم  
 أبيت ولاعج الاشواق يصمي حشاي بسهم معتلج الهموم  
 فإن يك طول نأيك قد براني وغادرتي كدأرة الرسوم  
 ونارجواك قد احنت ضلوعي « حنوا المرضعات على الفطيم »  
 فلست بيارح اخرى الليالي اراعي ذمة الود القديم  
 بحيث يضمنا بالفور شعب أنيق الروض مخضل الأديم  
 بوكاف من المزن الغواصي ومنهل من القطر السجوم  
 على ورد من الاكدار صاف ومرعى ليس بالمرعى الوخيم

ونشرب من لملك العذب راحاً  
 رب الراقصات خلقت صدقاً  
 وزمزم والمشاعر والمصلى  
 لقد حاز المفاخر والمعالي  
 هام يعقد الجوزاء تاجاً  
 له خلق ككصافية الحميا  
 نمته إلى العلي آباء مجد  
 بكل فتى على الغبراء أرسى  
 اباة لا يحل الضيم يوماً  
 غيوث ندى إذا ما عم جذب  
 ككاة لا يضم لهم نزيل  
 سيوف لا تضل لها حدود  
 لعمر أبي الجواد لقد سماها  
 فتى هتك الغيوب بحد فكر  
 وأبرز الورى حكما ولما  
 سلكت إلى العلي نهجا قويمما  
 وروض المجد أينع فيك لما  
 فلم تلقح بمثلك قبل انثى  
 لقد ولدتك محمود السجايا  
 وقد ادركت غاية كل فضل  
 وجدت فلا ملث القطر يوما  
 أقول لمن به خفت أمون  
 فرت كبد الفلا حزنا وسهلا  
 وانشقها الجنوب عرار نجد

تبل حشاً كصالية الجحيم  
 تهادى بين سلع والغميم  
 وبالركن المعظم والخطيم  
 أبو يحيى أخو الحسب الكريم  
 ومحمد عزه شهب النجوم  
 وطبع مثل سارية النسيم  
 من الصيد الخضارمة القروم  
 لدى الجلى من الطود العظيم  
 بساحة عز مفخرها القديم  
 ليوث شرى لدى الخطب الجسيم  
 ويأمن صولة الدهر المشوم  
 بقرع نوابب الدهر الغشوم  
 فاحرى أن يلقب بالزعيم  
 فأوضح فيه غامضة العلوم  
 تكن خطرت للقمان الحكيم  
 لغيرك لم يكن بالمستقيم  
 بغيرك مسه انجح السموم  
 وعادت بعد في رحم عقيم  
 شجى في قلب ذي الرجس اللئيم  
 لسبق قبل أدراك الخوم  
 يصوب ببعض نائلك العميم  
 تلوح كواضح البرق المشيم  
 به تصل الذميل الى الرسيم  
 وذكرها الصبا عهد الضريم

تعلق من حشاها في الصميم  
 هنالك محتد الشرف المقيم  
 لخلنا منه ناخبة اللطيم  
 لكشف مائة الهول العظيم  
 وكاسر شوكة الباغي الظلوم  
 طواه زفير ذي القلب الكليم  
 يقلبه الأسي بيد المهوم  
 بأنك لي أبر أخ رحوم  
 فعدت وأنت ذو جبل صريم

نخامرها لذكر الدار وجد  
 أرحها في حمى الهادي المفدى  
 حمى يذكو عبير ثراه حتى  
 فخي عميد هاشم والمرجي  
 وقل ياري حائمة الأمانى  
 اليك مزادتي ملئت عتابا  
 أخ شط المزار به فأسمى  
 جفوت أبا الجواد وكان ظني  
 بحبل ولاك كنت عقدت قلبي

وله بمدحه ايضا قوله :

أسلمته يد الهوى للسقام  
 يرقب النجم منه طرف دامي  
 غادر القلب في لهيب ضرام  
 ح بسفح العقيق فالآرام  
 بشدا رند حاجر والبشام  
 لبني العشق مسرح الآرام  
 ل باعظافهن لعب المدام  
 وهي حسرى القناع بدر التمام  
 يبنان مخضب للسلام  
 نثرت أدمعا كعقد نظام  
 من ترامى في اليد أي ترامي  
 بزعت في الوهاد نزع السهام  
 (من لصب مقيم مستهام)  
 لك مرعى ولا برحت ضوامي

من لصب أمسى رهين غرام  
 حالقت عينه السهاد فأسمى  
 قدح الشوق بين جنبيه زنداً  
 ليت شعري أشاقه بارق لا  
 أنسيم الجنوب هب سحيرا  
 أم خماص الخصور يسدن زهوا  
 ناعسات الجفون قد لعب الد  
 وبنفسي ذات الوشاح تبدت  
 جنحت للوداع يوما فأومت  
 وعلى جلماتر خد أسيل  
 وتولت بها المصاعب لليي  
 كل مفتولة السواعد حرف  
 ووراء الجمول يتشد قلبي  
 لاسقى صيب الغوادي ملشا

ذقت من لوعة الصبابة ما لم  
لا ألفت النديم بعدك يوما  
يا أبا الباقر الذي لنداه  
لك أشكو من الزمان هموما  
وسقتني سم الأراقم حتى  
سامني خطة الهوان زمان  
فتدارك من حادثات الليالي  
واثن عني حد الخطوب بعزم  
أنت كهفي إذا الخطوب توالى  
ياسحبا ان صوح العام جدا  
بك عين الرياسة اليوم قرت  
ولأنت الذي به اليوم قامت  
وعليه يد المكارم زرت  
طاءً بنعلي علاك أنف ابن بغي  
ألبيسته يد الخزاية بردا  
حسدا رام ان يدانيك لكن  
فهوى للحضيض عنك نزولا  
دمت غيضا لقلب كل حسود  
كان أسلافك الأماجد بدءاً

وله ايضا يمدحه بقوله :

فاظهرن للاحين ما أنا كاتبه  
تغنت سحيراً بالأراك حمائمه  
أهجن بقلب الصب لاءعج زفرة  
فاله ما ألقى بحب مهفهف  
بررد الشباب الغصن يهتر ناعمه  
إذا ما تثنى خلته غصن بانة

وإما بدت للعين طلعة وجهه فبدر تمام قد تجلت غمائمه  
 شكا خصره هظما لراجح ردفه فله خصر راجح الردف هاضمه  
 اذا عقرب الاصداع دب لقرعه هوت لكثيب الردف تسعى اراقمه  
 وقسم قلبي للصبابة والجوى فمن منصفني أن جار في الحب قاسمه  
 فيما نغره الدرى مالحت بارقا لطرفي إلا انهل بالدمع ساجمه  
 وياصحبي ودي أقلا ملامتي فما أنصف الصب المقيم لأممه  
 سلامم رضي بالهجر هل أنت عالم لمن أنت يانطي الصريمة صارمه  
 حري مقام الفضل والفخر والعلی بيمين أبي يحيى تناط عزائمه  
 فليس يخاف الدهر من كان سامه ولا يامن الاقدار من لا يسالمه  
 تتوج بالمجد الاثميل ولم تكن تلف على غير الوقار عمائمه  
 أقول لركب مدلجين فلت بهم نواحي الفلانجب السرى ورواسمه  
 أريحوا بحيث الجذب أمست ربوعه يبابا وحيث الخصب همي غمائمه  
 هنالك شمل المال يلني مبدداً وشمل الهدى هادى البرية ناظمه  
 فلا زال بيت المجد أنت مناره وفيك أبا يحيى تشاد دعائمه

ومن مراسلاته قوله وقد بعث به الى صديقه راقم افندى بمناسبة عيد الفطر:

رقت بروود الفرحتين لراقم لم يخص بعضا من علاه الراقم  
 عيدان فيه للولاية أكملها فلها بها ولنا السرور ملازم  
 وأرسل الى عمه السيد مجد برقيا على إثر مرض أم به :  
 قد شفى الله بالجوادين سقمي وتجلى بالعسكريين همي  
 لم أزل رافعا أكف ابتهالي ياسميع الدعاء اطل عمر عمي  
 فاجابه عمه :

أنت روحي التي بها قام جسمي دون اولاد اخوتي أنت سهمي  
 وقال ايضا :

حسن الفعل أحمد القول محي النفس نلتم عندي مقاما عليا

فيكمو أحمد يبشر أن قد عاد كل منكم صحيحاً سوياً  
وكتب عن لسان أخيه الهادي إلى طاهر باشا وكان في الخلة :  
يامليكا حاز العلي والفضامة واليه القى الزمان زمامه  
وهاما تضمن الدست منه أرقما يرقب العدو سهامه  
وغماما ان صوح العام جدبا منه تستمطر العفاة ركامه  
مانرى ملك آل عثمان إلا ساعداً لم يكن سواك حسامه  
بك أضحت فيحاء بأبل زهوا بعد ما الظلم قد كساها ظلامه  
فلقد أحكموا القواعد لما قوموا منك للعفاة دعامة  
صنت أكنافها بامرة شهيم ترتجي بره وتخشى انتقامه  
فعليك السلام من رق ود لك يهدي على البعاد سلامه

وله مادحا أخاه الهادي وذلك عام ١٣١٧ هـ

ليهنك بشرأ أنت لاه منعم وصيك محزون الفؤاد متم  
يبيت وشمل الريم فيك مجمع وشملي من طول النوى ليس يلام  
تحف بك الغيد الملاح أو انسا كانك بدر أهدت فيه أنجم  
تهادي كإشاة يد الغنج مائسا وبردك من غض الشباب منعم  
صفا لك من عذب المصرة مورد هنيئا فو ردى من ثنائك علقم  
أينعم خال فيك لا يعرف الهوى على حين لاواش لديك واحرم  
ولو كنت ممن اسعد الدهر جده لكنت كمن في سلك انسك انظم  
ويرشف غيرى منك ثغراً وينثني عليك وشاحا منه كف ومعصم  
ويكحل من ذاك الحميا لحاظه ولحظي في مجرى النجوم مقسم  
فيا لك من ايام لهو قضيتها ندمت وهل يجدى اخالود مندم  
فيا بدر انسي هل ارى لك طلعة بها ينجلي عني من الهم مظلم  
وكم لا ثم لم يدخل العشق قلبه ولما يساوره من الشوق ارقم  
يكلفني السلوان عنك جهالة وهل يعرف السلوان في الحب مغرم

فلا زلت لاق يا أبا الظبي لفته  
وقال مر اسلا أيضا :

عنك من لي بالصبر والسلوان  
وزفير تصلي الجواخ فيه  
ان يوم الفراق ألبس جسمي  
عدت مثل الخيال حتى لواني  
كنت لم أعرف الصبابة حتى  
قد رماني بأسهم الوجد والسقة  
ولقد هاجني لذكراك وهناً  
لم يرعه ذكر الأليف ولا عا  
أين مني ومن الفت برغمي  
أتراي أسلو لغيرك كلا  
أنت إنسان مقلني هل ترى من

وأرسل السيد أحمد الى اخيه الهادي :

بلغنهم بالجوادين  
بالعسكريين الامامين

بلغك الله المنى مثاماً  
يحميك من تأييده عسكري

وأرسل أيضا الى اولاد اخيه :

وازددت شوقاً بالجوادين  
يقر في رؤيتكم عيني

بالعسكريين تشرقتم  
أرجو من الله قريباً بأن

وله أيضا :

فقد أنكر القلب سلوانه  
وكل بالنجم أجفانه  
فذكره القلب أوطانه  
فضل يعالج أحزانه

دعاه يكابد أشجانه  
وكنفا الملام فان الغرام  
أهاج جواه نسيم الصبا  
تلاؤه وهو على عاج

وأغارت عليه جيوش النوى	وقد أسر السقم جثمانه
اعيد له ذكر عهد الحبيب	فقد جاوز الحب كتمانه
بنفسي رشاً العسي اللمي	هضم الموشح ضمآنه
يضم بمرطيه كشب النقا	ويثني بعطفه أعصانه
يفوح برياها وادي العذيب	كأن ضمن المسك أردانه
براه المهيمن لي فتنة	فسبحان باريه سبحانه
أحن لمألفه بالعضا	وان حمل القلب نيرانه

ولقد فأننا ان ثبت تاريخ وفات المترجم له من نظم الاستاذ الشيخ علي البازي:

بك افتقدنا أجل شخص كان يفقد الهداة أوحد

أضحى لسان الزمان أرخ (ينعك غاب الهمام أحمد)

وفاتنا ان نذكر في حينه ان الشيخ حمادي نوح رثاه بقصيدة اثبتت في

ديوانه المخطوط مطلعها:

سل سنن الدين اين مرشدها واين عنها قد غاب أحمدها

ورثاه الشاعر المنسي الشيخ محمد زاهد واليك المطلع:

فارقتنا للحوار والولدان وتركتنا لجهنم الأحزان

ورثاه الشيخ علي العذاري الحلي واليك المطلع:

على مامضى من طيب عيش ومن ودّ تلهف نفسي لا تقر من الوجد

مات في النجف وليس في الحلة بعلة (الحرارة) التي فؤيد والى ذلك اشار

الشيبني الكبير في مرثيته له . اعقب الوجيه السيد حميد القزويني المقيم اليوم

في قضاء الهندية .

ذكر المترجم له وترجمه المحقق الشيخ أغا بزرك في كتابه (نقباء البشر)

ص ٢٦ والسيد رضا الخطيب في كتابه (الخبر والعيان) فقد أورد له

كثيراً من النظم والنثر . والسيد قاسم الخطيب في كتابه الكلم اللامع .

## السيد أحمد بن طاووس

توفي عام ٦٧٣ هـ

هو السيد جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن سعد الدين أبي ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد الملقب بالطاوس بن اسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط (١) بن الامام أمير المؤمنين علي [ع].

أحد مشاهير فقهاء الامامية العاملين ومحدثهم ، وله اليد الطولى في أغلب الفنون الاسلامية . لقبه بعض المؤرخين ببقية أهل البيت ، ولا بدع فهو علوي فاطمي حسني ، من اسرة حرسوا العلم والفضيلة ووجهوا الناس نحو الخير والسعادة ، وازاءوا السبل للغافلين .

وآل طاووس اسرة كبيرة انتقلت من سوري (٢) الى بغداد ومنها الى الحلة وظهر منهم فريق تولى النقابة كما تزعموا العقيدة فكانوا مراجع للمذهب ، وقادة يحفظون الناس من غوائل الأعداء ، وأول من ولي النقابة جد المترجم له ابو عبد الله محمد الملقب بالطاوس فقد كان نقيبا بسوري . وتولاها السيد رضي الدين أخ المترجم له ، وتولاها ابن أخيها محمد الدين محمد الذي خرج الى هولاء كوخان وسلم له الحلة والنيل والمشهدين من القتل والنهب ، وابن المترجم له غياث الدين عبد الكريم صاحب

« ١ » ذكر هذا النسب في عمدة الطالب ص ١٧٨ طبع النجف .

« ٢ » سوري : قال ياقوت في معجم البلدان ج ٥ ص ١٦٨ من أعمال

بابل قرب الحلة .

« فرحة الغري » و أمثالهم من هذه الاسرة العتيقة التي نذرت نفسها لله والناس بما استطاعت من قوة وحول في سبيل نشر الحق والتمسك بالعدل والاعتراف بها .

والمترجم له نال مكانة سامية في نفوس معاصريه كما سجل له التاريخ سطوراً من الذهب وعناوين بارزة في مختلف الكتب ، وذكره جمع من الأعلام بأساليب مختلفة دلت على بالغ احترامهم لشخصه منهم تلميذه الحسن بن داود الحلبي فقد ذكره في رجاله فقال : ان سيدنا أبا الفضائل الطاهر المعظم جمال الدين أحمد فقيه أهل البيت ، مصنف مجتهد أورع أهل زمانه ، قرأت عليه كتاب ( البشري ) وكتاب ( الملاذ ) وغيرها من تصانيفه وأجاز لي جميع مصنفاته ورواياته ، وكان شاعراً مفلحاً بليغاً منشياً مجيداً ، حقق في الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه ، ولقد رباني وعلمي وأحسن إلي واكثر فوائد هذا الكتاب ( الرجال ) من اشاراته وتحقيقه « \* » .

وذكره الحر العاملي في كتاب « أمل الآمل » فقال : كان السيد جمال الدين عالماً فاضلاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدثاً شاعراً جليل القدر عظيم الشأن .

ووصفه تلميذه العلامة الحلبي الحسن بن يوسف المتوفى سنة ٧٢٧ هـ وأخاه فقال في اجازته الكبيرة لبني زهره المدونة في ج ٢٥ ص ٢٢ من البحار : السيدان الكبيران السعيدان رضي الدين علي وجمال الدين أحمد ابنا موسى بن جعفر وهما زاهدان عابدان ورعان .

ووصفهما الشهيد الأول في بعض اجازاته بالامامين المرتضيين ، كما ذكره الشهيد الثاني في اجازته لوالد الشيخ البهائي فقال : السيد الامام

« \* » يوجد هذا الكتاب بمكتبة العلامة السيد حسن الخراسان في النجف مخطوط لم يطبع .

العلامة جمال الدين أبي الفضائل ، وكان مجتهداً واسع العلم اماماً في الفقه والاصول والادب والرجال ، ومن أروع فضلاء أهل زمانه واثقتهم واثبتهم وأجلهم ، وهو اول من قسم من علماء الامامية الاخبار الى أقسامها الأربعة المشهورة « ١ » صحيح « ٢ » حسن « ٣ » موثق « ٤ » ضعيف . واقتفى أثره العلامة الحلبي وسائر من تأخر عنه من المجتهدين الى اليوم ، وزيد عليها في زمن المجلسيين - على ما قيل - بقية أقسام الحديث المعروفة بالمرسل والمضمر والمعضل والمسلسل والمضطرب والمدلس والمقطوع والموقوف والمقبول والشاذ والمعلق .

وذكره الخونساري في « روضات الجنات » ج ١ ص ١٩ والميرزا حسين النوري في خاتمة مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٠٧ والشيخ يوسف البحراني في « لؤلؤة البحرين » ص ١٥٠ وابو علي الحائري في « منتهى المقال » والشيخ ملا علي في « توضيح المقال » والشيخ عبد الله المامقاني في « رجاله » والقمي في « الكنى والالقباب » والحجة المعاصر الشيخ أغا بزرك الطهراني في الذريعة .

وذكره الحجة الأمين في ج ١٠ ص ٢٧٥ - ٢٨٥ من كتاب « أعيان الشيعة » وذكر قسماً من شعره الذي نعول عليه وذكر انه توفي عام ٦٧٣ هـ ١٢٧٤ م غير ان الشيخ النوري ذكر في المستدرك ج ٣ ص ٤٦٦ أنها كانت سنة ٦٧٧ هـ وجاء في الروضات انه دفن في الحلة وقبره فيها معروف مشهور يقصده المخالف والمؤلف بالهدايا والندور ، وفي منتهى المقال للحائري ص ٤٦ بعد ان ذكر قبره قال : وتخرج العامة فضلاً عن الخاصة الحلف به كذباً للكرامات الظاهرات منه .

وذكره ابن القوطي في كتابه « الحوادث الجامعة » ص ١٥٢ في حوادث ٦٦٠ هـ واثبت قصة حريق مشهد « سامراء » ، وقد وضعت ادارة المطبعة الحيدرية في فاتحة كتاب « عين العبرة » المطبوع في النجف ترجمة

دلت على بالغ الاطلاع والبحث الدقيق .

أخذ عن جماعة من الاعلام الفقه والحديث والاصول والرجال منهم  
« ١ » الشيخ نجيب الدين مجد بن نما الخلي « ٢ » الشيخ يحيى بن مجد بن  
الفرج السوراوي « ٣ » السيد فخار بن معد الموسوي « ٤ » السيد أحمد بن  
يوسف بن أحمد العريضي العلوي الحسيني « ٥ » الفقيه مجد بن غالب « ٦ »  
السيد محي الدين ابن اخ ابن زهره صاحب كتاب الغنية « ٧ » السيد  
صفي الدين مجد بن معد الموسوي « ٨ » أبو علي الحسين بن حشرم « ٩ »  
الحسين بن أحمد السوراوي .

خلف كتباً قيمة ذكر عددها تلميذه ابن داوود في رجاله فقال انها  
بلغت ٨٢ كتاباً وذكر بعضها « ١ » بشرى المحققين في الفقه يقع في ستة  
مجلدات « ٢ » ملاذ علماء الامامية في الفقه في اربعة مجلدات « ٣ » كتاب  
الكرم في مجلد ضخيم « ٤ » السهم السريع في تحليل المدائنة أو المبايعات مع  
القرض « ٥ » الفوائد العدة في اصول الفقه « ٦ » الشاغب المسخر على  
نقض المشجر في اصول الدين « ٧ » الروح : نقض فيه رأي ابن أبي  
الحديد المعتزلي « ٨ » شواهد القرآن « ٩ » بناء المقالة العلوية في نقض  
الرسالة العثمانية ، وقد عرفت هذه المخطوطة كما ترجمت صاحبها في الجزء  
٧٢ من السنة الثانية لمجلة ( الغري ) سنة ١٣٦٠ هـ ص ١٢٢٧ بصورة ضافية  
تحت عنوان ( الآثار المخطوطة ببغداد ) ، وهذه المخطوطة توجد بمكتبة  
معالي الشيخ مجد رضا الشببي بخط والده العلامة الجليل الشيخ جواد فرغ  
من كتابتها عصر اليوم السابع عشر من جمادى الاولى سنة ١٣٤٥ هـ تقع  
في ١٣٣ ص وبضمنها كتاب الحجة على الذهاب الى تكفير أبي طالب  
لفخار بن معد وقد طبع في النجف .

ويوجد من نقض الرسالة العثمانية مخطوطة اخرى بمكتبة الامام  
كاشف الغطاء برقم ٢٨٤ من فهرست النقود والردود بخط مؤسسها العلامة

الشيخ علي صاحب الحصون ، فرغ من كتابتها يوم السبت ثامن رجب ١٣٤٤ هـ وقد أشار في آخرها أنه كتبها على نسخة قديمة كتبت سنة ٦٦٥ هـ وتقع في ٢٥٣ ص وهي النسخة الموقوفة الموجودة بمكتبة الامام علي (ع) بخط تلميذه الحسن بن داود الحلبي وقد كانت هذه المخطوطة بحيازة الشيخ النوري أو نالها بطريق الاعارة ، وتوجد منه نسخة في مدينة كرمانشاه منقولة على هذه النسخة « ١٠ » المسائل في اصول الدين (١١) عين العبرة في غبن العترة طبع في النجف بالمطبعة الحيدرية عام ١٣٦٩ هـ [١٢] زهرة الرياض ونزهة المرتاض في المواعظ « ١٣ » الاختيار في ادعية الليل والنهار « ١٤ » الازهار في شرح لامية مهيار يقع في مجلدين « ١٥ » عمل اليوم والليلة « ١٦ » ديوان شعره « ١٧ » ايمان أبي طالب « ١٨ » حل الاشكال في معرفة الرجال بناه على خمسة كتب فهرست الطوسي ورجاله والنجاشي والكشي وابن الغضائري ، فرغ من تأليفه في ٢٣ ربيع الآخر عام ٦٤٤ هـ في داره الواقعة بجوار دار جده الشيخ ورام ابن أبي فراس ، وتوجد نسخة الاصل بخط المؤلف بمكتبة الحجة الامين صاحب الايمان .

## شعره

من المؤسف حقاً أن يفقد ديوان المترجم له ولم نعد نعثر له على شيء من شعره إلا ما كتب على ظهر كتاب نقض الرسالة العثمانية بخط ابن داود يرد فيه على الجاحظ أبي عثمان قوله :

ومن عجب ان يهزأ الليل بالضحى	ويهزأ بالاسد الغباب الفراعل
ويسطو على البيض الرقاق ثمامة	ويعلو على الرأس الرفيع الأسافل
ويسمو على حال من المجد عاطل	ويبغي المدى الأسمى المعلى الاراذل
وينوي نضال الاضبط للجدسافر	ويزري بسحبان البلاغة باقل

ويبغى مزايا غاية السبق مقعد  
 غرائب لا ينفك الدهر شيمة  
 وللشهب الشم الزواهر مجدها  
 عدتك أمير المؤمنين نقائص  
 غلافك غال وانزوى عنك ساقط  
 عجبت لغال سار في تيه غيمه  
 ويغنيك مدح الآي عن كل مدحة  
 ومقت لمن يكسو القلائد مقته  
 ويغري بأرباب الكمال مقلد  
 وله يعتذر عن إرادته على الجاحظ بقوله من قصيدة :

ولم يعدنا التوفيق بعد ولم نخم  
 فلم نبتق رسماً للغوي يؤمه  
 ومن رام كسف الشمس أعيامه  
 وله عند فراغ تلميذه ابن داود من تصحيح نقض الرسالة العثمانية قوله :

بلغنا قبلاً بالكتاب ولم ندع  
 ولا فلتنا العضلات ولم نخم  
 ولم تتم التجميع منا ملاح  
 وليس ببدع أن تشن كتائب  
 فيقذفنا عن قوس نجد وغاشم  
 نزعنا بفارسان الفخار فؤاده  
 فقارضنا فاستنجدت نهضاتنا  
 ففتنا غلاب الدهر اذ ذاك وانبرى  
 خطفنا بهاء الشمس تعمى بنورها  
 ويخطفه مان وقال مباهت

وصلنا بأطراف الرماح القواطع  
 خيال غبي أو بصير مخادع  
 بهاء بها يخفي ضياء السواطع  
 تصحيح نقض الرسالة العثمانية قوله :

لشائتنا في القول جداً ولاهزلا  
 يراع يفل المشرفي إذا سلا  
 ولم ترضه علا ولم ترضه نهلا  
 من الدهر تبغى مجد سؤددنا رجلا  
 ويهدي لنا من كف معصمه نبلا  
 ومقلته والسمع والشكل والدلا  
 عزائم تعلو الفرقدين ولا تعلى  
 يخالس في أفياء مناقبنا الذلا  
 حداق إذا ما القرص في برجه حلا  
 ومطر يحلي جيده المجد والفضلا

ولو صدقت منا العزائم مدحة  
أبي شيخنا أن تنفس الشهب مجده  
إذا خالصتنا الروح حلت جباهها  
ونار إذا ما النار شب ضرامها  
بذجم أمير المؤمنين إهتداؤنا  
وكم راغم أنفاً تسامى وهو سه  
تصادمنا والبدر لا يلمح السهى  
ولو لمح البدر السهى عند غضه

وقال عند عزمه على التوجه الى النجف مستغيثا بالامام علي (ع) :

أئدينا تباري الريح منا عزائم  
كريم الحيا ما أظل سحابه  
إذا أمل أشفت على الموت روحه  
من الغرر الصيد الاماجد سنخه  
إذا استنجدوا للحادث الضخم سدوا  
وها نحن من ذاك الفريق يهزنا  
وأنت الكمي الأريحي فتى الوري  
وإلا فمن يجاؤ الحوادث شمسه

وله وقد تأخر حصوله على سفينة تسير به الى النجف الاشرف :

لئن عافني عن قصد ربك عائق  
تصاحب أرواح الشمال اذا سرت  
ولو سكنت ربح الشمال لحركت  
إذا نهضت روح الغرام وخلقت  
وليس سواء جوهر متأبد  
وجسم تباريه الحوادث ناحل  
أسير بكف الروح يجري بحكمها  
فوجدني لا انفاسي اليك طريق  
فلا عائق إذ ذاك عنه يعوق  
سوا كنهها نفس اليك تشوق  
جسوماً يجمل الوامقين وميق  
له نسب في الغابرين عريق  
ببحر الفتوق الفاتكات غريق  
وليس سواء موثق وطلق

## السيد باقر القزويني

ولد ١٣٠٤ هـ وتوفي ١٣٣٢ هـ

هو السيد باقر بن الهادي بن ميرزا صالح بن السيد مهدي القزويني الكبير ثالث أنجال أبيه ومن الادباء الذين طار صيتهم :

ولد في الحلة في آخر سنة ١٣٠٤ هـ وامه ابنة الميرزا جعفر فنشأ على أبيه ومنذ نعومة اظفاره ظهرت علائم الذكاء المفرط عليه فعني بتربيته ، وغذاه بأخلاقه ، وورثه أكثر صفاته . وما ان بلغ العاشرة حتى اكمل القراءة والكتابة وأن ذلك هيأه لدراسة العربية فكان يلتهم الدرس ويلتقف الاملاء ما يلقى نظر اخذانه من المترعرعين ، ولما بلغ الثانية عشرة أرسله والده الى النجف وذلك عام ١٣١٦ هـ فالتحق بأخويه الجواد ومحي وأنذاك كانا يتلقيان دروسهما عند عمهما السيد أحمد — المتقدم الذكر — فتولى تدريسه والعناية به فقرأ عليه مقدمات العلوم وظهرت فيه قوة البداهة لنظم الشعر :

وكان رقيق الطبع حاد الذكاء واسع الذهنية حساساً لا بعد حد ، قد اشبهه عمه السيد أحمد في كثير من صفاته الأدبية مترف الجسم . اما شاعريته وأدبه فقد نال الحظ الأوفى منهما وآثاره دلت على ذلك ومساجلاته برهنت على سعة المواهب عنده ومن نكاته الأدبية مع عمه السيد مجد القزويني بيتان أبرقهما من النجف الى الحلة على اثر حادث الاغتيال لوالده الهادي عام ١٣٢٨ هـ ونجاة ومقتل خادمه ( محمول ) :

بشارك في حادثة أخطأت وما سوى جدك خطاها  
فدت مقادير إله السما أبي و ( محمول ) تلقاها

فأجابه عمه ببرقية بعد ما اعجب بها :  
 فديت بالمحصول كي يفتدي  
 والمثل السائر بين الورى  
 خير من (المحصول) حفظ الاصول  
 وله من قصيدة يرثي بها العلامة السيد حسين القزويني وقد عصفت الرياح  
 قوله :

نعتك السما يابدرها نعي ناكل  
 وقد أمسكت في حيك الدمع واكتفت  
 فلما دهاها طارق الوجد والأسى  
 فصاح بها النعش المشيع كنفكفي  
 ومن لمعان البرق لفت ضلوعها  
 وقال متغزلاً :

لما رأى نار وجدي  
 أباح رشف لمسه  
 قد أضرمتها شجوني  
 وقال يانار كوني

وله أيضاً :

قد قلت للخل لما غاب عن بصري  
 دعني أراك وقد وافاه عاذله  
 دهرآ ولم أر من يصلية بالعدل  
 من غير مهل فقال انظر الى الجبل  
 وله أيضاً :

فوا عجباً من خصره ولسانه  
 فان مسه غض الصبا فزور  
 لقد ملئنا لينا تعالى المصور  
 وان فاه نطقاً في الثنا فزور  
 وله يصف ريشة فنان صور فيها الامام أمير المؤمنين (ع) كما تخيله وقد  
 أقام له حفلة تكريمية عمه العلامة السيد محمد القزويني في الحلة حضرها  
 معظم أهالي الحلة :

قيل لي في مثال حيدر شرف  
 قلت عن ضممه العوالم ضاقت  
 نور عينيك انه نبراس  
 عجباً كيف ضممه القرطاس

وله خمساً :

عاشرت ابناء الورى فهجرتهم      وبلوت جل قبيلتي فعرفتهم  
فغدوت منفرداً وقد ناديتهم      يا اخوة جربتهم فوجدتهم  
من اخوة الايام لا من اخوتي  
فاخترت من حسن التجنب عنهم      مالوسئلت لكنت أجهل من هم  
هيهات أطمع بعد ذلك فيهم      فلا نفضن يدي ياساً منهم  
نفض الأنامل من تراب الميت

وله قوله :

ان ناب مجدأً ونفراً      فأنت أهمل لذلك  
وان نعتك المعالي      فذاك من لؤم خالك

ومرض المترجم له سنة ١٣٣٢ هـ في النجف في أواخر شوال وحينما البس  
ثوب الصحة أ برق اخوه الأكبر الى أبيه هذين البيتين :

باقر العلم غدا مشيكياً      بشكاة هي تدعى (بحرارة)  
والذي نحن نزول عنده      صاحب القبة، بشراكم أجاره

فاما وصلت يوم السبت ١٧ شوال فرح أبوه وكلف ولده السيد مهدي

فاجابه :

صاحب القبة نعم المرتجى      لشفى الباقر اذ قد كان جاره  
فهو الاًمن لمن لاذ به      لم يجد للنار حراً أو حراره  
وفي آخر هذه السنة توفي على أثر الداء العضال « السل » وبعده بقليل  
توفيت والدته كريمة الميرزا جعفر وقد نقل جثمانها الى النجف ودفننا  
بمقبرتهم الخاصة وقد أرخ وفاتها الاستاذ الشيخ علي البازي بقوله :

أم الجواد قد قضت وجدأً على      سليلها من للعلوم باقر  
غابت بعام قد قضى الله كما      أرخته ( به يغيب الباقر )

مات ولم يعقب احداً من بعده .

له كتب منها كتاب في علم الصرف لم يكمل وديوان شعره الذي يحتوي على أكثر من اربعمئة بيت وقد استعاره الخطيب الشيخ محمد علي يعقوب التبريزي فلم يرجعه .

## صورة من نشره

لست بمبالغ اذا قلت ان المترجم له في نشره بلغ مكانة سامية فقد استخدم كثيراً من الالفاظ الرقيقة المقترنة بمصايقها ، وارتفع في اسلوبه حتى خيل لنا أنه عباسي الاسلوب .  
فمن رسائله التي ارسلها الى احد أصدقائه ببغداد وهي من الرسائل البليغة واليك نصها :

إني أحسن الى العراق ولم اكن  
لكن في بغداد لي من قربه  
بأبي الذي شوقي له شوق السقي  
أو شوق أعرايية حنت إلى  
قلبي أسير عنده دنف فقل  
إني لم يحل أساره فليرخه  
اهدي من التسليمات رياضاً تفتقت من اكمام الولاة ازهارها ، وتدفقت  
من ينابيع الوفاء أنهارها ، وسجعت بمحض الوداد أطيوارها ، ورقت من  
رقة نسيم الاخلاص اصائلها واسحارها ، ومن التحيات قلاند نفائس  
بهرت النيرين لثالي دررها ، وخراند عرائس فاقت على الليل اذا عسعس  
بسواد طرها ، وعلى الصبح اذا تنفس ببياض غررها ، وعلى الشمس  
وضحاها ، ببياض محياها ، ومن الاثنية ما لومسه محرم لا ووجينا عليه  
الغدا ، لأنه لامس بالحرم طيباً ، أو استنشقه مقعد لراح يعدو عدواً اذا  
أوتي من مياه الحياة نصيباً ، ومن الادعية ما هبت عليه قبول القبول ،  
وتكفل بحصول السؤل ، على الوجه المأمول ، الى من ربتة العلوم في

حجرها ، وغذته من أفابيق درها ، حتى ترعرع وبرع فبنى بأعرابه من  
مضمرات الأحكام قصرأ مشيدا ، واطلق أعنة الافكار في اقتناص  
الفرائد ، فقيدها منها الأوابد ، فله در ذلك الاطلاق كيف صار تقييداً ،  
وتعالى ذروة سنام المعالي فتخطاها ، ورعى الشوارد عن قسي الاصابة فما  
اخطاها ، وقفت منهاجه فضلاء عصره ، ومشت أدراجة نبلاء مصره ،  
فهو مجازهم إلى كل حقيقة ، وقطبهم الذي تدور عليه رحي كل دقيقه ،  
والبليغ الكاسي وحشي الكلام طلاوة المؤلف من حلاوة خطابه :

كانتحل يجني المر من زهر الربى فيصير شهداً في طريق رضا به  
والعضب الذي لا يفل ، والبعض الذي حوى الكل بلا كل ،

جامع أشتات علوم الورى ، فاستشهدن أقلامه تشهد

( جاحظ فضل غوث مستصرخ هش ذكي قطب عز ند ) «\*»

رابط نظام العقيدة الأشعرية ، واسطة القلادة الجوهريّة الحيدريّة ،  
التي صبغت بيد الاقدار على اتقن صبغته ، وصبغت من صبغته الله باحسن  
صبغه ، وروى حديثها القديم ، وشرفها الأعلام بأقلام الألسنة والسنة  
الأقلام ، وطار صبغتها مدى دهر لاشهر ، وزهت بها الدنيا الى ما وراء  
النهر ، لما تضمنت من كل حبر ، بحبر الفضائل مشتمل ، وبحر تضرب إلى  
عذب شرائعه اكباد الأبل ، فهم الذين جبلوا على حسن الشيم ، وطبعوا  
على طيب الخيم ، حتى فاح عبير أخلاقهم في كل ناد ، وغنى الحادي بما لهم  
من الأيادي في كل واد :

قد كاد من كرم الطبايع وليدهم يهب التمام ليلا الميلا

فاذا امتطى مهداً فليس ينمه إلا نشيد مدائح الأجداد

مارفعت رايتها من المعالي ونودي من لها ، إلا كانوا أحق بها واهلها ،

«\*» وفي هذا البيت تبدو نكتة لطيفة وهي كونه جمع كافة حروف الهجاء

فلمنشد من أراد أبكار افكاري إعلانا ، ولا يبالي بمن شكاه قلبه من داء  
الحسد نيرانا :

كل حر في فضله عبد رق لموال نذروا ماورانا [ كذا ]  
واقروا لهم سوى من هواه ترك القلب منه اعمى ورانا  
كم شفوا بالعلوم منا صدوراً كان فيها من جهلنا ما ورانا  
سئلوا هل وراءكم من مرام من مزبد فقيلا لا ماورانا

أعني به شمس الدين المشرقة بالآفاق ، شيخ مشايخ العراق على الاطلاق ،  
العلامة الذي أصبح العلم متقلداً منه بالصارم الهندي ، حضرة سيدنا المكرم  
عبيد الله بن المرحوم الميرور صبغة الله افندي ، اسأل الله الذي جلت  
اسماؤه وافعاله ، وتزهت عن صفة الحروف والالفاظ كلماته وأقواله ،  
أن لا يزال لك العلم المفرد منادى لدفع المعضلات ، مستغاثاً به في حل  
المشكلات ، مصغراً بالنسبة اليه والاضافة الى ما لديه من غزارة الفهم ،  
البحر الخضم ، ممزاً باختصاصه بين الجموع بالنفوق والتبريز ، مكسوراً  
ضده ، مرفوعاً في خفض من العيش مجده ، منصوباً على ذلك التميز ،  
مرفهاً حاله منصرفاً باله ، على ما فيه من العدل والمعروف عن الاستفادة ،  
بالتنازع عن الدنيا المتزخرفة .

وبعد : فاني منذ طوحت بي طوايح الاغتراب ، وأنا تني عن شرف تلك  
الأعتاب ، لم يزل الدهر يرمقني شزرا ، ويلحظني خزرا ، ويوسعني هجراً  
وهجراً ، ويميطني غارب كل هجين ، وينميخ بي على كل دجين ، لا أسري  
منه إلا في داجن داجن ، ولا أرد إلا على آجن ، يسومني خطة الأذى ،  
ويقلاني قلى المقلة للقدى ، لكنه مع ذلك يزاول مني فتى شديد الشكيمة  
أبياً ، ويرعى مني مرعى وبيا ، ويستمرى مني دمعاً عصياً ، ويخوض  
مني غمرة الدأماء ، يزاحم مني صخرة صماء ، لا يتعثر مني إلا بحد صارم  
قضيبي ، ولا يعجم مني غير عود على ناب الزمان صليب ، لم يحملي والله

الحمد تصرفه لأحوالي أملا له لا آمالي ، على ابتدائي بالتملق إلى والي ،  
حياء من قولي الذي شرقت به الركبان وغربوا ، واطرب اولي الالباب  
لما صعدوا النظر فيه وصوبوا :

لأعد من يداً يوماً لاأخذ يد ولا أضرت بك اللاءاء والنوب  
فالصبر صبراً على من الرجال وإن أربى على المن والسوى الذي وهبوا  
على ان التعفف كان دأبي ، واجمل ثيابي قبل أن أطوي برد شبابي ،  
فكيف وليل الشباب انقضى ، وصبح المشيب أضاً :

إذا الفتى ذم عيشاً في شببيته فما يقول إذا عصر الشباب مضى  
بل كنت مما شاهدت من تقلب الزمان بين قالي البرد والحر ، وتبدل له  
من الشر الى الخير ومن الخير الى الشر ، مغتبطاً بالغنى اغتباط المثري بالغنى ،  
واجتنى من غصون المنايا ثمار المنى ، اقتداءً بأسلاف كان ذلك سيئاً ،  
وقليل ما هم ، وإني في اثناء ذلك جنب الله سيدي المهالك ، وسلك به حسن  
المسالك ، الى رضوان لم أآل في اقتناء علم الأدب ، وتتبع خفايا كلام  
العرب ، فقطعت من تلك الفنون الشجراء والمرداء ، وطويت منها الأهل  
والبيداء ، ولم أترك منها مورداً إلا وعرست عليه ، ولا طلالاً إلا وحثت  
ركابي اليه ، حتى صار الأدب حشو إهابي ، ومل جرابي ، فطفقت  
أصوغ من الغزل والتشبيب ما تغنى به الغواني في صهواتها ، ومن الوعظ  
ما ترفض العباد في خلواتها ، ومن رقيت المديح ، ما تندى له صفحات  
الشجيع ، ومن الهزل والمجون ، ما يطرب له العاقل والمجنون ، كما قلت  
ملتزماً فيه ما لا يلزم من القوافي ، مجيداً منه القوادم والحوافي :

وكم من قليب خضخضته دلاؤنا فعاد نمريراً بعد ما كان آجنا  
وليل قد حنا فيه زند احتيالنا فصار منيراً بعد ما كان داجنا  
ولما رأيت الجد لم يجد طائلاً برزت ولم أحفل بما قيل ما جني  
تراني ابيع اللؤلؤ الرطب ساعة وسود برام ساعة ومعاجنا

رعى الله دهرآ لم يزل في منشياً لياليه من كل الجهات محاجنا  
ومن شدة شغفي بالبكور والأصايل، بارتشاف رضاب الطل من ثغور  
تلك الخمائل، ووفرة كلني في سجع ظلها كنت انككب، عن صحبة  
من لا يدأب في اجتناء ثمرة الأدب، ولم يتعلق من أهديه بهذب، ولو  
أناف في التصوف على الجنيد، وفي التقشف على عمرو بن عبيد، ظناً مني أنه  
من أمتع المعامل للعامل، وأوثق الوسائل الى النائل، إغتراراً بقول القائل:  
لانيأسن إذا ما كنت ذا أدب على خمورك أن ترقى الى الفلك  
بيننا ترى الذهب الابريز مطرحاً في التراب إذ صار إكايلا على الملك  
بيد أي كلما ازددت في ذلك ارتفاعاً، زاد حظي نقصاً واتضاعاً،  
كما قلت فيما بثت فيه بشجوني، قبل ان يطلع فجر المشيب من ليالي قروني:  
حتى متى أرق المعالي ولا أرح من دهرني في الهون  
أعلو وراسي بانتكاس إلى سفلى كأنني « بيد مجنون »  
وأصبحت الليالي تشن علي الغارة بعد الغارة، وتتلعب بي تلعب السنور  
بالغارة، فأيقنت ان ذلك عقوبة ما كسبت يداي، وإنه من شؤم أدبي  
الذي كان غاية مبتغاي، فصار في زيادة أورثني في العيون زهاده، وليتها  
كانت كالزيادة، في الآن ان لم تكسبه تعريفاً فهو من تنكيرها في أمان،  
أو كواو عمرو إن لم تفده في المعنى حظاً، لم تزده في الثقل لفظاً، بل  
كانت لي كياء التصغير، الكاسية ذويها ثوب التحقير، وهاء صيارفه، التي  
كانت لها صيارفه، وفعيله لولا زيادة هاءها، لما وردت في النسب بحذف ياءها،  
والعرب تجاهر بالدعاء على كل ماهر، فتقول للعقدام المطعمان ويل امه  
ما اشجعه، وللشاعر الحميد قاتله الله ما أبدعه، ولأمر ما ترعى الصموت  
لطائف الأزهار، وترد حيث ما ارادت من الأنهار، والهزار في ضيق  
قفصه، يشكو مضمض غصصه، ورحم الله العلامة التفتازاني، حيث يقول:  
وازانا بصحبة ميزاني :

طويت باحراز الفنون وكسبها رداء شبابي والجنون فنون  
ولما تعاطيت الفنون ونلتها تبين لي ان الفنون جنون  
ومع ذلك لم التفت يمئة ولا يسرة ، إلا وأرى ما يزيدني حسرة ، من  
تقلب اغبياء كالنعم ، في بلهنية النعم ، وتصرف البغاث المستنصرة ، في  
الرياض النضرة ، واختيال أهل القرى ، في نفائس الفراء ، على أنهم يتهمون  
بالمال على أهل الكمال وقد تاهوا في تيمهم ذلك تياها ، وقد علموا ان النتيجة  
لا تتبع إلا أخس مقدمتها ،

والدهر مع الانسان كالميزان ، لا يرفع إلا صاحب النقصان  
فالما لم تزد أنياب النوائب إلا حده ، ومخالب المصائب إلا شده ، ألجأتني  
الايام الغبر ، الى مسالمة الدهر ، فاستسلمت له استسلام العاجز ، بعد ما كانت  
قناتي لا تلين لغامر ، وقلت للأدب إرحل عني ركاب البين ، واجعل بيني  
وبينك بعد المشرقين ، تبا لك من صارم أكل بحده ، جمان غمده ، وعرض  
أشجاره ، للرعي بالحجارة :

إصالة الرأي زانتي عن الخطل وحلية الفضل زانتي لدى العطل  
دهتك كالشمس في حسن ألم ترها تضر منها اذا مالت الى الخلل  
لا جرم اني انتظمت استمالة لخاطر الدهر في سلك اغمار الناس ، وطويت  
كشحي عند مداناة الاكياس ، وفررت عن تلك المناهيل والموارد فرار  
الظل عن الشمس ، وأقوت عني تلك المنازل والمعاهد حتى كأن لم تغن  
بالأمس ، وجلبت دواوين الادب الى سوق الكرب ، واتخذت من التغابي  
والتعمامي جلبابا ، وفتحت علي من الفكاهة أبواباً ، ورأيت أنني أرى  
الصواب خطأ والخطأ صواباً ، اقتداءً بأديب معرفة النعمان ، أبي العلاء  
أحمد بن سليمان ، حيث يقول : قد رشقته سهام الزمان :

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً تجاهلت حتى ظن أني جاهل  
فوا عجباً كم يدعي الفضل ناقص ووا أسفاً كم يظهر النقص فاضل

فكنت إذا سمعت معرباً في مجلس الالباء يقول : زيد مجرور بالباء  
 أتباكي وأقول : ويح ذلك الفتى أين جر ومتى ، ما الذي جر لأجله ، وما  
 الباء وهل تجر المرأ إلا بنحو يده أو رجله ، أو دابته يقول عمرو مرفوع  
 أتباشر وأقول : اهل ذلك الشيطان مرفوع الى الشيطان ، فلقد كان كأبيه  
 الملول مفسداً في الاوطان ، متسوراً للحيطان ، وربما اخذني ذلك المعرب  
 بجبله ، وأدناني ليفيدني من علمه ، فعلمني معنى الرفع ، وبين لي ما يقصد به  
 في ذلك الوضع ، فأقول : فما لنا لا نقرأ « في بيوت اذن الله ان ترفع »  
 برفع بيوت . وهل بعد اذن الله لرفعها من رفع ، وهل لنسابين الرفعين ،  
 من فارق يرفع به الاشكال من البين ، فيقول : نعم بينهما فرق قوي ، ذلك  
 اصطلاحى وهذا لغوي ، فأقول : لقد اطلت الهراش ، حتى كثرت الطبء  
 على خراش ، هلا كسرت من فرق الغاء ، وفتحت من لغوي اللام لتسلم  
 من الملام ، ألم تقرأ في الكتاب المستبين ، كل فرق كالطود العظيم ، وانك  
 لغوي مبين ، فتضحك مني تلك الطلبة ، ويقولون لله أنت ما أظرف جهلك  
 وأعذبه ، وتالله إنك بطرق الجهالة ، اعلم من الشافعي بمسائل الرسالة ،  
 وفي السلوك الى الخطأ ، أهدى من القطا ، وانك لا تحلى فكاهة لمجالس  
 السفاهة ، ودمت على هذا المنهج ، أتى أهل هذا العصر من كل فج ،  
 وانقلب بينهم في تقاليد ، واتنكر عليهم في أساليب ، حتى سكنت عني  
 تلك الهزاهز والزعازع ، وصافاني المقارع والمنازع ، وهشت إلى الليالي  
 بعد اكفهرارها ، وتوطأت لي الأيام بعد استهتارها ، وانتبه طرف لحظي  
 بعد طول النعاس ، ودرت على أخلاف النعم من غير اساس ، فصرت من  
 يمن التغابى والتعابى ، لا تخطأ سهامي المرابي ، عن فرائس الاماني ولا  
 ترجع إلا دوامي ، فلا علي إلا ان أنشد من حوك جناني ، ووشي بناني :

أجأتني الأيام للجهل حتى غشيتني واهل بيتي التهناني  
 فأنا اليوم في الأنام أبو جهل وعرسي من الهنا أم هاني

وبالجملة فان للجهل عندي يداً لا أفتر عن ذكرها ، ولا أقوم ما حيت  
 بشكرها ، اذ لو لم اظاهر بذلك العيب ، لم تظفر آمالي بأوراق السيد ،  
 كالقوس لولا اعوجاج فيها ، لما اهدت نبالها الى مرامها ، وحال التأريخ  
 في الاحياء انقلب في روض من العيش أريض ، وأتبخت في برد من  
 العافية طويل عريض ، بين سادة سمحاء يكرمون ولا يكرمون ، ويطعمون  
 ولا يطعمون ، وفصحاء يتكرون ولا يرتكبون ، ويهرون ولا  
 يهرون ، لاتمل مناجانهم ، ولا تحشى مداجانهم ، الى أخلاق في رقة النسيم  
 ومحاوره في عدوبة التسليم ، لا تكبوا في حلبة الفخار جياهم ، ولا تنضل  
 في مشاهدة الزوال وفادهم ، ثابت لديهم كما ابتغى قديمي ، مجير عليهم ما نفت  
 به في وكتبه قلبي :

لا عيب فيهم سوى ان الزيل بهم يسلوعن الأهل والأوطان والحشم  
 ومد أنتخت في رحاب أفنيتمهم ، واستنشقت من ندى أنديتهم ، لم ازل  
 اذيع جميل أوصاف حضرة سيدنا ما ينفي كلف السهر ، عن ماقي أهل  
 السمر ، من حسن أخلاقه ، وطيب اعراقه ، وجمعه الى شجرة عامه ثمرة  
 حله ، وفضله بطول طوله قصر أمه ، وعدم ازدهائه بما هو فيه من  
 سعة جاهه على اشباهه ، علما منه بان الدنيا ذات اضطهاد ، ووأئدة الاولاد  
 ففي بحر عامه الذي لا تكدره ولا تنقصه الفرق بالاملاء كما قلت فيه ، من  
 غير تمويه :

ان فأخرت دجلة في فيضها علم عبيد الله قلت اقصري  
 فعلمه ليس له معبر وكم رأيناك من معبر  
 زهت به بغداد زهو الربا بالنت غب العارض الممطر  
 ود السما لو تشتري عادة بالشمس والمريخ والمشتري  
 أقلامه تفعل في مهجة ال حاسد ما لا يفعل السميري

وما فتر قلبي من تذكر منادمته في ذهول ، وجسمي في ذبول ، وزفرائي

في صعورد ، وعبر آتى في نزول ، فاذا ضاقت بي رحمة البلد ، مما بي من  
الكمد ، برزت الى الرياض ، وتزهت في الغياض ، لعلي ابل من متسلسل  
انهارها صدا ، أو أجد على نار جلمارها هدى ، فما أنثني إلا على ما كنت  
من صبري في انتقاص وولوعي في مزيد ، منشدأ ما خلده الا مبن  
ابن الرشيد :

وصف البدر حسن وجهك حتى خلت أنى أرى وأنى أراك  
واذا ما تنفس النرجس الغض توهمته نسيم شذاكا  
خدع لعمى تعالي فيك باسراق ذا ونكهة ذاك  
لاقيم ما حيلت على الشكر لهذا وذاك إذ حكيماكا  
ويا ليت شعري هل درى أنى أبعث الى طيف خيماله مع كل برق  
جرى ، أو نسيم سرى ، بمثل قولي الذي يملؤ العين عبرا ، ويصدع القلب  
ولو كان حجرا :

هل ترى زورة صب مولع بهواكم فتزى هل فترا  
سترى ان جثته حلف أسى فيك كم داء دفين سترا  
وترى من في انحاء شابه القوس لكن فى نحول وترا  
وما برحت من الشجي والخلي فى ثوبي معذرة وتصنيف ، إلى ان أتانى  
من جنابه الشريف ولا زالت حضرته العليه للطلاب ، أخصب حريف  
كتاب ، فخاويه أرق من ماء الشباب ، ومعاينه أحلى من رضاب الخود  
الكعاب ، لم يترك من الجزالة طريقة إلا حواها ، ومن السلاسة صغيرة  
ولا كبيرة إلا أحصاها ، فوققت على ما فيه من بدايع الفنون ، « وقوف  
شحيح ضاع فى الترب خاتمه » فالفيت عقد محل نشره المصون « كما فصل  
الماقوت بالدر ناظمه » ورأيت أصداف ألفاظه تنطق عن اللؤلؤ المكنون  
« كما افتر عن زهر الرياض كأمه » فضاغف عند قراءته على قلبي المحزون  
« من الشوق والتبريح ما انا عالمه » وكان جفني حين بادره بالدمع الهتون

« كريم رأى ضيفا فدرت مكارمه » فليزه كاتب ذلك الخط ، فلقد خط من بعد ما قط ، فأتى بما لم يسبق إليه قط ، فسطر وعطر ، وأوجز فأعجز ، وقرر فخر ، وجمع جمع تصحيح لا مكسر ، إلى حسن كتابة سخرت الغاتما من القدود ، وواواتها بالاصداغ فوق الحدود ، وسيناتهما بالطرر على الغرر ، وصاداتها على العيون ولو استعانت بالخور ، ولاماتها بالعدار على سوائف العذارى ، ومياتها بالأفواه وان تركت راشقيها سكارى ، ونوناتها بالخواجب ، وان انافت على قوس حاجب ، فلا غرو ان وقعت تلك الألوكة من قلوب الابداء موقع الطل من اقاح المنى فاطربت حتى من لم يفهم معناها ، فصار كأنه اعمى الغايات تراه ولا يراها ، فشكرت عند ورودها ذلك الجناب ، شكر الروض للسحاب ، وحمدت الله تعالى على اجتنائي ثمرة شجرة اخلاصي في ولائه ، واقامتي عند دعائه ، واذاعتي لعبير ثنائه ، ولقد زادني سيدي بما كتب ، إجلالا عند جحاحجة العرب حتى حلت من كل صدر محل جنانه ، ومن كل طرف محل إنسانه ، وقلدني نعمة لا اكارف كفرها ، ولا افارق شكرها ، الى ان تفارق الحمام أطواقها ، والجوزاء نطاقها ، وقد اطلت باطناب هذا الهذر على جنبابه الخطير ، وأبرمت من تطويل لاطائل تحته على أني من أهل التقصير ، فما هو الإهذيان محمود ، او تخليط عموم ، مع ان من الكلام كالشكاكي والتناجي بين المحبين اذا التقيا بعد البين في الليل الداجي ، ولربما ساق المحدث بعض ما ليس اليه بالمحتاج ، ولكن لا عتب على نازح صدع قلبه تذكر أوطانه صدع الزجاج ، واخلى منه طول حنينه المزاج ، ففي دماغه من السوداء التي هي السوداء ما لو صب بالفرات لا تقلب نيلا ، أو حمله رأس غيري لاندق ولو كان فيلا ، ولولا أني كبرت طرف قلعي الجموح ، وغضضت طرف فكري الطموح ، لأفضيا بي الى عقد فصول ، من جنس هذا الفضول ومثلقات من نوع هذه الخرافات ، فليحمد سيدي على العافية مولاه وليعذر

من ابتلاه، أدام الله تعالى لنا مكارمه التي عمت ، ولم أسأل زيادتها فقد تمت .  
وله ارجوزة نظم بها نسبه الشريف بقوله :

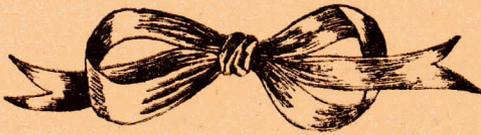
وقفه الرحمان للرشاد	قال الفقير باقر بن الهادي
مجداً وآله الأعلاما	أحمد من قد اصطفى الكراما
اذ منهم اجتبي له اثني عشر	شرفهم على قبائل البشر
من فيضه فليس يحصيه أحد	واتبع الحمد بفيض مستمد
عليهم معظماً مكرماً	وانثني مصلياً مسلماً
مظاهر الحق معادن الحكم	فانهم علة إجماد الامم
تقوم الضوء بذئ الضياء	قامت بهم جواهر الاشياء
هم الصراط وهم الحساب	هم اليمين وهم العكتاب
والبيت والكعبة والمقام	وهم منى والمشعر الحرام
كما بهم قد شرع العقاب	هم حجج الله بهم يشاب
وسيفه وبطشه ونقمته	هم يده وعينه ونعمته
بهم من الاعمام والاخوال	والحمد لله على إتصالي
مرتبين صنعة العلام	وبعد فالناس على أقسام
قصر كالأجداد والآباء	فالأول الذي عن العلياء
قد نزلت عن نوعه به الرتب	فذاك كالحمار ذاتاً ونسب
وما له أب بـذاك عرفا	والثاني من بالسعي نال الشرفا
قد اسس الفخر لنسل نسله	فهو الفتى الفائق من كمله
آباؤه وعنهم ذا نزلا	وثالثاً قد حاز منتهى العلي
بالمصطفى الطاهر سيد الرسل	فذاك نحس الحظ إن لم يصل
لحازم يسعي كسعي الجد	ورابعاً فالحمد كل الحمد
عليه قبله أبوه أزمننا	يبني على اساس عليا من بني
وجله ان كان من نزار	فذا لعمرى معظم الفخار

ومتمتهى الغاية للمتصل  
 فذاك من قد حاز فخر أو شرف  
 فاحمد المولى مزيداً شكره  
 إذ خصمنا بثالث الأخر  
 فاسمع فدتك النفس يامعيري  
 ان علي بن الحسين بن علي  
 ونحن من زيد فان والدي  
 نجل عميد العلم رأس المجد  
 ذاك ابو جعفر ذي الكف الندي  
 لقبه المهدي معز الدين  
 فهو الذي قدملاء الصحف بما  
 حاوى فروع الدين والاصول  
 والعلم الشاخ للشريعة  
 نجل الوحيد الحسن بن أحمد  
 من نقلته أنمل الملائك  
 من أرض قزوين الى الغرى  
 فدشاهدوه أهل تلك الازمن  
 بحر العلوم كشف الحجابا  
 قد خصه الله بتلك المنقبة  
 نجل محمد ربيب العلم  
 نجل عميد الدين والرياسة  
 قد خصه الرحمان بالاماره  
 ذاك الامير القاسم بن العالم  
 نجل الاغا جعفر ذو المفاخر  
 بالمصطفى الظهر امام الرسل  
 اذ علم السعد على كتفيه روف  
 كل عشية وكل وبكره  
 وعمنا بفضله الخطير  
 سمع علا جل عن النظير  
 من ستة أعقب نسلهم علي  
 آمنه الرحمان في الشدائد  
 السيد الصالح نجل المهدي  
 قد خص باسم جده مجد  
 خص به من عالم التكوين  
 حرر ما اهر جل العالما  
 وجامع المعقول والمنقول  
 عز امام علماء الشيعة  
 العارف العلامة المجد  
 الى نعيم الخلد والارائك  
 في ليلة لتربة الوصي  
 من بعد اطياف برأى الاعين  
 عن قبره واطلع الاحبابا  
 كما لقبره الوصي قربه  
 نجل الحسين ذي الندى والحلم  
 من شاد للدين علا أساسه  
 على حجيج بيته واختاره  
 مجد السباقر ذو المكارم  
 نجل أبي الحسين ذي المآثر

نجل محمد بن زيد بن علي  
 وذلك نجل من دعي بالعنبر  
 نجل علي بن محمد وقد  
 نجل ابي جعفر أحمد العلي  
 الشاعر المعروف بالحماني(\*)  
 ناب عن الامام في ام القرى  
 نجل محمد الخطيب الطاهر  
 نجل محمد الكريم المفضل  
 زين العباد وهو الامام  
 عن مدحه بكل كل ناشر  
 وكيف يحصى مدحه والله  
 فهو لاء ايها المفاخر  
 فجيء بمثلهم اذا انتظمتنا  
 وان تنحهم فدونك الحسب  
 عليهم من عزة الفخر عمد  
 ويكمل السابق ان خالي  
 وليد جعفر خدين المجد  
 وبالغراب قد دعي وهو جلي  
 يحيى لطيب خلقه والعنصر  
 دعي اب للبركات فانفرد  
 نجل محمد بن زيد بن علي  
 والعالم العلامة الرباني  
 كما به بين عداه افتخرا  
 وليد جعفر البليغ الشاعر  
 نجل محمد بن زيد بن علي  
 والامام ينتهي الكلام  
 فكيف يحصيه نظام شاعر  
 لمنصب الامامة اجتباه  
 آباؤنا الاعاظم الأكار  
 بمجلس الفخار واحتيمنا  
 فانه يشرق اشراق النسب  
 ومن جبين الشمس نوره اتقد  
 من نسل موسى اخو الافضال  
 رضيع ثدي العلم نجل المهدي

(\*) هو ابو الحسن علي الحماني الكوفي ابن الشريف الشاعر محمد بن جعفر  
 الشاعر ابن محمد الشريف الشاعر ابن زيد بن علي بن الحسين « ع » ذكر  
 في نسمة السحر ، وفي معجم الادباء ، وفي اليتيمة والاغاني ، وفي حماسة  
 ابى تمام ، وذكره السيد المرتضى في كتاب الشافي . شاعر مشهور مجيد  
 ذكر شعره فريق من ارباب التدوين وحكموا على انه أشعر شعراء عصر  
 المتوكل العباسي بشهادة الامام ابى الحسن الهادي « ع » .

كذلك خال والدي من ذي النسب وهو الشريف طاهر زاغي الحسب  
 نجل الشجاع جعفر الضرغام العالم المهذب المهام  
 نجل الغريق في بحار المعرفة من حاز في العلياء اكمل الصفه  
 أخو الهدى علامة الدهور علي بن أحمد المذكور  
 كذلك خال خالي المجد علي بن جعفر بن الأوحى  
 الباقر العلم ونجل أحمد من شاد دين جده مجد  
 الى هنا قد تمت المنظومة وقد أتت بنظمها منظومه  
 الحمد لله على الدوام إذ خصنا بذلك الانعام  
 ثم على النبي والكرام من آله أطايب السلام



## السيد ميرزا جعفر القزويني

المتولد ١٢٥٣ والمتوفي ١٢٩٨ هـ

هو ابو موسى السيد ميرزا جعفر بن السيد مهدي بن السيد حسن بن السيد أحمد بن السيد محمد الحسيني الشهير بالقزويني . أشهر مشاهير أعلام عصره ، واحد زعماء الحركة العلمية والأدبية في عهد والده .

ولد في الحلة فقد حدثنا المرحوم الحاج عبدالرضا العطار أن عمره يوم توفي كان ستاً وأربعين سنة وعلى هذا التقدير تكون ولادته ١٢٥٢ هـ غير ان الشيخ قاسم الملا ذكر أنه يوم توفي كان عمره خمساً وأربعين سنة فتكون ولادته ١٢٥٣ هـ ، ولقد جاء في رسالته ما يبرهن أنه ولد بالحلة لا النجف قوله : ثم دخلنا بابل ، وحللنا تلك المنازل :

بلاد بها حل الشباب تيممي وأول أرض مس جلدي تراها  
غير ان جماعة من المترجمين توهموا فقالوا أنه ولد في النجف منهم الدكتور محمد مهدي البصير في كتابه « نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر » ص ٢٥٤ نشأ على والده فعني بتربيته ووجهه أحسن توجيه فقد غذاه بأخلاقه وطبعه الكريم ولقنه مبادئ العلوم تلقيناً كان يعرب عن فن وحسن ذوق وهاجر الى النجف فاتصل بأخواله الأعلام من آل كاشف الغطاء ومنهم العلامة الشيخ مهدي نجل الشيخ علي وهو الذي تبادل معه برسائل بليغة دلت على بالغ المحبة والاحترام له ، قرأ عليه كثيراً من العلوم وحضر حلقات درسه في الفقه الاسلامي ، وقد فات الدكتور البصير عند ذكره اساتذته فقال : ( درس علوم العربية والدين على اساتذة نعرف منهم خاله الشيخ علي ) بينما هو جده ، فان والدته كريمة الشيخ علي بن الشيخ جعفر

المتوفى ١٢٥٣ هـ . وقرأ الاصول على الشيخ مرتضى الانصاري المتوفى ١٢٨١ هـ وعلى الملا محمد اليرواني .

هاجر الى الحلة بعد أن أشعر اساتذته وأعلام عصره أنه بلغ مرتبة الكمال وحصل على العناية المنشودة من طلب العلم ، وأصبح أهلاً لأن يرجع اليه الناس بالرأي والدين ، وشعر والده أنه بحاجة الى ممثل وسفير يشاطره العمل ويعرب عن مقاصده وقضاء حوائج الناس ، فقد أتجّهت الزعامة الدينية في الحلة وما والاها الى والده إتجاهاً قوياً حتى عظمه الناس ورأوا فيه انه الامام الثالث عشر ، وعند وصوله الحلة هرع الجماهير وزحف الكبير والصغير فاستقبلوه من منتصف الطريق فكان يوماً مشهوداً عمت به الافراح ذلك القطر وأهله .

تولى كما أراد والده والناس الزعامة الاجتماعية والدينية التي كانت تفتقر الى مثله وبذلك قام بادارة أبيه وأهالي مدينته فكان القائد المحنك والزعيم المحبوب ، والخطيب المفوه والشاعر المطبوع ، وكان رجال الحكم ينظرونه باكثر ما ينظرونه الناس من تجلّة واحترام واطاعة مشفوعة بمحبة ، وكان ولاية آل عثمان وامراءهم يلبون دعوته ويحيون اقتراحه ، وكان السلطان يخصه بالسؤال عنه عند المناسبات حتى بلغ ان جعل له كرسيّاً في دار الخلافة باسمه .

ويظهر من مقامه الاجتماعي والديني أن الشعراء على مختلف عناصرهم وبيئاتهم قصدوه ومدحوه وسجلوا كثيراً من الخواطر الودية والعواطف الرقيقة التي برهنت على خالص الولاء ومزيد المودة والاحترام له ، ولقد عثرنا على مجلدات ضخمة تكفل ما مدحه به مشاهير شعراء عصره ذكرنا كل قصيدة ضمن ذكر صاحبها مما ستقرأ ذلك في هذا الكتاب ، وفي طليعة من مدحه واكثر صديقه الشاعر الخالد السيد حيدر فقد ملأ ديوانه بحبه وولائه لهذا العلم الفرد .

وبالنظر لمقامه الاجتماعي ومر كرهه الديني فقد ذكره جمع من أعلام المؤرخين وأرباب السير منهم العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب ( الحصون المنيعه ) فقال ما نصه :

كان عالماً فقيهاً أصولياً بليغاً رئيساً جليلاً مهيباً مطاعاً لدى أهالي الحلة ، مسموع الكلمة عند حكامها وامرأها ، ولما هاجر أبوه إلى النجف في أواخر حياته استقل هو بأعباء الرئاسة في الحلة واطرافها ، فكان فيها مرجع الفقراء وموئل الضعفاء ، تأوي إلى داره الألوفاً من الضيوف من أهل الحاضرة والبادية التي مرجعها لواء الحلة لأجل حوائجهم وهو يقضيها لدى الحكام وولاية بغداد غير باخل بجاهه ، وكان ثبت الجنان ، طلق اللسان ، يتكلم باللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية ، ودرس العلوم اللسانية في الحلة ، وحضر مدة مكثه في النجف على خاله الشيخ مهدي بن الشيخ علي في بحوثه الفقيهيه ، وفي الأصول على الشيخ مرتضى الانصاري والملا محمد الأيرواني ، وبعد رجوعه إلى الحلة حضر عند والده كما حضر عنده جماعة من أفاضل الحلة .

له من المؤلفات : التلويحات الغروية في الأصول ، وكتاب الاشرافات في المنطق وغيرهما ، وكان اغلب اشتغاله في حسم الخصومات وقضاء حوائج الناس مما ترك ألسن الخاصة والعامة تلهج بالثناء عليه إلى اليوم ، وكانت الدنيا زاهرة في أيامه وعيون أحابيه قريرة في حياته انتهى .

وذكره العلامة المحقق الشيخ آغا بزرك الطهراني في كتابه ( الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة ) ص ٨٠ فقال : الميرزا جعفر بن العلامة السيد مهدي بن الحسن بن أحمد الذي كان صهر آية الله بحر العلوم على اخته وتوفي سنة ١١٩٩ هـ القزويني الحلبي النجفي المدفن ، قرأ على والده العلامة وعلى أخواله الفقهاء الأعلام الشيخ مهدي والشيخ جعفر ابني العلامة الشيخ علي بن الشيخ الأكبر ، وعلى العلامة الانصاري ، . توفي

نخبة في الحلة . من تصانيفه التلويحات في اصول الفقه فرغ منه سنة ١٢٩٦ هـ

من الاوامر الى آخر التعادل والتراجيح .

وذكره المحقق السيد حسن الصدر المتوفى ١٣٥٤ هـ في كتاب التكملة فقال سألت والده عنه وعن أخيه الميرزا صالح ، فقال : الميرزا جعفر أعلم والميرزا صالح أفقه .

وذكره العلامة ميرزا حسين النوري في كتابه « دار السلام » فإني عليه ودليل على سمو مقامه .

وذكره العلامة الأمين في ( اعيان الشيعة ) ج ١٦ ص ٢٦٧ فقال : كان المترجم عالماً أديباً وجيهاً رأس في الحلة وتقدم عند الولاية ومشى في مصالح الناس وطار ذكره وانتشر فضله ومدحه شعراء عصره وخاصة شعراء الحلة ، وكثير من ديوان السيد حيدر الخلي فيه وفي أقربائه . ويظهر من رسائله انه كان كاتباً بليغاً شاعراً ضليعاً بالآداب واللغة ملاماً ببعض اجزاء الحكمة ، كثير النظر في الكتب ، وله شعر ونثر ومطارات ومراسلات كثيرة .

وذكره الشيخ السماوي في كتاب « الطليعة » فقال : كان فاضلاً مصنفاً أديباً شهماً غيوراً رئيساً مطاعاً ، محترم الجانب عند الحكام بلغه ان بعض الجند ضرب أحد طلبة العلم في النجف على وجهه فغضب ثم مضى الى دار الحكومة فدعا بالجندي وبالطالب فأمره ان يقتص منه بمثل ضربته . وكان شاعراً يجمع شعره الرقة والمتانة والسهولة والانسجام .

وعندما تقرأ سيرة المترجم له واخباره يتضح لك ما كان يتمتع به من حسن ادارة وذكاء مفرط وسياسة اجتماعية واسعة جمع بين الاضداد ، ووفق للاستيلاء على عقلية الجماهير ، وامتلاك مشاعر الساسة حتى أطاعوه ومنحوه آلاف الافدنة والضياع ، وهيمن على الموسرين حتى كادوا ان يهبونه قلوبهم وافئدتهم ، وكان كل ذلك يهيمه لمن يجد فيه القابلية والاستعداد

ولمن يوليه أقل عاطفة من الحب والولاء ، ولمن يشعر انه بحاجة الى المساعدة والمساندة فكان كريماً سخياً قل ان شوهد في عصره من يمثله ويمثل إخوانه الثلاث الذين سنأتي على ذكرهم .

اما علمه فقد ابرزه في حياته ونشره في مجلده ومجلسياته ، واذاعه بين الخاص والعام ، ولقد دلت على ذلك آثاره الباقية ، واما ادبه الذي استقرؤه يغنيننا عن التذليل والبرهان فأنا تراه ناثراً بليغاً وطوراً شاعراً مجيداً ، قد اتقن الصناعتين ، واجاد في البضاعتين ، وسما على الاقتران والاختدان في كل ما حرر وسطر ، فلقد كان مجلده مدرسة عامية ادبيه تخرج عليها كثير من العلماء الأدياء ومساجلاته التي كانت تدور فيه ، ومحاضراته التي تلقى على الحضور صقلت كثيراً من الذهنيات ، ووسعت كثيراً من الآفاق الادبية الضيقة ، فقد سعى كل السعي لترسيخ دولة الأدب وتقويتها بتنميته لكثير من مواهب الادباء بالمساعدات والتشجيع والجوائز .

توفي رحمه الله فجأة في الحلة في حياة ابيه وذلك اول المحرم من عام ١٢٩٨ هـ ونقل جثمانه على الاكتاف الى النجف وكان يومه عظيماً في منطقة الفرات الاوسط وفي البقاع الاسلامية فقد ازدحت الجماهير على حمله وماج الناس حول نعشه كالبحر المتلاطم فما تسمع إلا تهليلاً وتكبيراً ودفن بالصحن الحيدري مماليي الرأس الشريف واقيمت له الفوائح في كل مكان تسابق فيها الشعراء من النجف والحلة فكانت حلبة ادبية واسعة واليك اسماء بعضهم :

١ - السيد حيدر الحلي ومطالعها :

قد خططنا للمعالي مضجعاً ودفنا الدين والدنيا معا

٢ - الشيخ علي عوض الحلي ومطالعها :

الدمع انجد واحصطبارك منهم والحلم اعوز والجوانح تضرم

- وله ايضا اخرى ومطلعها :
- لقد شاقني ذكر الحمى وشعوبه وطيب نسيم مرّ أمس هبوبه
- ٣ - الشيخ حمادي نوح ومطلعها :
- في الرمل خدك أمسى وهو منعقر أم استسر بجانب المرتضى القمر
- وفي هذه المراثية يتضح لنا ان الذي صلى عليه الامام التقي الشيخ جعفر الشوشتري المتوفى في ١٣٠٣ هـ فقد قال فيها :
- لولا الامام صدوق النسك يقدمنا سوى أيبك إماما قط ما اعتبروا
- في (جعفر) الصادق الهادي اقتدت امم صلت عليك وأملك السما أمروا
- ٤ - الشيخ محسن الخضري ومطلعها :
- جلل في محرم إذ أطلا هل درى ما استباح أو ما استحلا
- ٥ - السيد مجد سعيد الحبوبي ومطلعها :
- نزعتك من يدها قريش صقيلا وطوتك فذاً بل طوتك قبيللا
- ٦ - السيد جعفر زوين النجفي ومطلعها :
- من جذ ساعد هاشم فأبانها من سل من عين العلي إنسانها
- ٧ - الشيخ حسين الدجيلي ومطلعها :
- وناع نعي ياليتني قبل ان نعي أصم ولم يخلق لي الله مسمعا
- ٨ - الشيخ علي قاسم الحلبي ومطلعها :
- أنواعه تنعى الندى والمعاليا أم الدين والاسلام قد جئت ناعيا
- ٩ - الشيخ عباس العذارى ومطلعها :
- عين المعالي اسكبي الأدمعا فان ناعي الدين فينا نعي
- ١٠ - الشيخ حسين بن عبد الله ومطلعها :
- هلا درى ناعي الهدى حين نعي واي قلب من لوي صدعا
- ١١ - الشيخ درويش الحلبي ومطلعها :
- ياهل ترى علمت بنو عدنان نعي المفضل جعفر الاحسان

- ١٢ - السيد حسين بن السيد حيدر الخلي ومطعمها :  
ياخليلي ان الحشا طار ذعرا لمصاب منه الهدى ضاق صدرا
- ١٣ - السيد عبد المطلب الخلي ومطعمها :  
فقأ الدهر مقلة العلياء وغزاها بغارة شعواء
- ١٤ - السيد جعفر الخلي ومطعمها :  
الله اكبر ما جرى أم اي خطب قد عرا
- ١٥ - الشيخ حسن القيم الخلي ومطعمها :  
اعاتب دهري مذ أنى بالعجايب وأنى يفيد الدهر قول المعاتب
- ١٦ - الشيخ محمد التريزي ومطعمها :  
طرق الناس الروع بعد الامان وانتفى عنهم بلوغ الاماني  
وله ايضا اخرى ومطعمها :
- ١٧ - الشيخ حسن مصبح الخلي ومطعمها :  
لقد راغني الناعي غداة أنى ينعى فأوقع من دوح الهنا الورى ينعا  
بيننا أشق بايدي الانيت الرسم وخذاً أديم الرواسي الشم والاكم
- ١٨ - السيد محمد القزويني ومطعمها :  
ومن عجب أنى أبيت ببلدة بها لشقيق الروح قد خط مضجع
- ١٩ - السيد حسين القزويني ومطعمها :  
فوزق الدهر سهمه ورماني ولوى ساعدي فذل عناني  
وله ايضا اخرى ومطعمها :
- ٢٠ - السيد ميرزا صالح القزويني ومطعمها :  
درى الدهر أى الطالبيين أفعما وأى عميد منهم قد تروعا  
خلياني ما حزن قلبي سالي فأما بكيت أسا فابكيالي
- ٢١ - وله ايضا فيه :  
دمع على الوجنات ساكب وحشا بنار الوجد لاهب

وكتب الى والدته بحبها لها عن كتاب جاءه منها تسلييه عن فقد اخيه ومطالعها :  
 وآمنة من روعة الدهر صكها بجائحة لم تبق للصبر موضعها  
 وله فيه ايضاً ومطالعها :

خلياني وعبرتي خلياني ودعاني ابث وجدى دعاني  
 ٢٢ - الشيخ عباس الأعمش معزيا بها يحيى بك بن علي بك المقيم  
 للفاخرة ومطالعها :

نزات فطبقت الورى أهوالا شوهاه زلزات الشرى زلزالا  
 وقد جمع مرثيه السيد حيدر الحلبي في كتاب اسماء ( الاحزان في مرآة  
 خير انسان ) وصدر كل مرثية بتعريف وجيز عن صاحبها ، توجد مخطوطة  
 المؤلف بمكتبة الفاضل الاديب الاستاذ السيد حميد نجل السيد أحمد  
 القزويني في الهندية ، ونسخة اخرى بمكتبة كاشف الغطاء في التجف  
 برقم ٦٨ من فهرست الداوين .

## رسائله ونشره

لعل من يقرأ رسائل المترجم له يتصور ان البديع ظهر في عصره ،  
 والحوارزي بعث من جديد في حين أن من يدرس الظرف الذي عاش فيه  
 والذي سبق ان وصفناه في المقدمة يستغرب منه هذا الاسلوب العربي  
 الرصين ، والنثر البليغ المحكم مما دل على سعة اطلاعه وتضلعه في الحكمة  
 والكلام والتاريخ واللغة والادب وحرصاً على عدم ضياع هذه الرسائل الثمينة  
 آثرنا نشر بعضها نظراً الى كثرتها الموجودة عندنا واليك : —

### « الرسالة الاولى »

بعث بها الى خاله العلامة الشيخ مهدي نجل الشيخ علي كاشف  
 الغطاء ( \* ) وذلك عام ١٢٨٧ هـ وهي احدى ( مقاماته ) البليغة .

( \* ) الشيخ مهدي : عالم جهنم ، واستاذ عظيم أخذ عنه مئات من —

حمداً لمن أجرى سائل الهواء على ذائب الماء فجمد ، وجعل النار على خليله برداً فكأنها برد ، والصلوة والسلام على من شرف به الخيف ، وعلى آله الذين قالوا اللهم اجعل شتاءنا شتاء وصيفنا صيف .

أما بعد : فإني أهدي إلى حجة الله على الخلق والمهدي الناطق بالحق ، أفضل الشاء ، وأبدي من صميم الفؤاد إلى علاه أشرف الدعاء ، مبهلاً إلى ذي الجلال ، وجاعل الأشباح من غير مثال ، أن يديم له البقاء مدى الدهر ، وإن يجعله - وقد فعل - إماماً يقتدى به في هذا العصر ، وأعرض إلى ساحة حضرة المولى ، الفائز من الفضل بالقدح المعلى ، ما جرى لي في هذا الوقت أغرب قصة ، وإن كنت قد تجرعت من ذلك أعظم غصة ، وذلك أنه لما ضرب عسكر الشتاء باكساف بابل خيامه ، ونشر جيش البرد في هاتيك المنازل أعلامه ، وانبرت قوس السماء تنسف قطن الشلوج ، وحلت الشمس إذ ساقها العقرب في قوس البروج ، وجلس أمير القر في مجلس الحكومة والامتحان ، وحفت بنادي حماه الجنود والاعوان ، وولت عوامل الخريف مخفوضة بالجر ، وغدت من سرعه جريها تعثر في أذيال الحر ، فلم أشعر إلا والجلاوزة عندي ، وكل منهم أخذ بزندي ، فارتعدت فرائصي فرقاً لذلك ، واصططكت اسناني خوفاً لما وقع هنالك ، فاعربت مستعجلاً ، وتكلمت مستفهماً ، وقلت ما هذا الازدحام ، (وما وراءك يا عصام) وما الذي جاء بكم إلي ، ومن أناكم للشكاية علي ، فقالوا أغيرك الويل !؟ شمر عنك الذيل ، فقد أدركك السيل ، قم إلى مجلس المحاكمة ، فقد سبقك

- الرجال العلم ومن بينهم المترجم له واخوته الفقه والاصول ، وكان زعيماً مطاعاً وخبيراً ضليعاً له آثار جليلة منها مدارسه الثلاث في النجف وكر بلا وتعرف باسمه ، وولد في النجف عام ١٢٢٦ هـ وتوفي بها عام ١٢٨٩ هـ ومدحه ورثاه فريق من الشعراء بعشرات القصائد جمعها ابن حفيده الاستاذ صالح الجعفري في كتاب يوجد بمكتبته العامرة في النجف .

خصمك للمخاصمة، فقلت رويداً حتى ألبس فراي، وأجعلها من صوارم  
البرد وقاي، فقالوا: اين ظلت مطيتك، وفي أي واد ضاعت فكركك،  
من هاهنا اتيت، ومن تلك الداهية دهيت:

تخذتكم درعاً حصيناً لتدفعوا نبال العدى عني فكنتم نصالها  
فاسترجعت وحوالقت، ولعننا السير أطلقت:

في ليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب من ظلامها الطنبا  
حتى وردنا الى مجلس كامل الاعضاء، منتظم كانتظام كواكب الجوزاء،  
فوقفنا للدعوى، واذا بفروتي باسطة كنفها للشكوى، فتكلم منها لسان  
الحال، وأغرب في المقال، وقال: أعز الله الامير بنصره، وكسر جيش  
ماضي الحر بمستقبل أمره، إني قد كابدت معه الأسفار، ووقيته سواكب  
الأمطار، وصحبته طوال السنين، حتى جاوزت معه الستين، فلم يبق  
مني الا شبيح ومثال، وروح تردد في مثل الخلال، وذبت حتى صرت  
لوزج بي في مقلة النائم لم ينتبه، قد تفككت قواي الطبيعية، وذهبت  
حرارتي الغريزية، وتمزق الجلد مني، وتطاير الشعر عني، مع انه لم يصرف  
في ثمني درهما ولا دينار، ولم يطو في طلي المهامه والقفار، بل جئت بلا  
سبب، وأتيت من حيث لا يحتسب، كراماً من كرام، وصالمة من واصل  
هام، وهو مع ذلك قابض علي قبض الشحيح علي ماله، و«عبد الرزاق»  
لسرواله، فها انا أطلب من هذا المجلس الصادع بالحق ان ينك أسري،  
عسى ان أجد بعض الراحة في آخر عمري، وأن يخرجني من طوق الرق  
والعبد اذا شاب اعتق، فلحظني الجماعة شزرا، قائلين: قل ولا تقل هجراً  
فانبعثت شقاقتي صدري تخطر في ميدان الخطاب، وطفقت تتقي مواضع  
الخطأ في الجواب، وكيف لا ونحن امراء الكلام، علينا تهديات غصونه،  
ومنا تفرعت فروعه، وقلت أيد الله الأمير، فلقد سقط علي الخبير، ان  
الدعوى بلا برهان، كالنصل بلا سنان، مع انها بلا فائدة، واقعة علي

خلاف القاعدة ، والناس مجزيون بأعمالهم ، ومسلطون على اموالهم ، ومن العجيب العجيب ، والأمر المريب الغريب ، ان يدع المرء جنته ، أو يفارق بالاختيار جنته ، وهل يحجر على المرء في تصرفه مع كمال عقله ، أو يدعى عليه الفساد ، مع اصابة صحة فعله ، وهو مختار بما ملك من المال ، ولا يحل منه إلا بطيب نفسه على كل حال ، فأنا والذي رفع السما بلا عمد ، وبسط الأرض على وجه ماء جمد ، لا أزال في كل الاحوال قابضاً عليها قبض شحيح ، ولو بلغت عمر « عبد المسيح » ، متوقفاً بها سهام البرد ، جاعلاً لها عنه كالسرمد ، سالكا معها من الحق نهجاً ، آخذاً بالاستصحاب أعظم حجة ، لا أفارقها أو يفترق الفرقدان ، ولا أدعها أو يؤوب القارضان ، لا أقبل فيها عتاباً ولا لوم ، ولا أترك لبسها من جميع الايام ولا يوم ، حتى تعود الى العدم ، أو تكون رمة من الرمم ، وكيف لا وليس لي سواها عندي ، ولا شيء يقيني كوقايتها بردي ، فأنا ليس لي عنها حول ، إلا اذا ظفرت منها ببدل ، نعم هي في دعواها محقة ، اذا عوضت عنها بما تسمى في اصطلاح الاعاجم خرقه ، كاملة المباني ، جامعة لجميع المعاني ، فلما سمعوا جوايي ، علموا اني الصادق في خطابي ، فأجأوا خيول أفكارهم في ميدان المحاورة ، علمهم أن يرتقوا فتق هذه النائرة ، فاستقر رأي مجلس الأمل ، ان تبدي عرض حالها الى حضرة المولى الأجل ، فقصدت كعبة بيته الحرام ، وطرقت ساحة عزه التي هي مني الارامل والايتم ، ووافته تمشي على استحياء ، واقفة بين اليأس والرجاء ، آخذة بزمام الآمال ، منشدة بلسان الحال :

يا أيها المولى الذي	فاق الأوائل والأواخر
والعالم العلم الذي	لعلاه تنعقد الخناصر
والجوهر الفرد الذي	من نيله يهب الجواهر
رب الفضائل والقوا	ضل والحامد والمفاخر

كشاف كل عويصة  
 وابن الأئى ورثوا الريا  
 وبهم زهت بل ازهرت  
 الضاربين رواق مـ  
 والحافظين لشرع آل  
 ومؤسسين قواعداً  
 وممهدين شرايعاً  
 مولاي يامن فيض بح  
 عطفاً على من مزقت  
 ما شاهدت من راحة  
 وافتك ترجو عتقها

عنها يعود الفكر حاسر  
 سة كبراً من بعد كابر  
 للدين أعواد المنابر  
 رمة على العيوق زاهر  
 محمد من كل فاجر  
 قد أظهروا فيها السرائر  
 كم وارد منها وصادر  
 رنواله للخلق وافر  
 كف الأسي منها الضمائر  
 مذ خالطتها كف جازر  
 وأمنت من سطوات جائر

وعند وصول هذه الرسالة أرسل له خاله عبادة بدل الفروة وعند  
 وصولها أجابه السيد ميرزا جعفر برسالة ينبؤه فيها بوصولها وصدرها بهذه  
 الآيات وهي :

## « الرسالة الثانية »

انهي الى المولى الذى  
 رب المفخر والمآثر  
 من قد أنار ظلام ليـ  
 وأبان منهج الهدى  
 جيد الزمان به تحلى

فاق الأواخر والاول  
 والفواضل والفضائل  
 ل المشكلات من المسائل  
 بالواضحات من الدلائل  
 بعد ما قد كان عاطل

إنه بينما أنا حبيس الهموم والاحزان ، متسربل بلباس الاكدار لما  
 الاقيه من صوم شهر رمضان ، مشتت الفكر فى انجاز ما قد مضى من  
 الوعد ، فاقد الصبر لفراق ما أملتته وان تقادم العهد : فتارة أقول : ان  
 اليأس اولى وأحرى ، فى الاولى والاخرى ، واخرى أقول : حسبي

مولاي وكفي ، فان الكريم اذا وعد وفي ، وطوراً التفت الى طريق النجف ،  
وطوراً الى ايران معللاً نفسي بما سلف ، والاصل إبقاء ما كان على ما  
كان ، فاذا رأي الرأي من بعيد ، ظن اني المقصود بوصف الخنساء بلامزيد :  
ما ذات بو على خوف تطيف به لها حنينان اصغار واكبار  
لانسام الدهر منه كلما ذكرت فانما هي اقبال واذبار  
والذي زادني بشرا ، ولطرف فكبرى في ميدان الآمال أجرى ،  
ما شاع وذاع ، وملاً الاصمقاع والاسماع ، من ان الحرج عن الطريق  
قد ارتفع ، والصلح بين الدولتين قد وقع ، فطارت نفسي فرحاً ، وغدت  
تسحب أذيالها في رحاب المنى مرحاً ، موقنة بحصول الخرقه ، قاطعة بالقرب  
منها بعد الشقة ، واذا قد دخل علي غلام متأبط ، ولقرط خوفه على ما  
يحملة مفرط ، فرددت عليه بعد ما حيانني بالسلام ، وقلت له ما وراءك  
يا عصام ، فالتقى بين يدي ثقلاً ، وقال هذا ما ارسله اليك « ابو المولي » ،  
فتبينت ذلك النبا ، وفتحتة فاذا هو مشتمل على العبا ، فسكرت لورودها  
طرباً ، وازددت لرؤيتها عجباً ، حيث قد كشفت عني من الجهل ظلمه ،  
وازاحت عن فكري من المشكلات مسائل جمه ، قد دلت على قدم العالم  
فهي من أقوى الدلائل فيه ، ورجحت القول بقيام الاعراض فهي أعظم  
شاهد عليه ، وأنبات عن بقاء الارواح بعد فناء الابدان ، وعلمتنا كيفية  
التناسخ وان تقادم الزمان ، وارغمت أنف القائل بتعلق الجعل بالماهية ،  
وأبطلت دعوى المدعي ان للاشياء أعمار طبيعية ، وكذبت مذهب الحكماء  
ان الموت ذهاب الحرارة الغريزية ، وأيدت قول من يقول ببقاء الاكوان ،  
وألغت دليل القائل باحتياج الباقي الى المؤثر في اجزاء الزمان ، وسددت  
مذهب أهل التصوف القائلين بان وجود الممكنات وهم ، وأفسدت قول  
من يقول : ان كل مرئي لا بد وان يكون جسم ، ينطق لسان حالها عن  
قول القائل :

كفي بجسمي نحو لانا اني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني  
ويعرب واضح مقالها عن انها جعلت بقاءها على الفناء دليلا ، قد  
اخبرتنا عن الامم الماضية ، والقرون الخالية ، وحدثتنا عن يوم الطوفان  
كيف فار التنور ، وعرفتنا عدد أهل الميقات يوم ذلك الطور ، وكيف  
أكلت الارضة عصى سليمان ، ولأبي شي دعا علي ( العنقا ) خالد بن سنان ،  
وعاملتنا أسماء أصحاب أهل الكهف لنجعلها في الرقي ، وروت لنا من  
أخبار الكروية ما لم يحط بعلمه ابو البقاء ، وقررت لنا وقايح الدولة  
الحوارزمية وما فعله جنكيز ، ورتلت لنا أحاديث الصوفية وما جرى في  
تبريز ، فافادني عاما جمآ ، وقلت عند ذلك ربي زدني علما ، فتأملتها مليا ،  
وسألتها عن نفسها سؤال الحفيا ، فنطق منها لسان الحال وتكلم ، وكر  
جواد فصاحتها في ميدان المحاوره وحميم ، وأقسمت بما أنحل جسمها ،  
وأدق لفرط الضنا عظمها ، وأهرم شبابها ، وسلخ عنها إهابها ، وأغارها  
ضعف الهمة ، وتركها سدى بلا حمة ، إنها لم ترل تنتقل من مكان الى  
مكان ، وفي زمان بعد زمان ، قد شاهدت من عبر الزمان ، ما لم يشتمل  
عليه تاريخ « ابن خلكان » وأكل الدهر عليها وشرب ، وصاحبت فيه  
كل عدو ومحب ، حتى انتهت نوبتها ، وعادت أوتها ، الى آخر خلافتها  
وأخير أخذانها ، الخالصني ، والكامل الوفي ، الحاج علي قلي ، فتجلببها  
في ليله ونهاره ، وصحبها معه على طول أسفاره ، فلما ضعفت منه القوى ،  
وبساط الشباب بيد المشيب عنه قد انطوى ، وتقصرت أيامه ، وتناهت  
على الرغم منه أعوامه ، وقرب منه الأجل ، وانقطع عنه الأمل ، وحل  
ملك الموت منه أدنى محل ، أوصى بها الى اولي الارحام من قومه ، ان  
يجعلها في صلاته وصومه ، وحيث قد علم اولئك الاقوام ، ان ذمة الوصي  
لا تفرغ إلا بالدفع الى الامام ، أو المنصوب من قبله لتنفيذ الاحكام ،  
فيادروا بارسالها قبل التلف ، الى أفضل العمام القاطنين بالنجف ، فلما وقعت

بيد المولى ، ومن هو بالولاية العامة أحرى وأولى ، تأملني تأمل الحكيم  
 ولاحظني ملاحظة الطبيب للسقيم ، فتحقق أني احدى العبر ، وان وجودي  
 من اشراط الساعة والساعة أدهى وأمر ، فرام ان يلبسك خرقة التصوف  
 ويريحك من المشقة والتكلف ، ويعلمك ان الزهد في هذه الدنيا الدينية  
 كالفرص ، ويكسر سورة النفس منك بلباس الخفض ، ويجعلك ترابي  
 المزاج في جميع الامور ، ويرفع عنك بهذه العلامة ما يزعمه الناس فيك من  
 التكبر والغرور ، إلا انه لما علم بأنك عاجز عن صلواتك المكتوبة ، وقاصر  
 عن اداء ما وجب عليك من عبادتك المطلوبة ، فكيف تقبل صلاة  
 الاستيجار ، ومتى تنوب عن الموتي في اداء حقوق الجبار ، بل تحقق انك  
 لا تحسن في القراءة مقام الوقف من الدرج ، وتيقن أنك لا تستطيع ان  
 تنطق بالاضاد على مقتضى النهج ، فاذا نطقت بانعمت ضممت التاء ، واذا ،  
 قلت الحمد لله فبفتح الهاء ، مع ان صلاة النيابة عنده تنصرف الى الفرد  
 الكامل ، فكيف تصح على هذا الطريق من الجاهل ، فهناك ضرب على شماله  
 يمينه ، وأخذ بالحافظة لدينه ، واستشار ولده وهو ( الأمين ) وناظره  
 الرأي وما هو بظنين ، فاستقر رأيهما وانفق ، ومن أصاب الحق فهو  
 بالانباع أحق ، على ان يشترىها بالقيمة الواقعية لنفسه ، ويحتسبني عليك  
 من بعض خمسه ، فجمع سائر الدلائل ، ومن له معرفة بالحرص والتخمين ،  
 فوقع بينهم الجدال ، وكثر عندهم القيل والقال . فمن قائل إنها تعدل درهمين  
 وآخر مزر عليه في البين ، قائل انك بهذا التخمين آثم . فانها تسوى ثلاثة  
 من الدراهم ، حتى ابتدراً عرف الجمهور ، وأشدهم تعمقاً في الامور فقال  
 ان الاوفق للمولى . أن يأخذ بالاحتياط فانه بالمقام أولى ، فليوطن على  
 أجز الاشياء منه النفس . وليعط بدلها من الدراهم عدد الحواس الخمس .  
 فقالت الجماعة لقد سقطت على الخبير . ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيراً  
 كثير . فعندها فتح المزاده ، وأعطى بدلي من خالص ماله نصف سنة من

العبادة ، وأرسلني مع هذا الأمين إليك . وأمره بأن يضعني بين يديك .  
 فاما وقعت على حقيقة المقال . ورأيت الجواب مطابقاً لمقتضى الحال ،  
 وتحققت منها الصدق في هذه الامور ، اذ على كل حتى حقيقة وعلى كل  
 صواب نور ، استجاشت نفسي من هذا الجواب ، وهدرت شقشقة صدري  
 لتجري في ميدان العتاب ، ورمت أن أفعل بها فعل ( ديك الجن ) بغلامه  
 الوحيد . أو ( أبي مسلم ) بكتاب ( عبد الحميد ) وانى لا أتركها ولا لحظة  
 عين . حتى أرجعها بخفي حنين . فاستشرت من اخواني كل ذكي ونبيه .  
 ولا غرو فالمؤمن مرآة أخيه . فابتدر لي من الجميع من هو لجسم الكمال  
 روح . الأخ المعروف ( محمد بن نوح ) . قائلاً : لا ينبع الموجودة  
 بالمفقودة . ولا تترك هذه البيضة المنقودة . ولا تندم ندامة « الفرزدق »  
 على فراق عرسه . أو « الكسعي » على قوسه . فخذ ما أتاك واشكر  
 مولاك على ما أولاك . وأنت معه على دعواك . وحين تبينت منه الصواب  
 وان نصل رأه للعجز قد أصاب . أشهدت رقيباً وعتيد . ومن هو قريب  
 مني وبعيد . أتى لم أقبلها إلا على انها بدل في مقام الضرورة ، ولم أخذها  
 إلا باعتقاد أن الميسورة لا تسقط المعسورة . حتى يكثر تردد الترك . وينقض  
 باليقين الثابت حكم الشك . فيجود المولى بالقرى . ويرغم أنف من لا يرضى  
 من الورى :

يا أيها المولى الذي أضحت الا وهام عن ادراكه قاصره  
 ومن غدا في الفضل والعلم ما بين البرايا « نقطة الدائرة »  
 لم يقطع اليأس رجائي بما أملته من خرقه فاخره  
 فاسلم لتتقيح مناط الهدى مؤيداً بالعترة الطاهرة

« الرسالة الثالثة »

وكتب إلى خاله المتقدم الذكر أيضا :

أينع الله رياض الفضل أوزهارها . وانبع عيون العلم وأجرى أنهارها

وأحيا ما درس من رسوم معالم الشريعة . وأمات ما ظهر من البدع بتأسيس قواعد مذهب الشيعة . بوجود « مهدي » هذا الزمن . ومن هتفت ألسن الثناء بمدحه في السر والعلن . البحر الذي ليس له ساحل . والخبر الذي تطوى إلى كعبة بيته المراحل . من ألبس مدارس العلم أنحر ثيابها . فلو ثبتت له الوسادة لآفتى كل أمة بكتابها . إزه لما زمت ركابنا عن أرض الغري . وارقلت على الرغم منا عن حضرة المولى على :

ورحت كأنني من وراء زجاجة إلى الدار من فرط الصباية انظر بعينين طوراً تغرقان من البكا فاعشى وطوراً تحسران فأبصر لم نزل والحمد لله نسير في رياض مونقة . واشجار مورقة . وشقائق قد ضحككت غب بكاء الغمام . واقحوان قد تمايل طرباً لنشر الخزام . مع أصحاب أرق طبعاً من النسيم الغض . وأشهى إلى القلب من البرء للستقيم المرض . قد تكاملوا في الظرف . وتساووا في مراتب الشرف . فغثر بهم الدهر عثره . وجمعهم كاجتماع كواكب النثرة . فهم والسماح دون العيان . وأبيهم — ولا مشابهة — كندامى النعمان . لا يفقدون سوى الأيمان واليقين . ولا يشكون إلا ضعفاً في الدين . لا تأخذهم في الغيبة لومة لأثم ولا تصدهم عن النعمة ضرب ضارب ولا شتم شاتم . يقولون إفاكاً وبهتان ويأكلون لحم الميتة سرّاً وعلان . يقصدون مقاتل العلماء بسهام طائشة . ويحبون في الذين آمنوا أن تشمع الفاحشة . قد أكلوا ترياق النفاق . فلا تضرهم حوم العلماء مع انها مسمومة . وشربوا من مدام الكفر كأساً دهاق . فانوفهم عن شم التقوى من كومة . حتى اذا وردنا « الجسر » وحططنا رحال السير قبيل الظهر . فعرضنا عليهم الطعام والشراب . فسكتوا ولم يكن من أحدهم جواب . فعلمنا أن سكوتهم من الرضا . وانهم إليه أشهى من العذري لساكن الغضا ، وتحققناهم إنما جاءوا يطلبون صيد وانهم من بقايا اصحاب « أبى زيد » ففتحننا المزود ، وقدمنا بين أيديهم

الموائد ، فنصبوا عواملهم الرفع والضم ، وسنوا مناسرهم للقطع والضم ، فكان لهم مع الحلوى خصومه ، وعند التمر والجن تركة مكتومة ، وكان الدجاج قد قتل منهم نفساً فهم يطلبون منه القصاص ، وانه كان من أهل الاندلس وهم بعض اصحاب «موسى بن العاص» فاستدارت رحى اسنانهم لطحن ذلك الطعام دقيقاً ، وانبرت مناجل اكنفهم تحمده رقاب الدجاج حصداً رقيقاً :

كالناريوم الهياج في الخطب اليا بس تأتي على الذي تجرد  
 حتى أكلوا أكلا جما ، ولم يتركوا في تلك الأواني من ذلك الطعام  
 رسماً ، فقلت : ما أقل الانصاف ، وأكثر الاسراف ، ونحن على جناح  
 سفر ، وبيننا وبين بلدنا مسيرة يوم أو أكثر ، فقالوا : كأنك غريب ،  
 أما تدري بأن سوق ( الكتل ) منك قريب ، ثم قاموا للتوديع فودعناهم  
 والهين ، وفارقناهم مكرهين ، وقد سرق أحدهم منا « طاسه » ألبسها على  
 غفلة الخدم رأسه ، وانتهب الآخر منا مسبحة نفيسة ، وأدعها وقد يؤتمن  
 الخائن جليسه ، فكانوا كما قال « ابوفراس » وان بنوا على ذلك الأساس :  
 وكنت اذا نزلت بأرض قوم رحلت بخزية وتركت عارا  
 ثم دخلنا السفينة وقت الزوال ، بعد ان نقلنا اليها ما كان معنا من  
 الاثقال ، فحللنا رباعها ، وطوينا شراعها ، لقوله وهو خير قائل ، ما خفت  
 الشراع على رأس عاقل ، ثم حللنا عراها ، وقلنا بسم الله مجراها ، فعدت  
 تطفو تارة وترسب اخرى ، وهي من الطرف أجرى ، فسارت مقدار  
 خمسين غلوه ، حتى قاربت أرض « العلوه » فانبعثت من الافق غبره ، وأتى  
 أمر الله اليها جهره ، وجاءتها ریح عاصف ، وأتى الموج من كل مكان  
 فالكل مما قد دهاها خائف « تجري الرياح بما لا تشتهي السفن » . فأرست  
 على ذلك الساحل ، بعد ما خفقت أحشاؤها من ذلك الهول الهائل ، وبعد  
 ان سكن الهوى ، وبساط القتام عن افق السماء قد انطوى ، حللنا وثاقها

وشددنا نطاقها ، فحرت وهي من البرق أجرى ، وسرت فسبحان من بعده  
أسرى ، حتى اذا استظهر جيش الزنج وغلب . ونشبت سهام في ذلك الترس  
المذهب ، وردنا بين دفع وجر ، إلى أرض تعرف بالمكسر ، فزلنا بمكان  
يسمى عند أهلها بالبستان ، فاذا هو بيت من قصب ، وهرشين من العنب  
وكلب واثان ، وعود واجد من الزمان ، وقصة هذه الارض عجيبة ،  
وحكايتها غريبة ، أضربنا عنها صمغاً ، لانها تطول شرحاً :

وبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم نافع  
قد كدت لو لا حاملي من الحزن انشتى ، لرقص البراغيث حين غنى لها  
البتى ، حتى ركب كسرى الصبيح جواده الادم ، ولبس أكليته المذهب  
فأطفي بشعاعه مصابيح الظلم ، سرنا بقلوب فرحه ، وصدور مشرحه ،  
بين ارتحال وحل ، حتى وردنا الى قرية « ذي الكمثل » فزلنا على رحب  
وسعه ، ومهل ودعه ، في اعلا مكان ، واكرم بيت وضع للضيافة في  
هذا الزمان :

بيت زرارة محتب بفسائنه ومجاشع وابو الفوارس نهشل  
ثم ارسلنا رائدنا وهو الخضر ، ليكتزي بعض الدواب كي تسير بعد  
صلاة الظهر ، فذهب مودع ، وابطأ ابطاء من لا يرجع ، فسبرنا خبره ،  
وقفونا اثره ، واذا كف الباردة قد البسته قميص الرعدة ، ويد الحمى قد  
اشعلت بنارها جلده ، وليس في الشريعة ضرع يحلب . ولا ظهر يركب .  
فاقمنا ليلتنا تلك على مضض . رجاء ان يبرأ صاحبنا من المرض .  
إلى ان « شق جيب الليل عن نحر الصباح » ونادى منادي الفجر  
حي على الفلاح . فعلونا ظهور الذجائب . وغدت تقري بأخفافها بطون  
السبابس . حتى انخنا الركاب . بارض تعرف بالراب ، فطلعت هوادي الخيل  
وجرت الينا ابناء الفيحاء مثل مجرى السيل ، والتقينا في روضة غنت  
اطيارها ، وتمايلت طرباً ازهارها :

يا صاحبي تقصياً نظريكما تريا وجوه الأرض كيف تصور  
 تريا نهراً مشمساً قد شابه زهر الربى فكأنما هو مقمر  
 فمنهم محب وامق ، وصب فؤاده لسماع ذلك الخبر مفارق ، فامطنا بتلك  
 الأرض نقاب التعب ، وشققنا بها قميص النصب ، ثم دخلنا بابل ، وحلنا  
 تلك المنازل :

بلاد بها حل الشباب تيمتي وأول أرض مس جلدي تراها  
 فلم تسمع إلا تهليلاً وتكبيراً ، وكأساً يدار وظبياً يدير ، وشحروراً  
 يفرد ، وحمماً ينشي وعند ليلاً ينشد ، فنزل كل منا عن سرجه ، وحل  
 بدر سعدنا والحمد لله في برجه ، هذا ويد المولى بالعافية مرفوعة ، وكتفه  
 بالصحة مشفوعة ، فنحن في ارغد عيش إلا من فراقك ، واكمل سرور  
 إلا من اشواقك ، رفع الله عنك كل محذور ، وكان لك عوناً في جميع  
 الامور ، وابقاك عزاً للدين ، وهذا دعاء للبرية اجمعين ، ولما استقر بنا  
 المقام ، وامتلأ المجلس من الخاص والعام ، جرد سينه الصارم ، حيدر  
 آل هاشم ، فانشد في الحال على سبيل الارتجال ، قصيدته التي مستهلها :

عثر الدهر فاستقال سريعاً رب عبيد عصى قآب مطيعاً

« الرسالة الرابعة »

بعث بها إلى صديقه سيادة الأديب الكبير السيد جعفر الخراساني  
 النجفي يداعبه فيها وذلك في آخر جمادى الآخرة من عام ١٢٩٣ هـ .  
 أيها المتماذي في اغوائه ، الخابط في عشوائه ، الراقد عما أسلفه في  
 سالف الايام ، المتغافل عما اكتسبه من المعاصي والآثام ، المصير على غرايته  
 والمقيم على إساءته ، إلى م وقد وضح الصباح ، ولاح طريق النجاح والفلاح  
 وحتام وقد قرب المسير ، وحدى الحادي وجاء التذير :

واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا  
 وانت عاكف على الظلم والعصيان ، واقف نفسك على اتباع الشيطان

تتدرج في مدارج الضلال ، وتسلك في مسالك الجهال ، قد سودت صحف الكرام الكاتبين بالذنوب ، وصبغت بياض المشيب بسواد العيوب ، ففك اقتدى ابن آدم بقتل اخيه قابيل ، وبفعلك إهتدى عاقر الناقة إلى ذلك السبيل ، ومن أجلك اتخذ السامري مجلاً جسداً له خوار ، ولسنتك اقتفى « ابن باعورا » في سلوك ذلك المضار ، وانت الذي زينت « لابن الريان » ان يبلغ الاسباب . وعامت قريشا يوم العقبة دحرجة الدباب ، وأغریت أهل العراق برفع المصاحف . وسولت لأهل النهروان الاعترل في تلك المواقف منكم وفيكم واليكم وبكم . مالو شرحناه فضحنا الكتاب

هذا ونصال المنايا نحوك رائشة ، وسهام الاقدار غير طائشة ، فاقلع ايها الانسان عن خطيئتك ، وابك بدموع الندم على سوء نيتك ، وتلاف قبل وقوع الامر عمرك ، وانظر الى وزرك الذي انقض ظهرك ، واعتبر بهذا الزمان ، كيف محي آل قفقطان ، وجعلك المشار اليه بالبتان ، والعميد في آل خرسان ، واستأصل بني عامله وآل محي الدين ، وتركك ولست هناك عنوانا للادباء الكاملين ، فاصبحت اديب هذا العصر ، وشاعر هذا المصر ، وما ولجت الباب ، « ولا كهياً بلغت ولا كلاب » واني وان كنت أعلم ان هدى الله هو الهدى ، والذي خبت لا يخرج الا نكدوا :

لا ترجع الاً نفس عن غيها ما لم يكن منها لها زاجر

وان المواعظ البالغة لا تصنع إلا بأهلها ، والنفوس الخبيثة ترجع الى اصلها ، إلا ان الله قد أوجب على علماء الحقيقة ، وأئمة هذه الطريقة ، ان لا يقرروا على ظالم ، ولا يسكتوا عن روع كل فاجر آثم ، وان ينكروا المنكر بالقلب واللسان ، وان يأمروا كما أمر الله بالعدل والاحسان ، فالقيت اليك ذرة آ من القول وان ساء ، انك لا تهدي من احببت ولكن يهدي من يشاء ، والسلام على انبياء الله المرسلين ، وعلينا وعلى عباد الله الصالحين .

فاجابه برسالة بليغة أثبتناها في كتابنا « شعراء الغري » عند ذكر ناله  
كما اثبتنا له رسائل اخرى مع المترجم له .  
« الرسالة الخامسة »

بعث بها من النجف إلى صديقه حسام الدين افندي قائم مقام الحلة  
وذلك عام ١٢٩١ هـ

الطرف بعدك لا ينفك في سهر والقلب بعدك لا ينفك في شغل  
يعقوب حزنك ابلاء الضنا فعسى من رد يوسف لطفاً ان يردك لي  
يامن قصرت اُفكار افكار العقول عن إدراك معانيه ، وحسرت افهام  
الاولهام عن الوصول إلى ادنى معاليه ، قد كلفت اسنان القلم ان يثك  
ما الاقيه من الضنا فكل ، وحمات صحيح النسيم بعض ما اقاويه من العنا  
فاعتل ، كيف يطيق القرار من فارق بالرغم منه فؤاده ، أم كيف يستطيع  
مع بعد الدار ان يسكن محب عكس الدهر مراده :

هوئى ناقتي خلفي وقد ابي الهوى واني واياها المختلطان  
فعسى من اعاد على أيوب حسن حاله بعد الضر ، ورد على يعقوب يوسفه  
بعد طول الأسر ، ان يجمعنا وآياك عن قريب ، انه سميع مجيب .  
« الرسالة السادسة »

بعث بها الى صديقه ابراهيم بك بن محمد بك لما اختير عضواً في مجلس  
القضاء يسأله بها قضاء حاجة احد اخوانه :

شوقاً الى الملك الذي شمس الضحى من خلقه والمسك من اخلاقه  
بهواه اقمم وهو اعظم ما ارى اني لمشتاق الى مشتاقه  
انت اعلا من ان يحدك نسان واصف ، او يحيط بكنهك بيان عارف  
فتمد او تبت يا اسكندر العصر سبب كل فضل عظيم ، وصدقت رؤيا  
المكارم بجميل فعلك يا ابراهيم ، ولقد قرت عيني وعين المعالي ، بما حباك  
به من الشرف هذا الوالي ، برتبة هي اولى بوصلك ان تهنى ، إذ نالت

بقربك وحق لها المقام الاسنى :

قد كذبت انا هب البشير حشاشتي لكن ضمنت بها لانك فيها  
واني وان لم ابادر لك بالثناء ، لامر أخف الشبهاء والدهاء ، فلقد ناداك  
لسان الحال قبل التناد ، وهناك فؤاد أنت ساكنه قبل حلول الأرواح  
في الاجساد ، هذا وحامل هذه الالوكة قليل الدين كثير الدين ، المعروف  
بين البرايا بخواجه حسين ، قد أم مشعر حرمك ، وقصد الصلاة الى كعبة  
كرمك ، فتركه قرير العين ، سليم الدين ، وانجح قصده في سفره ،  
وارجعه الينا على اثره ، ولا تدعه يترع من كأس السفر ندامه ، ويقيم  
في السفر مدة الافامة ، فانه لا تستطيع الفيحاء فراقه ، ولا تقدر أن ترى  
في اكتافها محاقه ، إذ لو خليت منه قلبت والسلام .

« الرسالة السابعة »

بعث بها ايضا الى ابراهيم بك عندما عين في بعض المجالس الرسمية من

عام ١٢٩١ هـ .

قد طرق سمع يعقوب حبك يا يوسف هذا العصر ، ما حباك به من هذه  
المنزلة عزيز هذا المصر ، فلقد عاد بك ذلك المجلس كامل الأعضاء ، منتظما  
كانتظام كواكب الجوزاء ، فطرت لذلك فرحا ، وسجبت أذيالي مرحاً ،  
ولا غرو فلقد ابست ثوب الفخر قديماً لا حديثاً ، وتقمصت قميص الرياسة  
إرثاً موروثاً ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم ،  
والسلام عليك يا ابراهيم .

فاجابه ابراهيم بهذه الرسالة فقال :

ما طرق سمعي كلام أبلغ من كتابك المبين قيلاً ، ولا وجدنا على  
اثبات فصاحتك من عبارتك أقوى برهاناً ولا دليلاً ، كيف لا يخلق نسرك  
الطائر في جو الكلمات وأنت يا جعفر الطيار ، أم كيف لا يجري ماء الحياة  
من ظلمة محارك في جداول الطروس وأنت البحر الزخار ، فلقد بهرتني

كلامك الذي وحياتك ما ترك في الحسن قولاً لقائل ، وسحر عقلي منشور  
نظامك ولا بدع فان قلمك من سحرة بابل ، فلا زلت تنثر الدراري فيما حور  
وتملي ، ولا برحت يامهجة الاخذان لكل خليل الصني الحلي .

« الرسالة الثامنة »

بعث بها جواباً لابراهيم على الرسالة المتقدمة في نفس العام :  
قد خر كلهم شوقك يا خليل القلوب صعباً من طور المناجاة ، وعاد غريباً  
في طوفان دموعه لولم يركب في تحبير هذا التحري سفينتة النجاة ، وغدا  
وهو النبيه في سنة من نسيم رياض فرقان طه فكرك الصائب ، وراح  
وهو ابن أبيه مستضيئاً بدجى المشكلات بشهاب ذهنك الثاقب ، وما قرع  
سمع محبك بما أودعته في تلك الصكوك ، وصرحت له بما لمحت من قولك  
ان الملاء يأثمرون بك ليقتلوك ، فلقد أيقظت غير نائم عن القصة ، ونهت  
غير غافل كالأسد الخادر ينهز الفرصة :

مطرقاً ينفث بالسم كما أطرق أفعى ينفث السم صل  
ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .

« الرسالة التاسعة »

بعث بها إلى صديقه حبيب افندي قاضي كربلا يوصيه بصديق له :  
شوق لروياك شوق لا أزال أرى أجده يا إمام العصر اقدمه  
ولي لم كاد ذكر الشوق يحرقه لو أن من قال ناراً احرقته فمه  
أنت أحرى بأن يهتف بفضلك لسان القلم ، وأولى بأن تنشر عليك  
ألويدة الثناء وان كنت كمنار على علم ، كيف لا ترقى إلى قاب قوس المعالي  
وأنت الحبيب ، أولاً تجس نبض أبقار المشكلات أكف فكرك الثاقب  
وانت لداء الجهل طيب ، فلقد اوتيت يداوود الحكمة وفصل الخطاب ،  
وقضيت بشاهد الفضل لك وانت القاضي بالصواب ، فاحسم لنا مادة هذا  
النزاع بصارم فكرك الصائب من غير تكلف ، واحكم بيننا بالحق فقد قامت

لديك بيضة التصرف ، واجري أدغم يراعك في ميدان الطروس فأنت ( ابن  
ادغم ) وارفع عنا كف الضبط بهذا الصك القاطع فانت ياقاضي القضاة ( ابن  
اكثم ) والسلام عليكم جميعاً ، من أهل البيت جميعاً ، ورحمة الله وبركاته .

« الرسالة العاشرة »

بعث بها الى صديقه السيد نعمان الأوسي :

الطرف بعدك لا ينفك في سهر والعيش بعدك لا يصفو من الكدر  
ياغادياً وفؤادي بعد فرقتك قد عاد حيران بين الورد والصدر  
كنت الشباب على قد زهي زمنا فراح عجلان لا يلوي على أثر  
أنت أحرى بان يهتف بثناك لسان النظم والنثر ، وأولى بان تصاغ  
لعلاك فقرات الكتاب دون قوافي الشعر ، كيف لا وأنت نعمان هذا الزمان  
والثابت الود دون سائرنا الاخوان ، فلقد كلقت لسان القلم ان يبثك ما الاقيه  
من الضنا فأنشقت ، وحملت اديم القرطاس ما اقاويه من العنا فتمزق ، غير  
اني أنشد بين الانام ، وان كنت الصادق بدعوى الغرام :

القني في لظى فان غيرتني فتبين أن لست بالياقوت  
ولقد ازاد سقمي ، واعارني غماً على غمي ، كتابك الذي أعجز قسماً  
عن مباراته ، وأفخم « ابن العميد » دون مجاراته ، حيث هاج أشواقاً  
كامنة كمن النار في الزناد ، وحرك أتوافاً ساكنة سكون البحر تحت  
الرماد ، فأسأل من رفع السماء ، وبسط الارض على الماء ، ان يجمعنا وياك  
ويسرنا بلمقياك ، انه على ذلك إذ يشاء قدير ، هذا وفي القواد سر لا يستطيع  
ذكره بالتصريح ، ولا اقدر على بثه إلا بالتلويح ، ذلك ليعلم أي لم اخسه  
بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين ، ثم المأمول بث الشوق الممض ،  
والغرام الممرض ، الى حضرة الملك الهمام ، والسيف الحسام ، عليك وعليه  
مننا جميعاً أفضل التحية والسلام .

## « الرسالة الحادية عشرة »

بعث بها مقرضاً كتاب (الروض الجميل في مدائح آل جميل) :  
لما سرحت طرف الطرف في ازهار هذا الروض الجميل ، ودققت نظر  
النظر وهو اذق من « الجذر الاصم » في مغاني معاني هذا الكتاب الجميل  
شرحت صدر القلم لينفت من السحر الحلال عقد مدح لا يستطيع سحرة  
بابل حله ، وصرفت صيرف الفكر لينتقد من درر الثناء نطاق فضل لا يدرك  
الواصفون فضله ، فلحظني ناظر الفصاحة شزرا ، وناداني لسان البلاغة  
سراً وجهراً ، اياك وان يشق كليم لبك بعضاً وهمك هذا البحر الزخار ،  
وان يجوس خضر قلبك يا اسكندر المعاني عين الحياة من خلال تلك الديار ،  
واحذر بان تجري جواد فكرك وان كان السابق في حلبة هذا المضمار ،  
أو أن يحوم طائر خيالك يا اقليدس الحكمة حول هذا المقام وان كان  
الطيار ، فلقد عمقت قواعد الالفاظ عن انتاج معرفته ، وقصرت خطا  
العبارات عن قطع مسافة صفتيه ، وجلت عن الصداق إلا بمهر المثل عروس  
هذه الافكار ، وغلت إلا ان يجعل لها دراري النجوم دون درر النثر نثار ،  
فان لم تؤمن بشاهد فضله ، فأنت بسورة من مثله ، فهو لعنري فاتحة قرآن  
الفصحاء ، ولا غرو فهو فرقان مجد وعنوانه حجة البلاغ ، ولا عجب فهو  
معجز أحمد ، ولقد عاد غنياً بجميل معانيه الباهرة عن جميل وصف الواصف  
ومحمود بكل لسان بمصطفى أيامه الزاهرة ، المستغني عن تعريف كل عارف  
وكيف لا يكون كذلك وقد اشتمل على مدح اولئك الاقوام ، واحتوى  
على ذكر فضائل هؤلاء الكرام :

عم الاوائل والأواخر	قوم جميل ندام
كم وارد تلقى وصادر	وبفيض بحر نوالهم
فوق هام النجم زاهر	الضاربين رواق مجد
مة لهم رب المعاصر	والخائزين بكل مكر

من تلقى منهم تلقى بحراً  
 أنى ترى كابي الجميل  
 كالغيث إلا أنه  
 كالبحر إلا أنه  
 كالبدر إلا أنه  
 وبمصطفى الاخلاق مح  
 عن وصف أدنى فضلهم  
 وكفالكبار ورض الخليل  
 وددت سويداء القلوب  
 وتكاد تنسى رغبة  
 لا يستطيع بان يحار  
 في مدح قوم ذكرهم  
 مني السلام عليهم  
 بالندى والجود زاخر  
 جمال أعواد المنابر  
 بالتبر لا بلماء ماطر  
 لا زال يقذف بالجواهر  
 لا يعتره النقص زاهر  
 مرد الفعال أبي المفاخر  
 أبدأ لسان الشعر قاصر  
 لنشر زهر الفضل ناشر  
 بأن تكون له محابر  
 إنسانها فيه النواظر  
 به بفضل شعر شاعر  
 بين الورى شرف لذاكر  
 ما نأح فوق الدوح طائر  
 « الرسالة الثانية عشرة »

بعث بها إلى خاله العلامة الشيخ عباس كاشف الغطاء (\*) :  
 إلى الخال الذي في وجنة الدهر غدا خال ، ومن فاق على الآل بأقوال  
 وأفعال ، وبالسيف وعند الصيف صوام وصوال ، ويوم المحل الوافد  
 بالمسجد هطال ، هو العباس والبسام إن جاد وان جال ، فلا زال وحيداً  
 (\*) هو الشيخ عباس بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر الكبير صاحب  
 كتاب كشف الغطاء ، ابرز زعيم ديني عرفه عصره ، وأظهر شخصية  
 سياسية ادارية رآها الناس في عهده ، هيمن على العلم والحكم وخضع له  
 القوي والضعيف ، وساس الناس سياسة عظيمة فكان الى جانب شدته ليناً ،  
 والى جانب غضبه رقيقاً ، مهاب الطلعة دمت الاخلاق . ولد سنة ١٢٥٢ هـ  
 في النجف وتوفي بها سنة ١٣١٥ هـ .

بين أهل الفضل لا زال ، أنهبي الى حضرته الرفيعة ، وسدته المنيرة ، أنه لما حدا بي حادي الركاب ، عن أعتاب المولى أبي تراب ، وخرجت من بلاد الغري ، بعد وداع الامام علي :

هو ناقتي خلفي وقد ابي الهوى واني واياها لختلغان  
لم أزل اهبط عدوه ، وأعلو ذروه ، جاداً في السير ، كاني أسابق الطير ،  
ناء عن الأهل صفر الكف منفرداً كالسيف عربي متناه عن الخلال  
لم يصحبي إلا أسود هائل المنظر ، قبيح الخبر ، كأنه قطعة قار ، أو ليل  
استولى على نهار ، إلى أن انخنا الركاب ، « بظاهر بن بالله » وبعض  
الأصحاب ، فحيا بالسلام ، وعمل فوق ما ينبغي من الاحترام ، وافتقدنا  
بنات الماء ، كافتقاد ابن ابيك الوفاء ، « كذا » فليس ثمة يلوح ، إلا ما كان  
من سفينة نوح ، قد امتلأت بطنها كامتلاء الحوض للماء ، واشتبتك  
أهلها اشتباك نجوم السماء ، وغصت ما بين عقال وعمامة ، كأنها عرصنة  
القيامة ، فجاءني نوتيمها على السرعة ، زاعما انه يخلي لي منها ربعه ، فقلت  
هبتك الهبول ، وأخطأت المأمول ، وانك لأخيب من حنين ، وأجهل  
من أحد العباسيين ، واطمع من الخرسان ، وأحمق من ابي غبشان ، وويلك  
أمثلي يخدع ، ولقولك يسمع ، ولقد حنكتني التجارب والعبر ، واستدلت  
على العين بالأثر ، فرجع خائباً الى وراه ، وئيس كما يئس بعض اصحابك  
من رحمة الله ، فهناك صوب بن بالله طرفه وصعد ، واتهم في عرصنة الجسر  
وانجد ، فلم يجد إلا سفينة لبعض السادات ، يريد المسير الى « العباسيات »  
فتسمنت ذراها ، وقلت بسم الله مجراها ، وقد صحبنا رجل من السواد ،  
لا يفرق بين المبدأ والمعاد ، فأراد ان ينادمني ، ورام ان يكلمني ، فقال  
من أين أصلك ، وابن أهلك ، والى من تنتسب ، ولأى مكان تذهب ،  
وما تطلب في الفيحاء ، وليس وقت خضرتها ، ولا أوان زهرتها ، قلت  
إني رجل كاسب ، وفي شراء النومي وبيعه راغب ، فقال أظنك أعجمت

الجواب ، كيف تليق تلك الصنعة بهذه الثياب ، فإن كان حدسي مصيب ، فانت أشبه بان تكسون طبيب ، فقلت لافض فوك ، ولا عدملك أهلك ، أصعبت فيها ، وقاربت ولما ، نعم والكني طبيب العقول والاذهان ، وحكيم الأرواح لا الأبدان ، عارف بأسرار عقاقير الأدوية ومنافعها ، عالم بضرها ونافعها ، واقف على علل النفوس الخبيثة وامراضها ، خبير باستخلاص جوهرها من شوائب أعراضها ، موصوف بتركيب معاجينها النافعة لدوائها ، معروف بعلاج سودائها وصفراءها ، قد قرأت الكتب المشهورة ، وطويت الصحف المنثورة ، وعلمت ان الحسد رأس البلاء ، والدينيا أصل كل داء ، ولكن الامر المعجب ، والخطب المغرب ، كيف صرت اقرن هذه النظائر ، واقاس مع هؤلاء الأواخر ، وما اعتلج الريب في مع الاوائل ، ولا اختلج الشك بيني وبين الأفاضل :

والدهر كالبحر تطفو فوقه جيف وتستقر باقصى قعره الدرر  
 اذا ذكرت لعلماً والمنحني فاعلم بانى قد اردت الاجرعا  
 ولم تزل تطفو وترسب ، وتبعد وتقرب ، حتى امتد الغيب ، وغطى  
 النهج ترسه المذهب ، علقنا سالمين ، على جزيرة الهيتاوين ، « فبت كآني  
 ساورتني ضئيله » أو صارمتني عقيله ، أو قطة في شرك صياد ، أو سقيم  
 بين عواد ، أنيسي فيها الفلاحون ، ونديمي الملاحون ، من بعض مصائبها  
 وهي لا تحصى ، وأقل معايبها وهي لا تستقصى ، انالم تنمكن من القهوة  
 عشية ولا غدوة وهي غذاء الأرواح ، وسبب الأفراح ، حتى اذا « شق  
 جيب الليل عن نحر الصباح » وطلع قرن الغزالة ولاح ، بكرت بكور  
 الغراب من البلاد ، وخرجت مع البازي على سواد حتى اذا الافق صحا  
 أرسينا على قرية ( الكتمل ) ضححا فوجدت فرسي البدوية حاضرة وإلي  
 بعين الرجاء ناظره فعلوت غاربها واستصحبت مصاحبها فسرنا قاصدين  
 الفيحاء مستمدين من إله السماء حتى استولى جيش الزنج وغلب وتوارت

عقيلة النهار في خدرها من الرهب وردنا الحقانية وبلغنا تلك المنابت العذبة فلم نعد (عداي) ولم نسط إلا على «سطاي» فبت انادم أبكار الأفكار منتظراً لقائم النهار حتى اذا كشر زنج الليل عن نابه وطلع قبصر الصبح يخال في جلبابه عدت عن ذلك القصد وبدالي والأمر لله من قبل ومن بعد أن اخوض تيار الفلا قاصداً الى كربلا فعد لنا ذات اليسار لزيارة ريحانة المختار وتركت بابل بمعزل وهي مصحوب أول منزل « وفارقتها لا عن قلا وصدود » بل :

كترك الحائمت الورد لما رأت ان المنية في الورد  
فلم نزل من السير في أمر مريح الى ان وصلنا في الساعة التاسعة الى  
« طويريج » فالقيت عصي السير بذلك النادي واجتمعت مع ابي الهادي  
وبتنا تلك الليلة بأرغد عيش وانعم واكمل سرور وأتم مع ندامى أرق  
من المدام لا يفقدون قسماً من الاقسام وانا بعد عازم ان شاء الله على  
قصدتي وهذا آخر ما عندي والسلام عليك وعلى بني أبيك ومن  
حل بنا يدك .

« الرسالة الثالثة عشرة »

كتبها عن لسان أحدهم ليتذرع بها الى قصد له :  
سلام خفقت نسبات رياضه فاكتسى المسك منها حلة نشره ولاحث  
أشعة أنواره فاقتطف الغزال منها بياض ثغره وثناء حل من هدب  
أجفانه محجر المفاخر ونسج من نسج الفضائل على منبر الحمد بردة  
فضل لا يحيط بها اولو البصائر مقروننا بسحب غفو من صوب القدس  
هامله ومتبوعات بفواضل من المبدأ القياض متواصله من حليف أسقام  
أحرقت كبده نار الاحباب لانار الحباحب وأسير غرام نسج له البعد  
حلة الاسقام لا كنسج العناكب :

ناه عن الأهل صفر الكف متفرد كالسيف عري متناه عن الخلل

ومحب لو قالسى « الفرزدق » بعض غرامه لما استطاع فراق « نوار »  
 أو شاهد ( عروة ) بعض هيامه لما علل نفسه بالشعار ، وصب أسلمته  
 خطوب الزمان الى مفارقة الأحباب ، وقذفته بوائق الحدثن عن تلك  
 الطلول والاطناب ، الى قطب دائرة المفاخر ، ومركز فلك الاوائل  
 والاواخر ، معدن الفصاحة ، ومؤسس قواعد البلاغة ، إذا جرى في  
 ميدان الخطابة « فقس » أوسار في كتيبة الكتاب فبه « الألويسى » لا تقس :  
 وان أمر على رق أنامله أقر بالرق كتاب الأنام له  
 فلوراه « ابن العميد » لعاد بفصاحته عميد ، أو شاهده « عبد الحميد »  
 لألقى السمع وهو شهيد ، أو تقدم الى عصر ( ابن هلال ) لما ضربت به  
 الامثال ، ساعدي ويدي ( فلان ) لازال مؤيداً بالحنانيات الربانية ، ومسدداً  
 بالتوفيقات الالهية ، ولا برح كهناً تلجأ اليه ذوو الحاجات ، وحصناً تلوذ  
 به أهل الفاقات ،

أما بعد : فاني منذ رحلت بي عنكم الذجايب ، وسارت بنات الحدباء  
 تطوي المفاوز والسباسب ،

ورحت كلاني من وراء زجاجة إلى الدار من فرط الصباية أنظر  
 فعيئناي طوراً تغرقان من البكا فاعشى وطوراً تحمران فابصر  
 عامت ان الدهر قد سل سيف غمده بعد وصاله ، وارسل الى مقاتلي  
 سهام مكره وجوره غب اعتداله ، ورماني بالتي تشيب منها المفارق قبل  
 المشيب ، ودهاني بمواصله البعيد ومجانبة القريب :

فبكيته حتى ضجج من لغب فضوي وعج لعذلي الركب  
 وكدت أن أذوب شوقاً ، وأفنى كسداً وتوقاً ، غير اني اعلل نفسي  
 بتعطفه ، واروح فؤادي برجوعه عن تعنفه ، فبينما أنا اتعلل بليت ولعل ،  
 وأجرع من كاسات الفراق ما دونها مرارة الأجل ، إذ ألقي إلي كتاب  
 كريم ، وورد خطاب عظيم ، ينبى عن حد الاعجاز لمنشيه ، وغاية الاحاطة

بطرف الحقيقة والمجاز لقاريه ، فكان أشهى من العذب الزلال على كبد الضمان ، وأزهى من نظم اللثالي على نحو الحور الحسن ، تهزه الفاتة بقدود الغيد ، وتبعث واواته بالحين للصيد :

كتاب كمنش الروض خطت سطوره يد ( ابن هلال ) عن فم ابن هلال فقصرت عن ان تحيط بكنه معاليه أفهام الابداء ، وحسرت عن بلوغ مبانیه عقول الفصحاء ، وكيف لا يكون كذلك ، وقد صدر عن ذلك البحر المتلاطم ، وقذف من جوهر ذلك العباب المتراكم ، فاسأل من بسط الماء ، وحفض الارض ورفع السماء ، ان يبلغنا غاية المأمول ، ويجمعنا واياكم كما نحب انه رؤوف رحيم .

« الرسالة الرابعة عشرة »

وكتب الى بعضهم هذه الرسالة البليغة .

يامن جرى في ميدان البلاغة فعز وجل من أن يجارى ، واقتطف نور الفصاحة فترى الناس بشذا فصاحته سكارى ، وعلا منبر الخطابة فمن قس ، ومملك عرش بلقيس الكتابة « فعبد الحميد » فيه لانقس :

فلو أمر على رق أنامله أقر بالرق كتاب الأنام له

فريد المعالي والمعاني ، وسمي جعفر الثاني ، مولاي ابن موسى وان لم يحكه نسباً وأصلاً ، فقد حكاه فعلاً وقولاً ، وشيد بناء من قد مضى ، واختار عمر وطرح مرتضى :

لا تلهني على ركافة ديني إذ تيقنت أنني . . . .

أما بعد : فاني مذ سارت بي النجائب عن بلاد الغري ، ورحلت تطوي السباب عن حضرة المولى علي :

ورحت كأنني من وراء زجاجة الى الدار من فرط الصبابة أنظر بعينين طوراً تغمرقان من البكا فاعشى وطوراً تحمران فأبصر لم أزل ولا أزال في كل مشهد ومقام ، ومجلس خاص وعام ، اسهب

في نشر ذكرك الجميل ، وأطنب في شرح مختصر فضلك الجميل ، وأروي في حقك الشعر ، واروق في مدحك رائق النثر ، ولست هناك ، ولا من أهل لذلك :

هنالك لوتبغني كليباً وجدتها أذل من القردان تحت المناسم  
 وهلم بنا من الهزل الى الجد ، ومن اللعب الى القصد ، فقد جاء النذير  
 واشتد النكير ، فاقلع لا أباً لغيرك عن غيك ، واطوى بساط الشقاوة من  
 نفسك قبل طيك ، وعد الى كتاب الله الذي اتخذته ظهرياً ، واركن الى  
 الشريعة التي جعلتها نسياً منسياً ، واستعمل الصلوة فانها ميزان الاعمال ،  
 واجتنب المحرمات فقد آل الأمر الى ما آل ، واتقي أكل لحوم العلماء فانها  
 مسمومه ، واندم على ما فعلته من المعاصي المعلومه ، فكم من قبيح أسررت  
 وكم من ذنب عظيم أعلنت وأظهرت ، وأنا ضارب لكم بما أرسلته من  
 هذه النشوق مثلاً ، فانظر كيف ترقي بصفاء جوهره ، وطيب عنصره ،  
 الى معاطس العلماء ، وشم آناف الفضلاء ، والحظه بعين الاعتبار ، ونظر  
 الاستبصار ، فكيف قلبته حوادث الزمان ، من مكان الى مكان ، حتى  
 انتهى سوء عاقبته الى . . . . ، فالى م أيها الانسان ، والدنيا دار زوال ،  
 ومحل انتقال ، وقد لاح بياض العارض ، وذهب الشباب فلا يؤوب أو  
 يؤوب القارض ، فالزم عروة التقوى وارجع عن كفرك فانه لك أولى  
 وأقوى ، والسلام عليك كشوقي اليك .

« الرسالة الخامسة عشرة »

أجاب بها صديقه العلامة الشيخ محمد حسن كبه على أثر وصول رسالته  
 اليه من بغداد اثبتناها في كتابنا ( شعراء بغداد ) ، وقد اثبتها السيد حميد  
 الحلبي في كتاب ( المعقد المفصل ) ج ٢ ص ١٧٢ واليك نصها :

أرج من معاهد الزوراء نشره فاح في حمى الفيحاء  
 أم عروس زفت من الكرخ تمشي لي على الدل مشية استيحاء

ونجوم من الرصافة ألبسن حمى بابل برود ضياء  
 أم سطور بها حباتي حبيب هو من مهجتي قريب ناء  
 أسكرتني ألفاظها ومعانيها فقل في الكؤوس والصهباء  
 وسبقتني صدورها وقوافيها فقل في المشوق والحسناء  
 هيجت لي شوقاً بها كان قدماً كامناً في ضمائر الاحشاء  
 لفتي ينتمي اذا انتسب لنا س نخاراً لا كرم الآباء

ذاك من خلق نسر مجده الطائر ، عن أن تصل أفكار الواصفين اليه ،  
 وتعالى شأن سعده الباهر ، عن أن تقع أبصار الناغتين عليه ، بدر هالة  
 الكمال المشرقه ، على الارحاء أنواره ، وفرقد دائرة الافضال المتألفة أشعته  
 وآثاره ، فرع الشرف الباهر ، وسلالة المجد الموروث كبراً عن كابر ،  
 عين اعيان الزمن ، وغرة وجهه ( الحسن ) لا زال نير مجده ، طالعاً في  
 آفاق سعده ، ما طاف بربعه المعمور طائف ، وسعى بقناء عزه باذي الوفد  
 والعاكف آمين آمين .

أما بعد : فقد وافت ألوكتك التي حيرت بما حيرت فيها عقول ذوي  
 الالباب ، ورسالتك التي أعجزت بما أوجزت فيها من الحكمة وفصل الخطاب :  
 فكم أهاجت في الأسي لي مهجة الى حمى الزوراء ما اشوقها  
 وكم اذالت في الهوى لي مقالة الى مغاني الكرخ ما أرمقها  
 وكم روت لي عنك في اسنادها مودة في الدهر ما أصدقها  
 وكم دعت بالفضل من ذي لهجة عليك بالثناء ما انطقها  
 فأسأل من البسك مطارف الفخر حتى صرت إنسان عين الزمان ،  
 وكسالك برود العز حتى اشير اليك بالبنان ، أن يتم لنا ما أملناه من مواصلتك  
 ويعجل ما تمنيناه من زيارتك ، والسلام عليك ورحمة الله .

« الرسالة السادسة عشرة »

وكتب من الحلة الى رئيس محكمة بداية النجف قوله :

عطر الله بشميم النسيم انفاً منك ، ولا لآء بنور الجبور نبراسك ، وملاً  
من رحيت التوفيق كاسك ، وجعل الكرام الكاتبين حفظتك وحراسك  
وتوَّج بتاج الابتهاج هامتك وراسك .

أما بعد : فقد وصلني كتابك الكريم ، الذي عبق من طيب اذياته  
أرد ان النسيم ، فلما فضضت ختمه ، ولا حظت ختمه ، ونظرت رقمه ،  
تلوت بلسان التريل والترنيم :

تمتع من شميم عرار نجد      فما بعد العشيّة من عرار

كيف لا يضحو نشره ، ويلوح بشره ، وقد طرزته قدسية أناملك  
الهديمة النظير ، في التجيير والتحرير والتسطير ، حتى غدا يحكي بمسارحه  
بطن نهان ، ويفوق بصاح حمايمه على الباغم فوق الاغصان :

تضوع مسكا بطن نهان اذ مشت به زينب في نسوة عطرات  
فو الله لقد أبكتني فصاحتها ، واسكتني براعتها ، حتى كدت افقد  
الحواس الخمس ، وأوشكت وانا القصيح ان اخرج ، فيما الله كيف يقدر  
قلمي المقطوع اللسان ، على مجارات أدهمك السابق في حلبة هذا الميدان ،  
هذا واقسم بابيك وأبي الظاهر الأبي ، ان شكية أفكاري قد غدت من  
تصادم غوايل المشاغل ، كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا ، وعادت  
منسوجات مكتاباتي مطوية بين الدفتين لا أجد لها انبعاثا ، فلقد وجت عن  
الجواب ، وطرق هذا الكتاب ، إلا اني رأيت عدم المجاوبة لا تليق ، وان  
كان نسج أفكاري غير صفيق ، لقد غطس القلم في ظلمة بحر الدوات ،  
واستخرج برغمه هذه الخرزات ، وبناء على ان ما لا يدرك كله لا يترك  
جله ، قدمتها اليك « تمشي على استحياء » راجياً من لطفك قبلها على ما فيها  
من الاقواء ، والله يبعثك للاآداب ركننا ، ويجعلك لذويها ملاذاً وحصناً .

## « الرسالة السابعة عشرة »

وله وقد بعث بها الى بعضهم :

ولو أني ابثك بعض ما بي من الشكوى لساءك ما الاقي  
نأى عن مقلتي النوم لما تخلت منك اكناف العراق  
ايها الفائز من الفضائل بالقدح المعلى ، والحائز قصبات السيق طفلاً  
وكهلاً ، والممتطي غارب العلياء قبل حل التمام ، والراقي الى أوج السماء  
بجميل المكارم :

الألمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

« سيف الدين » القاطع بحده حبايل الزيف والاهواء ، وحسامه الباتر  
قواعد الكذب والافتراء ، وقمر العلم الطالع في فلك السمود ، وبدر الجود  
البازغ بسناه عند حلول الوفود :

والقاتل المحل اذ تبدو السماء لنا كأنها من نجيع الدم في ازر  
والقاسم الجود في عال ومنخفض كقسمة الغيث بين النبت والشجر  
كشاف رموز العلم بجامع بيانه ، خواص لجج المعقول بواضح تبيانه ،  
مستخرج دقائق الجذر الأضم في الاصول والحساب ، والفتاح من مراتب  
المسائل كل باب باب ، جعله الله عامماً نهتدي به في ظلم المشكلات ، ومناراً  
يستضاء به في غياهب المعضلات .

أما بعد : فبينما انا اسأل عنك الراح والغادي من الركبان ، واستدشق  
شذا اخبارك من الحاضر والبادي بكل مكان ، اذ ورد إلى كتابك الكريم  
« انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم » :

كتاب كوشي الروض خطت سطوره يد ابن هلال عن فم ابن هلال  
فطرت لذلك فرحا ، وسحبت أذيالي مرحا ، فكدت ان اهب لك  
حشاشتي « لكن بخلت بها لآنك فيها » ولقد زاد العين قره ، واورث  
النفس بهجة ومسرة ، ما حباك الله به من اقباله ، ومنحك من عواطفه

وافضاله ، كسروي هذا العصر ، وخاقان هذا الدهر ، مالك رقاب الامم ،  
وصاحب السيف والقلم ، آية الله في العالمين ، سلطان الملة والدين ، لازالت  
أعلامه بالنصر مرفوعة ، وعوامله بالفتح مشفوعة ، وانا اسأل من رافع  
السماء ، وباسط الارض على الماء ، ان يجمعنا واياك ، ويسعدنا برؤياك ،  
إنه على ذلك قدير ، وبالاجابة جدير .

### نماذج من شعور لا

كتب اليه أخوه السيد حسين عند ما بلغه أنه مريض ويصف حالة  
كريمة الشميخ بقوله :

ك لو أن مولى بعبد فدي	بنفسي وقل بها أفتدي
جميعاً وما ملكته يدي	ويفديك مامتك قد نلته
وجودك بلغة من يجتدي	وجودك علة هذا الوجود
ولولاك ضل فلم يهتدي	وشخصك إنسان عين الزمان
« بليلة ذي العائر الارمد »	على مضمض قد طويت الضلوع
يشب سناها الى الفرقد	وما بين جنبي ذات الوقود
ونودي يا نار لم تبرد	فلو أنها أضرمت للخيل
ولا لذلي العذب من مورد	فما عثر الغمض في ناظري
وام المكارم والسؤدد	فلولا عقيلة بيت الفخار
ولا أخذ الصبر في مقودي	لما لان للمكث لي جانب

فأجابه الميرزا جعفر بقوله :

بها الموت أدنى من جيبني الى نحري	أبا المرتضى قد غبت عني بساعة
بأنبي الاقي في صبيحتها قبوري	فكم ليلة قد بتها متيقناً
كان الليالي قد خلقن بلا فجر	اكابد من طول الليالي شداً
هناك ولم أشعر بزيد ولا عمرو	على حالة لم أدر من كان عاندي

وما طلبت نفسي سوى أن أراكم وليس سوى ذكراكم في فكري  
وكتب إلى أخويه السيد محمد والسيد حسين من الحلة إلى النجف بقوله :  
أيا أخوي الذين هما أعز على النفس من ناظري  
عذرتكما حيث لم تحضرا ولم يك من غاب كالحاضر  
لقد بطشت بي كف السقام على غفلة بطشة القادر  
فعودت في لهوات المنون ولست بناه ولا أمر  
يخيل لي كل آن يمر انقل فيه إلى قابر  
فكم ليلة بتمها والظنا ضجيعي كليلة ذي العائر  
على أن نفسي تشواقكم كشوق الربى للحيا المناظر  
تداركني الله من لطفه فأصبحت في فضله الوافر

وله مراسلا لها أيضا ومتذكراً والدته وحنانها :

بلغنا حينها والهة لم نزل تكسر عني بالسؤال  
قد براني الله من نازلة تركتني ناحلا مثل الهلال  
كدت لولا لطفه بي عاجلا أن تراني فوق اكتاف الرجال  
ما لتفسي أسفت نفسي وإن كنت لا اقضي عليها بزوال  
بل عليها وهي أولى الناس بي ترقد الليل ولم تدر بحالي  
فاجابه أخوه السيد حسين بهذه الأبيات بعد ما شطرها أخوه السيد محمد :  
نسيم صبا الفيجاء أهديت لي نشرا فانعشت نفساً فيك والهة حيرى  
واسكرني ساري شذاك على ظني فأصبحت نشوانا ولم أعرف السكر  
أجر برودي لا دلال يهزني واختال لا تيمهاً أروم ولا كبرا  
ولا لعباً مني ولا طاش لي حجاً وأكنني قد طرت من فرحي بشرا  
إذا ما أبو موسى اكتسى حلال الشفا وأرغم أنف الحاسدين به قسرا  
وأصبح في دست الرياسة أمراً فلسنت ابالي بعد أن أفقد العمرا  
فضوت أرجاء الغري بطيبه وزدت على نشر الحمى في الحمى نشرها

ولو لا شذاه لم تكن تعرف الشذا  
 خليلي مرّ أبي بمغناه ساعة  
 وإلا خذ خلف الركائب ناظري  
 علي منزل شح الزمان بقربه  
 وربع به حل الشباب تيممي  
 تجلي به من شيدة الحمد نير  
 ومن هاشم مقدامها وعميدها  
 غمام علي الدنيا أطل بنائل  
 وعم جميع الارض شرقاً ومغرباً  
 فما ضرها فقد الربيع وجعفر  
 وما ساءها جدد وبين ربوعها  
 يعز علينا أن تبيت بليلة  
 ولما بها قاسيت - لامر مثلها -  
 وما بين اكناف الغرين فتيمة  
 سقيمة اكباد بقرقاع أعين  
 « تهم بأمر الحزم لا تستطيعه »  
 وتأمل من لقيالك ما لا تناله  
 ويحسب كل ساورته ضئيلة  
 وأن حشاه للسيوف ضريبة

وله يرثي الامام الحسين « ع » قوله « \* »

سأمضي لنيل المعالي بدارا  
 وأطلب فوق السماكين دارا  
 يطالبني حسبي بالنهوض  
 وان لا اقر بدار قرارا

« \* » اثبتها والتي بعدها الخطيب الشهير السيد جواد شيرفي الجزء الاول

من مجموعه « سوانح الافكار » المخطوط سنة ١٣٥٠ هـ

تقول لي النفس شمر وسر  
فما أنت باغ بهذا القعود  
فقلت سأخلع ثوب الهوان  
وأجلبها كل طلق اليمدين  
وأنصب نفسي مرمى الختوف  
كيوم أن أحمد والعاديات  
غداة حسين بأرض الطقوف  
أنت نحوه مثل مجرى السيول  
تحاوله الضيم في حكمها  
فأقسم إما لقاء الحمام  
بأساد ملحمة لانكاد  
وغلب اذا انتفضوا الوغى  
بكل كمي تسير النفوس  
وذي عزمات يخال الردى  
فدى لسرة بني غالب  
حماة التريل كرام القبيل  
تداعوا صباحاً لورد المنون  
بنفسي بحور ندى غيضت  
بنفسي بدور هدى غيبت  
بنفسي جسوماً بحر الهجير  
بنفسي رؤوساً بسمر القنا  
وطفلاً يكابد حر الاوام  
وحسرى تصعد أنفاسها  
ترى قومها جثماً في العراء

سيرقى هام عن الضيم سارا  
تظمى مراراً وتروى مرارا  
وأذي الاكف دماءً غزاراً  
يؤجج في دارة الحرب ناراً  
اذا ما تنادى الرجال القراراً  
تثير بأرجلهم الغباراً  
وبحر المنايا عليه استداراً  
حرب نخيل ملائق القفاراً  
ويأبى له السيف إلا الفخاراً  
أولا يرى لسلاعيدي دياراً  
تعرف يوم الهياج الخذاراً  
أباحوا رقاب الاعادي الشفاراً  
على صفحتي سيفه حيث سارا  
إذا سحر الحرب كأنساً عقاراً  
حمام العدو اذا النقع ثارا  
اذا صوح العام أرضاً بواراً  
فانتثروا في الصعيد انتثاراً  
وكان يمد نداها البحاراً  
ومنها هلال السماء استناراً  
ثلاث ليال غدت لا توارى  
يطاف بهن يميناً يساراً  
وأخر يلقي المواضي حراراً  
فتعرب عما أسرت جهاراً  
فبينهم الدمع منها إنهاراً

فيساراكباً ظهر غيدافة طوت قطع البيد داراً فدارا  
 باخفافها تتراى الحصى فنتقدح كالزند منها شرارا  
 أنحها صباحاً بجنب البقيع وناد حماة المعالي نزارا  
 بأن دماء بني الوحي قد أطلت لدى آل حرب جبارا  
 وان ابن أحمد منه العدى تبل سناناً وتروي غرارا  
 ونسوته فوق عجب النياق تحملهن الاعادي اسارى  
 يطفن بها فدفداً فدفداً تقول وقد خلقت في الثرى  
 ألا اين هاشم أحمى الورى لا تنظر مانال منا العدى  
 وتروي صدا بيضها من دما عداها وتطلب بالثار ثارا  
 ألا يا بني الطهر يامن بهم يغاث الانام اذا الدهر جارا  
 اليكم بني الوحي من (جعفر) بديعة ففكر بكم لاتجارى  
 مهاة من الشعر من مدنف حزين له الدمع أمسى شعارا  
 تباري النجوم بالفاظها وان هي قد أصبحت لاتبارى  
 وصلى عليكم إله السما ء ما فلك الكائنات استدارا  
 وقوله ايضا يرثي الامام الحسين ويندب الحجة المهدي المنتظر « ع » :  
 اننتك عما رمته الاقدار أم فل صارم عزمك الاخطار  
 أم حال عما كنت تأمل وقوعه فلك القضا أنى وفيك يدار  
 يمدرك الاوتار طال بك المدى قضت الحقوق وضاعت الاوتار  
 ياغيرة الرحمن حتى م النوى غار التصبر واستخف الثار  
 فمتى أراك بفيلتى من دونه تهوي النفوس وتخطف الاعمار  
 فى حجفل ان لاح بارق بيضه ماجت له الاقطار والامصار  
 وفوارس خطبت نفوسهم العلى فلها رؤوس الدارعين نثار

فالأرض خيل والسماء فوارس والشهب بيض والفضاء غبار  
 ورحى المنون تدرها اسد الشرى ودقيقهما ما يحصد البتار  
 ولقد أقول: وأنت أعلم بالذي قد قلت لكن القلوب حرار  
 ان المقام على الهوان مذلة والموت فيه عزة ونفخار  
 لله كم تغضي وأنت عالم قد هتكت عن دينك الاستار  
 ولكم تغض على القذى جفنأوتد علم أن ذلك ذلة وصغار  
 أدعتك داعية القضا كلا وهل يجري بدارة غيرك الدوار  
 أم لم تطعك البيض في أغمادها أم لم يجبك الاسمر الخطار  
 أم أنت لم تعلم بما قد نابنا أنى وقد ضاقت بنا الاقطار  
 أم لم تكن بالمؤمنين أبر من يعقوب حتى نالها الاشرار  
 أم لم تكن أنت المعد لكل ما هو واقع ان زاغت الابصار  
 ياليت شعري أين طاب لك الثوى أم اي واد أنت فيه تزار  
 آه لها من حسرة لا تنقضي أو تنقضي منا بها الأعمار  
 أن لانراك وأنت أول قادم قد حف فيك الفيلق الجرار  
 وعليك للفتح العظيم سحابة نشرت فلاح لنا بها استبشار  
 هذي امية لم ترع يوماً ولم تحلل بساحة عيشها الأكدار  
 قرت وقد نالت نهاية قصدها يوم ابن فاطمة وليس قرار  
 فانهب فذتك نفوسنا وارو صدى البيض الرقاق فانهن حرار  
 من عصبية تركت دم ابن محمد وبنيه يوم الطف وهو جبار  
 شكت حشا الدين الحنيف بطعنة لا يستطيع بلوغها المسبار  
 طحنت جناجن عز كم من بعدما جعلت عليه رحي المنون تدار  
 وسرت بنسوتكم على عجب المطى أسرى بهم الى الشام يسار  
 يابن العطارفة الألى من هاشم بلغت بهم هام السماء نزار  
 ماذا القعود على الهوان وفيك ما بين البرايا تدرك الاوتار

فتى أراك بارض مكة قائماً      تزهو بغرة نورك الأقطار  
وسقى سحاب القدس دارة مربع      فيه لطلعتك الشريفة دار  
وعليكم صلي إله العرش ما      جلي دجى الليل البهيم نهار  
وله أيضا (\*) يرثي الامام الحسين « ع » :

بكر الخليط عن الديار فودعا      ودعا به داعي الفراق فأسرعا  
سرعان ما هجروا فؤادك بغتة      واستبدلوا بعراض ربك أربعا  
فأسل فؤادك في البكا وأفاستعر      لبكاء أيام الأحبة مدمعا  
يا صاحبي وفي العيون من الجوى      دمع على فقد الخليط تدفعا  
أعلمتها من قدرى سهم القضا      فدعته أرواح الخلايق لا اعا  
خير الورى شرفاً واكرم سيد      كأس الردى يوم الطفوف تجرعا  
فهوى بمستن الزال على الثرى      ظام وغلة صدره لن تنقعا  
من حوله فمة تفانت دونه      جزعاً عليه وحقتها ان تجرعا  
من كل ضخم الساعدين شمردل      قد أوردته البيض كأساً مترعا  
بأبي سراة بني لوي أقدموا      لو يطلبون عن المنية مدفعا  
لله يومهم وقد غص القضا      والدهر يندب قلبه المتوزعا  
والصبح مختبط الجوانب مظلم      والنقع يمنع شمسه أن تطلعا  
فجلا ظلام دجى القتام بأوجه      فى الحرب تحسبها بدوراً طلعا  
وسرى بعزم لو يصادف وقعه      جبلاً لا يصبح خاشعاً متصدعا  
يسطو على جمع الأعادي مفرداً      فيردهم ميل المعاطف خضعوا  
حتى اذا شاء الاء له لقاءه      وافاه داعيه فلبى مسرعا  
عجباً لأهل الارض لم لازلوا      رعباً وركن العرش لم لاضعوا  
أم كيف لم يفن الوجود انقدهم      قد كان فى الاكران سرأمو دعا

« \* » اثبتها والتي بعدها الخطيب شبر فى الجزء الثانى من « سوانح

ياراكباً هيماء تنفخ في السرى  
 عرج على وادي البقيع وناد أكر  
 يابن الغطارفة الألى من هاشم  
 قوموا فشمس الدين أضحيت للضبي  
 وبنات وحي الله ما بين العدى  
 برزت بلا ستر فجلبها الحيا  
 لا عذر أو تسمى السيوف نواهلا  
 يامدرك الأ وتارطال بك المدى  
 فآترك رقاب القوم نهياً للضبي  
 واشفع «جعفر» في المعاد فغيركم  
 وعليكم صلى إله العرش ما  
 وله ايضاً يرثي الامام الحسين «ع» :

أمغرباً قد يعموا أم مشرقا  
 سل عن اهيل الحي من وادي النقا  
 ذكرت في زرود ما قد سبقا  
 يقدر زند الشوق في قلبي إذا  
 أكاد أن أغرق او أحترقا  
 وفي لهيب لوعي وعبرتي  
 من أرضهم إلا وقلبي خفقاً  
 ما أومض البرق باكتناف الحمى  
 إلا شممت من شذاها عبقراً  
 ولا انبرت ريح الصبا من نحوهم  
 قد تبعت يوم الرحيل الأينقا  
 من ناشد لي بالركاب مهجة  
 فمن لها يوم المسير أطلقا  
 عهدتها أسيرة بحبهم  
 شوق اذاب الجسم مني أرقا  
 يا أيها الغادون مني لكم  
 له الشفا ولا تسليه الرق  
 أبقيتم مضني لكم لا يرتجى  
 أحمد منه الدمع حزنا لارقا  
 لو يحمد الدمع على غير بني  
 شهب السنين جمعاً وفرقا  
 والقائلين المحل ان تتابعت  
 رعبا وسكان البسيط رهقا  
 والقائدن الجيش يملاء الفضا

والباذلين في إله انفسا  
 إنسان عيني في بحار أدمعي  
 وبحر أحزاني مديد وافر  
 إذا ذكرت يوم كرب كربلا  
 جل فهان كل رزء بعده  
 وعصبة من شيبة الحمد لها  
 قادت لها الجيش اللهام عندما  
 وقامت الحرب تحيها على  
 فاستقبلت فرسانها باسمه  
 واستهضت قواطعكم قطعت  
 ما اغسقت ظامة نيل نفعها  
 فأحرقت شهب ظباها كل شيء  
 كم مفرد لا ينثني حتى يرى  
 لله يومهم وقد أبكى السما  
 ما سئموا ورد الردى ولا انقروا  
 حتى تفانوا والأسي في مصرع  
 غص بهم فم الردى من بعدما  
 فكم خليل من بني أحمد أله  
 وكم ذبيح من بني فاطمة  
 وكم كليم قد تجلت الورى  
 يا خائضا أمواج تيار الفلا  
 من فوق مفتول الذراع سابح  
 يكاد ان يخرج من إهابه  
 لو كان لا يهوى الانيس في السرى  
 لا أجلبها ما في الوجود خلقا  
 لما جرى يوم الطفوف غرقا  
 لو مد منه البحر ما تدفقا  
 تكاد نفسي حزنا أن ترهقا  
 يأتي وانسى كل رزء سبقا  
 حرب رمت حربا يشيب المفرقا  
 جاش قديم كفرها وانفقا  
 ساق لما منها رأت في الملتقى  
 شعر بعزم ثابت عند اللقاء  
 رأس رئيس وأبانت مرفقا  
 إلا جلا فجر سناها الغسقا  
 طان وغى للسمع منها استرقا  
 صحيح جمع القوم قد تفرقا  
 له دما طرز فيه الافقا  
 بأس العدى ولا تولوا فرقا  
 فيه التقى الدين الخنيف والتقى  
 كان بهم وجه الزمان مشرقا  
 قاه بنار الحرب نمرود الشقا  
 يرى الفنا في ربه عين البقا  
 ازراره مذخر يهوى صعقا  
 كانه البرق إذا تألقا  
 قد عز شأن شأوه ان يلحقا  
 إذا تولى مغربا او مشرقا  
 رايته لظله قد سبقا

وطائر الخيصال لورام بأن  
عج بالبقيع ناعياً لأهله  
قل يابني فبهز الألى سيوفهم  
والمرغمين يوم بدر بالضبي  
والفاتحين يوم فتح مكة  
حي على الحرب فقد القحها  
عادت بهم هدرأ دماؤكم لدى  
ورأس سبط أحمد يهدى لمن  
والطاهرات من بنات فاطم  
لا عذب الماء القرات ، لامرئ  
ولا سقى الرحمان صوب عفوه  
واعجباً يقضي الحسين ظامياً  
وللسماء كيف لم تهو على الـ  
والارض ما ساخت بأهليها وقد  
ياللك من رزه به قلب الهدى  
وفادح ابكى السموات العلى  
عسى يدل الله من امية  
بميت لم تلف لها من ملجأ  
وله ايضاً يرثي الامام الحسين « ع »  
ويستعرض ماجرى على آل الرسول  
بعد فقد الرسول الاعظم « ص » :

هجرت الغواني وأطلهاها  
ولم احف عن حال سامى السؤال  
ولم اتبع الحي طرف الشجي  
لرزه الذين بهم في الطفوف  
غداة احال النوى حالها  
ولم اسأل الامر سؤاها  
وقد قوض البين أحمالها  
قد بلغت حرب آمالها

وامست ديار الهدى بعدها  
 الادع قريشا وتركا ضيها  
 ودع عنك مافعل الأولون  
 هم منعوا فاطماً إرثها  
 وهم نقضوا عهد (يوم الغدير)  
 وقد جعل الله في حفظه  
 وهم أضرموا النار في بيت من  
 وقطع الأراكة ظالماً أبان  
 وقود «علي» بم رأي العيون  
 فما وتر «ضبة» في «هاشم»  
 وما ذنب (فاطمة) عندها  
 غداة على حرب بدر الهدى  
 وتطلب من (هاشم) في الطفوف  
 وتزعم ان من الدين ذاك  
 وهل عرف الدين إلا بها  
 فهبت بنو «مضر» للكفاح  
 وعادت به طرباً للغناء  
 فأروت دم القوم بتارها  
 ولو هي كانت تشاء البقاء  
 ولم تبق من نافخ ضرمة  
 ولكن رأت حيث شاء الاءله  
 فأثرت الموت كي لا ترى  
 تجلي الجليل لها إذ أراد  
 فخرت هناك تطيل السجود

برغم الامامة تنعى لها  
 بليل الضلال وتجوأ لها  
 وان زلزل الارض زلزالها  
 وحازوا عن الفرض أنقالها  
 لمن في المواقف أوفى لها  
 لشرعة أحمد إكمالها  
 بهم يقبل الله أعمالها  
 من آل « قبيلة » أضلالها  
 أعاد من القوم أذ حالها  
 لتطلب في كربلا آلهها  
 لتحمل في الأسر أطفالها  
 غدت حرب تجمع ضلالها  
 في يوم « بدر » بما نالها  
 لتغوي بذلك جهالها  
 وهل اسس الدين إلا لها  
 كالاسد تمنع أشبالها  
 تسيق للموت آجالها  
 به وسقت منه عسالها  
 أرت هائل الموت أهوالها  
 إلا وغول الردى غالها  
 يرى بين أيدي العدى آلهها  
 بأسر امية أطفالها  
 بجلي الشهادة إجلالها  
 شكرياً لما فيه قد نالها

لقد أجهدت (حرب) في حربها  
 وما نالت إلا أمرًا إلا وسا  
 وما أبردت من حشاها الغليل  
 ألا إن يومك يا بن النبي  
 وقطع من كبد الدين سرًا  
 وأذكي بقلب الهدى جذوة  
 فكف فيه صابرت من محنة  
 فقمت بأعبائها صابرًا  
 فما شابهت محن الأنبياء  
 فأيوب يعدو بها جازعا  
 بها مسك الضر لئلا يهتك  
 ويحجي وإن قد بكته السماء  
 فلم تغد أهوله فوق الجمال  
 بحال من الضريشجي العدو  
 وقد أعول الكون مذا برزت  
 تناهب أيدي الأسي صبرها  
 فيالك من فادح معضل  
 وغادر من عظمه الكائنات

وله في فتى مسيحي خرج من الباخرة فقال مرتجلا :

ماذا تقول إذا الخلايق اقبلت  
 يوم الجزاء وسئلت عن دم مسلم  
 أترأه يمنعي القصاص نبيكم  
 في العمدا يمفعونني عن دي  
 وزار الحلة الحاج مصطفي كبه فنزل ضيفاً عليه وعند وصوله بغداد أ برق  
 له بقول اخيه الحاج محمد حسن :  
 لم أنس عهد معان فيك مزهرة  
 قد آنستني فأنستني بك الوطننا

فما تجاوزت ميلا عنك من تحلا حتى اکتحتلت بسهد يطرد الوسنا  
فاجابه الميرزا جعفر بريقة مورياً باسم المصطفى ومجد الحسن :  
على مغان بابل من بعد مسراك العفا  
ياحسناً في فعله أنت لقلبي مصطفى  
وقوله ايضاً :

يالأمي في حب من الحاظه فتكت بكل مثقف ومهند  
واذا تجلى للقلوب جبينه هوت الجوارح دونه كالسجد  
أقصر فولوا ما شاهد في الهوى من وصله وصدوده لم اوجد  
عجباً تذلل لي الاسود مهابة واذل إن أبصرت طلعة (أحمد)  
واقود كل سميع يوم الوغى واقاد بين يدي أغر أغيد  
كالسيف يمضي حكمة في كل ما يلقي وينفذ فيه حكم المبرد

ويعني بهذه الايات الشيخ أحمد الشهير بأبي مرشيت الحلبي ، احد الادباء  
المشهورين في وسطه والخطباء المعروفين في عهده كان جمهوري الصوت ،  
جميل الصورة ، جمع كثيراً من الفضائل والصفات العالية ، في كلامه نيره ،  
وفي مشيه انعطاف وميل . خلب كثيراً من الباب الادباء والشعراء بسحر  
جنونه ، وبرقة طبعه ، تأثر بحاله وكماله فريق من الاعلام ، واليك من  
شعره قوله :

ومفقهف نادمته في ليلة والكاس تجلي ثم بات معانقي  
قبلته ورشفت خمره ريقه فسكرت منها والرقيب مفارقي

وله ايضاً على اثر اتصاله بالسادة أبو طيبس :

صلمي ودع عنك العذول وقوله واعطف على دنف ورق لحاله  
ماذا الصدود وبالخفاء حرمتني طيب الكرى رفقا بصب واله  
اعتمدنا فيما اثبتناه من الرسائل والشعر على كتاب سمير الحاضر ،  
والحصون المنبئة للعلامة الشيخ علي كاشف الغطاء وعلى كتاب الكرم اللامع .

## السيد جعفر كمال الدين

الشهير بالحلي

المتولد ١٢٧٧ هـ والمتوفى ١٣١٥ هـ

هو أبو يحيى السيد جعفر بن أبي الحسين حمد بن محمد حسن بن أبي محمد عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين بن منصور بن زوبع بن منصور بن كمال بن محمد بن منصور بن أحمد بن نجم بن منصور بن شكر ابن أبي محمد الحسن الأُسمر بن النقيب شمس الدين أحمد بن النقيب أبي الحسين علي بن أبي طالب محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد المحدث ابن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين (\*) بن علي بن أبي طالب «ع». الشهير بالحلي ، من أشهر مشاهير شعراء عهده ومن أركان النهضة الأدبية في عصره . ذكره الشيخ جعفر النقدي في كتابه «الروض النضير» فقال : ولد في قرية السادة إحدى قرى الحلة في النصف من شعبان عام ١٢٧٧ هـ ونشأ بها في ظل والده ، وانتقل إلى النجف في أبان شبابه وشرح صباه بعد أن فرغ من دراسة مقدمات العلوم فظهر في النجف ظهوراً عالياً ، واحبه الجميع لعبقريته ونبوغته . فقد موج المجالات العلمية والأدبية ولا يكف الكثير من فحول الشعراء أمثال السيد حيدر الحلي والسيد مهدي البغدادي والشيخ آغا رضا الأصقهباني وأخذانهم من أعضاء العشرة المبشرة وكانت أندية النجف (\*) ذكر هذا النسب الحجة الأُمين في «إعيان الشيعة» ج ١٥ ص ٤٠١ وفي سحر بابل ص ١٩ . وذكره صاحب الحصون في الجزء الثاني ص ٢٢٣

تحتزمه وتفتقده . اتصل بالملوك والامراء كالسلطان عبد الحميد العثماني وآل رشيد في « جبل حایل » في الحجاز . ونادم العلماء الأعلام وساجل فريقاً من الشعراء البارزين .

وذكره الحجة الأمين في اعيانه فقال : كان فاضلاً مشاركاً في العلوم الآلية والدينية ، اديباً محاضراً شاعراً قوي البديهة حسن العشرة ، صافي السريرة ، حسن السيرة ، مدح السلاطين والعماء ونال جوائزهم ، وله ديوان شعر مطبوع اسمه « سحر بابل وسجع البابل » جمعه بعد وفاته اخوه السيد هاشم وقد ضاع كثير من شعره الذي كان ينظمه على البديهة من الابيات القليلة . رأيناه في النجف وكان شريكنا في الدرس عند الفقيه الشيخ محمد طه نجف ، وقرأ ايضاً على الشيخ ميرزا حسين بن ميرزا خليل وتوفي ونحن في النجف .

وذكره الحجة الاكبر كاشف الغطاء في مقدمته التي وضعها لديوانه فقال بعد كلام طويل : نعم نشأ السيد جعفر في هذا العصر القائم وعنده تلك النفس البراقة ، والقريحة الوقادة ، فاستطرف قدر حاجته من المبادئ — النحو والصرف ، والمنطق والمعاني والبيان — ، وصار يختلف الى مدارس العماء وحوزاتها الخافلة في الفقه — وهو في كل ذلك — حلو المحاضرة سريع البداهة ، حسن الجواب ، نبيه الخاطر ، متوقد القريحة ، مصغ القلب ، جري اللسان ، قوي الهاجس ، فهو يسير الى النباهة والاشتهار بسرعة ، ويتقدم الى التبوغ والظهور بقوة . وبيننا هو في خلال اشتغاله بطلب العلم كان يسنح على خاطره فيجري دفعا على لسانه ، من دون اعمال فكري ، ومراجعة روية البيتان والثلاث ، والنتف والمقاطع حسب ما يقتضيه المقام ويناسبه الموضوع ، فيتلوها على الحضور أياً كانوا قلة أو كثرة ، او رفعة او رغبة ، غير هيب ولا نكل ، فتستحسن منه وتستجداد وتستزاد وتستعاد .

وهي كلمة ضافية صور فيها حياة المترجم له بهذا الاسلوب الرصين المحكم مع تصوير لعصره وابناء بيئته ، كما كشفت لنا عن مدى احترام الحجة لأدبه والفناء عليه . وقد نعى المحيط وأهله وعدم فهمهم للاديب والعالم ، وفقدان المقاييس التي تميز بين النديه والبايد ، والحق ان حياة السيد جعفر حياة ملاكم شعر بفقدان المنصف والانصاف ، وادرك ان جيله لا يعبأ إلا بالرجل الخيف ، وبالشخص المرهب فكان في كل مناسبة يتعرض لاولئك الذين اعتزوا بأبائهم وفقدوا المواهب فتشددوا بالقوة حتى أوجد رهبة في النفوس وهيمن على المجالس الادبية وهو شاب لم يبلغ الثلاثين فاعجب به الكبير والصغير واحترمه القوي والضعيف ، وسار ذكره في محيطه ، وانتشر في العراق وعبر ماوراء الجزيرة كل ذلك وهو بعد في دور الشباب غير ان الشيوخ من أعلام الأُذُب كانوا يقيمون له كل وزن وتعظيم .

إتصل بامراء آل رشيد والسلطان عبد الحميد وامراء المحمرة فكانوا يحفلون بشعره ويثنون على شخصه ويتفقده بالسهو ، ويقدمون له الهدايا المعربة عن شوق واكبار . وكان في شعره لهم لا يتعدى كونه يمدح صديقاً أو أخأله يحمل بين جنبيه قلباً هاشمياً ، وبين اضلاعه فؤاداً عربياً ، لا يعرف الخضوع ، ولا يرضخ للهوان ، ولقد كان يجبه اكبر إنسان يخرج عن حدود الأُذُب بما يسميه لثلاً يشعر انه ضعيف فالكرامة عنده قبل كل شيء ، وقل ان شاهدت من معاصريه من تغلو شعره الصرامة والقوة والتعني بمجد آبائه العرب ، ومن ذلك قوله من احدى قصائده :

خلياني انتشتى ربح البوادي فاخو السير غريب في البلاد

أبلادي وأهلي عرب في القلا لم ينزلوا إلا بوادي

يمتحون الماء في أذنبه أو تحميمهم ملثات الغوادي

وكانت علقته مع آل رشيد أقوى من غيرهم من الامراء لقرب نفسيته منهم ، ولشعوره بعروبتهم وصرامتهم ، كما أنهم كانوا يأنسون بشعره ،

ويتذوقون قوله . وكان لشعوره بكرامته واعتداده بنفسه لايهمه ان  
يعرب عن رأيه مهيا كلفه الامر ومن ذلك قوله في حلقة درس الشيخ مجد  
الشرياني وهو احد زعماء الدين في عصره ومن يصدر الامر والنهي منه :  
للشرياني اصحاب وتلمذة تجمعوا فرقا من هاهنا وهنا  
ما فيهم من له في العلم معرفة يكفيك أفضل كل الحاضرين أنا  
وهذان البيتان كان لهما أعظم الأثر على اعضاء حلقة الشيخ في حين ان  
فيهم الرجال البارزين ، ومن جرأته وحسن تخلصه قوله في الزعيمين  
الجليلين السيد مجد بحر العلوم والسيد مجد الفزويني :

شتان بين مجد ومجد      ذا طبطبائي وذا قزويني  
أنا أعرف الرجل المهذب منها      بالله لا تسأل عن التعمين  
ومن قوله في زعيم عشائري يدعى « مجهول » وقد مر به مع نفر من  
اصدقائه فلم يعبأ بهم فقال :

عن المغرور مجهول سمعنا      حديث الجود عن عمرو وزيد  
فجئت فلم أجد من ذلك شيئا      فصح القول تسمع بالمعيدي  
ولست بخازن عنه لساني      ولو قيدتني في ألف قيد  
وكان ظريفا فكها له قصص كثيرة ومساجلات واسعة في هذا الباب  
لا يمكن ان نذكر اكثرها لأنها حادة واكن تقتصر على بعضها منها قوله  
للاستاذ الشرياني :

أشيخ الكل قد اكثر بحثا      بأصل براءة وباحتياط  
وهذا فصل زوار ونوط      فباحثنا بتفقيح المناط  
وقوله مداعبا الشيخ عباس خميس والشيخ علي رفيش وهما من  
الشخصيات العلمية البارزة :

ان عيشي بالحويش « ١ »      ضيقت أنكد عيش

« ١ » الحويش طرف من اطراف مدينة النجف وهو الذي يقع بين -

بين عباس خميس وعلي بن رفيش

له مراسلات ومساجلات مع اعلام الادب واساطين العلم منهم السيد ناصر بن السيد أحمد البصري البحراني « ١ » فقد مدحه واثني عليه بقصيدة ومطلعها :

يا جيرة الحبي وأهل الصفا قد برح الوجد بنا والحقا  
ومنهج امام الزيدية المنصور بالله محمد بن يحيى بن حميد الدين الحسيني اليماني  
فقد جرت له معه رسائل وقصائد منها ومطلعها :

بيض الضبا وصدور الخيل والأسل يصلحن ما افسد الأوغاد والسفل  
وأرسل الى السيد محمد القزويني متضمنا بعض شطور من قصيدة السيد حيدر الحلبي على سبيل الدعابة وقد اثبت منها في سحر بابل اربعة ابيات فقط قوله :

يحسن في حالي وفي حالها	لي زوجة كان أخوامها
والجوع لا يخطر في بالها	يهدني لنا العنبر من رزه
فاحترق العنبر من خالها	والعام نالت زرعه جمة
فرت لأهلها بأطفالها	لما رأت قوتي لم يكفها
ردت جوابي وهي في آها	كتبت ان زوري عليا فما

— طرف العمارة والبراق من جهة الجنوب وتأسس حوله اخيراً طرف محلة الأمير غازي خارج سور النجف وهي المدينة العصرية الحديثة .

« ١ » احد زعماء الدين في البصرة خضع له الامراء والملوك ، وقدمه الجماهير وتبعه بالرأي والعقيدة . ولد في البحرين وتوفي بالبصرة عام ١٣٣٢ هـ أخذ عند جماعة من العلماء منهم السيد عدنان الغريفي ، وأخذ هو عن جماعة منهم الشيخ راضي النجفي والشيخ مهدي كاشف الغطاء . له شعر رقيق ومراسلات مع اعلام شعراء عصره . ذكرت سيرته وشعره في كتابي « شعراء البصرة » .

إذا درت انك واصلمتي  
( زارت على رقبة عذالها )  
فاجابه القزويني بقوله :

اكتب لها تقبل على سرعة  
واقبل العمر باقبالها  
ماشية تطرب من مشيها  
لكن على رنة خلخالها  
والكل منك يحبو غناً  
فاستغن من مالي ومن مالها

أما شعره فيغنيننا عن تعريفه وجود ديوانه المطبوع في صيدا عام ١٣٣١ هـ والذي يقع في ٤٦٦ ص فإنك تقرأ منه الشاعر قراءة واضحة فيسمو في نفسك بروحه وخفة طبعه وقوة معانيه ودقة إحساسه ومليح نكته ، ثم يعلمك أنه عريق في نسبه ومجده ، ونبييل في حسيه وسيرته . وقصائده في الفخر والحماسة تصوره لك أنه ابن من سادوا وشادوا . صريحة قريش . وقد رأى بعضهم انه اشعر من السيد حيدر تعلق شعره عذوبة ومرونة ، ولو مد في عمره لبرز شعراء عصره على الاطلاق .

جمع ديوانه اخوه العلامة السيد هاشم ورتبه على الترتيب المطبوع ، غير ان المرحوم الشيخ النقدي يقول في كتاب « الروض النضير » والنسخة لا تزال عنده تحتفظ بمعظم شعره أو بما يزيد على ضعف المطبوع .

توفي - رحمه الله - في النجف لسبع بقين من شعبان عام ١٣١٥ هـ ودفن بوادي السلام في الجانب الغربي من يمين مقام « المهدي » بمائتي خطوة عند قبر ابيه . ورثاه فريق من الادباء منهم الشيخ عبد الحسين صادق العاملي بقصيدة ومطلعها :

على مثل وخز السمير أو حزة المدى طويت ضاوعوي يوم أودى بك الردى  
ومنهم الشيخ محمد حسن سميسم بقصيدة ومطلعها :

الفضل طاح عماده وعميده  
والمجد راح طريقه وتليده

ومنهم الشيخ محمد الملا الحلبي ومطلعها :

أظلم حزناً أفق المجد  
مذئاب عنه قمر السعد

ومنهم الشيخ قاسم الملا الحلي ومطلعها :  
 ماشجتني بالرقمتين طول قد محاها بالرغم مني المحول  
 ومنهم أخاه السيد هاشم الحلي ومطلعها :  
 بليتك لا بالماضيات القواضب أبنت فؤادي بل أقت نواذي  
 وله اخرى فيه ومطلعها :  
 مضيت وخلقت القذى في محاجري وأججت نيران الأسي بضامري

### صورة من نشره

والمترجم له في رسائله لم يكن ذلك الناصر المفن ولكن وهو الأديب  
 المرهف الحس لا يسمح لنفسه إلا ان يسجل في عداد الكتاب البلغاء فكتب عدة  
 رسائل وبعث بها الى اصدقائه ومحبيه .  
 واليك رسالة منها وقد بعث بها الى العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء  
 صاحب « الحصون المنيعة » عند ما كان في استانبول وقد قدمها بهذه  
 المقطوعة قوله :

سلام حبه الطيب منك الشائل ومدح عليه من علاك دلائل  
 وفي طيه العتب الذي رق لفظه كأنني من ألقاظك الغر ناقل  
 اسائل عنك البرق إذ لاح ومضه فتسبقه مني الدموع الهوامل  
 وأنتشت الأرواح مها تسامت فتذهب في روعي الصبا والاصائل  
 عليك سلام الله ماهبت الصبا وما سيجعت فوق الغصون العنادل  
 وما خلت ان تنسى وفاي وذمتي أهل حال عن ذياك الود حائل  
 تجي كنظم الدر منك الرسائل يحلى بها غيري وجيدي عاطل  
 ولو كنت ممن يعقد البخل كفه لقلت - ويا حاشاك - أنك باخل  
 ويزداد قلبي حسرة وتلهفأ اذا اعتذر الاصحاب انك غافل  
 علي تصدق يا « علي » بلقطة فقلبي محروم ودمعني سائل

ألست الذي عودتني عن محبة  
 بني جعفر ان التكرم والوفا  
 اذا ما أتى نحو الغري بريدكم  
 فلم تحي قلبي منك يوماً الوكة  
 لقد طال ليلى بالعراق وما بها  
 برؤيك يحلى الهم وهو مبرح  
 أعلم بحر الروم حين ركبته  
 وهل تدر قسطنطين حين دخلتها  
 ركضت لاحراز المكارم فارساً  
 أبيت سوى العليا وكل ابن همة  
 ربح وأيم الله حين انتجعتها  
 وهل كيف لم ترح و انت ابن جعفر  
 يرى ان اكرام النزيل فريضة  
 دعوت إلهي ان يخلد ملكه  
 وهذا دعاء للبرية شامل  
 رسالة ثناء ، وما أسكت دعاء ، تهدي الى نور الحدقة ، ونور الحديقة ،  
 وإنسان الباصرة ، وأنيس البصيرة ، ذى الهممة التي توطئه شوك المخاوف  
 فيحسبها أماناً ، وتقحمه نيران المتالف فيظنها جناحاً ، صغرت عزمته ارتكاب  
 الأهوال ، وسهلت همته ارتقاء كل صعب عال :

ومن يك مشتاراً جنى النحل لم يكن جزوعاً وان آمنه إبر النحل  
 ومن طلب العز الرفيع فانه صبور لأهوال مراجلها تغلي  
 أعني قطب العراق ، وبدرها العلي بآية الاشتقاق ، مطوق رقاب أهل  
 العلم بنعم جعفرية ، ومغدق رياض الكرم بمواهب حاتمية ، نجل شيخ  
 العراقيين ، المصالح بين الدولتين ، ذو النور الجلي ، مولانا الشيخ علي ،  
 دام عزه . متع الله ناظرنا برؤيك ، ولا أحرمننا المهمين لذة لقياك ، لأنك

رواق عزنا المشرف، وبحرنا الذي منه نعتزف، تعب يا علي مجاريك، وخاب  
من دعاه الجهل لان يباريك :

وأنى وليس الا تان المرور لدى السبق مثل الجواد الامون  
فما كل فرس جواد ، ولا كل فارس عنتره بن شداد :

ولا كل جرار العنان بسابق ولا كل خفاق الجناح بكاسر  
وبعد فاني اذم زماناً فرقنا بعد ذلك الاجتماع ، وقبلنا الاساءة بالاحسان  
صاعاً بصاع :

لبعدك كالرسم عافي الاثر	خلاصة دعواي ان الغري
ولما بعدت وهي وانتثر	لانك ناظم عقد الكمال
لبعدك يا ذا المحيا الاغر	لييلات تشريقنا اظلمت
سقى عهدهن عهد المطر	أتنسى معاهدنا السالفات
بطول أياديك إلا القصر	ليالي ماذم منها السمير
ومرت سراعاً كلمح البصر	ليال خلت بعد ما قد حلت
وقلبي قلب الاسى والفكر	فعيماي عيمان نضاحتان
فنارك لواحة للبشر	فراق الاحبة قصر مدالك
ويا عين أغنل ذلك السمر	ويا قلب أبعد ذلك الغريق
ونوماً على مثل وخز الابر	فصبراً على مثل حز المدى
وناظرتي ما بها من نظر	بقلبي شككت سهام الفراق
ليعقوب بعد انقطاع الخبر	نشدت الذي عاد في يوسف
مهناً بنيل المنى والظفر	بأنك تعود أبا أحمد
كما نفسه حدثته بشر	لنمسي بنجر ويمسي العدو
كأنك عين القضا والقدر	وكسرك للضد لاجر فيه

وأظن الذي أنساك ساحة وطنك ، وسلاك عن راحة مأمنك ، انك  
في بلد يصدع عندليب العز على أفئانه ، ويسلى الغريب عن أهله وأوطانه :

وكل امرء يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب  
فلا غرو ان غبطناك بحلول الجناب المنيع ، وارتياذ ذلك الربيع المريع ،  
مع قربك من فاطمي نخبه على السماع ، ونشأته على بعد ما بين الاصقاع ،  
أعني زعيم الهاشميين ، ورئيس الفاطميين ، سيف بني غالب ، وعمدة  
الأشراف من آل أبي طالب :

حلف المكارم والندی واخو الكمال ابو الهدى  
لولا نداء ورشده فالخلق متروك سدى  
هدانا الله للاستمسالك بعروة آبائه ، واتمسك بشذا النبوة النافع من  
مساحب ردائه :

فيا ليت لي من ذلك الوجه نظرة فاعسل طرفا نزهته المائم  
فما أحدي في الفضل مثل أبي الهدى كريم نجار أنجبت فيه فاطم  
لقد جمعت أعراقنا خير نسبة أبونا علي الطهر واجد هاشم  
ولقول الله جل اسمه واما بنعمة ربك فحدث ، إعلمه بأني بأذيال أئمة  
الطريقة المتشبه ، ولم أزل بعون الله سالكا طريقتهم ، عارفا بعين حقيقتهم  
أرد المشارع الحنيفية ، وارتقي المدارج الرفاعية :

إذا فعى المكاره ساورتي أقل ياشر أحمد الرفاعي  
فأسرج باسمه ظلمات دهري والحجم فيه أشداق الأفاعي  
انتهت الرسالة .

### شعره

واليك من شعره الذي لم يطبع في الديوان قوله في وصف فرس السيد  
هادي القزويني :

لله من فرس بدا بجبينها فلق الصباح  
طوت البطاح بوارث الـ علماء من شيخ البطاح

شقراء كم قدر دتها  
 خطرت من التبر المضاع  
 قد وشحت لكنها  
 جد المسخر لابن داو  
 عامين لا شهرين تقـ  
 طع بالغدو وبالرواح

ومن شعره الذي لم يطبع قوله خمساً والأصل للسيد حسين القزويني :

برك المهيمن إذ لا سواه  
 فكنت ترى الغيب لا بشتباه  
 وبين باسمك معنى علاه  
 أبا حسن أنت عين الاله

على الخلق والاذن الواعية

ترى الناس طراً وترعاهم  
 ومهما أسروا خفياهم  
 وأقصى الورى منك أدناهم  
 تراهم وتسمع نجواهم

فهل عنك تعزب من خافية

أقل معاجزك الخارقات  
 فأنت المحيط بست الجهات  
 حضورك للشخص حين المات  
 وأنت مدير رحى الكائنات

وقطب لا فلاكها الجارية

لك الناس تحشر يوم المآب  
 فمنك الثواب ومنك العقاب  
 مطأطأة الروس خوف العذاب  
 فان شئت تشفع يوم الحساب

وان شئت تشفع بالناصيه

بك العرش مههد للاستواء  
 فأنت المحكم يوم الجزاء  
 وباسمك قامت طباق السماء  
 وأنت الذى امم الانبياء

تؤمك فى العصر الخاليه

اذا بعث الله من فى القبور  
 فأنت الأمير بكل الامور  
 ومن سفر الموت أضحى حضور  
 وكل الخلايق يوم النشور

لديك اذا حشرت جائيه

محبك يثقل ميزانه ويعلو بيوم الجزاشانه  
فهب فرضه بان نقصانه فمن يك قد تم ايمانه  
فبشراه في عيشة راضيه

ينال الكرامة غب الاذى وعن ناضريه يماط القذى  
فما بعد يشكو ظمأ وأذى بجوضك يسقى ومن بعد ذا  
يساق الى جنة عاليه

أبا حسن بك انجو هناك وأرجو رضا خالقي في رضاك  
فلم يبق في الحشر إلا اولاك واما الذين تولوا سواك  
فما هم من الفرقة الناجيه

وله مؤرخاً عام وفاة الشيخ محمد حسين الكاظمي وذلك ١٣٠٨ مما لم يطبع :

بجر علم قد فقدناه فما أغزر علمه  
قد بكنته السحب صيفا واكتسى العالم ظامه  
مذ توفي أرخوه « نلم الاسلام نلمه »

ومن مداعباته لشاعر معاصر وكان في داره :

أنت يا محسن عندي أحسن الناس جميعا  
فاذا جاءك ضيف مات في دارك جوعا  
كن مطيعاً فاذا ما شئت رخصنا مطيعا

وكتب له الشاعر المنسي السيد مهدي البغدادي النجفي ملغزاً باسم (فرج)  
بمحضرة جماعة من أعلام النجف :

ياسائلا عن فتية كلهم قد وردوا من بحره الزاخر  
بين لنا ما اسم على طرده تكون فيه لهجة الذاكر  
وثلثه الاول مع ثلثه الثاني فعل الرجل القاصر  
وثلثه الأول مع آخر منه طريق الباد والحاضر  
وبين ثلثيه متى آخر حل فوفت راحة الساحر

وعكسه عيب لدى الروع أو شنشنة للأسد الخادر  
 وعكسه وهو على طرده ملازم للعيلم الزاخر  
 وان يواصل أولاً آخراً منه فعلم للفتى الماهر  
 فأجابه السيد جعفر على البديهة ولا يخفى انها لم تثبت في الديوان :  
 ياسيداً ما زلن أنفاسه تنفخنا بالأرج العاطر  
 يامن له العلياء موروثه من كابر عال الى كابر  
 فرد بني العصر الذي لم يقع على أخيه نظر الباصر  
 ألغزت لي باسم مضامينه ما غربت عن فكري القاصر  
 وكم سألت الله تعجيلة من الامام الطيب الطاهر  
 تسكينه منه ممر الوري من أول الخلق الى الآخر  
 أو أسقط الاعجام من جيمه فهو بمعنى بهجة الخاطر  
 أو زده بالاعجام من فائه وقيته ياقرة الناظر

وله مؤرخاً عام ولادة السيد صالح نجل صديقه الشاعر السيد مهدي

البغدادى بقوله :

الإبشارك أيامهدي بآبن يلوح على مخايله السعود  
 وآمل ان يسود الناس طراً كما كانت أو ائلكم تسود  
 به عم الانام جديد خير فأرخنا ( آتى الخير الجديد )

وقال مؤرخاً ايضاً عام ولادة اخيه السيد شمس الدين البغدادى :

لك المنة العظمى على ما منحتنا بقرة عين طاب فيه لنا الحميا  
 لقد سرت العلياً بمولد سيد بدا زاهياً كالحال فى وجنة العلياً  
 واشرقت الايام فى شمس ديننا سروراً فأرخنا ( اضاءت به الدنيا )

وذكر صاحب الحصون فى الجزء الرابع من كتاب « سمر الحاضر »  
 ان قصيدته الفكاهية قد اشترك بالنظم معه اغارضا الاصفهاني والشيخ  
 مرتضى كاشف الغطاء وقد بعثا بها اليه وقد اثبتها بخطه ومطلعها :

وأسفا على العشا مطبقاً مكشمشا

غير ان جامع الديوان لم يشر الى هذه الناحية .

وكتب الى الشيخ عباس الشيخ حسن كاشف الغطاء مداعباً له :

أشكو الى الشيخ اني مادعيت إلى وليمة حار فيها فكر بقراط  
قد حلثوا الاسد الهدار واصطحبوا من الوري كل عفاط وضراط  
أيديهم بالبواطى اليوم قد شغلت والعبد أفرغ من حمام سبابط  
يدعو الطهارة اذا ساطوا بقدرهم هل لحمة عندكم ياخير سواط  
لا در در الطفيليين إنهم سعوا لحج البواطى سبيع أشواط  
ومن ظرفه الجري قوله :

أنا مسلم وهما علي تحالفا هذا مجوسي وهذا صابني

اني لعمر ك كافر بكليةها خرة المقسم في فم النواب

وقد خمسها جماعة وذكر ذلك كله صاحب (سمير الحاضر) . اکتفينا

بهذا القدر بالنظر لوقوف اكثر عشاق شعره على ديوانه .



## جعفر المحقق الحلبي

المتولد ٦٠٢ هـ والمتوفى ٦٧٦ هـ

هو أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الشهير بالمحقق الحلبي أشهر زعيم ديني ظهر في عصره . ولد سنة ٦٠٢ هـ وحكى صاحب اللؤلؤة عن بعض تلامذة الشيخ المجلسي أنه ولد ٦٣٨ هـ ولكن ذلك بعيد . نشأ على أبيه وتدرج في كسب العلوم بأسلوب منقطع النظير ، وبفهم كان مضرب المثل ، واخذ عن جماعة من الاعلام وروى عنهم منهم « ١ » نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله ابن نما الحلبي الربيعي « ٢ » السيد نزار بن معد الموسوي « ٣ » والده الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد « ٤ » الشيخ مفيد الدين محمد بن جهم الحلبي وغيرهم .

وأخذ عند جماعة من العلماء منهم « ١ » شمس الدين محمد بن صالح السبي القسبي « ٢ » رضي الدين علي بن يوسف صاحب كتاب العدد القوية وشقيق العلامة الحلبي « ٣ » جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي القاشي « ٤ » نجم الدين طهان بن أحمد العاملي الشامي « ٥ » نحر الدين محمد بن العلامة الحلبي « ٦ » صفى الدين محمد بن نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد « ٧ » الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمد الحلبي « ٨ » جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي صاحب كتاب الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهايم « ٩ » الوزير شرف الدين أبو القاسم علي بن الوزير مؤيد الدين محمد ابن العلقمي « ١٠ » الشيخ عز الدين الحسن بن أبي طالب

اليوسفي الآبي صاحب كشف الرموز « ١١ » صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الشاعر المعروف - الآتي ذكره - « ١٢ » جلال الدين مجد بن مجد الكوفي الهاشمي الحارثي استاذ الشهيد الاول « ١٣ » جلال الدين مجد بن علي بن طاووس « ١٤ » غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس صاحب كتاب فرحة الغري « ١٥ » الحسن بن داوود الحلي صاحب كتاب الرجال « ١٦ » الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المعروف بالعلامة .

ذكره جمع من الأعلام منهم تلميذه ابن داوود في رجاله فقد قال : المحقق المدقق الامام العلامة واحد عصره ، كان ألسن أهل زمانه وأقومهم بالحجة وأسرعهم استحضاراً ، قرأت عليه ورباني صغيراً ، وكان له علي احسان عظيم والتفات ، وأجاز لي جميع ما صنفته وقرأه ورواه وكل ما يصح روايته عنه ، له تصانيف حسنة محققة محررة عذبه .

وذكره تلميذه العلامة الحلي في اجازته لأبناء زهرة فقال : كان أفضل أهل عصره في الفقه .

وذكره الشيخ حسن ابن الشهيد فقال : لو ترك التقييد بأهل زمانه كان أصوب إذ لا أرى في فقهاؤنا مثله .

وذكره الشيخ بهاء الدين العاملي في كتابه توضيح المقاصد فقال : الشيخ المحقق المدقق ، سلطان العلماء في زمانه واليه انتهت رئاسة الامامية ، وحضر مجلس درسه بالحلّة سلطان الحكماء والمتأهلين الخواجة نصير الدين مجد الطوسي .

وذكره صاحب أمل الآمل ص ٣٦ فقال : الشيخ الأجل المحقق ، حاله في الفضل والعلم والثقة والجلالة والتحقيق والتدقيق والفصاحة والشعر والادب والانشاء وجمع العلوم والفضائل والحاسن أشهر من ان يذكر ، وكان عظيم الشأن جميل القدر رفيع المنزلة لا نظير له في زمانه ، وله شعر جيد ، وانشاء حسن بليغ ، وكان مرجع أهل عصره في الفقه وغيره .

وذكره البحراني في المؤلوة عند ذكره العلامة الحلي فقال : وقد تلمذ على جملة من الأفاضل ، الذين لا يفاضلهم مفاضل ، منهم بل أشهرهم ذكرآ ، وأعلامهم نجرآ المحقق الحلي ، فقد كان محقق الفضلاء ، ومدقق العلماء ، وحاله في الفضل والنبالة ، والعلم والفقهاء والجلالة ، والفصاحة والشعر والأدب والانشاء ، أشهر من ان يذكر ، وأظهر من ان ينسطر .  
وذكره الزركلي في الأعلام ج ١ ص ١٧٤ فقال فقيه امامي مقدم ، من أهل الحلة في العراق ، كان مرجع الشيعة الامامية في عصره ، له علم بالأدب وشعر جيد .

وذكره الحجة الأمين في أعيانه فقال : كفاه جلالة قدر اشتهاره بالمحقق ، فلم يشتهر من علماء الامامية على كثيرتهم في كل عصر بهذا اللقب ، وما أخذه إلا بجدارة واستحقاق ، وقد رزق في مؤلفاته خطأ عظيماً فكتابه المعروف بشرايع الاسلام هو عنوان دروس المدرسين في الفقه الاستدلالي في جميع الاعصار ، وكل من اراد الكتابة في الفقه الاستدلالي يكتب شرحاً عليه كسالك الأفهام ، ومدارك الأحكام ، وجواهر الكلام ، وهداية الأنام ، ومصباح الفقيه ، وغيرها وصنف بعضهم شرحاً لتردداته خاصة وعليه من التعليقات والحواشي عدد كثير ، ونسخه المخطوطة النفيسة لا تحصى كثرة ، وطبع عدة طبعات في ايران ، ولأهميته فلا يخلو بيت طالب علم منه . طبع في لندن هو ومختصره النافع وعليه شروح كثيرة .  
والحق ان المحقق ممن وهب المواهب الواسعة في الفقه الاسلامي فقد جدد كثيراً من الأساليب ووضح كثيراً من المسائل المعقدة التي كانت مدار إشكال كثير من الرجال ، وبسط للطلاب ما يحتاجونه بأسلوب عربي فصيح لا تجد فيه عوجاً ولا أمثاً . وكتابه الشرايع لأهميته شرحه عشرات الشراح من العلماء .

توفي رحمه الله بالحلة صبيحة يوم الخميس ١٣ ربيع الآخر عام ٥٦٧٦ هـ

١٢٧٧ م على أثر سقوطه من درج الدار ، وكانت وفاته المفاجئة أعظم كارثة وقعت على مدينة الحلة فتجمهر الناس حول داره واحاطوا به وحملوه الى النجف ، هذا ما ذكره جمع من أرباب السير ومنهم صاحب روضات الجنات في ج ١ ص ١٤٦ ، وفي كتاب توضيح المقاصد أنه توفي في ٢٣ جمادى الثانية من نفس العام . وقد ضبط بعضهم عام وفاته بحساب الجمل « زبدة المحققين رحمه الله » . وفي منهج المقال: ان قبره بالحلة معروف يزار وعليه قبّة وله خدام يتوارثون ذلك أباً عن جد ، وقد خربت عمارته منذ سنين فأمر الاستاذ العلامة دام علاه - الاغا البهبهاني - بعض أهل الحلة فعمروها وقد تشرفت بزيارته قبل ذلك وبعده . رثاه فريق من الشعراء منهم ابن وشاح الحلبي الآتي ذكره .

وقد علمت على هذا القول الحجة الأمين في أعيانه فقال : يمكن أن يكون دفن بالحلة أولاً ثم نقل الى النجف كما جرى للسيد المرتضى والرضي . وقد أفاض في ترجمته فذكر له آراء في الفقه وبعض رسائل مختصرة لا يعيننا في هذا المقام إثباتها .

خلف آثاراً قيمة منها « ١ » شرايع الاسلام - ط - « ٢ » النافع مختصر الشرايع - ط - « ٣ » المعبر في شرح المختصر طبع على الحجر بيران مرتين . « ٤ » نكت النهاية - يعني نهاية الشيخ الطوسي - في الفقه - ط - « ٥ » المسائل العزية « ٦ » المسائل المصرية « ٧ » المسالك في اصول الدين « ٨ » المعارج في اصول الفقه « ٩ » الكهنة واللاهنة في المنطق وعلى رأي صاحب الروضات الكهانة - اي الصناعة - « ١٠ » مختصر مراسم سلار الديلمي في الفقه « ١١ » نهج الوصول الى معرفة علم الاصول « ١٢ » رسالة التياسر في القبلة ، وقد ذكر هذه كلها ابن داود في رجاله .

## نثر لا وشعر لا

ذكر الحجة الأمين في (ايمان الشيعة) ج ١٥ ص ٣٨٥ نقلا عن مجموعة الشهيد التي هي بخط الشيخ محمد بن علي العاملي الجباعي جد الشيخ البهائي هذه الرسالة واليك نصها بعد البسملة :

لما وقفت على ما أمر به صاحب الصدر الكبير ، العالم الكامل العارف المحقق ، بهاء الدنيا والدين ، غياث الاسلام والمسلمين ، ادام الله أيامه في عز مؤيد ، ونخر ممد ، ومجد مجدد ، ونعمة قارة العيون ، بأسقة العصون ، دارة الحلب ، حميدة المنقلب ، محروسة الجوانب ، مصنونة من الشوائب ، وتأملت ما برز عنده من الالفاظ التي هي أعذب من الماء الزلال ، واطيب من الغنى بعد الاقلال ، فهي التي يعجز الطامع ببديعها ، ويعجب السامع حسن جمعها وترصيعها ، فكان الشاعر عناه :

ولا ذنب للافكار أنت تركتها اذا احتشدت لم ينتفع باحتشادها  
تنوء بأبراد المعاني والفت خواطرك الالفاظ بعد شرادها  
فان نحن حاولنا اختراع بديعة حصلنا على مسروقها أو معادها

وليس بمستغرب تفرد بديع النثر والنظم ، مع ما وهبه الله سبحانه من جودة القرينة وقوة الفهم ، نسأل الله ان يديم لفضلاء الآداب ورؤساء الكتاب ، ما كتبهم من ظله ، وشملهم من فضله ، وأباحهم من مراتبه ، وسوغهم من شرايعه ، ليستمر نفاق سوقهم ، ويشمروا للاجتهاد فيه عن سوقهم ، دلت الفاظه الكريمة على استدعاء ما يكون تذكرة لأهل الوداد ، وعهداً يجدد به ما خلقته يد البعاد ، فعند ذلك أحبت أن أدخل فيمن سارع الى امتثال أو امره لا كونه في جملة من شرفه بذكره ، وتخطره بخواطره فأقول :

إن الشعر من أفضل مشاعر الأدب ، وأجمل منفاخر العرب ، به

تستباح المكارم ، وتستعطف الطباع الغواشم ، وتشحذ الأذهان ، وتستل  
الاضغان ، ويستصلح الرأي الفاسد ، وتستثار الههم الجوامد ، ولكنه عسر  
المطلب ، خطر المركب ، لافتقاره الى امور غريزية ، واخرى كسبية ،  
وهي شديدة الامتناع ، بعيدة الاجتماع ، فالمعتذر عن التعرض له معذور ،  
والمعترف بالقصور عنه مشكور ، وقد كنت زمن الحداثة اتعرض لشيء  
منه ليس بالمرضي ، فكتبت أحياناً الى والدي رحمه الله اثني فيها على نفسي  
بجهل الصبوة وهي :

ليهنك أي كل يوم الى العلي      اقدم رجلا لاتزل بها النعل  
وغير بعيد أن تراني مقدماً      على الناس طراً ليس في الناس لي مثل  
تطاوعني بكر المعاني وعونها      وتنقاد لي حتى كأنني لها بعل  
ويشهد لي بالفضل كل مبرز      ولا فاضل إلا ولي فوقة فضل  
فكتب رحمه الله فوق هذه الايات ماحورته : « لئن أحسنت في شعرك  
فقد أسأت في حق نفسك ، أما علمت ان الشعر صناعة من خلع العفة ،  
وليس الحرفة ، والشاعر ملعون وان أصاب ، ومنقوص وان أتى بالشيء  
العجاب ، و كأنني بك قد ألهمك الشيطان فضيلة الشعر ، فجعلت تنفق  
ما تلقق به جماعة لم يعرفوا لك فضيلة غيره فسموك به ، وكان ذلك وصمة  
عليك الى آخر الدهر ، ألم تسمع :

ولست أرضى أن يقال شاعر      تبا لها من عدد الفضائل  
فوقف خاطري عند ذلك حتى كأنني لم أقرع له باباً ، ولم أرفع له حججاً ،  
واكد لي ذلك عندي ما رويته باسناد متصل ان رسول الله « ص » دخل  
المسجد وبه رجل قد أطاف به جماعة فقال ما هذا ؟ قالوا : علامة ، فقال :  
ما العلامة ؟ قالوا عالم بوقايح العرب وأنسابها وأشعارها ، فقال (ص) ذلك  
علم لا يضر من جهله ، ولا من ينفع من علمه . ومن البين ان الاجادة فيه  
تفتقر الى تمرين الطبع وصرف الهممة الى الفكر ، في تناسب معناه ،

ورشاقة الفاظه وجودة حشوه ، تمريناً متكرراً ، حتى يصير خلقاً ، وكما  
ان ذلك سبب الاستكمال فيه ، فالاهمال سبب القصور عنه ، والى هذا المعنى  
أشرت من جملة أبيات :

هجرت صوغ قوافي الشعر منذ زمن هيهات يرضى وقد اغضبته زمنا  
وعدت اوقظ أفكاري وقد هجعت عنفاً وازعج غربي بعد ما سكنا  
ان الخواطر كالآبار ان نزلت طابت ولم يبق فيها ماؤها أجنا  
فاصفح شكرت أياديك التي سلفت ما كنت أظهر عيبي بعد ما كنسا  
ولما كان إضرابي عن نظمه ، وإعراضي حتى عن ذكر اسمه ، لم يبق إلا  
ما هو حقيق ان يرفض ولا يعرض ، ويضممر ولا يظهر ، لكنني مع ذلك  
اورد ما ادخل به في حيز الامتثال ، وان كان ستره أنسب بالحال فمنه :

وما الاسراف من خلقي وإني لا جزأ بالقليل عن الكثير  
ولا اعطي المطامع لي قياداً ولو خودعت بالمسال الخطير  
وأغمض عن عيوب الناس حتى أخال بأن يناجيني ضميري  
واحتمل الاذى في كل حال على مضض وأعفو عن كثير  
ومن كان الاله له حسيماً أراه النجح في كل الامور  
ومنه قولي :

ياراقداً والمنايا غير راقدة وغافلاً وسهام الدهر ترميه  
بم اغترارك والأيام مرصدة والدهر قد ملا الأسماع داعيه  
أما أرتك الليالي قبسح ذحلتها وغدرها بالذي كانت تصافيه  
رفقاً بنفسك يامغرور ان لها يوماً نشيب النواصي من دواهيه

وحسب تحصيل الغرض بهذا القدر ، فنحن نقصر عليه ونستغفر الله  
تعالى من فرطات الزلل ، وورطات الخلل ، ونستكفيه زوال النعم ، وحلول  
النقم ، ونستعته محل العثار ، وسوء المرجع في القرار ، ومن أفضل ما يفتتح  
به النظام ، ويختتم به الكلام ، ما نقل عن النبي « ص » من سلك طريقاً

الى العلم سلك الله به طريقاً الى الجنة ، وقال « ص » لاخير في الحياة إلا لعالم مطاع ، أو مستمع واع ، وقال : تلاقوا وتذاكروا وتحدثوا فان الحديث جلاء القلوب ، ان القلوب ترين كما يرين السيف . وقال : لا يزيد في العمر مثل الصدقة ولا يرد البلاء مثل الدعاء ، ولا ينون العبد مثل الخلق الحسن ، ولا يذهب الذنوب إلا الاستغفار والصدقة ستر من النار وجواز على الصراط وأمان من العذاب ، وقال : صلوا الارحام يغفر لكم ، وتعاهدوا المساكين يبارك لكم في أموالكم ويزاد في حسناتكم ، وقال : ان الله سبحانه يقول : اطلبوا الخواج عند ذوي الرحمة من عبادي فان رحمتي لهم ، ولا تطلبوها عند القاسية قلوبهم فان غضبي فيهم ، وقال : صنائع المعروف لبي مصارع السوء ، وقال : من اقتصر من الدنيا على ما أحل له سلم ، ومن أخذ العلم من أهله وعمل به نجا ، ومن أراد به الدنيا فهو حظه .

وقد اثبتنا هذه الرسالة التي بعثها لآبيه والتي أعرب فيها عن منتهى الأدب والامثال لاوامر والده . واليك من مراسلاته الودية مع الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح - الآتي ذكره - فقد كتب اليه هذه الأبيات :

أغيب عنك وأشواقى تجاذبني الى لقاءك جذب المغرب العاني  
الى لقاء حبيب مثل بدر دجى وقد رماه باعراض وهجران  
ومنها يقول :

قلبي وشخصك مقرونان في قرن عند انتباهي وبعد النوم يغشاني  
ياجعفر بن سعيد يا إمام هدى يا واحد الدهر يامن ماله ثاني  
إنني بحبك مغرى غير مكترث بمن يلوم وفي حبيك يلحاني  
فأنت سيد أهل الفضل كلهم لم يختلف أبداً في فضلك اثنان  
في قلبك العلم مخزون بأجمعه تهدي به من ضلال كل حيران  
وفوق فيه لسان حشوه حكم تروي به من زلال كل ظان

ونفرك الشاىخ السامى وزنت به رضوى فزاد على رضوى وشهلان  
فأجابه المحقق بقوله :

لقد وافت قصائدك العوالي تهز معاطف اللفظ الرشيق  
فضضت ختامهن نخت أنى فضضت بهن عن مسك فتيق  
وجال الطرف منها فى رياض كسين بناضر الزهر الأنيق  
فكم أبصرت من لفظ بديع يدل به على المعنى الدقيق  
وكم شاهدت من علم خفى يقرب مطلب الفضل السحيق  
شربت بها كؤوساً من معان غنيت بشرهم عن الرحيق  
والكنى حملت بها حقوقاً أخاف لثقلهن من العقوق  
فسر يابا الفضائل بى رويداً فلست أطيق كقران الحقوق  
وحمل ما أطيق به نهوضاً فان الرفق أنسب بالصديق  
وأثبت الحججة الأمين فى أعيانه قطعة من الرسالة المشفوعة بهذه الأبيات :  
« ولست أدري كيف سوغ لنفسه الكريمة مع حنوه على إخوانه ،  
وشفقته على أوليائه وخلانه ، إنقال كاهلي بما لا يطيق الرجال حمله ،  
بل تضعف الجبال أن تقله ، حتى صير نبي بالعجز عن مجاراته أسيراً ، ووقفني  
فى ميدان محاورته حسيراً .



## السبع جواد الدي

المتولد ١٢٨٥ هـ والمتوفى ١٣٣٤ هـ

هو الشيخ جواد بن الشيخ عبد علي الحلبي أحد الشعراء الذين نالوا مكانة سامية في الأدب وتفوقوا في نظم الشعر ينحدر من اسرة فارسية هاجرت من ايران الى الحلة شأن غيرها قبل ما ئي عام .

ولد في الحلة عام ١٢٨٥ هـ ونشأ بها على أبيه وكان امياً فأنس منه الذكاء المفرط والتمس فيه الذهنية المتوقدة والنباهة والميل لطلب العلم . بعثه الى النجف وكان في دور المراهقة فسكن المدرسة ( المهديّة ) المقابلة لجامع الطوسي ، واستمر زمناً طويلاً يدرس العلم ويتطلع الى الأدب حتى نال قسطاً وافراً منهما وولع اخيراً بالشعر فأخذ ينظم ويحميد وكانت له صحبة قوية مع الخطيب الشيخ محمد علي قسام فقد حدثني عنه قائلاً :

كان رحمه الله ذكياً ورعاً تقياً يحفظ اكثر آي القرآن، وكان لبقاً سريع الجواب قوي البديهة يطيل اذا نظم ويحميد ، مدحني بعدة قصائد كما قابلته بمثلها وكنت احتفظ له بمجموعة من الشعر اكثرها في مرثي الامام الحسين وقد استعارها مني العلامة السيد جواد القزويني ولم استرجعها منه ، وكان يختلف على مسقط رأسه في العام مرتين أو ثلاث ، للحصول على بلغة من العيش ، حسن العشرة ، دمث الاخلاق ، لطيف الاسلوب . ومن صفاته الشخصية انه كان قصير القامة ، أسمر اللون بما يشبه أهل الحجاز خفيف اللحية ، نحيف البدن يرتدي العمة البيضاء . وكان يفد علي الى الحيرة يوم ان كنت هناك وينزل دار الوجيه الحاج محمد جواد عبد الرحيم لمزيد

رابطة بينه وبين المترجم له ، وكان كثير البكاء على سيد الشهداء الامام الحسين « ع » في ايام عاشوراء وفي اكثر ايام السنة ، ومن المساجلات التي دارت بيني وبينه اتذكر منها هذه الايات فقد قلت :

اقول له والدمع يسبق منطقي أتبخل في وصلي وانت جواد  
يقود الهوى قلبي اليك صباية وما خلت قلبي يا جواد يقاد  
كان الحشامن ضرب كني على الحشا ضرام زناد والاكف زناد

توفي في مسقط رأسه في شهر ذي الحجة عام ١٣٣٤ هـ وحمل جثمانه الى النجف فدفن بها ، ورثاه بعض الشعراء بقصائد .  
ذكره صاحب الحصون في كتابه سمير الحاضر و كتابه نهج الصواب فإثنى عليه وسجل له كثيراً من الشعر .

## نماذج من شعره

قال مقرضاً كتاب نهج الصواب لصاحب الحصون قوله :

أجل نظراً بفاتحة الكتاب صراط للهداية مستقيم  
قضاياه شواهد بان ال تذب به القشور عن المعاني  
محرره ابن كشاف الخفايا يقيمات الجواهر قد جلاها  
قد افترس المعاني وهو ليث غزا جيش المغيب فاصطفاه  
فان بطيها نهج الصواب اذا ضلت بنا سبل الذهاب  
قضايا منه آيات الكتاب فتبرز وهي عارية اللباب  
اذا احتجبت بمنسدل الحجاب قلايد للصحايف لا الكعاب  
بفكر وهو ناب غير نابي بخيل الفكر لا الخيل العراب  
علوم كتائب عند انتداب غطا عن كل عنوان وباب  
يحصل لا برهان اكتساب عرفنا ان بعض العلم « شماً »

فدونك بجره الفياض علماً  
 فنابله ووافده إذا ما  
 فذا يقري جواباً عن سؤال  
 يشن يراعه في الطرس جرياً  
 ويسحر في البيان ولست أدري  
 حديد الجري لا يثنيه صد  
 تدفق موج فكرته عليه  
 بلاب تلفظ في لباب  
 فقل هذي عصى موسى عليّ  
 وله مهنيّاً الامام المهادي من آل  
 كاشف الغطاء بقران ولده العلامة محمد  
 الرضا قوله :

شم من الا لحاظ ياطي النصالا  
 وأرح قوسك من رمي فمن  
 يا حسام المحظ كم فيك دم  
 لست تخشى قود القتل ولم  
 يا أسيل الحد قد فقت المهى  
 إن بدا فيها محياك الذي  
 غضت الأ جفان منه خجلا  
 أنكرته بشراً بل قلبن ذا  
 ان تكن أيدي غواني مصر في  
 قطعت فيك المهى أحشاءها  
 شغفت منك بحوري السننا  
 ينثني في دله والغصن ان  
 مشبه الغزلان سموه ولو  
 فضباها أفنت الدنيا قتيلا  
 مهج العشاق أرميت النبلا  
 بهوى ناعسة طل حلالا  
 يلقى ذو جرح بما فيك اندمالا  
 مذ عليها فقت حسناً وجمالا  
 في بروج الحسن قد تم كلالا  
 وله أكبرن عزاً وجمالا  
 ملك عز مدانيه مثالا  
 يوسف قطعن بهراً واندهالا  
 بمدى شوق ذكا فيها اشتعالا  
 فتن الغميد اذا اختال دلالا  
 لاعبته نسبات الريح مالا  
 أنصفوه شبهوا فيه الغزالا

وبكافورة خديه ترى مسكة يحسبها الناظر خلا  
وقوله مادحا صاحب الحصون من قصيدة :

فيه هني علي بن الرضا  
ماجد شيد ببنان الالى  
بعلي وعلاه أدركت  
فله كانت اشارات الورى  
رده يضمن عالماً وحجى  
جل قدراً فى المعالي فله  
فهو الهادي الى النهج الذي

وله يرثي الامام الحسين (ع) « \* » :

كم تغاضيك على الجور احتمالاً  
أيها الغائب كم تشكو الورى  
قطعت اكبادها الشكوى أما  
أترى الأرض عليك اتسعت  
أين عنها لك قد طاب الثوى  
كل يوم لك منها ألسن  
كلما زادتك عتياً فى النوى  
هل للقياك لها من منهج  
أو ما ترنو الى صبح الهدى  
لك كم ضج الهدى ياغوته  
يستغيثان الى عدلك من  
يستشيرانك فى نارها  
صرخا عن لوعة واستنهضا

ولقد هد تغاضيك الجبالا  
لك من طول تخفيك اعتلالا  
آن أن تمنحها منك وصالا  
وعليها ضاقت الدنيا مجالا  
ولماذا دونك المقسدار حالا  
بفتمون العتب ينشرن المقالا  
زدتها فى وعد لقياك مطالاً  
كيف عامها للقياك احتيالاً  
فوقه امتد دجى الغي وطالا  
وشكا الدين الخنيفى انتجالاً  
أهل جور فيهما ساءوا فعلا  
ومن الضر يبتانك حالا  
خير ندب ثبثا فيه إعتدالا

« \* » مستتلة من مجموع بخط الشاعر الشيخ حسن الحمود الحلبي .

أوما ينهضك العزم الذي  
 هل أبى سيفك في يوم الوغى  
 كيف تغضي وعداك انتهرت  
 أخرت أكرم مقدام به  
 أمنت سطوة مرهوب اللقا  
 ولتيم وعدي أمره  
 وبه من عبد شمس لعبت  
 أترى حقلك ما بين العدا  
 وشبا عضبك مغمود ولا  
 يلموتور على أوتاره  
 غر امهالك جببار الوري  
 ناكلا عن مدرج الحق ولم  
 أعلى نارك في طيب الكرى  
 والضبا ما ألفت أجفانها  
 والمذاكي يتصاهان ولم  
 زعجت في صوتها بيض الضبا  
 فأثرها للوغى ضابحة  
 بالمواضي والقنا السمر التي  
 ينثني القرم عن الطعن بها  
 والمنايا تسبق الطعن إلى  
 واملاء البيداء عدلا بعدما  
 واحتكم بالسيف فيمن بشبا  
 وانتقم من فتيمة أنفناكم  
 كم لكم في الأرض مطلول دم

ناره أذكي من الجمر اشتعالا  
 والقنا الخطي سلا واعتقالا  
 محكم الدين وساموه زوالا  
 يوم (خم) بلغ الدين الكمالا  
 فاستقاده على الأمان اتكالا  
 آل يوم اغتصبوا لله الآلا  
 فتيمة منها شكا الداء العضالا  
 تنهاداه يميناً وشمالا  
 يلتضى عن غضب الله انسلالا  
 يتردى بردا الصبر اشتمالا  
 وبه الغي على الرشد استظالا  
 ير من بطشك بأساً ونكالاً  
 تمنح الجفن وحاشاك اكتجالا  
 طمعاً في طلب الثار نصالا  
 لك من طول الثوار تشكوملالا  
 وعلميه هزت السمر الطوالا  
 في ذراها هبة الاسد صيالا  
 نقشة الموت يعلمن الصلالا  
 خوف لقياه من الروح انفصالا  
 تمسه من قبل أن يلقى القتالا  
 ملكت ظاماً وجوراً وضلالا  
 جورها جرح الهدى عز اندمالا  
 ظامها في الحكم سماً وقتالا  
 طبق الآفاق نوحاً يوم سالا

والذي قد طل بالطف له  
 أو ما وافاك ماقي كربلا  
 نزل الكرب بها إذ دعيت  
 يوم حرب ملائت صدر الفضا  
 سادها نشوان في أدنى الورى  
 فرأى من بأس خواض الوغى  
 لم يكن إلا على شوك القنا  
 حاملا ألوية العز إلى  
 لذرى العز به همته  
 بقروم شحذت في عزمها  
 أنهلوها يوم سلوها دماً  
 فهم الآساد في الحرب وقد  
 وهم غاية طلاب الندى  
 ما دعاها لنزال أو ندى  
 فهي للداعي وللراجي لها  
 أرضعت طفلهم الحرب سوى  
 عوذت بالبيض من شب لها  
 يعقد العز لناشيتها على  
 ما تئنت في اللقا إلا رأى  
 زفها المجد لكفوؤ إن سرى  
 وجلاها لكريم نفسه  
 خضبت من بعد ما زفت له  
 ولها طاب اعتناقاً في دجا  
 بأبي من رعت الدين لدى

مادت الخضر اوركن العز مالا  
 من حديث ينسف الشم الثقالا  
 آلك الاطهار للحرب نزالا  
 عصباً يقتادها الغي عجبالا  
 رأسه لوقيس ماساوى النعالا  
 شدة قد فنيت فيها انذهالا  
 ماشياً في منهج العز اختيالا  
 موقف فيه يراهن ظلالا  
 قوضت عن مهبط الضيم ارتحالا  
 قضب الهند وسنوها صقالا  
 فيه قد درت طلى الشوس سجالا  
 كان يوم السلم يدعوها رجالا  
 ولهم راجيه قد شد الرحالا  
 هاتف إلا اجابته عجبالا  
 تمنح القصد نزالا ونوالا  
 أنه يأبى عن الدر فصالا  
 امه الهيجاء ان يلقي اكتهالا  
 راية قد زانها الفخر جمالا  
 عادة قد هزت العطف دلالا  
 يقدم الجمع بها جل فعالا  
 كرمت في ملتقى الموت خصالا  
 بدم الابطال طعنا ونصالا  
 معرك فيه منى حوباه نالا  
 حومة حرب رعت فيها الوبالا

وجشت في موقف دقت به  
 موقف قد حلقت رهبته  
 ليس تشكو سأم الحرب وان  
 لم ترد إلا نشاطاً في وغي  
 عزة حنت الى ورد الردى  
 فأشادوها معال لم يصب  
 وبها قد هتف اللطف إلى  
 فتداعوا وهم هضب حجبى  
 لم تجد حرتى على لفح الظما  
 كم صريع عثرت فيه الضبا  
 والعوالي وسدته بعدما  
 ومعراً لم يجد برداً سوى  
 ياقتيلاً نكلت منه وقد  
 وجدىلاً شرقت بيض الضبا  
 وقفت بعدك أفلاك الوغى  
 فهوى والكون قد كاد له  
 ثاويًا تحت القنا في صرعة  
 يتشكى صدره من غلة  
 جرت الخيل عليه بعدما  
 فهو طوراً للعوالي مركز  
 بأبي من بكت الخضرا له  
 وعليه الملاء الأعلى بها  
 فقد النوح له شأنًا وقد  
 وعليه قمرها ابسسا

أنف من بالسوء يبغيها اغتيالاً  
 بحشا الأسد وأنستها المصلا  
 شكت البيض من الضرب الكلالا  
 جدها النى ضوارها كسالى  
 دون أن تسقى على الهون الزلالا  
 طائر الوهم لأدناها منالا  
 حضرة القدس فلبته امثالا  
 وتهاووا قمرًا يتلو هلالا  
 وهجير الشمس ربا وظلالا  
 عثرة عز عليها أن تقالا  
 قطرته عن ذرى الخيل الرمالا  
 صنعة الريح جنوباً وشمالا  
 عقت عن مثله الحرب ثمالا  
 بدماه والقنا السمر انتهالا  
 فى ملم قطبها الثابت غالا  
 جزعاً يقنى بمن فيه اختلالا  
 قصرت عن شكرها الحرب مقالا  
 لوتلاقي زاخراً جف وزالا  
 قضباً لإلقى وسمرًا ونبالا  
 وهو طوراً صار للخيل مجالا  
 بدم عن لونه الافق استحالا  
 حرقاً لازمه الحزن اتصالا  
 كان تقديساً وحمداً وابتهاالا  
 ثوب خسف أفرع الكون وهالا

وبكته الأرض بالحل وما  
 يامر يد الرغد لانعقل فمن  
 قد مضى من لم يزل يوقرها  
 ان ترد تثقلها آملها  
 فلتقطع فيه أحشاها جوى  
 وذوى روض الأمانى بعد ما  
 وجهه ينهل بالبشر كما  
 يلثم الوافد منه أيدياً  
 ياخطب نسف البيداء مذ  
 كم قتيل من بني الهادي به  
 وأسير عضه قيد العدى  
 ونساء سجف الله لها  
 قد أحاطت هيبة الله به  
 بل لو ان الوهم في إدراكه  
 حجبت فيه التي ما شامها  
 طاشت الاوهام فيه فرأت  
 أصبحت بارزة منه على  
 ذعرتها هجمة الخيل على  
 فانجحت عنه وقد سد الفضا  
 وبعين الله أضحمت في السبا  
 نصلت وخذأ ومن طول السرى  
 كلما قد هتفت في قومها  
 زجرت بالشتم من أسرها  
 غادرتهن الرزايا ولها

كاد يجري فوقها الغيث إنهبلا  
 تبرك النجب بمغناه عقالا  
 يوم تأتي تحمل الآمال مالا  
 فبوفر الجود يصدرن ثقالا  
 من على نائله كانت عيالا  
 كان يخضل بجدواه اخضلالا  
 يده بالجود تنهل انهبلا  
 سحبا تسبق بالوكف السؤالا  
 زلزل الأجمال منها والتلالا  
 عند حرب دمه طل حلالا  
 ويقيم في السبا يشكو الحبالا  
 حرم المنعة عزاً وجلالا  
 فهو بالطرف منيع ان ينالا  
 جد لم يدرك لمغناه مثالا  
 أبدأ إلاه شخصاً أو خيالاً  
 كونها في عالم الدنيا محالا  
 رغم عليها مضر حسرى وجلالا  
 خدرها امته امأ ورعالا  
 دونها تطلب كهفأ ومالا  
 تمتطي قسراً عن الخدر الجلالا  
 عنقا كادت بأن تفتى هزالا  
 إذ حدا الحادي بها والركب شالا  
 وعلمها السوط بالضرب توالا  
 إذ ترادفن عليهم انثيالاً

يا لها نادية تدعوا ولم تالف للمنعة من فهر رجلا  
 قد مضى عنها المحامون الألى دونها يوم الوغى ماتوا قتالا  
 كلما حنت لقتلاها شجى أنست النبي من الثكل الفصالا  
 وله قوله من قصيدة يمدح بها النبي وآله (ع) :

تساورني أفعى المومم بناقع من السم تخشى منه رقص الأرقام  
 تنكر لي صرف الزمان ولم يزل يقابلني في جيشه المتراكم  
 فقلت له هب اني عنك عاجز اذا كنت في ضيقك المجال مقاومي  
 فاني اذا ما لهم طوفانه طغى ساوي الى فلك من الهم عاصم  
 أعوذ بموسى والجواد مجد وجدها المختار والطهر فاطم  
 وبالمرضى زوج البتولة حيدر وابنائهم الأظهار من آل هاشم  
 هم ملجؤ الجاني ومنجاة في غد اذا أيقنت بالأخذ أهل الجرائم  
 فيا سادتي أضحي زماني معاندي بتكديرعيش سجسج الظل ناعم  
 ويا غائباً شبنم طول انتظاره ولم تره حتى بأحلام نائم  
 فدنياك عجل فالزمان أضرنا وحكم فينا كل باغ وظالم  
 وله يرثي الامام الحسين (ع) « \* » قوله :

من شامخات المجد دك رعانها خطب أطاش من الورى أذهانها  
 في يوم قد غصب الخلافة من له ألفت برغم الحاسدين عنانها  
 عجبا لفهر كيف قر قرارها أم كيف تكحل بالكرى أجفانها  
 هذي بنو تيم بنفقد مجد سلبت أطايب آله سلطانها  
 وعلى الضلال تراحت مذأعرضت عمن يتم ولاؤه ايمانها  
 ولنقض بيومته وعقد لوانه خفت نخف وزرها ميزانها  
 وعدت عدي في الأنام فأبرزت من لؤم عنصرها له أضغانها

(\*) مستلة من مجموع بمكتبة الخطيب الشهير السيد محمد حسن الشخص

ما آمنت بالله لمحمة ناظر  
 تركزت ذوي القربى تكابد منهم  
 غضبوا البتول تراها من بعد ما  
 لقيت خطوبا منهم لو بعضها  
 اطما وإسقاطا وضربا مرميا  
 وغدت تشكي الظلم منهم بضعة ال  
 لا بل في ماء الحيا من قبلة  
 بعداً لهم نقضوا الذمام وضيعوا  
 وتحكمت تلك الذباب بماسل  
 حتى قضى فرعون امة أحمد  
 ومضى فصير أمرهم ما بينهم  
 وعليه أجهر فعله مذ أعلنت  
 هم أعلنوا البدع التي شادت بنو  
 قد عاينت فرص الزمان فأظهرت  
 ودعت لبيعتها ابن من بحسامه  
 سبط النبي ومن لشاخ عزه  
 من معشر لهم العلي ووليدهم  
 لهم الفضائل، والفضائل ناطق  
 في هل أتى جاءت نصوص مديحهم  
 وبآية التطهير محكم ذكرها  
 يا ما أجل مكانها بذرى العلي  
 طمعت بأن تقتاد آل امية  
 فسرى لحربهم بأكرم فتية  
 صر هوبة سطوانها ان جردت  
 مذ خالفته وحالفت أوثانها  
 من بعد فرض مودة شنتانها  
 أبدت لتقطع عذرهم برهانها  
 تلقى الرواسي لم تنطق لقيانها  
 كسر الضلوع وهضمها حرمانها  
 هادي ولكن لم تجد أعوانها  
 قبر فمنهم شاهدت خذلانها  
 عهد النبي وحاولوا هجرانها  
 في يوم منه تيقنت إمكانها  
 فأقام فيهم بعده هامانها  
 شورى فنصب غيهم عثمانها  
 منه الفعال بكفره إعلانها  
 حرب بناها واكتست قمصانها  
 بالهيا ورسوله كفرانها  
 لله أذعنت الورى إذعانها  
 خلعت جبارة العدى طغيانها  
 يسقى غداة رضاعه ألبانها  
 فيها الكتاب مفصل تبيانها  
 ما كان أوضح للريب بيانها  
 قد خصها شرفا وأعلا شأنها  
 بذرى العلي ياما أجل مكانها  
 ضرغام، يروي فيضه ظمانها  
 يذكي لهيب سيوفهم ذيرانها  
 بيض السيوف وكسرت أجنانها

وسرت براية عزا منشورة  
هيف اذا طاشت بأبطال الوغى  
واذا بهم هتف الصريخ لنجدة  
وقفوا بمعترك المنية وقفة  
كرهوا الحياة على الهوان وإنما  
فجّلوا دجى الهيجاء بالغرر التي  
وسطوا وفيها عانقوا أسل القنا  
فهوت فتحسبها الدور لباسها  
وثوت كما يهوى الحفاظ لأنفس  
نهبت جسومهم الصفاح ومنهم  
وسطا بن أمار القضاء فأرهبت  
واستل من عزماته ماضي الشبا  
فأدراها في موقف فيه العدى  
وأبأها حتى أقام قواعد ال  
حتى اذا شفر السيوف ثامت  
نفذ القضاء بزعم صالية الوغى  
لكنه لم يقض إلا بعد ما  
فلتبك منه الحرب مثبت قطبها  
ثاو يعفره الثرى وعليه قد  
ظامي الفؤاد لذكر حر غليله  
فتعطلت شمس الضحى جزعا لمن  
ما بال اسد نزار وهي اذا سطت  
رقدت وما ثارت إلى ثاراتها  
لا أدركت بشبا القواضب مطلبا

يوم الكفاح ونازلت أقرانها  
أحلامها فتخالها ثملانها  
خفوا وقد ألقاهم خذلانها  
ليلا أحال قيامها ميدانها  
يستصعب الشهم الأبي هوانها  
قد علمت شمس الضحى لمعانها  
والبيض حتى وزعت جثمانها  
في الحرب برد دم الشهادة زانها  
دون الهدى قد فارقت أبدانها  
اتخذت رؤوسهم القنا تيجانها  
سطواته الدنيا وكان أمانها  
ذكر آ يجدل في الوغى شجعانها  
خوف المنية قد أطار جنانها  
دين الحنيف مشيدا ببنانها  
ضربا وفارقت القنا خرصانها  
فهوى فأئكل بكرها وعوانها  
شغلت بحسن الذكر منه لسانها  
ومديرها وحسامها وسنانها  
جعلت مطهمة العدى جولانها  
صم الجلامد تشتكي ذوبانها  
منه الوجود قد اقتضى جريانها  
تخشى الاسود ضرابها وطعانها  
بالخيل تحمل الوغى فرسانها  
في المجد ان هي حاولت سلوانها

فلتمتطي الدنيا برجعة نأثر  
 لم يعنها عن قرع واطر مجدها  
 ألوي دونك فالبسي حلال الجوى  
 هذا أبو السجاد غير مشيع  
 فلرزه السبع الشداد تجاوبت  
 والروح ينعاها الى أملاكها  
 اليوم سل الكفر صارم سيفه  
 اليوم طارقة القضاء بهاشم  
 اليوم آل امية من غالب  
 اليوم أطيب دوحه نبوية  
 وأمض نازلة من النوب التي  
 حمل التي بالبيض حجب خدرها  
 قد كان يخفيها التحجب عن ذكا  
 برزت بأفئدة وجال عامت  
 وسرت برغم المجد بين امية  
 عطشى تروي الأرض منها أدمع  
 هتفت عشية سيرت بجائنها  
 نادت بمن حال الثرى من دونها  
 أبني الكماة الغلب من عمزو العلي  
 هذي حراركم سرت في حالة  
 راحت ولم تر من كماة حمايتها  
 اليب عنها والحمام قد روت

فوق السهول بمدكة أحزانها  
 بالبيض قرع بنانها أسنانها  
 وبقيض دمك فاصبغني أردانها  
 بشرى الطفوف مصافحاً كشبانها  
 نوحا يزلزل شجوه أركانها  
 نعيها أغص بحزنه سكانها  
 فاستل من عين الهدى إنسانها  
 طرقت فخذ حسامها إيمانها  
 شفت القلوب فائكلت عدنانها  
 قطعت بماضية الشبا أغصانها  
 بعثت الى كبد الهدى أشجانها  
 أسرى تكابد ذلها وهوانها  
 واليوم فقد المانعين أبانها  
 فيهن اجنحة القطا خفقانها  
 حسرى تطوف بها العدى بلدانها  
 لم يحك مندوق الحيا هملانها  
 ودعت الى انجادها فتيانها  
 بنداء تكلى صبرها قد خانها  
 والمالئين الى الضيوف جفانها  
 تركت عداها كابدت أشجانها  
 بطلا فيرعى بالسرى أظعانها  
 هذا الحنين وهذه ألحانها

## السيد جواد القزويني

المتولد ١٢٩٦ هـ والمتوفى ١٣٥٨ هـ

هو السيد جواد بن السيد هادي بن الميرزا صالح بن السيد مهدي القزويني الكبير . عالم كبير ، وأديب بارع ، وشاعر مقبول :

ولد في الهندية أحد أفضية لواء الحلة عام ١٢٩٦ هـ ونشأ بها على أبيه الهادي حتى اذا بلغ السابعة من عمره تعلم القراءة والكتابة واخذ يتدرج في دراسة مقدمات العلوم على عمه السيد أحمد - المتقدم ذكره - وبعد أن نال حظاً وافراً منها بعث به والده الى النجف مهد العلم ومنتدى الأُدب لاكمال دراسته والاضطلاع بجملة من العلوم والوصول الى التخصص في الفقه الاسلامي وذلك عام ١٣١٧ هـ جرياً على سيرة الآباء والاجداد ، فاختلف على أندية العلماء وتلمذ في الأصول على أبي الأحرار الشيخ ملا كاظم الخراساني وعلى الشيخ مهدي المازندراني ، ولما شبت نيران الحرب العظمى عام ١٣٣٢ هـ ترك النجف ورجع الى مسقط رأسه في أواخر هذا العام فالتحق بحلقة والده ومجلسه ومحاضراته والتزم بالقراءة والتتبع ، وولع بدرس التاريخ والوقوف على اسرار واقعة الطف فأخذ يوجه كثيراً من الخطباء والادباء الى الاحاطة بهذا الموضوع الذي ارتبك على أيدي اناس بعدوا عن الفن في محيطه . وكان موضع ثقة العلماء فقد أجازوه ومنحوه صلاحيات دينية عامة كانت تعرب عن اكبارهم لشخصه وثقتهم به ، وكان يتمتع في محيطه بهيمنة وقوة ورثها عن أبيه ، كما كان يحتفظ بسجايأ أبيه الهادي التي يتحدث عنها الى اليوم ، من هيبة وصرامة ورحمة ورأفة وكرم طبع .

وكانت له مساجلات مع جماعة من الادباء في النجف وقفنا على بعضها  
منها ما دار بينه وبين شيخ الذاكرين اليوم فضيلة الخطيب الأديب الشيخ  
محمد علي قسام الذي أوضح لنا كثيراً من سيرته فقد تبادل معه كثيراً  
من القصائد والمقاطع التي مدح بها المترجم له ومنها ومطلعها :

عج بالركاب على نجد نسائه متى عفت لاعت منه منزله  
وله اخرى ومطلعها :

فؤادي من فرط الأسى يتدوب ومن مقلتي شجواً دموعي تسكب  
وله اخرى ومطلعها :

ألا لله من رشأ غرير . بدا يختال كالغصن النظير  
وله اخرى ومطلعها :

وقفت برسم الدار والليل مسدف فأبدت شوقي والركائب وقف  
وله اخرى قالها في عام ١٣٣٢ هـ ومطلعها :

تبدت لنا تمشي باكتاف حاجر وقد عطرت أرجاءها بالصفائر  
وله اخرى ومطلعها :

صحبت الوري حتى اخترت طباعها فلم أر لا والبيت مثلك من خل  
وهناك قصائد كثيرة لشعراء نجفيين اثبتناها ضمن تراجمهم في كتابنا  
( شعراء الغري ) .

توفي رحمه الله في أوائل شعبان من عام ١٣٥٨ هـ في مسقط رأسه  
( الهندية ) فكان يوماً عظيماً ونقل جثمانه على الاكتاف الى مسافة ميلين  
من المدينة متجهاً الى النجف وذفن الى جنب جده السيد مهدي الكبير ،  
واقامت له المآتم وراثه فريق من الشعراء منهم الشيخ عبد الحسين الخويزي  
والشيخ قاسم الملا والسيد محمد رضا الخطيب .

وقد أرخ عام وفاته الاستاذ الشيخ علي البازي بقوله .

الشرعة الغراء أبناؤها قد اكتست حزناً ثياب الحداد  
ومذعلاها أرخوا « وجدها تصدعت في يوم فقد الجواد »

خلف من الآثار « ١ » كتاب لواعج الزفزة لمصائب العترة جمع فيه  
بين التاريخ والأدب يقع في « ٣٠٠ » ص بالقطع الكبير — مخطوط —  
« ٢ » الفوادر المؤلمة في مصائب الأئمة — مخطوط — « ٣ » ديوان شعر  
معظمه في رثاء الامام الحسين وآل البيت « ع » .

### شعره

كان سريع البديهة ، قوي الخاطر ، وشعره يبدو لك أنه من النوع  
المقبول الذي ينطبق عليه القول المعروف ( شعر فقيه ) ولكنه مترسل فيه  
غير متكلف ولا سيما نوع التشطير واليك نموذج منه قوله :

أحباي لو غير الحمام أصابكم      لصيرت نار الحزن للحشر تلهب  
ولو أن شخصاً عاتب الموت برهة      عتبت ولكن ما على الموت معتب

وله مشطراً بيتاً في الزهراء البتول « ع » :

أتراني اتخذت لا وعلاها      سلوة لي عن البكا والزفير  
فأعمري من بعده ما سكننا      بعد بيت الأحران بيت سرور

ومن نظمه في الحوراء زينب قوله :

أي طست لزينب عم حزناً      الذي فيه قلبه قطعتين  
أم لعمري الطست الذي فيه أضحى      يوم حلت بالشام رأس الحسين

ومن قوله في وقوف الامام الحسين على أخويه الحسن والعباس :

وقوفان للسهب الشهيد كلاهما      أسالا من الآماق دمعاً مدفقاً  
وقوف على مأوى العفاة أبي الثنا      وآخر يوم الطف عند أبي السقا

ومن قوله وقد أرسل الى والده في الكاظمة بريقاً :

بالجوادين قد أنخت ركابي      طالباً منها شفاء لعمي  
أنجحا قصدي المؤمل فيهم      وأزالا عن ساحة القلب همي

فأجابه أخوه المهدي باليابة عن والده قوله :

كل عام للكاظميين نعمي  
حيث شافا فظنا شقيقتي فؤادي  
وأرسل الجواد الى والده :

عن جسمه زال الظنا  
أذهب عنا الحزنا  
بشراكم في حسن  
فالحمد لله الذي  
فأجابه أخوه المهدي :

عمك عمنا الهنا  
بفضلهم قد خصنا  
من فضل أهل البيت في  
فالحمد لله الذي  
وقال في حبيب له :

قد زانه الخال في الخد  
إلي ما تورّد  
أفدي بنفسي حبيباً  
أهدى لعمرك ورداً  
وقال أيضاً :

بدابيع الزهر على خده  
قد رجع الماء الى ورده  
رش بماء الورد وجهه  
فقلت منذ سال على خده

وقال عند ما بلغه أن ابا الفضل العباس فتح أبواب مرقدته لزواره وذلك  
عام ١٣٥٢ هـ :

محياً في الدجى أهل الغريين  
ان كنت تفتح للزوار بابين  
حييت يافأتحاً أبواب حضرته  
أبوك قدماً دحباباً فلاعجب  
وكتب على حاشية كتاب :

فغددا مملك خير مالك  
نهج المعالي فهو سالك  
هذا الكتاب لقد سما  
شرعت له آياته

وله مشطراً أبيات ابن عمه السيد حميد نجل السيد أحمد القزويني في  
مدحه قوله :

أبا كاظم حزت المفاخر كلها وقد طبعت بين الناس مجداً وعنصرأ

وان فخرت قوم بمجد وسؤدد فلم تبق فيها لا وحقك مفخرا  
 فخرت من المهدي جل علومه ومن صالح مجداً وفضلاً ومصدراً  
 وأظهرت من علم المعز وداعياً وأطلعك الباري على ما تسترا  
 وله في رؤيا رآها بعض اهالي الخلة بمناسبة المآتم الذي يقيمه السيد  
 حمد علي القزويني في داره المعروفة بـ (الفاطمية) لسيدة النساء فاطمة  
 الزهراء «ع» وذلك عام ١٣٤١ هـ فحضر فيها وقال :

باعتاب دار الفاطمية من سمت وحازت لدى العلياء جم المناقب  
 أتينا فلذنا في ذراها لعلنا نعد من الخدام بين الأجانِب  
 فحسبها السيد رضا المعروف بأبي القاسم الطيب بقوله :

لقد قدس الرحمان نقساً فأحرمت ولبت وطافت بالضراح وسامت  
 وفرض عليها الركعتان فيممت لاعتاب دار الفاطمية من سمت  
 وحازت لدى العلياء جم المناقب

بها استخدم الرحمان بالطف جلنا بها وبها جوداً على الخير دلنا  
 فمها بنا خطب عرى فاذ لنا أتينا فلذنا في ذراها لعلنا  
 نعد من الخدام بين الأجانِب

وشطرهما صاحب الأصل :

لا اعتبار دار الفاطمية من سمت علا وفخاراً في أعز المراتب  
 ونالت منالا دونه الشهب رفعة وحازت لدى العلياء جم المناقب  
 أتينا فلذنا في ذراها لعلنا بها نتهدى في بلوغ المآرب  
 فخريل أضحي خادماً فلبمنا نعد من الخدام بين الأجانِب  
 وشطرهما أخوه السيد مهدي بقوله :

لا اعتبار دار الفاطمية من سمت لا أوج المعالي في حدود أطايب  
 فاكرم بها داراً أناخت بها المنى وحازت لدى العلياء جم المناقب  
 أتينا ولدنا في ذراها لعلنا نفوز بألطف ونيل المآرب

فانا وان كنا بنوها فاننا نعد من الخدام بين الأجنب  
وأرسل برقياً الى السيد محمد علي القزويني بمناسبة تعيينه عضواً في  
مجلس الأعيان :

تقرست الملوک بك المعالي وقد احرزتها بعلو شان  
فلا عجب اذا أصبحت (عيناً) لآنك عين إنسان الزمان

وقال يرثي الامام الحسين واصحابه « ع » :

هلا تعود بوادي لعلع وقباً مرابع عهدها في القلب قد وقباً  
أيام لهو مضت فيمن أحب وقد أبقث معنى الى تلك الدموع صبياً  
زمت بهم نجب تطوي الحزوم وقد توقدت نارهم في القلب والتهباً  
راحوا وقد هجروا خلا بحبهم قد بات فيهم يحاكي دمعه السحبا  
تعذبت مهجتي يوم الرحيل بهم فكان طعم عذابي عندهم عذبا  
بالله ربكم عودوا لربكمم وجنبوا الهجر صبياً فيكم رغبا  
لا يألف الغمض جنفي بعد بينهم بل عاد يألف التسهيد والوصبا  
لا تحسبوا أعيني تجري مدا معها عليكم بل لآل المصطفى النجبا  
أبكمهم يوم حلوا بالطفوف ضحى وشيدوا في محاني كربلا الطنبا  
وأقبلت آل حرب في كتائبها تجر حربا لحرب السبط واحربا  
وحل بدر الهدى في برج ساحتها فاشرعت نحوه الأرماع فالقضبيا  
ساموه أما كؤوس الختف يجرعها أو أن يذل ومنه العز قد نسما  
فاختار أن يتلظى بينهم عطشاً ولا يبايع طوعا فالاباء أبي  
تأبى الحمية أن يلقي القياد لهم فكيف وهو لأهل المجد سن ايا  
نقسي الفداء اظام القلب منفرداً وغير صارمه في الحرب ما صحبا  
قد حلؤوه عن الماء المباح وقد نال الظاء به ما أورث العطبيا  
لهفي له مذ أحاطت فيه محذقة أهل الضلال وفيه نالت الأربا  
رموا عناداً محياه فسال دم من جهة المجد منه شبيهه اختضبيا

وقد تناول ثوباً كي يزيل به عنه الدماء بوجه عاد مختضبها  
 فبان ناصع صدر العلم منه على بعد فهموا بأمر فيه قد صعبا  
 رموه في سهم حقد من عداوتهم مثلثاً في شظايا قلبه نشبها  
 نخرت للأرض معشياً عليه وقد وافاه شمر على صدره ركبا  
 فلا يطيق لساني شرح ما صنعوا عن شرح ما صنعوه فاللسان كبا  
 هلا هوى العرش والافلاك حين هوى فوق البسيطة بدر المجد قد غربا  
 من بعده هجمت خيل النفاق على خدر النبوة يا لله فأنهبها  
 أبدوا عقائل آل الله حاسرة لم يتركوا فوقها سترأً ولا حجبا  
 الله كم قطعت لابن النبي حشها في كربلاء وكم رحل بها نهبا  
 وكم دم فيه راقوا فوق تربتها وكم يتيم بكعب الرمح قد ضربا  
 سروا بهن على الاقتاب حاسرة إلى ابن هند تقاسي الوخد والتعبا  
 وأوقفوها وعين الرجس نظرها وقد رأت من عداها موقفاً صعبا  
 فعندها بضعة الكرار قد هدرت بكل ما في شظاياها قد احتجبا  
 ففاوضته كلاما فيه قد نشبت بقلبه أسهما عن كل ما ارتكبها  
 نقسي الفداء لزين العابدين لما قاساه من قيده أو من وثاق سبا  
 يرى نجوم السما في الارض قد نثرت ونسوة أركبوها في السما نجبا  
 كان الجواب لعمرى فوق منبره بسمها وبسب المرتضى خطبها  
 رأى بعينيه رأس السبط يقرعه بالخيزرانة ذلك الرجس واعجبا  
 حلت به خطب لو كان تحملها شم الهضاب لأوهت بعضها الهضبا  
 وله ايضاً يرثي الامام الحسين « ع » :  
 هلا دروا بمحج عند ما ذهبوا تجري مدامعه دمعا وتمسكب  
 أن الله ما سمحوا يوماً بوصلهم لذي فؤاد بفرط الحب ينشعب  
 راحوا وقد خلفوا قلبي بحبهم يوم الفراق بنار الشوق يلهب  
 أتبعتهم ناظري مذ بان ركبهم يوم الوداع وبات القلب يضطرب

دع عنك ياسعد ذكر ارم فلي كبد  
يوم به بات خير الرسل منفيجعا  
يوم به السبب اضحى فيه منجدلا  
الله كم قطعت من فاطم كبداً  
وكم دم لرسول الله قد شربت  
وكم أباحوا حريماً للنبي وكم  
ما أعظم الخطب من يوم حلان به  
مذ أدخلوها وزين العابدين معا  
بحالة لورأته الشامتون بها  
من خلقه آل بيت الوحي حاسرة  
يسبها ويسب المرتضى علناً  
الله آل لوي في حراركم  
فما لكم قد قعدتم في مساكنكم

وله يرثي الامام الحسين « ع »

أحباي لا اصغي الومة لائم  
ألم تعلموا أني معني بحبكم  
لقد كان يوم الوصل ممن احبه  
معالمهم قد أوحشت يوم بينهم  
فيت اعاني بعدهم حرق الجوى  
أحباي هل من عودة يرتجى بها  
وبعدهم مذ شط عني مزارهم  
فلا تحسبوا أني أنوح عليهم  
بدور بأرض الطف غابت وقد قضوا  
حماة حموا دين النبي وقد سموا

ولا انثني عن ودكم بالوائم  
قريح جفون بالدموع السواجم  
لغير المعنى مثل أحلام نائم  
أهلا يعيدون هنا في المعالم  
واسكب دمع العين سكب الغمام  
شفاء عليل ناحل الجسم هائم  
أنوح عليهم مثل نوح الحمام  
واكن لركب من سلالة هاشم  
على قلة منهم حقوق المكارم  
لا أوج المعالي في فعال الأكارم

وقد أرخصت منها النفوس لما رأته  
تداعوا الي لقيها المتون بأنفس  
قضوا للعلي حقاً وبتوا على الثرى  
واني لا أنسى الحسين وقد عدوا  
وقد سلبوا جثمانه بعد قتله  
وسارا بآل الله أسرى مع العدى  
واعظم ما يجري المدامع عندما  
ركوب بنات المصطفى فوق هزل  
فاوقفها الطاعني مقاماله غدت  
فاضحت ولا من هاشم قام دونها  
فليت أباها يرسل اليوم نظرة  
ونال شجى منها لما حل ما بها  
أبا حسن أنت الذي قام سمكها  
فلولاك لم يخلق ابو الخلق آدم  
ولولاك لم ترفع قواعد شرعنا  
أترضى بأن يمسي يزيد مخاطبا  
يقول لها لما رأها بمجلس  
أبوك من الدين الخنيفي خارج  
فقال لها من ثكلها أنت أمر  
واني فقدت الاهل والصاحب كلهم  
وقوله رائيا الامام الحسين « ع » :

ما للأحبة لا يأوون خلانا  
فهل بدا من محب يوم فرقهم  
أنبعثهم ناظري يوم الرحيل وقد  
هلا دروا اننا حانت منايانا  
ذنب لذلك استحقوا فيه هجرانا  
جد المسير وفاض الدمع غدراننا

وبت في كمد من بعد بينهم  
 دع الملام عدولي إن لي كيد  
 ما حاجني جهم يوماً ولا ذرفت  
 لكن سمعت بشهر فيه قد لبست  
 شهر به آل بيت الوحي قد سهرت  
 هيجت يا شهر ما في القلب من شجن  
 وفيك أجرى عليه دمع مقلته  
 والبضعة الطهر اضحت فيك ناكلة  
 بل فيك اضحى ابوالسجاد منعقراً  
 أبكي الحسين وحيداً لا نصير له  
 ابكيه منعقر الجمان قد رفعوا  
 يتلو من الكهف آيات يرتلها  
 وحرمت آل حرب على مهجته  
 وقد سروا ببنات الوحي حاسرة  
 مروا بهن عليه في العراء وقد  
 رامت لترمي فوق السبط مهجتها  
 يارا كبا في القلا يطوي القيا في خذ  
 واجر الدموع ونادي في مضاربها  
 ترضى حميتكم تسبي حرائركم  
 بكم لكم من بنات الوحي نادبة  
 وأدخلوها على عليج بلا حجب  
 وله ايضاً :

مضوا وقد خلقوني ناحل البدن  
 مضوا وقد اخذوا قلبي بضعنهم  
 هلا تعود ليالي الوصل في الزمن  
 فعدت من بعدهم في غاية الشجن

وقفت في ربعمهم من بعد بينهم  
 هلا يرقون للعاني بحبهم  
 وبات من بعدهم صب تفرقه  
 دع عنك يا قلب ذكراهم ونح جزعا  
 أبكي الحسين غريبا لامعين له  
 أم العراق بفتيان ذوي شرف  
 مذ حل فيهم أذاقوه الختوف وقد  
 لقتله هدركن المجد وانجست  
 فاليدر حزنا عليه عاد منخسنا  
 لهني عليه رأى العباس منعفراً  
 فقام منحنيا يجري الدموع أسي  
 كنت السواد لعيني يا أخي وقد  
 قد أوقفوه قريح القلب منحنيا  
 بكى فأنشد فيه الشعر وانجست  
 هذا وقد أوقفوه موقفا صعبا  
 رأى أبا الفضل مقطوع اليدين وقد  
 ورأسه بعمود عاد منقسبا  
 كسرت ظهري ينادى يا أخي ولقد  
 ذكر ترجمته وطائفة كبيرة من  
 - المخطوط - وقد وقفنا عليها واقتبسنا منها .



## الشيخ حبيب المطيري

توفي ١٢٤١ هـ

الشيخ حبيب بن الحاج عبد المطيري الحلي ، شاعر منسي ، وأديب مجهول ، اغفلت شعره المجاميع ، ونسيته كتب التراجم ، وحاول القدر أن يميز ذكره كما امتاز شخصه غير ان السيد داوود آل السيد سليمان ذكره في كتابه « \* » في عرض من رثى اخاه السيد حسين الحكيم ، كما فعل ذلك العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء فذكره في كتاب « الحصون المنيعه » ج ٢ ص ٥٥٥ وقد ذكر خلال كلماته انه مكفوف البصر . وحدثني المرحوم الشيخ محمد السماوي كما قال في الطليعة : كان من المعمرين الادباء ، معدوداً في الرعييل الأول من الشعراء توفي في حدود ١٢٤١ هـ بالحلّه ، وسأت الشيخ قاسم الملا الحلي عنه فقال : أعرف عنه مرثيته للسيد حسين

« \* » وجدته عند أحد احفاده السيد هادي السيد حمزة ، نقص من اوله صحيفتان ، وابتدء فيه بترجمة والده السيد سليمان الكبير وما قاله الشعراء فيه من مدايح ومرثي ، وما قيل في رثائه ولديه السيد حسين والسيد عباس ، وتطرق فيه الى تاريخ العلويين من اجداده عند ذكره لنسبه الشريف ، كما دون فيه المطارحات والمساجلات التي دارت بين والده واخوانه من الشعراء العلماء . كمل من آخره بخطه وفرغ من تأليفه ١٢١١ هـ . واخرجه الى الميضة عام ١٢٢٩ يقع في ٢٩٠ ص ، عدد سطور ص ١٩ س . طوله ١ - ٢٢ سم سمكه ٥ - ١ سم ، كما وجدت عنده مجموعاً قيماً كقفل ذكر اسرة آل السيد حيدر وما قيل فيهم كان قد استعاره من آل كبه .

واحفظ ابياتا منها وانه توفي في اواسط القرن الثالث عشر الهجري وتروى عنه اقاخيص ونوادير في حدة الذكاء شأن ما يروى عن العميان من نكت. واليك من شعره قصيدة رثى بها السيد حسين بن السيد سليمان الكبير قوله:

يا حادى الأظعان قف نبك الالى زمت ظعائن ركبهم نحو البلى  
ساروا عليها ضاعنين وخلفوا قلبي بنيران الكآبة مشعلا  
والقلب بالأحزان ذاب وناظرى عبراته تجرى كغيث أسبلا  
وغدوت أروعى النيرات مسهداً فكأنني برعائهن موكلا  
عين المعالي أسبلت عبراتها جزعاً على أطلال ربع قد خلا  
ولقد وقفت بدارهم فسألتهما أنأى الالى أهواهم قالت : بلى  
قالى متى امسى واصبح بعدهم متأسفاً متلهفاً متوجلا  
ياليت نفسي لاندوم حياتها خياتها من بعدهم لن تقبلا  
يا حسرة قد اودعت بحشاشتي وجدأ على مر الزمان مطولا  
مات ( الحسين ) فيالها من نكبة عظمى لها عرش الجليل تزلزلا  
لبست له العلياء ثوب حدادها وانحط تاج الفخر عن هام العلى  
ليكن على الدنيا العفا فلنقلده بالذل أمسى عزها متبدلا  
بأبي أبا الفضل العميم على الورى وابن الذي جاء الخلايق مرسلا  
واسيداً ساد الأنام جميعهم نخرأ على هام المجرة قد علا  
إن عد أهل الفضل فهو امامهم واسدهم رأياً وافصح مقولا  
وإذا ارادو الفضل فهو مشارهم ولدى الخطوب هو المقدم أولاً  
وإذا الامور عليهم قد أشكلت جاءوا اليه فخل ما قد أشكلا  
لو كان « بقراط » يشاهد عصره لغدا بحكمته عليه معولا  
عجيباً فكيف الحادثات تروعه واطلما منها أزال المعضلا  
شلت يد البين الخؤون بما جنى ما ضر لو بالغير كان مبدلا  
أحسين يامن حكمة البارى قضت فى موته والخلاق أمسوا نكلا

والمجد والشرف الرفيع كلاهما      أنا له والشعر أمسى معولا  
 ما كنت أحسب قبل ان يهوي إلى      طي الثرى ويغيب من بين الملا  
 إن الجبال الشم بعد علوها      يعلو على هضباتها ترب البلا  
 كلا ولا خلت الاسود توسدت      من قبل في طي اللجود الجندلا  
 اليوم بحر الجود غاض فلن نرى      من بعده أبدأ لو فد منها  
 اليوم ليث الغاب غاب فلن نرى      للجمع من بعد الكمي مغلا  
 اليوم آفاق العلي قد أظلمت      إذ بدرها في الترب أمسى مؤفلا  
 اليوم رب المكرمات قضى فمن      يغدو لارباب الحوايج مأملا  
 فالحلة الفيحاء حل بأهلها      رزء مدى أيامها لن يفصلا  
 والانس هذا اليوم أقفر ربه      والروض من بعد النظارة أمحلا  
 فيحق ان أبكي له وأدوم في      أشجان قلب قرحه لن يدملا  
 لكن لي عنه العزاء بنجله الم      ولي علي بن الحسين أخي العلي  
 فهم الغيوث هم الليوث هم الألى      في مدحهم فرقان ربي أنزلا  
 وهم البدور هم البحور ومجدهم      في هامة الشعري نخارا قد علا  
 شربوا لبان الفضل من ثدي العلي      فربوا به فضلاء ما بين الملا  
 أبني سليمان الكرام تصبروا      فحسينكم نحو الجنان ترحلا  
 وأبي النزول بغير دار خلوده      من حيث ان الخلد أعلا منزلا  
 زد واو حور العين في تأريخه      ( قصر الحسين الطهر في دار العلي )



## الشيخ حسن المحمود الديلمي (\*)

المتولد ١٣٠٦ هـ والمتوفى ١٣٣٧ هـ

هو الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الحاج حسين بن حمود بن حسن الحلبي النجفي ، من عشيرة طفيل الذي يسكن البعض منها في قرية قريب الحلة المجاورة لقبر النبي أيوب ، تعرف باسمهم .

ولد في النجف بمحلة ( المشرق ) سنة ١٣٠٦ هـ ونشأ بها على أبيه فعلمه القراءة والكتابة وتدرج بتعليمه فأقرأه مقدمات العلوم ومن ثم حضر على بعض الأعلام .

كان والده أحد الاتقياء الأبرار والعلماء الأعلام وممن اقتدى بزهد أعلام النجفيين في الصلاة والوعظ وكان اماماً شاهده يصلي في الجهة الجنوبية من الصحن الحيدري وخلفه الآلاف من نخبة أهل العلم والتقى . وكان لأبيه فضل على تثقيف ولده المترجم له من ناحية صقل النفس وارتفاعها عن مقاربة كل ما من شأنه الخط من الكرامة والخضوع للمادة التي تأتي عن طريق التبصص وبيع الضمير ، وترى المترجم له عاش في أكثر حياته على ما ينسخه من الكتب والدواوين ، لأنه كان جيد الخط أديباً يفهم ما يكتب ، وبذلك ترفع غمما في أيدي الناس ، وقد شاهدت عدة آثار مخطوطة بقمه كديوان السيد محمد سعيد الجبوي وديوان السيد مهدي البحراني استاذه . ورسالة اللؤلؤ المنشور على صفحات الدهور للشيخ جواد الشيبلي ، ومجاميع أخرى .

(\*) نشرت في مجلة البيان بعدد ٦٩ - ٧٠ السنة الثالثة .

تعود المترجم له ان يصطاف فصل الصيف من كل عام في الحلة وهي موطن الأباء والأجداد ونادي الادباء والشعراء ، وكان لا يفارق ندوة أبي المعز القزويني السيد محمد فقد كان أحد أركان ندوته ومن اعضاء مجلسه وهناك كانت تدور من الأحاديث والنكت الادبية ما يجدر بكل أديب ان ينشر عن صحائفها المطوية التي لو قدر نشرها لسكانت ثمانية لندوة اعضاء « معركة الخميس » النجفية . ومن اعضاء ندوة القزويني « ١ » السيد عبد المطلب الحلبي « ٢ » الشيخ علي عوض « ٣ » الحاج مهدي الفلوجي « ٤ » السيد حسين القزويني .

وهناك فئة اخرى تصحبه عصر كل يوم في الجامع المتصل بدار آل السيد حيدر منهم العلامة السيد حمود السيد ناصر ، والشيخ مجيد خميس ، والسيد موسى السيد عمران ، والشيخ محمد حسين علوش المتوفى ١٣٢٣ هـ ، والسيد محمد حسن كمال الدين ، والسيد محمد الباقر ، والشيخ محمد شبيب والشيخ محمد مهدي البصير .

والنجف المعروفة بشتائها غنية عن الوصف في محافلها تتجلى الروح الاجتماعية وقوة الامتزاج بين الطبقات الأدبية والعامة ، وكان الشاعر أحد الأعضاء الفعاليين في هذه الندوات التي يترأسها أمثال العلامة السيد محمد سعيد الحزوبي والشيخ جواد الشبيبي والسيد علي العلاق والشيخ أغارضا الاصفهاني والشيخ عبدالحسين الحلبي وفريق من رجال العشرة المبشرة على هذه الاندية ومثلها كان يختلف شاعرنا الحسن ، وبمثل هذه المدارس كان يتقلب بين أعلام صقلت مواهبه ووسعت من افقه الذهني . ولقد أفهمنا شعره مدى تأثير هذه المجالس على تربيته ونضجه الأدبي ، وكان بالاضافة لشعره فاضلا جاهد في كسب العلم ، وواصل الدرس ، وكانت ظروف اخرى حفزته على ذلك ودفعته الى ان يتفوق في كثير من العلوم ، فقد سنت الحكومة العثمانية قانون الدفاع « القرعة » واستثنت

منه الطالب الديني — كما عليه اليوم — و تراه يصور ذلك في قصيدتين  
ستقرأهما ، نظمها على أثر عدم إشتراكه في الامتحان لتأخره عن صحبة  
الركب وعند وصوله ألقاها أمام مدير الامتحانات السيد شكري الألوسي  
طالباً منه إعادة امتحانه واليك القصيدة :

دارت علي الدوائر	ياخير ناه وأمر
ولم أجد من يحير	سواك من كل جائر
فدلني كيف أنجو	إني وعينيك حائر
وان نجوت فاني	مدى المدى لك شاكر
لقد سألت الأكارب	من الورى والأصاغر
هل من محير كريم	اليد تنمى المفاجر
فقييل لي ليس إلا	أبو المكارم شاكر
ذاك الذي في نسده	يشري حسان المائر
أمن المخوف ومأوى	لكل باد وحاضر
يرعى الرعايا بطرف	لحفظهم بات ساهر
لا يألف الغمض إلا	مقدار لمحمة ناضر
ذو همة قد تسامت	على النجوم الزواهر
وذو خلائق تحكي	وقت الربيع الأزاهر
تروق للعين حسناً	ما بين زاه وزاهر
وعزومة هي أمضى	عن السيوف البواتر
وأتمل كغمام	على البرية ماطر
تروي عطاشا البرايا	في كل هام وهامر

والثانية قوله :

يا أمراً بث عدله	على الرعية جملة
وسار فيهم برفق	ففاق من كان قبله

فلم تر العين مثله	أصبح في العدل فرداً
يتبع ذا القول فعله	ان قال افعل خيراً
والفرع يتبع أصله	فرع زكي منه أصل
أتاه يطلب نيله	يسم في وجه من قد
لا يشبه البحر سيله	ان سال غيث نداه
اليه قد شد رحله	ولا يخيب شخص
نعم يديه وفضله	تشكر كل البرايا
طوى القرات ودجله	يامن بيمين يديه
إذ أنت للمدح قبله	اليك وجهت مدحي
في كل يوم وليله	جعلته لي ورداً
لمن مح الدهر ظله	أدامك الله ظلا

وهاتان القصيدتان نظمها وهو بعد يافع . ولذ كانه المفرط فقد امتاز بظاهرة أدبية كان قد اقترحها رئيس الامتحان السيد شكري على الطلاب وكان على رأسهم العلامة الشيخ جعفر آل الشيخ راضي ، وهي ان يتميز الطالب عن غيره بالموهب الأديبة واستحضار النكات والنوادر إرتجالاً فمض المترجم له وهو شاب فقال بأعلى صوته :

أنا فرد بجمع غر المعاني      ولعمري لقد عقدتم لساني  
أفعدراً بني الرشاد إذا ما      كذبتني شواهد الامتحان

مما دل على قابلية وجرة أدبية ندر ان قام بها أحد من أخدامه ، وبذلك دهش الممتحن فمنحه ساعة ذهبية جيبية تقديراً لنبوغه وادبه المبكر . وحدثني الشيخ محمد علي الحلي أحد الطلاب الذين كانوا مع المترجم له فقال : ان المرحوم الشيخ حسن بعد ان أدى الامتحان وفاز ، نظم قصيدة ارتجالية لا استحضر منها إلا هذه الأبيات :

يا فكر دونك فانظمها لنا درراً      من المدايح تتلوها لنا سورا

ويالساني فصلهما عيون ثنى تزان فيه عيون الشعر والشعرا  
 ويا قريححة جودي في مدح فتى تجاوز النيرين الشمس والقمر  
 وكانت تاملته على الشاعر المنسي الشيخ محمد رضا الخزاعي ، فقد حدثني  
 العلامة المرحوم الشيخ جعفر النقدي فقال : كان يلزمه في معظم أوقاته .  
 وقد استخلص في النجف أصدقاء له من الادباء الفضلاء فكانوا يحبون  
 ليالي سمر وظرف ويتجولون في التحدث عن الشعر والشعراء كما كانوا  
 يقومون بأستغفار متكررة مجتمعين وهم « ١ » صالح حجبي الشاعر المنسي  
 « ٢ » الشيخ محمد علي الجابري المعروف بـ ( المعيدي ) خطيب شهير في  
 عهده توفي ١٣٣٨ هـ « ٣ » الشيخ كاظم السوداني شاعر معاصر « ٤ »  
 الشيخ علي شرارة الكتبي أديب مغمور « ٥ » السيد محسن الحكيم والد  
 العلامة السيد محمد سعيد الحكيم المقيم في البصرة اليوم « ٦ » السيد حسين  
 زازان خطيب فكه توفي ١٣٣٣ هـ « ٧ » الشيخ محمد حسين علوش أديب  
 فاضل مغمور « ٨ » الشيخ تقي الطريحي فاضل توفي قبل عشرة أعوام  
 « ٩ » الشيخ محمد حسين حمد الحلبي - يأتي ذكره -

وكان كثير الاختلاف على بيت آل حجبي لمزيد ربطه النفسي مع  
 الشاعر الشيخ صالح ولعلاقته الأكيمة فقد مات مثله بعلة السل وكانا  
 يتبادلان المدح والثناء .

توفي المترجم له في النجف بعلة السل في ربيع الثاني عام ١٣٣٧ هـ ودفن  
 بالصحن الحيدري بالقرب من حافة الايوان الذهبي ، وعند وفاته جزع  
 عليه أبوه جزعاً شديداً وانقطع عن الناس وقد أقام الفاتحة لروحه ثلاثة  
 ايام صديقه السيد علي نجل السيد محمد سعيد الجبوني ورثاه بقصيدة مطلعها:  
 أو بعد ظعنك تستطاب الدار فيقر فيها للقطين قرار  
 خلف آثاراً منها رسالة في علم الصرف شاهدت صورة منها بخطه بمكتبة  
 ولده الشيخ أحمد وديوان شعر فقد أكثره وبقي منه قسم استطاع جمعه

ولده يقارب ١٥٠٠ بيت ، وقسم منه بخطه ومنه أخذنا ما أثبتناه هنا .

## صورة من نثره

لم يكن شاعرنا من الكتاب المشتهرين ولكنه شأن غيره من الشعراء المتفوقين استطاع أن يعبر عن قصده بأسلوب لطيف مقبول يصغي له الكاتب البليغ ، ويتذوقه الأديب الكبير ولايضاح نثبث لك رسالة بعث بها الى السيد شكري الألوسي يشكره بها على مساعدته واحترامه ساعة الامتحان قوله :

سلام اظهره الشغف بعد الاضمار ، وثناء أبرزه الكلف بعد الاستتار ،  
ترفعهما عوامل شوق تصرمت في كبدي ، وجلبت السقم علي حتى تنازعت  
جلدي ، فاطال تصرمها فكري ، ونسج تنازعها قواعد جميل صبري :  
زفقتها لخير فتي تمت نجوم الافق أن تدنو اليه  
اذا ذكرته ابنا المعالي بنادي مجدهم صلوا عليه

سيد نصب علم نخره على التميز ، فانخفض بالاضافة لرفوع عزته كل  
عزيز ، وجزمت بنو الدنيا أنه المصدر الذي تصدر عنه الافعال الجميلة ،  
وحكمت اولوا العلياء أنه الفاعل الذي تسند اليه كل فضيلة ، وعلمت البلغاء  
أنه ذو المقال الفصل اذا قرت شقاشق المتكلمين ، وأيقنت الفقراء أنه  
ذو النوال الجزل ان تتابعت شهب السنين ، قد طوى بصغرى أنامله البحر  
المحيط ، واستغرق بمديد نائله ما حوته دائرة البسيط :

ففي لم تجد عيباً به غير أنه جميع البرايا طوقت في أيديه  
بسيط العطايا كامل بحر جوده مديد طويل وافر العلم وافية  
سريع انتقال ماله من مضارع بدت كالنجوم الزهر غر مساعيه  
أعني من أحاطت بي أيديه إحاطة الدائرة بنقطة الخط ، واشتملت علي  
قضايا مساعيه اشتمل القضية علي أداة الربط ، الجوهر الفرد الذي لا يدركه

تصوير من تصور، وبدر المجد الذي لو رأيت له لأراك تصديق الخبر المخبر ،  
والحجة الذي نبطل به المغالطة الصادرة من المناقنين ، والبرهان الذي يحل  
به مما أبرمه أهل الجدل والمشاعبة من المعاندين ، لازال جوهر ذاته محمياً  
من سائر الأعراض ، ولا برحت نتائج أشكال صفاته تزهر زهر الرياض .  
أمين أمين . بمحمد وآله الطاهرين ، وصحبه المنتجبين .

أما بعد : فيا من ارتضع ندي المكارم طفلاً ، وساد بسؤدده الاكارم  
يافعاً وكهلاً ، إني منذ دخلت النجف ، وضممتني اندية ذوي العلم والشرف :

وجهت نحوك مدحي      إذ أنت للمدح قبله  
صيرته لي      ورداً في كل يوم وليه

قد بني تأسيس دوائر العلوم حتى اصبح طويل الباع في كل فن ،  
وامتنع وافر جوده عن الطي والخبن ، خفيف الطبع ندي الكف ، سريع  
العفو يا بني نداه القبض والكف ، حتى ابهرت عقول الابداء بالثناء عليك ،  
وتركت قلوب ذوي العلياء تهفوا شغفاً اليك :

## مناجج من شعرة لا

للحسن شعر حسن : تقرأ منه روحه المحلقة ، وطبعه الرقيق ، وخلقه  
السامي ، وعرويته العتيدة ، ويتضح لك منه انه كبير النفس ، فقد اقتصر  
على مدح ورثاء فريق من الشعراء والعلماء والادباء ، ثم يتجلى لك في شعره  
انه مطيل مجيد ، مرز القول ، ضخم اللفظ ، قوي الديباجة ، رصين التعبير  
دقيق المعنى ، واليك طائفة من شعره مرتبة على حروف المعجم . سئل معظمه  
من ديوانه المخطوط قوله :

أوميض البرق بالليل أضواء      أم محيياً ربة الخدر تراءى  
برزت حاسرة الوجه دجى      فاحالت ظلمة الليل ضياء  
ذات عطف ينجل البان إنعاطفاً      وجين يفضح البدر بهاء

وثنايا كاللثالي ومحياً من  
 كل عين في سناها إكتحلت  
 والعيون الرمد لو في نورها  
 أخجلت طلعتها البدر فذا ال  
 وذكاء لورأتها لدعتها  
 يابنفسى افتديها عادة  
 مارأت أهل الهوى إلا وقا  
 كم جموع في الهوى قبلكم  
 ولكم من معشر عاشوا كراما  
 جاهدوا في شرعة العشق وقا  
 عادة جل الذي أودع في  
 وأرانا في محياها وفي  
 صقلت كف الصبا منها خدوداً  
 دمية أدمت فؤادي وبها  
 لم تدع في جسدي جارحة  
 سناه الشمس تستجدي السناء  
 ليس تشكو أبد الدهر فذاء  
 تتداوى شاهدت فيه الجلاء  
 ظل يجري من محياها حياء  
 أنت أولى ان يسموك ذكاء  
 قل ان تغدو لها نقسي فداء  
 لت معشر العشاق موتوا شهداء  
 مقلي قد هدرت منكم دماء  
 بالتصايي يستلذون الغناء  
 سوا مضمض الشوق فأتوا سعداء  
 خداه الضدين نيراناً وماء  
 شعرها الجئل صباحا ومساء  
 راق فيها جوهر الحسن صفاء  
 كبدي قد كابدت داء عياء  
 ليس تشكو ومن بلاء الحب داء

وله من قصيدة يرثيها الشيخ جواد حجي وكان خطيباً وضاح الجبين  
 رقيق الصوت عاجلته المنية وهو في دور الشباب ، قوله :

أهاج بقلبك الداء العياء  
 أم أنت تحن من شوق لدار  
 أم الجلا التي طرقت أطالت  
 ألت بفتة فرمت جواداً  
 أصابته وضيء الوجه صلت ال  
 بريق بالأب بريق قد تراءى  
 بأعلا الرقتين غدت خلاء  
 بموقعها نحيبك والبكاء  
 بخطب طبق الدنيا نعاء  
 جبين بنوره الغسق استضاء

وله ايضاً من قصيدة نظمها سنة ١٣٢٠ هـ يهني بها الشيخ علي والشيخ  
 جواد في قران ابن عمها الشاعر الشيخ صالح حجي :

حيالك ظبي الحما يجلو ابنة العنب  
 صفراء فاقعة عذراء واضحة  
 حمراء كالتمر في كأس اللجين لها  
 في روضة فوفت أيدي الربيع بها  
 وصفقت طرباً أوراقها وشدت  
 والعود يطر بنا والورق ينشدنا  
 والطل منبعث والغيث منسجم  
 بتنا وقد لفتنا ثوب العفاف كما  
 أعطافه كغصون البان مائسة  
 لله من ليلة قضيتها طرباً  
 وجادلي كرمأ في ورد وجنته  
 حتى إذا انقاد جيش الصبح وانهمزمت  
 لله أوقات إنس بالحمي قضيت  
 وله من قصيدة نظمها سنة ١٣٢٦ هـ يهني بها السيد مجد القزويني بمناسبة  
 قران الحاج عبد الحلیم العطار قوله :

أنخ طلاح العيس في وادي قبا  
 الق عصى المسير فيه فلقـد  
 ثم اسع فيه خاضعاً وطف به  
 وحي عني عرباً عهدي بهم  
 قد ضربوا خيامهم وليتهم  
 سوف ترى حسانهم محجوبة  
 عرب ولكن عدم الوفاء من  
 جدوا بان لا يدعوا لي مفصلا  
 ما حفصوا حق جوارى لهم  
 واقض من الندب به ما وجيا  
 لقيت من طي القيافي نصبا  
 سبعاً ولا تقصد سواه مذهبا  
 ما بين هاتيك الشعاب والرني  
 قد جعلوا حبل وريدي طنبا  
 بالسهمريات وأفواه الضبا  
 شأنهم وذا يشين العربا  
 إلا وفرط السقم فيه لعبا  
 وما رعوا لي نسباً أو سببا

قد أبعدونى عن بيوت حبيهم  
 كأنني جئت ببدع في الهوى  
 راح دمي الثمين عند غيدهم  
 عظيم شوقي وأليم هجرهم  
 تجارياً معاً فخازا غاية  
 الله ياعرب بقلبي فلقد  
 إني لكم جار فلم تركتموا  
 كلفتموني حمل ما لو بعضه  
 بعداً سقاماً سهداً صباية  
 ما قدح البرق أمام حبيكم  
 ألفت أحزاني فلو عدتمها  
 دعوا الجفا وعذبوا في غيره  
 أين الوفا والجود ياعرب ألا  
 فرقتم بين الكرى وناظري  
 لا آلف الكرى كأن أعيني  
 هذا شعاري بعدكم فسائلوا  
 ياساكني وادي قبا رفقاً بنا  
 هلا رحمتهم حال صب هأم  
 يقضي النهار بالحديث والمنى  
 غداة في قلبي هوام نشبا  
 فحق لي بالبعد أن اعذبا  
 هدرأ ليهنها دم لن يطلببا  
 كلام جواد سبق ما كبا  
 لورامها ففكر امرء لاضطربا  
 أصبح في حبيكم أيدي سبا  
 جسمي لأيدي النائبات منهبا  
 على الجبال الشم أصبحن هبا  
 وجداً غراماً ذلقة بعداً أبا  
 إلا واذكي في فؤادي لهبا  
 سويعة عدت إذا مكثبا  
 قلبي فالهجران لي قد عذبا  
 ترفقوا قد بلغ السيل الزبي  
 فهو يصب الدمع غيثاً صبيبا  
 بالسمر خيبت فهي ترعى الشهبا  
 إن لم تصدقوا بقولي الغيها  
 رفقاً بنا ياساكني وادي قبا  
 رثى له عدوه وانتحببا  
 وان دجى الليل يعاني الكربا  
 وله من قصيدة نظمها في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٥ هـ يهني بها الشيخ  
 حسن مطر بزفاف ولده الشيخ محمد جواد قوله :

لي في بيان معاني الخرد العرب  
 إن الحسان كعقد اللؤلؤ الرطب  
 براعة قبل لم تنسب إلى العرب  
 فيه تزان نحور الانس والطرب  
 فغيد الكعاب ذوات المرشف العذب  
 فقض زهرة ريعان الشباب مع الـ

واشرب على نغم الأوتار صافية  
 حمراء وردية صرفاً معتقة  
 بكرأ عجوزاً أشاب الدهر لمتها  
 إذا احتسها جبان القوم تورته  
 سلها تحدئك عن عاد فان لها  
 كأن من عبرات المستهام على  
 إذا اريقت من الإبريق تحسبها  
 فاسرع إلى رشفها من كف غانية  
 في سود أجفانها بيض الضبا القضب  
 كأن غرتها بدر ومبسمها  
 بوجنتيها جرى ماء الجمال ألا  
 ضدان إن جمعا فيها فلا عجب  
 تالله ما اجتماعها إلا لسفك دي  
 لا تحسبن جيدها إن شمت منه سناً  
 بل قابلت في الظلام الأفق فانطبعت  
 هيفاء جراحة الأرداف مائسة  
 وددت لو أن لي في كل جارحة  
 كأن أعطافها والدل يعطفها  
 زرت على قمر أزرارها فبدا  
 تفضل في فرعها تهدي بطلعتها  
 تميت في لحظها الماضي إذا نظرت  
 تريك ان عثرت في فرعها خجلا  
 وله مهنيا العلامة السيد محمد القزويني  
 بقران حفيد اخيه السيد باقر القزويني  
 المتقدم الذكر - قوله :

أتى زائراً والليل شابت ذوائبه  
أغر كأن الشمس صلت جبينه  
تزر على البدر المنير جيوه  
يقابل ليلاً صدره أفق السما  
على وجنتيه أنبت الحسن روضة  
وفي فمه ماء الحياة الذي به  
ولعت به غض الشبيبة ناشئاً  
فغادرتني قوساً مثقف قد  
وقلت له : زر قال يفضحني السننا  
فقال : ظلام الليل لم يخف طلعتي  
فجاء وقد مد الظلام رواقه  
فبتنا وأثواب العفاف تلقنا  
ونروي أحاديث المودة بيننا  
إلى أن أغار الصبح في نوره على  
فودعني والدمع يغلب نطقه  
وفارقتك لكن قلبي من جوى  
بنفسي غزلاً يصرع الاسد لحظه  
بديع جمال عن معانيه قاصر  
غدائره سود وجرم خدوده  
وخط راع الحسن لأمأ نخده  
رقيق أديم الوجه يجرح خده  
إذا مر في وادي الأراك تغار من  
ويحسد بدر التم نور جبينه

يرنحه عطف الصبا ويلاعبه  
إذا ما بدأ ليلاً تجلت غياهبه  
وتضفوا على الغصن النضير جلابه  
فترسم فيه كالعقود كواكبه  
حمتها أفاعي فرعه وعقاربه  
يعيش إلى أن ينقضي الدهر شاربه  
جرى الماء في خديه واخضر شاربه  
وصيرني رهن الكآبة حاجبه  
فقلت : له ذليل شعرك حاجبه  
فقلت : له أردى الكرى من تراقبه  
تمانعه أردافه وتجاذبه  
وسادته زندي وطوق ذوائبه  
فيعذلني طوراً وطوراً أعانبه  
دجى الليل وانجابت برغمي غياهبه  
وقد غمر الأرض البسيطة ساربه  
جرى ادمعاً من غرب عيني ذائبه  
إذا انسل من فرط التغنج قاضيه  
بياني وقد ضاقت علي مذاهبه  
وصفر تراقبه ويبيض ترائبه  
فسبحان باريه ويا عز كاتبه  
إذا ما النسيم الغض هبت جنائبه  
محاسنه أغصانه ورباربه  
وشمس الضحى في الأفق وددت تصاحبه

ومنها يقول :

أيا ابن معز الدين مروانه في الورى  
إذا (الحجة المهدي) غيب شخصه  
فأنت الذي أنهى له الامر صاحبه  
فأنت ابنه والحمد لله نائبه  
وله يرثي فاطمة الزهراء « ع » (\*):

سل أربعا فطلعت اكبتافها السحب  
سرعان ماصاح طير البين بينهم  
سرت تجوب المواوي فيهم النجب  
أتبعتهم ناظراً خيل الدموع به  
أضححت منازلهم الوحش معتكفا  
لم يبق منها سوى رسم وذو شعث  
وذو انحاء كجسم الصب تحسبه  
أوهت قواعدها كف الضمنا فعفت  
وقفت فيها ودمع العين منسكب  
وبي لواعج وجد لورميت بها  
حيران أقبض في رعرش البنان حشاً  
وقائل لي رفه عن حشاك ولي  
فقلت لم يشجني نأي الخليلط ولا  
لكن أذاب فؤادي حادث جلل  
يوم قضى المصطفى في صحبه وعلى  
قادوا أخاه ورضوا ضلع بضعته  
لم أنسها وهي تمنعاه وتندبه  
تقول يا والدي ضاق القضاء بنا  
قد كان بعدك أبناء وهنبذة

عن ساكنيها متى عن افقها غربوا  
فأصبحوا فرقاً عن عقرها عزب  
ولي فؤاد قفا آثارهم يجب  
تسابت فهودامي الغرب محتضب  
فيهن طير الفنسا ينعى وينتجب  
رأس أشج علت من فوقه الكنب  
نوناً بها عجم شين الخط قد كتبوا  
آثارها ومحت سباه النوب  
كانغيث والنار في الأءحشاء تلتهب  
صدر الفضا ضاق وهو الواسع الرحب  
حرى أناخت بها الاحزان والكرب  
وجد اذا ما نزا بالقلب يضطرب  
ربيع محت رسمه الأءعوام والحقب  
تنمى اليه الرزايا حين تنتسب  
الاعقاب أصحابه من بعده انقلبوا  
بجورهم ولها البغضاء قد نصبوا  
وقلبها بيد الارزاء منتهب  
لما مضيت وحالت دونك الترب  
لو كنت شاهدتها لم تكثر الخطب

(\* ) مستلة من مجموع الخطيب الشهير السعيد جواد شبر .

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها  
 نفوا أهلك علينا عن خلافته  
 كقوم موسى اطاعوا العجل واعتزلوا  
 ويل لهم نبذوا القرآن خلفهم  
 ماراقبوا غضب الجبار حين إلى  
 ألغوا وصاياهم في أهليهم وانتهبوا  
 جاروا على ابنته من بعده فغدت  
 وجرعوها خطوباً لو وقعن على  
 أبضعة الطهر طه نصب أعينهم  
 رضوا أضالعتها أجروا مدامعها  
 لبيتها وهي حسرى في معاصمها  
 فألموا عضديها في سياطهم  
 قاده بالحبل قهراً وهي خلفهم  
 ياقوم خلوا ابن عمي قبل أن تقع  
 فقمعوها بقرع الاصباحية لا  
 ووشحوا متنها بالسوط فانكفأت  
 حرى الفؤاد يروي الأرض مدمعها  
 قد حارب النوم عينها وأحلها  
 ما بارحت قلبها الأحزان ذات حشاً  
 قضت وفي جنبها اثر السياط وفي  
 ماشيعوا نعشها السامي علا ولقد  
 سلوا ضيماً الظلم من اغمادها فقد  
 ناور بحر هجير الشمس منجد لا  
 جات عليه العوادي بعد ما نهبت

واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا  
 وشيخ تيم عناداً منهم نصبوا  
 هارون والسامري الرجس قد صحبوا  
 ومزقوه عناداً بنس ما ارتكبوا  
 المختار أحمد قول المهجر قد نسبوا  
 ميراثه والى حرمانهم وثبوا  
 عبرى النواظر حزناً دمعها سرب  
 صم الجبال لأضحت وهي تضطرب  
 بالباب يعصرها الطاغى وما غضبوا  
 أدموا نواظرها ميراثها غضبوا  
 عدوا فلاذت وراء الباب تحتجب  
 واسقطوا حملها والمرضى سحبوا  
 تدعو وأدمعها كالغيث ينسكب  
 الخضراء فوق الثرى والكون ينقلب  
 عداهموا سخط الجبار والغضب  
 لدارها وحشاها ملؤه عطب  
 فكلما سال هذا ذلك يلتهب  
 فرط البكاء وأضنى جسمها التعب  
 حرى إلى أن أهملت فوقها التراب  
 فؤادها للزايا جحفل لجب  
 تراجمت خلفه الأملأك تنتجب  
 فى حدها سبط طه الطهر يعتصب  
 تظله السمر والهنديّة القضب  
 أشلاهه البيض والعسالة السلب

يا ثاوياً بمحاني الطف قد سلبوا  
تالله ما سيف شمر نال منك ولا  
لولا الألى أغضبوا رب العلى وأبوا  
كف بها امك الزهراء قد ضربوا  
فدونكم يا بني الزهراء مرثية  
أرجو خلاصي بها في يوم لا سبب  
عليكم صلوات الله ما طلعت  
في الأفق شمس ولاحت أنجم شهب

وله راثيا الامام الحسين « ع » قوله :

هن المنازل غيرت آياتها  
أقوت معالمها وخف قطيبتها  
قد أخلقت منها العواصف جدة  
فطمت شآبيب الحيا اكنافها  
فاحلب جفونك في ثراها أضرعاً  
كانت لعمرى ما لفاً لبني الهوى  
فعدت بلاقع لا ترى في عقرها  
فكأنني الحنساء أنذب صخرها  
ولرب قائلة وقلبي من جوى  
أشجتك دار قد تحمل أهلها  
فأجبتها كلا فيوم محرم  
يوم به انباء حرب جمعت  
زعمت تقود السبط طوع يمينها  
فأبى أبى الضيم أن ينقاد أو  
فهناك هاجت للهاج ضراغم  
صيد اذا دعيت نزال تكاد أن

أيدي البلى وطوت حسان صفاتها  
وعفت معالمها وعزّ سماتها  
وشى الربيع بزهره حبراتها  
حتى قضى ظمأً رضيع نباتها  
ينمو وليد الروض في دراتها  
والغيد كالأقمار في ساحاتها  
شخصاً قطينا غير وحش فلانها  
شجواً غداة وقفت في عرصاتها  
تذكيه نار الحرب في جذواتها  
فعدا مقيل الوحش في جنباتها  
قد فخر الآماق في عبراتها  
جيش الضلال لحرب نسل هدايتها  
سلاً ويصبح ضارعا لطفاتها  
يمسي ضريبة بيضها وقناتها  
كالاسد حين تهيج من غاباتها  
تأتي على الأجدال في حملاتها

واذا تضعضعت الحلوم حسبتها  
 آساد ملحمة وسحب فواضل  
 هي للنهار وللعقاة واللدجى  
 صقلت بماضي العزم بيض سيوفها  
 فكأن من عزماتها أسيافها  
 تنساب أمثال الصلال رماحهم  
 يتسابقون الى المنون تباشراً  
 حتى اذا سئموا البقا وتشوقت  
 وقضوا حقوق المكرمات ووطدوا  
 خروا بعرضة كربلاء كأنهم  
 من كل ملتهب الجوانح للظما  
 فمن المعزي أحمداني ولده  
 بأبي جسومهم الكريمة أصبحت  
 سلبت حبير ثيابها فغدا لها  
 عطشى ولكن لم تجد رياً الى  
 فرؤوسهم فوق القنا وجسومهم  
 وغدا أمين الله بين امية  
 حشدت له زمر الضلال كتائباً  
 فضى يشب لظى الوغى بصفيحة  
 فأثارها حرباً تشب الى السما  
 وأباد فيلقها وحل نظامها ال  
 وأدارها دور الرحى بمهند  
 وتزلزلت أرض الطفوف كأنما  
 ما انفك يورد سيفه برقابها  
 هضب القلاة بحلمها وثباتها  
 في حالي هباتها وهباتها  
 بصيامها وصلاتها وصلاتها  
 فمضت تقدر الهام في شفراتها  
 وكان من أسيافها عزماتها  
 فتبيد قلب الجمع في نغماتها  
 فيه وقد ذعرت قلوب عداتها  
 أرواحهم للفوز في جناتها  
 مجدداً يسامي الشهب في درجاتها  
 زهر النجوم تضيء في عرصاتها  
 نار تذب حشاه في جذواتها  
 فلقد قضوا ظمأً بشط فراتها  
 غرضاً لنبل القوم أو قنواتها  
 شجر الوشيج ينوب عن حبراتها  
 مهجاتها إلا نجيع طلاتها  
 تعدوا عليها الخيل في حلباتها  
 فرداً تناهيه سيوف عتاتها  
 أضحى يغص الكون في راياتها  
 تتمثل الآجال في صفحاتها  
 نيرانها وأقام قطب رحاتها  
 معقود متمبهاً نفوس كراتها  
 ماضي المضارب موقداً جمراتها  
 قد صاح إسرافيل في عرصاتها  
 حتى قضى ظمأً بجنب فراتها

وهوى بمستن الزال ضريبة  
وهوى بحر الشمس عار والصفاء  
ثاو ثلاثا بالعرا والخيل قد  
عقرت لقد وطأت ضلوعاً أودعت  
مابال آساد الشرى من غالب  
رقدت وتلك علوج آل امية  
فاتملاً البيد القنمار جحفاً  
ولتشرع السمر الرماح عوالياً  
ولتنتضي البيض الرقاق وتمتطي  
وتقودها نحو الطفوف عواديا  
لتزى زعيم سراتها وكفيل فخر  
ملقى بمعترك المنية عاريا  
تعدو عليه العاديات نهارها  
ثاو برمضاء الهجير ورأسه  
ونسأؤه فوق النياق حواسراً  
من كل عبرى العين حسرى قدطوت  
ذابت حشاشتها وسالت أدمعا  
لا الوجد جفف دمها كلا ولا  
مأسورة مدعورة مهتوكة  
حتى اذا ندبت حماة خدورها  
حسرى القناع مروعة مهانعت  
هتفت بفتيان الخميطة من بني  
أبني لوي هذه فتياكم  
أبني لوي هذه فتياكم

للبيض مشتهراً لسمر غواتها  
نسفت عليه التراب في نسماتها  
جعلت على جمانه غاراتها  
أسرار علم الله في طاعانها  
قوت ولم تنهض لأخذ تراتها  
في كربلا قتلت عميد سراتها  
تنزل الأرضون في سطوانها  
طير الحمام يحوم في عذباتها  
القب العتاق تضج في صهلاتها  
تفري بطون البيد في عدواتها  
حماتها وعميد صيد أبامها  
متظلاً أفياء سمر قناتها  
وتزوره في الليل وحش فلانها  
فوق السنان مرتلا آياتها  
قد هدت الأظواد في حمراتها  
من فوق صالية الجوى مهجاتها  
أدمت غروب الجفن في قطراتها  
سيل الدموع مبرداً زفراتها  
مسلوبة قد اسبلت عبراتها  
قرعوا بأطراف القنا هاماتها  
شجواً يذوب الصخر من اصواتها  
مضر غداة سرت بأسر عذاتها  
طافت بها الأعداء في فلواتها  
تهدى الى الطلقاء في شاماتها

أبني لوي هذه فتياتكم لبست ثياب الذل بعد حمايتها  
 حنت فأسكنت الفواقد في شجا ء حنينها وعن الحداء حداتها  
 الله أكبر ياله من معضل سكنت له الأفلاك في حر كاتها  
 أبكى السماء دما وقال لأعين ال ثقلين فيضي بعد قتل هداتها  
 صلى الاله عليكم ياسادتي ما ناحت الاطياف في وكناتها  
 وتقبلوها من سمي سميكم غراء قد تاهت على ضراتها  
 وقوله يرثي الامام الحسين « ع » وذلك في عام ١٣٢٢ هـ :

لا ولا هاأما بذات الوشاح لست ممن قضي بحب الملاح  
 أو بعد المشيب أصبو ارتياحا أو بعد المشيب أصبو ارتياحا  
 أفا صبوا وذا بياض مشيي لا ولا أبكي جيرة في ربا جيرون  
 بل بكائي لا آل أحمد إذ قد سارت تحذ خد البطاح  
 ضاق ذرعا بهم رحيب النواحي ضاق ذرعا بهم رحيب النواحي  
 ظلم الغي بالوجوه الصباح من بني الغي والشقا والسفاح  
 بمواضي الضبا وسمر الرماح بمواضي الضبا وسمر الرماح  
 كامل العد مشرق ذي انضاح نحو مرعى عز ومجد صراح  
 رفعت أرضها لهام الضراح رفعت أرضها لهام الضراح  
 تدهش الموت خيفة بالصباح تدهش الموت خيفة بالصباح  
 شيدوا سجنها ببيض الصفاح شيدوا سجنها ببيض الصفاح  
 لهم أذعنت اسود الكفاح لهم أذعنت اسود الكفاح  
 ويطيش الأذهان من كل صاح ويطيش الأذهان من كل صاح  
 عميت في دجاه عين براح عميت في دجاه عين براح  
 وأقاموا للدين ركن صلاح وأقاموا للدين ركن صلاح  
 نصرنا أحمداً بنصر حسين نصرنا أحمداً بنصر حسين

ياله موقفا عظيما يعص الشية  
 عانقوا دونه القنا والمواضي  
 فهو واطمعا لبيض الصفاح  
 وغدا السبط مفرد أقدا حاطت  
 وامتطى للكفاح غارب نهد  
 ان جرى لا ترى قوائمه من شد  
 وانتضى مرهفاه عادت الأنفوس  
 اسد غضبه الصمقيل يثنى  
 ومنذ الله قد دعاه اليه  
 بأبي افتديه ضام وما انقع  
 عجبا مات ضاميا وهو قدما  
 كيف يبق على البسيطة عار  
 كيف يبق في الشمس ثاوثلاثا  
 ( غسلته دماؤه كفتته )  
 حوله صحبه وابنا أبيه  
 ونسأه سرت الى الشام أسرى  
 حاسرات تحجبت في خباء ال  
 بالعفاة ارتدت وفي هيبة الله  
 وزعت قلبها الرزايا إلى أن  
 أنحل الوجد جسمها فأنثت تقة  
 سحنت بالشجا الغضاء وصمكت  
 اندعت شجوصوتها زلز الأزر  
 ندبت نديها الكريم فبعجت  
 يابن امي برغم أنفي تبق

خ من هوله بماء القراح  
 وتنادوا لورده بالروح  
 وثووا مرتعا لسمر الرماح  
 فيه أعداؤه كسيل البطاح  
 سابق ينتمي الى ذي الجناح  
 ة العدو مثل مر الرياح  
 والكل خافقات الجناح  
 مفرد الجمع في مجال الكفاح  
 خر فوق الصمعيد ابي الجراح  
 أحشاه بعذب القراح  
 تستقي الخلق من نداء المباح  
 وهو مأوى العفاة بحر السماح  
 وهو شمس الهدى لافق الصلاح  
 بكثيب الثرى سوا في الرياح  
 جزروا في العرا كجزر الأضاحي  
 فوق مهزولة عجاف رزاح  
 صهون من بعد خدرها المستباح  
 استسرت عن اللثام الوقاح  
 سال في فيض دمعهما السفاح  
 بض أحشاهها بأضعف راح  
 مسمع الكون بالبكا والنياح  
 ض ودك الرعان فوق البطاح  
 من شجى صوتها الورى بالصياح  
 عاريا ثاويا بأجرد ضاح

شق من نوره عمود الصباح  
لك فقد سرن فوق عيس طلاح  
نحن من فوقها بأشجى منح  
وضاقت بها جميع النواحي  
لم تطلق ساعده حمل السلاح  
غير جسم من أضعف الأشباح  
ما عليها بنو الخنا والسفاح  
رفعوها على رؤوس الرماح  
في رثاكم من الثمان الصمحاء  
فوق خديه بالدم النضاح  
راضها الفكر بعد فرط الجراح  
وارسموها بجمهة الألواح  
غير نوحى عليكم وامتداحي  
صلواة ماهب ساري الرياح

ويغلي على القنا منك رأس  
ثم فأنقذ نساك من أسر أعدا  
هاتفات تشجى النياق إذا ما  
سال انسان عينها في دم الدمع  
لم تجرد كافلا لها غير مضنى  
نمكتته الجلا فلم يبق منه  
وهو يرنو لها وقد سلبوها  
ويرى أروسا كزهر الدراري  
يال طه خذوا جواهر نظم  
رقمتها أهذاب جفن محب  
فأقبلوها شوارداً من نظام  
وانظموها بسلك سمط رثاكم  
إنني لم أجد سبيل نجاة  
وعليكم أزكى سلام وأسنى

وله يرثي الامام الحسين (ع) :

لا ولاهمت في غزال زرود  
لعبت فيه مائسات القدود  
وبصدري أورى زناد الوقود  
قلقالم أجد سوى الحسين الشهيد  
شرك سام والحق واهي العمود  
وأنت تملأ الفضا بالجنود  
ما أقرت بالواحد المعبود  
وأنت بالعمى بغير رشيد  
أسرة قل جمعها بالعديد

ماشجاني هوى الحسان الغيد  
لست من بات والها مستهما  
بل شجاني وهام بالقلب حزنا  
وعراني الأسى فبت كئيبي  
يوم عاشور الذي فيه أضحى ال  
يوم لفت جيوبها آل حرب  
تبدل الرشد بالعمى وهي قدما  
وسرت للحسين بالطف بغيا  
طمعت فيه حينما قد رأتهم

ورجت أنه يصفح ضرعاً  
سيم أما الحياة ذلاً وأما  
فأبي وهو للأذلاء عزاً  
كيف وهو الأبى من آل فهر  
فرماهم بفتية لا يرون الـ  
هم بنو المجد والنزال إذا ما  
فيوم الكفاح اسد عرين  
يحسبون الوغى فتاة أدارت  
ويرون البيض الرقاق إذا ما  
وكان القنا الشوارع أضحت  
وكان وقع بارقات المواضي  
عقدوا بين يعضهم والمنايا  
بدلوا دونه النفوس وجادوا  
وتهادوا ميل المعاطف شوقاً  
عانقوا البيض ثم من بعدها قد  
وغدا السبط مفرداً بين أهل الـ  
لم يجد ناصرأ له ومعيناً  
فأنتنى يسلب النفوس بعضب  
ما سطا بالحسام إلا وبادوا  
« ملئت منهم جهنم حتى  
بأبي ظامئاً يصول فيروي  
يتلقى الضبا وسمر العوالي  
وقضى بعد أن قضى بالمواضي  
لاهب القلب من ظاه شهيداً

وصغاراً لابن الدعى يزيد  
الموت عزاً بما ضيات الحدود  
مستدلاً يلوي لهم بالجيد  
ورث العز من أب وجدود  
حرب عند اللقاء إلا كهيد  
اشتد يوماً هبواله كالاسود  
ويوم السماح أبحر جود  
بينهم ريقسة ابنة العنقود  
برقت في الرقاب بيض الحدود  
بينهم تنثني معاطف خود  
عندليب يضحج بالتغريد  
ويوم الوغى وفوا بالعقود  
عنه فيها وذاك أقصى الجود  
للنبايا بمائسات قدود  
عانقوا الخور في جنان الخلود  
غبي من كل مشرك وجحود  
غير سيف وذابل املود  
قد غدوا منه بالعذاب الشديد  
بين ملقى بسيفه وشريد  
قنعت ما تقول هل من مزيد  
سيفه من دماء كل عنيد  
بقواد ما ضاق طعم الورود  
حق ذلك الشرع الحنيف المشيد  
يابنفسى من ظامئ وشهيد

وهوى افتديه شلواً صريعاً  
لهف نقسي لزينب حين جاءت  
ووراها النسا صوارخ تدرى الـ  
فرأته موزع الجسم ملقى  
وطأوا صدره ورضوا ضلوعاً  
وانثنى بالعرأ ثلاثاً طريحاً  
كفنته الرياح من بعد ما قد  
وعلى الرمح رأسه يعظ القوم  
ولكم شوهدت له معجزات  
فشفت منه ما اجنت قديماً  
وغدت مغنماً بنات علي  
سلبوها برودها وحلاها  
ها تفقات بقومها نادبات  
أركبوها بعد التخذر أسرى  
وغدت تقطع الفيافي سهولاً  
ان بكت طفلة وحن يتيماً  
ان دعت أو شكت جوى اسعدتها  
لم تجد من مجاوب لنداها  
وحماها على المطي يعاني  
لهف نقسي عليه وهو عليل  
وسروا فيه مستظماً اسيراً  
تارة ينظر القواطم أسرى  
ورؤوساً فوق القنا تتخلى  
فعليكم آل النبي سلام

مشخناً بالجراح فوق الصعيد  
تندب الندب عن حشاً مكمود  
دمع منها كاللؤلؤ المنضود  
عافراً خده سليب البرود  
منه في طيهن سر الوجود  
بأبي عارياً بلا تلجيد  
غسلته دماء فيض الوريد  
بفصل من الكتاب المجيد  
وهو سام على الرماح الميـد  
بالحشا من ضغائن وحقوق  
تتهادى لكل عات عنيد  
ومن الأسر زينت بعقود  
لا ترى غير شامت وحسود  
حاسرات على الجمال القود  
وحزوناً فيها بتلك البيد  
ألموا رأسه بقرع الحديد  
مثلها بالنياح والترديد  
غير ضرب السياط فوق الزنود  
الضرفيه ونهسة التصفيد  
غلاوه مكبلاً بقيود  
لاسقام قطار ذات الرعود  
للعدى وهي لاطات الخدود  
غن جسم على الرمال رقود  
ما نغنت حمامم بالنشيد

وقوله من قصيدة مادحاً خديته الشيخ مجيد العاقولي في ختان

اولاده :

بين وادي الحمى ورمل زرود	خيم سجنها مواضي الحدود
ضربت فوق كل غيداء تحكي	جؤذر الرمل في لحاظ وجيد
قد حتمها عن أعين الناس أسد	بالمواضي وبالرماح الميـد
منعتها حتى عن الريح خوفا	ان تدمي باللشم بيض الحدود
كيف لي في لقاءها ولعمري	دونها الموت من ضباً واسود
قربتني منها ومد خامر الحب	فؤادي سقيت كأس الصدود
يا فؤادي دع حب بيض الحدود	وأعدلي ذكر الوفا بالعهود
لست أدعى الوفي ان لم أسرح	طرف فكركري في مدح عبدالمجيد
وله من قصيدة يهنئ بها الشيخ راضي	الطريحي عند عودته من الحج قوله:
تبسم الدهر سروراً وشدا	طير الهنا و كوكب السعد بدا
والراح تجلي في يدي مهفـف	قوامه كالغصن إذ تأودا
يزفها من ريقه صافية	يحكي سناها نوره المتقدا
طفا عليها حجب كأنه	در بسلك التبر قد تنضدا
وردية حمراء يحكي لونها	صبغة خديه اذا توردا
ذهبية فضية الكاس إذا	شعت حديد الطرف عادأرمدا
طاف بها والليل مثل شعره	فابيض مثل وجهه واتقدا
أصبحت في حبي له منفرداً	لما غدا في حسنه منفردا
شاكي السلاح قوسه حاجبه	الرمي أهداب الجفون سددا
وقده رخ وضافي شعره	درع ولخطه حسام جردا
أفديه بدرأ بالسنا متوج	وفي غلائل البها قد ارتدى
مقلداً في حسنه مجتهداً	مجتهداً في حسنه مقلدا
ظل بليل شعره محبه	لكنه في وجهه قد إهتدى

يحلو لعيني كلما مر يدا أبي عليه فاكتسى الحسن ردا  
وله ايضاً من قصيدة يهني بها صديقه الشاعر الشيخ جواد الشيخ عبد علي  
بمناسبة قرانه وذلك عام ١٣٢٣ هـ :

بدت فارتني البدر تحت دجى الشعر على غصن بان ماس في الحلل الخضر  
مهيفة الا عطف خطت بصدرها أنامل يا قوت سطوراً من الشدر  
اذا رفعت عن وجهها قلب عقرب بنت حالي المنصوب قسر أعلى الكسر  
وان خفقت اقراطها فوق خدها تخال الثريا أرقتها يد البدر  
تجر البرايا للعنايا بلحظها كأن لحظها الفتان من أحرف الجر  
ويكسر قلبي فعل ماضي جفونها على أنه مقول فعل الهوى العذري  
شقيقة بدر التم حسناً تلثمت بعقد فريد فوق سمط من الدر  
تود النجوم النيرات بأن ترى مكان نظيم الدر عقداً على الذحر  
هي الغاية القصوى لقلب محبا وان جرعته في الهوى اكؤس الصبر  
براهها إليه الخلق للخلق فتنة وأضححت قلوب الخلق في أسرها تسري  
كان أودع الباري باجفان عينها اذا كسرت غنجاً مهنده البتر  
وهاروت لما جاء بالسحر معلناً تلى الورى من طرفها آية السحر  
لقد صورت من جوهر الحسن فأغدت لها بيعة معقودة في بني الدهز  
فن مؤمن فيها وآخر كافر هنيئاً لذي الايمان ويل لذي الكفر  
بدت من سناها سورة الشمس والضحى وقد تليت من وجهها سورة الفجر  
وله من قصيدة نظمها في سنة ١٣٢٣ هـ يهني بها الشيخ حسين سميسم بقران  
ولده ناصر قوله :

إلم بسمى وارج بدارها واعقر جزور الوجد في عقارها  
واعقل طلاح العيس في فنائها واحلل بطان الكور عن عشارها  
وخلها تربع في مرابع درت عليه السحب في مدرارها  
وترد العذب النмир سائغاً من ماء حوضها ومن أنهارها

وترتقي بنت الخزامى عطراً  
 فثم جنسات رياض زخرفت  
 أرخت عليها الغاديات قطرها  
 اذا سرى النسيم فيها صفقت  
 تيمس تيمها كقدود خرد  
 ترقص بشراً فسكانها امرء  
 قد استعار المسك نشر الطيب من  
 غدرانها طاحخة وأرضها  
 فالدر والياقوت والعقيق وال  
 اذا سرت حالية الغيد بها  
 جنة عدن بنيت قصورها  
 تضيء ان جن الدجى قبايها  
 رضوانها الهوى وحورها الدمى  
 وحوضها الكوثر عذب مائه  
 ساقيه في صولته كجيدر  
 قد كجحت عيناه بالغنج لذا  
 يسقي باكؤس النضار فتية  
 أشجارها يانعة قطوفها  
 ولدانها الفرس الالى جباههم  
 أنهارها جارية حافظتها  
 ساسلها مسلسل يا حبيذا  
 ومن قوله ايضاً :

لم تخف أنواره حجب واستار  
 كأنه علم في رأسه ناز  
 أو هي قوى جلدي بدر فتنت به  
 يحيل جنح الدجى في ضوء طلعتة

وله من قصيدة يهني بها الشيخ عبد الرسول حموزي بقران ولده  
الشيخ ابراهيم قوله:

أهلا بها عاقدة زنارها	تسحب من فرط الحيا أزارها
زارت وقد أرخى الدجى أستاره	فمزقتها مذنضت أستارها
شمس جمال اشرفت لبعنها	زرت على بدر الدجى أزارها
لو المجوس شاهدوها عبدوا	من دون نيرانهم أنوارها
أو النصرارى أبصروها كان تر	يبع الأقانيم بها شعارها
هيفاء عدل قدها جار على	أهل الهوى فاستعبدت أحرارها
أعارت الغصن انعطاف قدها	وعامت ظي الفلا نفاها
قابلت الشقيق في وجنتها	فود أن يلثم جلنارها
حوراء مدت للمهارة أعيناً	عين الظبا تمت احوارها
وبالأراك خطرة مائسة	فحسدت اغصانه خطارها
ألقت على الفجر قناعها وقد	لائت على شمس الضحى خمارها
واغتاضت الجوزاء من وشاحها	غيض الهلال حاسداً سوارها
وأنجم النثرة قد تناثرت	فقبلت من شغف صدارها
واشتاقت الزهرة ان تطلع في	وجنتها فتجتني أزهارها
والبدر ود في السما دارته	شوقاً اليها أن تكون دارها
أحبيب بها زائرة صبأ قضي	وما قضت مهجته أوطارها
جاءت فعدت لا بتدائي قائلاً	أهلا بها عاقدة زنارها
مشي الزيف تتهادى موهناً	والنوم أردى سيفه سمارها
ما هز معتل الصبا أعطافها	إلا وتحشى كبدي انكسارها
فرشت احشائي لها كيلا ترى	عين الرقيب في الثرى آثارها
فبت والتقى شعاري واغتدى	فرط العفاف والحيا دنارها
وبات يسقينا المدام العس	يمزج في عذب اللمي عقارها

طاف به وردية تحال من وجنته استعارت احمرارها  
بكر عجوز أدركت عاداً فلو سألتها عنها روت أخبارها  
رقت فلا يدري أمن خديه ام من خلق ( ابراهيم ) قد أدارها  
واليك من موشحاته التي قلبد بها صفي الدين الحلي قوله :

بنفسي من بني الاتراك ظبي يهز من الصبا قدأ قويمًا  
حكى سمر القنا بالاهتزاز

تسربل من كليل الفرع درعا فضمن لوصفه الأفكار ذرعا  
وصال على الورى جمعاً فجمعا بلحظ قد غدا يصمي الصميا  
شاه ياله لحظاً سقيما غدا يدعو الاسود إلى البراز

\* \* \*

فيا لله من ظبي كحيل نحيل الخصر ذي رنف ثقيل  
مريض الجفن ذي خد أسيل أشعة وجهه تجلو الهموما  
وأسهم لحظه تحي الكلوما على عشاقه فيهن غازي

\* \* \*

فيا زارراً والليل داجي فجلاه بنور كالسراج  
فعاد الليل زاه ذو ابتهاج فبت بليلة كانت نعيا  
لقلب كان من وجد عديما ونحن عن الاعادي في احتراز

\* \* \*

سقاني من لماه العذب قرقف طلي فيها جيوش الهم تصرف  
مشعشة بسلب العقل تعرف تحال حبابها الدر النظما  
فقم واشرب وكن فيها نديما فشمخ الحب أفتى بالجواز

\* \* \*

ألا إشربها طلي من كف بدر وكن مستبدلاً عسراً يسر  
فقد حاك الربيع بساط زهر كياقوت كسى فيها الأديما

وشع بهاره فحكي النجوم وطرز ورده أبهى طراز

\* \* \*

وقوله يرثي الامام الحسين « ع » وذلك عام ١٣٢١ هـ :

خلت أربع اللذات واللهو والانس  
وقفت بها والوجد ثقف أضلعي  
أسألها اين الذين عهدتم  
فلم تطق التعبير عما سألتمها  
فأجريت دمعي في ثراها تذكراً  
لقد اقفرت مذغاب عنها ابن فاطم  
سرى نحو أرجاء العراق تحوطه  
كياة اذا هاجوا ليوم كربة  
مصاليت حرب ان دعائم لنجدة  
أفاعي قنهم تنفت الموت في العدى  
ويبيض ضباهم يدهش الحتف ومضها  
تروغ العدى عنهم حذاراً كأنها  
لقد غرسوا سحر الرماح بموقف  
سقوا آل حرب يوم عرصة كربلا  
تهادى كأمثال النشاوى الى الردى  
أباحوا جسوم القوم بيض سيوفهم  
لقد جددوا الاسلام بالبيض بعدما  
ولما دعائم من على العرش ربهم  
هووا للثرى نهب الصفاح جسومهم  
تجول عليها العاديات نهارها  
كرام تفانوا دون نصر ابن احمد

ولم يبق منها غير أطلالها المدرس  
ومن حرقي كادت تفيض بها نفسي  
تضيئين فيهم كست يادار بلائمس  
لتخبرني آثار أطلالها الخرس  
لا أربع طه سيد الجن والانس  
وأضحت مزار الوحش خاوية لاس  
اسود لورد الموت من أظلم الخمس  
بنقع العوادي ضيعوا مطلع الشمس  
صریح أجابوه على شدة البأس  
اذا اعتقلوها وهي لينة اللمس  
ويترك اسد الغاب خافته الحس  
ذئب فلا رعب عن الباسل الشكس  
به قطعوا الأرواح من ثمر الغرس  
كؤوس المنايا السود في معرك البؤس  
اذا غنت البيض الرقاق على الترس  
فلم تر غير الكف في الأرض والرأس  
تجلبب من نسج الشقا حلل الطمس  
هلعوا أحبابي الى حضرة القدس  
عراة على البوغاء تصهر بالشمس  
وتأتي عليها الوحش تنحب ان تمس  
واقصى سخاء المرء ان يسخ بالنفس

دعاه ابن ام الموت فرداً مبدداً  
يشد عليها شدة الليث في مهى  
هام ترى الأقران خيفة بأسه  
اذا نكست خوف القنا أسد الشرى  
وان رجت الأرضون وقر ظهرها  
فلو شاء محو الكون في حد سيفه  
واكتم كف المقادير سددت  
فوفاه سهما كان مرماه قلبه  
هوى فهوت افلاكها وتبدلت  
وضل ثلاثاً بالعراء ضريبة  
وسارت نساء حسراً بعد قتله  
تجوب فقار اليد فوق مصاعب  
فمن مجلس تهدي الى شر مجلس  
لقد هتفت منذ سيرت بجحاتها  
بني مضر هذي القواطم أصبحت  
وذا في عراض الطف أضحي فريسة  
معري على حر الصعيد ورأسه  
عليكم سلام الله ما امر ذكركم  
وله ايضاً قوله :

قسماً بلين قوامه المياس  
وبما حواه خده من سوسن  
ما اشتاق قلبي غيره كلا ولا  
أفديه من قمر تلغ في دجى  
أصل العشيّة فرعه وجبينه  
وبقاء فاتر لحظه النعاس  
وشقائق رقت ورائق آس  
راقت لعيني عين كناس  
من شعره عن أعين الحراس  
ينمى الى المشكاة والبراس

لم يرع حقي في الهوى بل راعني  
أرخصي على خديه عقرب صدغه  
خط ابن مقلته على وجناته  
قد رمت قبلة خده فأجابني  
قلبي كلیم فی ضبا أجفانه  
أنا لم أمل عن نهج شرعة حبه  
قاسوه بالشمس المنيرة عصبة  
أوما علمتم أنه من نوره ال  
ياريم رامة كم أذالت مقلتي  
حملتني ما لا يطاق وإنه  
قلبي وخصرك بالنحول توازنا

وله رائيما أمير المؤمنين علياً « ع » (\*):

عج بسفح اللوى وحي الربوعا  
عل ان يرتوي تراها فيمسي  
أربعاً جازت الليالي عليها  
حيث كانت مرعى الصبا وبنوا  
كل صب كالراح طبعاً اذا ما  
نصبوا في رياضها وهي تزها  
وأقاموا يتلون من صحف الحب  
بت فيها والوحش حولي جاث  
أكتم الوجد والغرام ولولا  
ساهر أرقب النجوم كأنني  
والى جانبي على غصن بان

(\* ) مستلة من مجموع الخطيب الشهير السيد عبد الحسين الحجار .

أحيت الليل بالغناء ولكن  
أأخا العذل والملامة دعني  
صرعتني ظبا الهموم بيوم  
لحقيق ان أسكب الدمع حزناً  
ياله حادنا أطل فأضحى  
قنع الشمس بالظلام فأقذى  
زلزل الارض والسماء من البيت  
وذئاب الضلال قرت عيوناً  
وأحلت ما حرم الله جهراً  
أورث المصطفى شجوناً وامسى  
أي يوم أردى المرادي فيه  
ويله ماله مع المرتضى الطهر  
غاله وهو قائم في مصلاه  
شق بالسيف رأسه ولقد كان  
وهوى للثرى خضيب الحيا  
ونعاه الروح الأمين بصوت  
قتل المرتضى وحلت عرى الأوس  
وتهاوت شهب السماء وشمس ال  
قد سقاه الردى المرادي في حد  
ساعده يد القضاء فأرداه  
فلينح بعده الكتاب ويبيكي  
كنت تسقى بها الاعادى كؤوس ال  
كنت أرسى من الشواخ حلما  
شدت دين النبي في غرب عضب

مانغنت إلا بكيت ولوعا  
انني لست للعلام سميعا  
حيدر الطهر فيه أضحى صريعا  
لمصاب في الدهر جل وقوعا  
فيه حبل الله المتين قطيعا  
مقلة الدين فاستهلت دموعا  
أسى هدم العباد الرفيعا  
ورعت مرتع الهدى الممنوعا  
واستباححت حصن الرشاد المنيعا  
فوق جمر الاحزان يطوي الضووعا  
سيد الخلق بعد طه جميعا  
أخ المصطفى اساء الصنيعا  
لباري السماء يبدي الخشوعا  
لدين الاله سيفاً صنيعةا  
عافراً والخضاب كان نجيعا  
ملاً الكون رنة وصدوعا  
لام قسراً ودين طه اضيعا  
رشد غابت أسى ولات طلوعا  
حسام سقاه سما نقيعا  
ولولا القضاء ولي مروعا  
بدموع تحكي السحاب الهموعا  
حتف في مرهف يشق الدروعا  
واذا ما انتدبت قمت سر يعا  
عاد فيه أنف الضلال جديعا

أنت سيف الله الذي أذهب الشر  
لك ذلت رعبا طغاة قريش  
كيف نال المراد منك المرادي  
كنت للمجد بين كثرأ وللنخا  
وأبا لليتميم تحنو عليه  
فلتنح بعدك اليتامى وتبكي  
فيك كانت من قبل لم تعرف اليتيم  
كنت برأ بهم رؤوفا رحيمًا  
فلتمت حسرة عليك وتلوي  
قل لطلاب جوده لا تشدوا  
نصبت بعد فقهه أبحر ال  
فاصدروا بالمطي خفأ فلا يح  
واقيموا يا سافقد مات من قد

وله نادبا الحجة المهدي المنتظر ساعة ان سافر الى بغداد لاداء الامتحان  
وودعه الأهل والاخوان وهو فاقد للشميع والوسيط مصورا فيها نفسيته  
وجزعه ، وهي مما يظهر ارتجال :

يا فرج الله قد ألم بنا  
ضاق وسيع القضا باعيننا  
فيك هتفنا بصوت ذي شجن  
حاشاك يابن النبي تتركنا  
ليس لنا مفزع سواك فهل  
إننا مددنا حبل الرجا لندي  
طال علينا ليل النوى فمتي  
وذا سحاب البلى بدا فمتي

خطب يزيل الجبال موقعه  
فابعث لنا نظرة توسعه  
فكيف تغضي وانت تسمعه  
والكل منا البلى يقنعه  
يمسي مضامنا من انت مفزعه  
كنفك حاشا علاك تقطعه  
نورك يابن الزكي يصدعه  
بهرق بيض الصفاح تقشعه

أنصب عينيك نستغيث ولا  
أبعدنا عن ديارنا ابن زنا  
ندعوك جهرا وقلب كل فتى  
ونحن في حالة يرق لها  
ما بين من طار قلب والده  
وبين من امه عليه بكيت  
وبين من طفلة تحن له  
وبين من صحبه واخوته  
وبين من قلبه يقل اسى  
فلاهب الوجد في حشاه ذكا  
كيف وانت الغيور تترك من  
انت له مفزع وملتجأ  
سما ابا صالح مقال فتى  
على ولاك انطوت سريرته  
هيات ان يتركن هواك ولو  
معتقدا ان ذا يخلصه  
فنجحه واعطه مناه ولا  
فهو وعليا ايك ليس له  
حاشاك تغضي وانت تسمعه  
يدعوك شجوا او الوجد يلذعه

وله متغزلا قوله :

له الحسن افق والملاحة مطلع  
له القلب مأوى والحشاشة مرتع  
او السميري اللدن للقباب يشرع  
هو البدر لا ما في دجى الليل يطلع  
نعم وهو الظبي الريبب إذا رنا  
إذا ماس خلت الغصن رنحه الصبا

واذرف كأس الراح والليل مسدع  
 نبي جمال جاء بالحق يصدع  
 لدين الهوى يدعو الأنام فأقبلت  
 فأضحى اميراً عاقداً راية البها  
 وجر من العشاق جيشاً عرمرماً  
 كأنهم والنصر رفر فوقعهم  
 تقمص في درع دلاص كأنه  
 وأغنته عن حمل السلاح معاطف  
 وسود لحاظ من شبا البيض اقطع  
 وأهداب جفن عن قسي حواجب  
 أغن رشيق القد ألمى مهفهف  
 جرى سلسبيل الماء في نار خده  
 أغر به الليل البهيم يصدع  
 له من سويداء القلوب قلائد  
 تولعت فيه وهو طفل وسرني  
 وحكمه قاضي الهوى وهو حسنه  
 هو البدر لكن بالملاحه يسطع  
 فريقته شهد وطرته دجى  
 وله من قصيدة نظمها في ٢٥ ذي

زواج اخيه الشيخ حسين المعاصر :

له البها والجمال مطلع  
 وصغت في نعته « المخلع »  
 امته هائم ومولع  
 وبعد أوحى اليه فاصدع

بدر بليل الجعود يسطع  
 خلعت في حبه عذاري  
 نبي حسن أتى ولكن  
 أرسله الحسن للبرايا

جاء على فترة رسولا  
 ظبي له من دموع عيني  
 مليك حسن له البرايا  
 مها دعاها أته خضع  
 تتبعه ان سرى لحرب  
 عليه اكليل تاج حسن  
 يسل من جفنه صقيلاً  
 يهز أعطافه كما قد  
 ان أرسل الشعر خلت ظيباً  
 أو أنه فارس سميدع  
 يدعو الحدار الحدار مني  
 لا تقربوا من شجاع فرعي  
 ولا تمسوا سنان عطفي  
 ولا تروموا التثام خدي  
 ولا تمدوا يداً عليه  
 ومنحني حاجبي كقوس  
 اخفض من شئت من محي  
 أقبل يخال وهو يدعو  
 طوبى له انني قريب  
 كم من محب قضى هياماً  
 ظبي لاسد الكفاح يصرع  
 مبتسماً عن نفيس در  
 يغشى عيون الورى سناه  
 قرط اذنيه بالثريا  
 يدعو الورى للهوى ويصدع  
 ومهجتي مورد ومرتع  
 رعية قد أته خضع  
 أبناء هذا الزمان أجمع  
 كأنهم حمير وتبع  
 من شعره بالبها مرصع  
 من مرهف الشفرتين أقطع  
 هز طوال القنا سميدع  
 في ثوب أفعى الفلا ترفع  
 في نسج داوود قد تدرع  
 ها أنا في مقلتي أصرع  
 فان فيه السهام منقع  
 فان فيه الحمام مودع  
 فعقرب الصدغ فيه يلسع  
 خوفاً بسيف الجفون تقطع  
 منه سهام المنون تزرع  
 قربى ومن شئت فيه ارفع  
 من منكم مغرم مولع  
 من شخصه منظر أومسمع  
 ليس له في الوصال مطمع  
 له العزيز الرفيع يضرع  
 كالبرق تحت الظلام يامع  
 فتنمني عنه وهي خشع  
 وفي دجى شعره تبرقع

يزين العقد منه جيداً كمثل جيد الغزال أتلع  
وله أيضاً من قصيدة مهنياً بها الشاعر الشيخ جواد الشيخ عبد علي الحلبي  
- المتقدم الذكر - وذلك عام ١٣٢٣ هـ :

أبدر الدجى أم وجه أسماء أشرفا فآزهر فيه الكون غربا ومشرقا  
وذاك فتيت المسك يعبق نشره أم الطيب من اردان أسماء عبقا  
بلى سفرت فأنجاب من نورها الدجى ومن طيها الذاكى الوجود تعبقا  
هي البدر لا بل دونها البدر فى السنأ وانى يضاهيها بهاء ورونقا  
فذا من سنا الشمس المنيرة نوره وهذى تمد الشمس نوراً لتشرقا  
كأن وجهها مرآت نور تكونت لها صاغ باريتها من الحسن زيبقا  
بها انطبعت عيني فصار سوادها بوجنتها خلا به الورد أحداقا  
حوى خدها ماء وناراً فكلمأ توقدت التيران ذاك ترقرقا  
(وريانة الاعطاف ضامية الحشا) قد اتخذت أحشاي مرعى عن النقى  
بدت فأرتني البدر من فوق مائس من البان فى شهب السماء تمنطقا  
وأرخت على الاقدام فرعا مرجلا كصل صريم لا يلين على الرقى  
وهيفاء من سعد العشرة ضمنت مراشفها خمرأ ودرأ منسقا  
تهز من الأعطاف رحما مثقفاً وتنضي من الاحفان غرباً مذلقا  
تهاوى على روض كأن بهاره باقق الربى نجم أضواء واشرقا  
ودر عليه ضرع غادية الحيا فطرز نوار الربيع ونمقا  
ومن قوله ايضاً :

ظبي إنس من بني الترك حكى ما نخديه من النور ذكا  
جمع الضدين في وجنته عذب ماء سال فى جمر ذكا  
تمر الافق على عارضه أرج العنبر والمسك ذكى  
حرت فى وصف معاني حسنه وانا المفرد فى فرط الذكا  
إن أقل بدر الدجى يمنعني الـ عقل والوهم يقل ذا ملكا

فاجاب القلب قل ذا ملك  
 أمير الحسن رفقا بنفى  
 لم يكن يعرف طعم الحب من  
 فسقى من شهده طوراً ومن  
 فترفق بمعنى في هوى  
 برح الشوق باحشاه وفي  
 وعليه عقد الحزن لوا  
 ناكل الجسم أسى ماضحك الـ

وقوله من قصيدة في قران السيد حميد نجل السيد هادي الحبوي قوله :

بافقي برق السعود استهل  
 فأخضل مرو رياض المنى  
 فخي الذامى وطف بالكؤوس  
 وغن فقد عاد عهد الصبا  
 وصف ورد خدي حبيبي وقل  
 فداه لخدك روحي فلم  
 أمانت لحاظك أهل الهوى  
 عقدت لنا في الهوى عقدة  
 يمايل عطفك غض الصبا  
 رقت لعيني لابل لطفقت  
 في جرح خديك مرّ النسيم  
 ظمئت فهل رشفة من لماك  
 يقرّون خال على وجنتيك  
 الى كم تجور على مدنف  
 تحملت عبّ الهوى من صباي  
 فأمطرنا منه سحب الجذل  
 وانتيج منها بلوغ الأمل  
 فقد طاب عليّ بها والنهل  
 نخير الغناء خفيف « الرمل »  
 « على ورد خديك آس أطل »  
 حميت الاسيل بحد الأسل  
 ( أجل ما لحاظك إلا أجل )  
 بشرع غرامك ليست تحل  
 كذلك شأن الغصون الميل  
 فراق بوصفك نظم الغزل  
 وينخدش جسمك وشي الحلل  
 تروي الغليل وتشفي العلل  
 وما هو إلا سواد المقل  
 لغيرك في حبه ما عدل  
 وغيري عبّ الهوى لا يقل

وصلتكم جبل الهوى يارشأ  
 أتجعلني في الهوى مثلة  
 فيما سعد دع للهوى أهله  
 وزف التهاني لعبد الحميد  
 فيما لبت جبل الوصال اتصل  
 وقد سار شوقي مسير المثل  
 وخل حديث الصبا والغزل  
 ففي عرسه نلت أقصى الأمل

وله يرثي الامام الحسين « ع » بقوله :

أقيا بي ولو حل العقبال  
 قفا بي ساعة في صحن ربع  
 وشدا نضو عقد كما وحلا  
 ولا تستسقياً لثراه غيثاً  
 هو الربع الذي لم يبق منه  
 ونؤي كالخنية نكرته  
 مضى زمن عليه وهو حال  
 لو أنك قد شهدت به مقامي  
 وقفت به ودمعي كالعزالي  
 اسرح في معاهده لحاظي  
 اسائله وأعلم ليس إلا  
 ذكرت به ديار بني علي  
 غدت للوحش معتكفاً وكانت  
 نأى عنها الحسين فهد منها  
 سرى ينحو العراق باسدغاب  
 اذا زارت بمعتك المنسايا  
 وليدهم يشب وليس يهوى  
 على ربع بندي سلم وضال  
 تحت آثاره نوب الليالي  
 وكاء العين بالدمع المذال  
 فلي دمع كمنحل العزالي  
 سوى رمم وأطلال بوالي  
 بجر ذيولها ربح الشمال  
 بأهليه وأضحى اليوم خال  
 إذا لبكيت من جزع لحالي  
 يصوب دماً وقد عز العزالي  
 وقلبي في لظى الاحزان صال  
 صدى صوتي مجيباً عن سؤالي  
 بطيبة إذ غدت منهم خوالي (\*)  
 قدماً كعبة لبني السؤال  
 بناء البيت ذي العمدة الطوال  
 تعد الموت عبداً في النزال  
 ترد الختف يعثر بالنصال  
 سوى غرس القنا بحشا الرجال

(\*) وفي نسخة :

ذكرت به بيوت الوحي أضحيت بطيبة من بني الهادي خوالي

تعدى للكفاح على جياذ  
عجبت لضمر تعدوا سراعاً  
نعم لولا عزائم من عليها  
تسابق ظلها فتثير نقعاً  
عليها غامة من آل فهر  
تمد الى الطعان طوال أيد  
ويتفد عزمهم بحشا الأعادي  
تسابق للنية كالعطاشي  
وما برحت تحي البيض حتى  
تساقط عن متون الخيل صرعى  
غدت أشلاؤهم قطعاً وأضحت  
وأصبح مفرداً فرد المعالي  
فريداً مارأت مقل الاعادي  
عدا فإطار قاب الجيش رعباً  
يكاد الرمح يورق في يديه  
يكافحها وضيء الوجه طلق ال  
فما بأس ابن غيل وهو طاو  
بأشجع من حسين حين أضحي  
سطا فافتضها بالرمح بكراً  
وأضرمها بحد السيف حمراً  
ولما اشتاق للآخرى ووفى  
هوئى للترب ضامي القلب نهياً  
بنفسي ثاويأ في الترب أضحت  
صريعاً والعناق الجرد يقفوا ال

ضوامر نعمتها بالهلال  
وفوق متونها شم الجبال  
رماها العبي في ضمك المجال  
به سلك القطا سبل الضلال  
شمائلها أرق من الشمال  
إذا قصرت عن الطعن العوالي  
بيوم نزالها قبل الصقال  
إذا استبقت الى الماء الزلال  
هوت مثل الدور على الرمال  
كما سقطت من السلك اللثالي  
صدورهم جفيراً للنبال  
يثني عضبه جمع الضلال  
له ظهراً بمستن النزال  
ففي قلب اليمين على الشمال  
لما في راحتيه من النوال  
محيها باسمأ صلب المجال  
رأى شبليه في ايدي الرجال  
بلا صحب يدي رحي القتال  
وألقجها عواناً عن حيال  
غدت تصلى بها اسد الصيال  
بحد حسامه حق المعالي  
لبيض القضب والأسل الطوال  
توزع جسمه شفر الصقال  
رعال بجسمه إثر الرعال

أبي إلا الأيا ففضى عزيزاً  
 كريمة العهد محمود الفعال  
 قضى عطر الثياب يفوح منها  
 أريج العز لا أرج الغوالي  
 وأرخص في فداء الدين نفساً  
 يفديها القضاء بكل غال  
 وثاو في هجير الشمس عار  
 تضلله أنابيب العوالي  
 لهيف القلب تروي من دماه  
 برغم الدين صادية النصال  
 تفطر قلبه وعداه ظاهراً  
 تحلوؤه عن الماء الحلال  
 أيقضي ابن النبي الطهر ضام  
 وتعبت آل صخر بالزلال  
 معراً بالعرى ملقى ثلاثاً  
 بلا دفن على وجه الرمال  
 وما سلبت عداه منه إلا  
 ردأ أبلته غاشية النبال  
 وسيفاً فل مضربه قراع ال  
 ظلى ومخرق الدرع المذال  
 وثاكلة تناديه بصوت  
 يززل شجوه شم الجبال  
 عزيز يابن ام علي تبقى  
 ثلاثاً في هجير الشمس صال  
 وأسرى للشأم بلا كفيل  
 سرى السجاد ذي الداء العضال  
 اخي انظر نساءك حاسرات  
 تستر باليمين وبالشمال  
 سرت أسرى كما اشتبهت الاعادي  
 حواسر فوق أفتاب الجمال  
 تجوب مفاوز البيدا وكانت  
 محصنة بفيماح الظلال  
 لقد كانت محجبة بيت  
 دعائمها المثقفة العوالي  
 تحاماه جميع الخلق رعباً  
 وتكبو دونه ريح الشمال  
 خباء صيرت ابناء فهر  
 سجات رواقه بيض الصقال  
 فأصبح للعدى نهياً ومنه  
 بدت بالرغم ربات الحجال  
 وسارت حيث لاندب يراعي  
 ظعائنها عن الحي الحلال  
 وقوله يرثي الامام الحسين « ع » :

من هاشم العلياء جب سنامها  
 خطب أحل من الوجود نظامها  
 في يوم ألقحها ابن هند فتنة  
 شعواء ترفع للسماء ضرامها

وأثارها حرباً على ابن مجد  
فسطت هنالك فتية من غالب  
اسد مخالفاً المواضي والقنا  
ولدتهم الحرب العوان فعضوهم  
خرس الاسنة في الوغى اكنها  
تعدو بظل المائسات من القنا  
وتدرعت بالصبر واتخذت من  
تخذت صدور الدارين محارباً  
وتخط في صدر الكتبية يبيضهم  
وقفوا بأرض الطف وقفه ماجد  
شبهوا ببليض صفائحهم نار الوغى  
حتى اذا رفعوا لوا العلياء بالـ  
خروا على وجه الصعيد فأثكلت  
فل الردى في فقدهم صمصامها  
ندبتهم الحرب العوان لأنها  
نهلت بفيض دماءهم ببيض الضبا  
وانصاع فرد الدهر فرداً يلتمقي  
بطل نيام للملاحم حيدر  
أسد يخف به أغر هيكل  
فتراه ينظم بالسنان قلوبها  
إن هم ان يعدو عليهم زلزلوا  
ماسابقتهم في العلاء أماجد  
هو عملة التكوين والسبب الذي  
وهو الذي قرت به الغبراء إذ

فعدا يقاسي نبلها وسهامها  
ضربت على هام الضراح خيامها  
تخذته في يوم النزال اجامها  
يفني الوجود اذا تسربل لامها  
يبيض المواضي أفصحت اعجابها  
فتذيق ابناء السفاح حمامها  
العزم الضبا ومن القتام لثامها  
والسمهرية في الوغى أقلامها  
سطرّاً يصم من المنون زوامها  
ألقت لهم فيه الاسود زمامها  
اكنهم جعلوا السمكة ضرامها  
بييض الرقاق وشيدوا أحكامها  
أم الوغى في قتلهم أعلامها  
وطوى الفنا من بعدهم أعلامها  
فقدت بهم اقطابها وقوامها  
والسمهرية وزعت أجسامها  
في سيفه ضرغامها وهامها  
فعدا يجدل في الوغى ضرغامها  
يعدو ويرفع للسما قتامها  
وبسيفه البتار ينثر هامها  
خرفا واذهل منهم أحلامها  
إلا وكان أمامها وإمامها  
رفعت به الخضرا فكان دعامها  
هو قابض ارجاءها وزمامها

لو شاء قلع الارض في سكانها  
 لكن رأى دين النبي بقتله  
 فهوى فأظلمت المشارق بعده  
 وقضى برغم المجد ظمآن الحشا  
 عجبا قضى ظامي الحشاشة ساغبا  
 ثاو برمضاء المهجير ضريبة  
 وبجنبيه من آل فهر عصبة  
 خضبت ذوائبها الدماء وتوجت  
 أجسامها تركت ثلاثا بالعرا  
 ورؤوسها فوق الأسننة طلعا  
 ونسائها فوق النياق حواسرا  
 هتفت بأساد الكريهة من بني  
 أبي لوي هذه فتياتكم  
 صرعى وذوي أطفالكم في كربلا  
 وسرت على عجب النياق نسائك  
 حرى الفؤاد فما ترى من كافل

وله من قصيدة قوله :

حيا الحياربعا بوادي الحمى  
 أضحت مغانيه لا يدي البلاء  
 أقفر نادي أنسه بعد ما  
 قد أفلت عنه شמוש الضبا  
 وقفت فيه سائلا رسمه  
 أين الألى يارب من أشرقت  
 نعى غراب البين في شملهم  
 هو الجمال من به خيا  
 نهبا وللفنا غدت مغنا  
 أزهر مغناه ببيض الدمى  
 وافقه من بعدها أظاما  
 وسائل الدمع جرى عندما  
 فيهم مغانيك كشهد السماء  
 والدهر في تفريقهم صمما

فأبي أرض قطعوا بالسرى      واي واد ركبهم يما  
 ساروا فعيثي نكد بعدهم      وبعدهم جرعني علقما  
 وسهمت جسمي سهام النوى      وفي شبا مخذمه خذما  
 أبيت ولهانا ولي مدمع      يزري بوكاف الحيا إن همي  
 أروي حديثا للهوى مرسلا      اذ كل عشق لفؤادي إنتمى  
 أرعى نجوم الافق ذامقلة      عبرى وقلب هائم بالحى  
 وله يرثي الامام الحسين عليه السلام وقد نظمها في ذي الحجة من

سنة ١٣٢٢ هـ :

الأدع عيوني لهتانها      واخل حشاي لنيرانها  
 فحق لعيني بذل الدموع      إلى أن تسيل بانسانها  
 أتجدي دموعي من بعدما      سرت آل طه باظها  
 مسيراً حثيثاً تؤم الطقوف      وتطوي السهول بأحزانها  
 ترى الكل يحدو بتسيبجه      ويتلو آيات قرآنها  
 هموا عترة الوحي فلك النجاة      ومعدن أسرار فرقانها  
 وهم أعين المجد من هاشم      وفلذة أكباد عدنانها  
 وهم آية الله في أرضه      وعلة تكوين اكوانها  
 بهم عبد الله جبراً وهم      اطلوا دجنة كفرانها  
 فولواهم ما استقام الوجود      ولا السحب جادت بهتانها  
 ولكن يد الدهر من غدرها      رمتهم بأسهم اضغانها  
 غداة أناخت بأرض الطقوف      فسام السماء علاشانها  
 وجاءت امية تستامها الـ      نزول على حكم سلطانها  
 وسلت لحربهم أنصلا      تطالب في وتر أوثانها  
 وقد سددت دون ماء القرات      حذارا عوالي مرانها  
 فشدت هنالك اسد العرين      واجلت دجنة طغيانها

اباد الجموع وقد هدموا  
 يرون صليل الضبا في الكفاح  
 ولما دعاهم إله السما  
 وعاد فريدا إمام المهدي  
 وصال على جمعهم مفردا  
 ادار رحى الحرب في امل  
 لهيف الحشاشة يروي الضبا  
 ولما ترفع دين إلاله  
 ثوى تحت ظل القنا منها  
 توسد حر الثرى عاريا  
 ومن حوله صحبه كالنجوم  
 تريب الجبين عليه الجياد  
 فتوسط صدراً هو اللوح فيه  
 بنفسه ظام ومن كفه  
 اراقوا دماه واوروا خباه  
 واعظم خطب أذاب القلوب  
 هجوم الطغاة على الحصينات  
 ففرت بنات المهدي حسرا  
 فوافتهم جثا في الصعيد  
 عراة على الارض هوج الرياح  
 وما بينها السبط دامي الوريد  
 كبدر الدجى ساجافي غدیر  
 فأهوت عليه وقد اضرمت  
 ونادت بصوت تكاد السما

بوطأتهم ركن شيطانها  
 قيانا تغني بالخانها  
 مضوا طابعين لرحمانها  
 اذيت حشاه لتقدانها  
 فساط الجبان بشجعانها  
 تدر فتحي بهتانها  
 بفيض دماً هام اقرانها  
 وهدت دعائم كفرانها  
 لبيض المواضي ومرانها  
 بنفسه موسد كشيانها  
 اضاءت بأكتاف كوفانها  
 تروح وتغدو بميدانها  
 طوى الله اسرار اكوانها  
 امد البحار بطوفانها  
 بزند لو اعج اضغانها  
 وادمى العيون بعقيانها  
 وحرقت الخيام بنيرانها  
 وراحت الى نذب فتیانها  
 يضللهم شوك خرصانها  
 تسدي برودا لابدانها  
 خضيبا عقيرا بكشيانها  
 دماء بحابة ميدانها  
 حشاها بشيران اشجانها  
 له ان تخر بسكانها

أخي كيف ترضي بأني أسير إلى الشام في أسر طغيانها  
 أترضى نساءك تسري بلا كفيل مراع لأظعانها  
 لقد اركبتها العدى هزلا وطافت بهن ببلدانها  
 تقع ارؤسها في السياط فتهتف شجواً بفرسانها  
 تنادي بني الغلب من غالب ونخر عشيرة عدنانها  
 رقدتم ومن مجدكم هدمت امية أعظم أركانها  
 وسارت بنسوتكم حسراً تلف السهول بأحزانها  
 تصعد انفاسها عن حشاً اذيت بزفرة أحزانها  
 أذاب سويد احشاها الاى تفسالت دموعاً بأجفانها  
 تحن حينئذ يذيب القلوب ويشجي الحمام بأفنانها  
 وقوله يرثي فاطمة الزهراء « ع » وذلك عام ١٣٢٢ هـ :

لارعى الله قبيلة وعراها سخط موسى وحل منها عراها  
 أغضبت أحمدأ بعزل إمام فيه كم آية جهاراً تلاها  
 واجهته بما لهارون قدماً واجهت قومه ضلالاً سفاها  
 أخرته وأمرت شيخ تيم سر كفرانها وقطب شقاها  
 حالفته على الضلال وحادت عن أخي المصطفى منار هداها  
 أحدثت الورى أحاديث كذب لاني ولاوصي رواها  
 أسخطت ربها فلا رضي الرحم ن عنها وخالفت نص طاها  
 فلکم قال : وارثي ووصي حيدر وهو الورى مولاها  
 هو مني كمثل هارون وهو ال فلك للعالمين فيه نجاها  
 فاحذضوري وصيتي بان عمي إنه للعلوم شمس سماها  
 أيها القوم ان بعدي كتاب ال له فيكم وعترتي لن تضاهي  
 ان من صد عنها كبرياءً فله النار في غد يصلها  
 فغدا منهم يقاسي كتاب ال له هجراً والآل فرط جفاها

حاربوا فاطماً وقد فرض الله  
 لقيت منهم خطوباً عظيماً  
 على الخلق حبها و  
 لا يطيق الطود الأشم له  
 واهتظماً منه استتال عنها  
 مذ أطالت لفقد طه نعاها  
 صمار سرّاً وأظهرت بعضها  
 عناداً وأمرت أديعياها  
 د وفرط السقام قد أورثها  
 من قاصصها وما راعياها  
 سيد الانبياء فلم ينحلاها  
 وشواظ الزفير حشو حشاها  
 والجوى كاد ان يريها رداها  
 جزل كي يجرقوا عليها خباها  
 كسروا ضلعها وهدوا قواها  
 محسناً وهي تندب الطهر طاها  
 بنجاد الحسام حامي حماها  
 وحشاها ذابت بنار شجاها  
 وعلى متنها استوى فرخاها  
 بانكسار فلم يجيئوا نداها  
 له امام الانام عقد ولاها  
 فتخر الخضر على غبراها  
 متنها فأنثت تطيل بكهاها  
 نصب عينيهم تقاسي اذاها  
 حضرتها الوفاة ماشعهاها

كسر ضلع وغصب ارث واطما  
 أخرجوها من المدينة قهراً  
 وعلى هضمها تواطأت الأنف  
 عزلت بعلمها عن الحل والعقد  
 غصباها تراثها وظى الوج  
 دفعها عنه عناداً وظاماً  
 وادعت نحلة لها من أبيها  
 فأنثت والقضاء ضاق عليها  
 وأنت دارها تجر رداها  
 فأتوا نحو دارها وأداروا  
 عصروها بالباب قسراً إلى أن  
 ألقواها الى الجدار فألقت  
 دخلوا الدار وهي حسرى فقادوا  
 برزت خلفهم تقوم وتكبو  
 وعلى رأسها قميص أبيها  
 وهي تعدو خلف الوصي وتدعو  
 ايها القوم اطلقوا صفوة ال  
 أو لأدع الله العظيم بشجوى  
 فأتاها العبد المشوم فأدى  
 وهي منهم بسمع و برأى  
 آذياها عند الحياة وما

دفنت في الدجى وعفى علي  
 امثل ابنة النبي يوارى  
 قبرها ليمته استطال دجها  
 شخصها في الدجى ويعفى ثراها

وله ايضا قوله متحمساً :

أنا كليم المعاني والعصا قلعي  
 فلقت بحر المعاني والبيان به  
 اذا جرت فوق وجه الطرس خلت عصا  
 مهفهف أرقصته أملي طرباً  
 له صرير كصوت الرعد سقت به  
 فكم كشفت الغطاء عن كل مشكلة  
 وكم فتحت به أبواب معضلة  
 لي الفصاحة قد القت أعنتها  
 وفي بحور المعاني والبيان جرت  
 ولي كواعب نظم خرد عرب  
 من كل بكر عروس لاتجاريها  
 أبرزتها من حجاب الفكر حالية  
 ولي مراتب عن ادراكها قصرت  
 ولي مزايأ بافق المجد قد سطعت  
 ولي لسان كحد السيف مضربه  
 غذيت در العلي والفضل مرتضعا  
 وله وقد رأى ريشة فنان تصور الامام علي « ع » كما تخيله المصور في

الحلة بدار السيد محمد القزويني :

إنظر لتمثال أخي المصطفى  
 إن قابل الافق بجنح الدجى  
 قد شع كالبدر باكمله  
 أضاء من لآلئه تماثله

وله فيه ايضاً :

ان عيناً نظرت تمثال من كان للمختار سيفاً منتضى  
لا ترى النار بيوم الحشر ذا كحلت في نور وجه المرتضى

وله فيه ايضاً :

عجبت من كف امرء صورت لحيدر الكرار تمثالا  
لم لا تشل كفه هيبه من قامع الكفر واجلالا

وله فيه ايضاً :

لقد قسم الله بين الوري فعند الملائك شخص الوصي  
وبين الملائك عز اسمه وعند ابن خير الوري رسمه

ورثي جماعة من الأعلام منهم السيد حسين القزويني ومطلعها :

قف رويداً نتقصاها وداعاً أنفساً جد بها البين زماما

ومنهم العالم الشاعر السيد علي الترك وقد توفي بمكة بعد اتمام حجه

وذلك يوم ١٤ ذي الحجة من عام ١٣٢٥ هـ ومطلعها :

سئمت الحياة فيما موت هلا تريح فتى لذة العيش ملا

ومنهم الشيخ علي بن الشيخ صافي الطريحي وذلك عام ١٣٢٣ هـ ومطلعها :

غال خسف الردي هلال المعالي فمحي نوره أو ان الكمال

ومنهم الشيخ محمد طه نجف المتوفى ١٣٢٣ هـ ومطلعها :

هل بعد فقدك شخص يوضح النهجا فالخلق عادت وكل منهجا نهجا

ومنهم الشيخ علي الخاقاني الكبير المتوفى ١٣٣٤ هـ ومطلعها :

ومنهم السيد حسين السيد علاوي وذلك في العشر الاواخر من المحرم

عام ١٣٢٧ هـ :

لقد عثرت رجل الزمان فلا لها له إنه أفنى بني الوحي أجمعا

ومنهم السيد محمد سعيد الحبوبي بقصيدة ومطلعها :

يا فريداً بجمع غر المعاني عقم الدهر لم يلد لك ثاني

ومنهم السيد عبدالكريم الخرسان المتوفى عام ١٣١٥ هـ بقصيدة ومطلعها:  
جذتك يافرع العلي الاقدار وبراك منها المرهف البتار  
ومنهم الشيخ جواد حجي بقصيدة ومطلعها :  
أهاج بقلبك الداء العياء ا بريق بالابريق قد تراءى  
ولهذا الشاعر شقيق حي هو العلامة الشيخ حسين الحلبي من اعلام النجف  
اليوم في عامي الاصول والفقہ .



## الحسن بن داوود الحلبي

المولود ٦٤٧ هـ والمتوفى ٧٤٠ هـ

هو تقي الدين أبو محمد الحسن بن علي بن داوود الحلبي ، من مشاهير  
العلماء الادباء حفلت به كتب السير والآثار والعلم .

ولد بالحلة خامس جمادى الآخرة سنة ٦٤٧ هـ ونشأ بها واخذ العلم  
على فريق كبير من أعلام العلم والدين كما ذكر ذلك في أول كتابه الرجال  
منهم « ١ » الشيخ المحقق الحلبي « ٢ » السيد جمال الدين أحمد بن طاووس  
« ٣ » السيد عبد الكريم بن طاووس « ٤ » مفيد الدين محمد بن جهم  
الاسدي ، واشتهر صيته ونسب في عصره فأخذ عنه جماعة العلم والأدب  
منهم رضي الدين ابوالحسن علي بن أحمد بن يحيى المزدي الحلبي ، وابن مغية  
والشيخ زين الدين علي بن طراد المطار آبادي كما ذكر ذلك الشهيد الثاني  
في اجازته .

برع في كل العلوم والفنون كالنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع  
والعروض والتفسير والرجال والفقه والاصول والأدب براعة المتخصص  
الفنان في كل واحد منها ، واحسن شاهد على سمو أدبه وعلو نظمه كتابه  
( الجوهرية في نظم التيمصرة ) فقد نظم هذا الكتاب من أول كتاب الطهارة  
الى آخر الديات شعراً بأحسن اسلوب منسجم .

ذكره جماعة من الأعلام منهم الحجة الأمين فافاض في ( أعيان  
الشيعة ) ج ٢٢ ص ٣٣٥ فقال : عالم فاضل جليل ، فقيه صالح ، محقق  
متبحر يوصف في الاجازات بساطان الادباء والبلغاء ، وتاج المحدثين

والفقهاء ، كان معاصراً للعلامة الحلبي وشريكاً له في الدرس ، والعلامة أكبر منه بسنة ، وقد ذكر هو العلامة في رجاله ، واثني عليه بما هو أهله ولكن العلامة لم يذكره في خلاصته .

وذكره الخونساري في الروضات ج ١ ص ١٧٧ فقال : يروي عنه الشهيد بواسطة الشيخ علي بن أحمد المزيدي وابن معيه وأمثالهما .

وقال العاملي في كتابه أمل الآمل : كان عالماً فاضلاً جليلاً صالحاً محققاً متبحراً من تلامذة المحقق نجم الدين الحلبي يروي عنه الشهيد بواسطة ابن معيه .

وذكره الشهيد في اجازته للحسين بن عبد الصمد العاملي فقال : الشيخ الفقيه الأديب التحوي العروضي ملك العلماء والشعراء والادباء ، صاحب التصانيفات الغزيرة ، والتحقيقات الكثيرة التي من جملتها كتاب الرجال سلك فيه مسلكاً لم يسلكه أحد من الأصحاب ، ومن وقف عليه علم جليلة الحال فيما أشرنا إليه . وله من التصانيف في الفقه نظماً ونثراً مختصراً ومطولاً وفي العربية والمنطق والعروض واصول الدين ما يقارب الثلاثين مصنفاً في غاية الجودة .

وذكره السيد مصطفى الثفرishi في كتابه « نقد الرجال » فقال : من اصحابنا المجتهدين ، شيخ جليل من تلاميذ الامام المحقق وابن طاووس له أزيد من ثلاثين كتاباً نظماً ونثراً ، وله في علم الرجال كتاب حسن الترتيب إلا أن فيه أغلاطاً كثيرة غفر الله له .

وذكره الشيخ النوري في نمسندرك الوسائل فقال : العالم الفاضل الأديب تقي الدين الحسن بن علي بن داوود الحلبي المعروف بابن داوود صاحب التصانيفات الكثيرة .

وذكره الشيخ عبد الله افندي في كتابه « رياض العلماء » - المخطوط - الشيخ تقي الدين ابو محمد الحسن بن علي الفقيه الجليل رئيس أهل الأدب .

ورأس أرباب الرتب ، العالم الفاضل ، الرجالي النبيل المعروف بابن داوود  
وهذا الشيخ حاله في الجلالة أشهر من ان يذكر ، واكثر من أن يسطر ،  
وله سبط فاضل وهو الشيخ أبو طالب بن رجب .

وذكره في موضع آخر من رياضه فقال : رئيس أهل الأديب فاضل  
عالم جليل وله رسالة بروي فيها عن الأئمة عليهم السلام ولم اتيقن عصره .  
ذكر الحجة الأئمين في أعيانه نقلا عن الطليعة للسماوي أنه توفي  
سنة نيف و ٧٤٠ هـ ولقد حاولت ان أعثر على مصدر غير هذا يذكر  
تأريخ وفاته فلم أجد رغم كثرة من كتب عنه وأشاد بذكره .

خلف آثار آ قيمة تلف معظمها ولم يبق منها إلا كتاب الرجال الذي  
سنعرفه بالاخير بصورة خاصة واليك أسماؤها حسبما ذكرها هو بنفسه في  
رجاله « ١ » تحصيل المنافع في الفقه « ٢ » التحفة السعدية « ٣ » المختصر  
من المختصر « ٤ » الكافي « ٥ » النكت « ٦ » الرابع « ٧ » خلاف  
المذاهب الخمسة « ٨ » تكملة المعتز لم يتم « ٩ » الجوهرة في نظم التبصرة وأولها :  
الحمد لله الذي تقادما سلطانه وشأنه معظما

« ١٠ » الععة في الصلاة — نظما — « ١١ » عقد الجواهر في الاشباه  
والنظائر — نظما — ذكر صاحب الرياض انه رآه في بلدة اروان بخط  
الكفعمي صاحب المصباح « ١٢ » اللؤلؤة في خلاف أصحابنا لم يتم — نظما —  
« ١٣ » الرائص في الفرائض — نظما — « ١٤ » عدة الناسك في قضاء  
المناسك — نظما — « ١٥ » الدر الثمين في اصول الدين — نظما — « ١٦ » الخريدة  
العذراء في العقيدة الغراء — نظما — « ١٧ » الدرج « ١٨ » إحكام القضية  
في المنطق « ١٩ » حل الأشكال في عقد الأشكال في المنطق « ٢٠ » البغية  
في القضايا « ٢١ » الاكليل التاجي في العروض « ٢٢ » قرة عين الخليل  
في شرح النظم الجليل لابن الحاجب في العروض ايضا « ٢٣ » شرح قصيدة  
صدر الدين الساري في العروض « ٢٤ » مختصر الايضاح في النحو

« ٢٥ » حروف المعجم في النحو « ٢٦ » مختصر اسرار العربية في النحو .  
 وذكر صاحب الأعيان أنه عثر على كتابين وهما « ٢٧ » المنهج القويم  
 [ ٢٨ ] منظومة في علم الكلام . [ ٢٩ ] الرجال . يقع في جزئين رتب كل  
 واحد منها على حروف المعجم ، وقد خص الاول بطبقة الثقات والمهملين  
 من الرجال . أوله بعد البسملة :

الحمد لله الذي وفقني للتخلي عن الحركات الدنيوية ، والنظر في المهمات  
 الاخروية . يقع في ٢٠١ عدد سطور ص ١٥ .

والجزء الثاني خصه بالمجهولين والمجروحين من الرجال وأوله بعد  
 البسملة : أما بعد حمد الله على إفضاله والصلاة على سيدنا محمد النبي وآله .  
 ويقع في ١١١ ص وقد نقص من أول الجزء الأول ١١ ص اكملها  
 العلامة السيد سعيد الحكيم وذلك بايعاز من الحجة المرحوم الشيخ عبد الله  
 المامقاني صاحب الرجال عند ما استعاره من مكتبة العلامة السيد عبد  
 الرسول الخرساني .

ويوجد بمكتبة كاشف الغطاء برقم ٦٤ من فهرست التراجم والرجال ،  
 والنسخة قد اختلفت عليها أيدي الخطاطين وتأريخ الفراغ منها ٢٢ جمادى  
 الاولى ١٠٣٦ هـ ويقع في ٣٢٦ ص عدد سطور ص ١٥ طوله ١٩-٥ سم .  
 عرضه ٥ - ١٢ سم . سمكه ٢ سم وقد ذكرت تعريفه له ضافية في الجزء  
 الثاني من كتابي ( دليل الآثار المخطوطة في العراق ) ص ٤٢ المخطوط .

### شعره

يتجلى للقارئ بعد قراءته لشعر ابن داود انه شعر فقيه إلا  
 انه قوي الديباجة مرن اللفظ بالنظر لعصره وظلمته ، وانا إذ نحيط بعصره  
 واحتظار اللغة العربية فيه نعرف انه من الادباء الذين خدموا الأدب دون  
 اختصاص وهو فقيه ، واليك من شعره قوله يرثي الشيخ محفوظ بن وشاح  
 الحلبي — الآتي ذكره — :

لك الله أي بناء تداعى  
 وأي عزاء دعتة الخطوب  
 وأي ضياء ثوى في الثرى  
 لقد كان شمس الهدى كما سمه  
 فوا أسفا ان ذلك اللسان  
 وتلك البحوث التي لا تمل  
 فمن ذا يجيب سؤال الوفود  
 ومن لليتامى ولابن السبيل  
 ومن للوفاء وحفظ الاخاء  
 سقى الله مضجعه رحمة  
 وقوله من قصيدة ذكرها صاحب  
 الوصية المخطوط :

أما نظرت الى كلام محمد  
 من كنت مولاه فهذا حيدر  
 نص النبي عليه نصاً ظاهراً  
 وله من منظومة في الامامة ذكر بعضها الحجة الأمين في أعيانه كما ذكرت  
 في عداد مؤلفاته قال :

وقد جرت لي قصة غريبة  
 فاعتبروا فيها فقيها معتبر  
 حضرت في بغداد دار علم  
 في كل يوم لهم مجال  
 لا بد أن يسفر عن جريح  
 لما اطأنت بهم المجالس  
 واجتمع المدرسون الأربعة  
 قد نتجت قضية عجيبة  
 يعني عن الاغراق في قوس النظر  
 فيها جمال نظر وفهم  
 تدنوا به الأوجال والآجال  
 بصارم الحجة أو طريح  
 ووضعت لاماتها الفوارس  
 في خلوة آراؤهم مجتمعه

حضرت في مجلسهم فقالوا  
من ذا ترى أحق بالتقدم  
فقلت فيه نظر يحتاج  
وكلنا ذوو عقول ونظر  
فلنفرض الآن قضى النبي  
وانتم مكان أهل العقد  
فالتزموا قواعد الانصاف  
لما قضى النبي قال الاكثر  
وقال قوم ذاك للعباس  
ذاك علي والجميع مدعي  
فهل ترون أنه لما قضى  
من بعده الأمر إلى الرعايا  
فقال منهم واحد بل نصنا  
قال له الباكون هذا يشكل  
من أنه قال ان استخلفت  
وان تركت فالنبي قد ترك  
وقال كانت فلتة بيعته  
وقول سلمان لهم فعلمت  
وقالت الانصار نستخير  
فلو يكون النص في عتيتي  
ثم على سلمان والانصار  
مع أنه استقال واستقالته  
لو أنها نص من الرسول  
فاجتمع القوم على الإنكار

أنت فقيهه وهنا سؤال  
بعد رسول الله هادي الامم  
ان يترك العناد واللجاج  
وفكرة صالحة ومعتبر  
واجتمع النبي والقصي  
والحل بل فوقهم في النقد  
فانها من شيم الاشراف  
أن أبا بكر هو المؤمر  
وانقرضوا وقال باقي الناس  
إن سواه للمحال يدعي  
نص على خليفة ام فوضا  
ليجمعوا على الامام رأيا  
على أبي بكر بها وخصا  
بما عن الفاروق نحن ننقل  
فلائي بكر قد اتبعت  
والحق بين الرجلين مشترك  
فمن يعد حلت لكم قتلته  
وما فعلتم إذله عزائم  
منا اميراً ولكم امير  
للزم الطعن على الفاروق  
وليس ذا بالمذهب المختار  
دلت على ان باختيار بيعته  
لم يك في العالم من مقيل  
للنص والقول بالاختيار

فقلت لما فوضت اليها  
 أفضلهم أم ناقصاً مفضولاً  
 فاجتمعوا ان ليس الرعيه  
 قلت لهم يا قوم خبروني  
 فقدموا السبق الى الايمان  
 والسابقون الاولون وعدوا  
 وبالرضا قد خصصوا فكانوا  
 قلت لهم فهذه الفضيله  
 قالوا عليّ زيدهم سامان  
 بعد أبي بكر سعيد حمزة  
 ثم الزبير ثم عبد الرحمن  
 وعمر خباهم صهيب  
 قلت فمن أسبقهم قالوا علي  
 قلت فما يكون أرفع الرتب  
 فالسبق إذ تعضده القرابه  
 سألت من أقرب للرسول  
 كذلك السبطان ثم جعفر  
 قلت فما يكون بعد القرب  
 فقلت من أعلم بالقران  
 ثم ابن مسعود معاذ جابر  
 قلت فما بعد الكتاب قالوا  
 قلت فمن أصحابها قالوا علي  
 وجابر فهم بلا كلام  
 قلت فما بعد فقالوا المعرفة

أيلزم الامة أن يكونا  
 لا يستحق الحكم والتأهילה  
 إلا اختيار أفضل البقيه  
 أعلى صفات الفضل بالتعيين  
 وهجرة القوم عن الاوطان  
 بالقرب والمهاجرون سعدوا  
 أحق من فضله القران  
 من حازها من هذه القبيله  
 ثم أبو ذر كذا عثمان  
 مقدادهم عمارهم وطلحة  
 ثم ابن مسعود حليف القران  
 كذا بلال ليس فيهم ريب  
 لأنه كان ربيب المرسل  
 من بعدها قالوا قرابة النسب  
 يفضل سبق سائر الصحابه  
 قالوا علي حائز البيتول  
 أقربهم منهم وجمع آخر  
 قالوا يكون فهم معنى الكتب  
 قالوا علي الصنو مع سامان  
 حذيفة والكل منهم ماهر  
 ان يعلم الحرام والحلال  
 معاذ سامان ابن مسعود يلي  
 أعلم بالحلال والحرام  
 بالحكم والقضاء أشرف الصفه

قلت فمن خص بها قالوا علي  
قلت فبعد هذه فقلوا  
قلت فمن بذلك المشتهر  
ثم الزبير وكذا ابن مسامه  
ولا خلاف عندنا ان علي  
قلت فما بعد الجهاد قالوا  
وبعد هذا الزهد ثم الورع  
فقلت يا قوم أرى عليا  
وكل شخص منهم قد حصل  
وذا يدل أنها متفقته  
فهو بذلك من سواه أكمل  
فقال منهم واحد لم يقصد  
وليس شرطاً أن يكون الأفضلا  
قلت له لكن إذا ردت علي  
فكيف قلت أنه لا يعتبر  
ولو يكون الفضل لا يؤثر

معاذ أيضاً وابن عباس يلي  
من بعدها الجهاد والقتال  
قالوا علي حمزة وجعفر  
أبو دجانة ليوث الملقب  
ليس يقاس منهم بجحفل  
لوجه ان تنفق الاموال  
وكلها في حيدر تجتمع  
كررت من منصبه العليا  
منها على البعض ومن بعض خلا  
فيه وفي أصحابه مفترقه  
فهو أحق منهم وأفضل  
إلا انتصاب حاكم مجتهد  
منهم اذا القصد به قد حصل  
من قال قد كان عتيق أفضلا  
في الحاكم الفضل على باقي البشر  
ما احتج في الشورى عليهم حيدر

ومنها يقول واصفاً احتجاج الامام علي (ع) وفضائله :

ولو يكون الفضل غير معتبر  
بل كان يكفيهم من الجواب  
قلت دعوني من صفات الفضل  
نقرضها كأمة بين نفر  
وافترق الناس فقال الأكثر  
وقال باقيهم لشخص ثاني  
ما كان قد الزمهم بما ذكر  
الفضل ليس أحد الأسباب  
فأنتم من كلها في حل  
قد أهدقوا من حولها وهم زمر  
لو احد خذها فانت أجدر  
ليس لها مولى سواك ثاني

ثم رأينا الأول المولى ينكر فيها الملك مستقلا  
يقول ليس لي بها من حق وذا يقول أمي وربي  
ويستغيث وله تألم وكل شخص منها صديق  
فما يقول الفقهاء فيها أم من يقول ليس لي بحق  
بعيد هذا قالت الجماعة ما عندنا في فضله تردد  
لكننا لا نترك الاجماع والمسلمون قط لم يجتمعوا  
ثم الاحاديث عن النبي قلت لهم دعواكم الاجماع  
وأي اجماع هنالك انعقد مثل علي الصنوي والعباس  
ولم يكن سعد فتى عباده ولا ابو ذر ولا سامان  
أعني ابن زيد لا ولا المقداد وغيرهم ممن له اعتبار  
فلا يقال إنه اجماع لكننا الكثرة ليست حجة  
فإنه قد اثني على القليل فسقط الاجماع باليقين  
ونصكم كيف ادعيتموه وعن قليل قد منعهتموه

أليس قد قررتم ان النبي مات بلا نص وليس مذهبي  
لكني وافقتكم الزاما ولم أقل بذلك التزاما  
لاني أعلم مثل الشمس نص الغدير واضحاً عن لبس  
وانتم أيضاً نقلتموه كدقلنا لكن رفضتموه  
ثم افترقنا ولهم مني خجل لركة البحث ولي منهم وجل  
لأنهم عند لزوم الحججه يغيرون واضح الحججه  
ويذهبون مذهب التشنيع بالرفض والبعضة للجميع



## الشيخ حسن مصباح

المتولد ١٢٤٦ هـ والمتوفى ١٣١٧ هـ

هو الشيخ حسن بن الشيخ محسن بن الشيخ حسين الشهير بمصباح (\*) الخلي من مشاهير شعراء عصره ، وفي الرعييل الأول منهم .

ذكره صاحب الحصون المنيعه في ج ٢ ص ١٦٣ وفي ج ٩ ص ٤٩٥ فقال : « ولد في الحلة في حدود سنة ١٢٤٦ هـ ونشأ بها على أبيه فأقرأه الأوليات من النحو والصرف وغيرها ، وبعد ان بلغ من العمر عشرين سنة هاجر الى النجف لتحصيل العلم ، ولم يزل جاداً مجدداً في طلب العلم حتى توفي أبوه الشيخ محسن ، رجع الى الحلة وأقام فيها مدة عمره . وكان ضيق العيش شأن غيره من رجال العلم والادب وسبب معيشته من نيابة الحج ، فقد كان خيراً دينياً موقفاً لدى وسطه ومشارراً الى تقواه ووثوقه ، ولقد حج بيت الله الحرام خمساً وعشرين حجة . تعرف في خلاها على امراء آل رشيد ومدحهم ولم يقبل اكرامهم ولم يعبأ بمنحهم وهداياهم فقد كان على جانب عظيم من عزة النفس وعلو الهمة . وكان لطيف المحاضرة حسن المحاورة . فاضلاً لبيباً ، وشاعراً أديباً ، كثير النظم ، فقد جمع ديوانه بنفسه وبخطه فبلغ خمسة عشر الف بيت كله من الرصين الحكم ، وقد احتوى اكثره على مدايح ومرثي أهل بيت الرسول « ع » وقسم الباقي على قسمين الأول دعاه بالعراقيات ، وهو الذي نظمته اثناء اقامته بالحلة ، والثاني بالحجازيات ، وهو الذي قاله في خلال أسفاره الى الحجاز وضمنه مراسلات ومفاكهات مع العلماء من أحيائه ، والادباء

[ \* ] مصباح بتشديد الباء الموحدة .

والاشراف من اترابه . خلف ثلاث روضات « ١ » في مدح الامام أمير المؤمنين علي « ع » و « ٢ » في مراثي الامام الحسين السبط « ع » و « ٣ » في الغزل ، وكل روضة اشتملت على ٢٨ قصيدة من الألف الى الياء وقد اثبتنا في النماذج من شعره طائفة منها ليقف القاري على قوة شاعريته ، وانسجام نظمه ، وحصانة تركيبه . وحدثني العالم الشاعر الشيخ محمد علي الاوردبادي المعاصر أنه شاهد ديوانه المخطوط في الحلة عند الشاعر المنسي الحاج مهدي الفلوجي الحلبي — الاتي ذكره — قبل عشرين عاماً . ولا ندري اين ذهبت هذه المخطوطة .

وتوجد من ديوانه نسخة مخطوطة بمكتبة المرحوم الشيخ محمد السماوي كتبها بنفسه ويظهر أنها على نسخة الفلوجي ، توفي رحمه الله في الحلة سنة ١٣١٧ هـ ونقل جثمانه الى النجف فدفن فيها ورثاه بعض الشعراء .

### نماذج من شعره

يتجلى لمن يقرأ شعر المترجم له أنه معدود في الطبقة الاولى من أجداده ومن الشعراء الذين أكثروا فأجادوا شأن الرضي والمتنبي ، والشاعر مصباح رغم انه ظهر في عصر احتضرت فيه اللغة العربية إلا انه استطاع ان يبدع وان يخلق ، وان يقول فيمسحر ، وينظم فيطرب ، وديوانه على إنساعه تقرأه فلا تجد فيه الهزيل المستهجن ، ولا التافه الذي لحق كثير آمن شعراء عصر ، وللبرهان نقدم للقاري قسماً من شعره قوله : يرثي الشاعر الخالد السيد حيدر الحلبي « \* »

« \* » سبق للسيد حيدر ان رثي والد المترجم له بقصيدة وعزاه بها وقد دونت في ديوانه ص ٢٤٠ ومطلعها :

بكيت لمحمول الى القبر في نعش سرى حاملوه في الثرى وهو في العرش  
وقد وفي له صاحب الترجمة فنظم فيه قصيدتين تجدها خلال شعره .

لعب الأسي بحشاشة العلماء وطوى أضالعتها على البرحاء  
 وأباح حوزتها وقل حسامها بغروب حتف لا بغرب جفاء  
 خطب ألم فطبق الدنيا جوى ورمى أشعتها بليل عناء  
 يوم به هتف النعي فزلت عمد النهي واسرة الخطباء  
 وتحاشدت حشد العطاش بنو العلي لما دعاها الوجد بالإيماء  
 ودعت فيا لله عاث بك الردي ناعيه للآيات والأنباء  
 ياهل نعيم وما نعيم سوى الذكا والشاردات الغر واللائل  
 خفض عليك فكم نشرت حشاشة طويت بنعاه على السراء  
 طاحت شظايا لا لربع ضلوعها تأوي ولا لمربع الأحياء  
 أترك تعلم أي بدر للنهي تنعى وللعلماء أي ذكاه  
 شهم تخطى فيه حزم ثاقب هام السماك وذروة الجوزاء  
 هو كالبراق مصاعداً لكن ذا بالفخر جد وذاك بالأسراء  
 كم غادر النظر المسدد مؤثلاً تأوي إليه حقائق الأشياء  
 أبا الحسين وتلك دعوة واله ميت يعد بحملة الأحياء  
 لوسيم قبلك بالقضاء مهذب لعداك هذا الخلق بالحوباء  
 ولا رقلت بالبيض نحوك هاشم إرقال مشقلة الحيا بالماء  
 وتسمنت بالسمر ظهر تلاعها وعلت بكل طمرة عداء  
 وتيقظت عزمانها ودثارها من كل محكة العرا حصداء  
 وتالبت حرى الحشا وشعارها ضرب يذيب مرارة الهيجاء  
 وتزاحمت تدعو النزال كاتما بصليل قضب لا بصوت نداء  
 زجل يريك الرعد في لبات من يمغي علاك بسورة الأيداء  
 أترى يروعك من زمانك رابع وان استقل بساكني الغبراء  
 لكننا حكم الأله وحكمه فيمن يراه مؤيد الأمضاء  
 ويلى على مضض طويت أضالعي لعظيم رزك لا لسخط قضاء

فأسلت دمع العين قلباً ذائباً  
 فالقلب سال من المآقي أدمعاً  
 فلئن بقيت لاحرقن زفرتي  
 واطارح الورقاء نوحاً كلما  
 يا (مالكا) رقي فلست « متمما »  
 وله متغزلا :

أهلاً بها بعد الصدود  
 بكر كغصن البان با  
 تحتال في برد الهنا  
 في ليلة ليلاء قد  
 فالبدر فيها مشرق  
 فسكرت من نغماته  
 حتى اذا صال الصباح  
 ألوى فقامت معانقاً  
 مضى الحشاشة قائلاً  
 عدلي بوصلك واذكر  
 لا تخش من واش ولا  
 حتى تريح من الجوى  
 فرنا إلي بمقالة  
 متلفتاً كالرخ حلاه  
 حذر الوشاة فليتهم  
 وتذكر العهد القديم  
 أحبب بها من ليلة  
 سفرت بوضاح الجبين  
 هيفاء واضحة الخدود  
 كره الصبا برني زرود  
 أحبب بهاتيك البرود  
 زارت على رغم الحسود  
 والنجم منحل العقود  
 وطربت فيه بغير عود  
 على الدجنة في عمود  
 شغفاً به جيداً بجيد  
 حذر القطيعة والصدود  
 ياظبي « او فوا بالعقود »  
 تحفل فديتك من حقوق  
 قلباً به ذات الوقود  
 تصطادها جرة الاسود  
 الرماة من الورود  
 فزعا لقاطعة الوريد  
 فجاء بالوصل الجديد  
 طابت بلا واش عتيد  
 تنير مشكاة الخدود

جلب المسرة للمحب      وله متغزلاً قوله :  
 لعب التصابي بالضمير      مازلت من شغف الهوى  
 ماضى الحشاشة هاتفاً      ومشى بربعك واكف  
 كم ليلة فيه انقضت      حيث الحبيب منادي  
 فيعيرها من وجنتيه      جلي فكان جبينه  
 جذلان يخطر في غلا      ويريك من نفحاته  
 فاعجب له من مرسل      يدعو بحجي على الهوى

وله مخمساً والأصل لعبد الباقي العمري ( ١ ) :

نشأت للورى باء على محل      فخلا الكون حسنها بتيجل  
 بمثال ماسيم يوماً بمثل      قبة المرتضى حوت كل فضل  
 ما حواه وادي طوى والنور      وبه فاز ديننا بأمان  
 لا يدانيه في علاه مدان      وعلى الحادثات فى كل آن  
 كيف أخشى مرهوبة من زمان      منه عين النور القديم تغور  
 نظمتها يد الجلال بسمط      وجلت حسنها بقبض وبسط  
 فأنارت بخطها كل خط      ونفت عن زوارها كل سخط

« ١ » مستتلة من مجموع الخطيب السيد جواد شير .

ما هذا شك وريب وزور  
 ما رأى من يؤمها القصد بؤسا بل وللموبات نوعاً وجنسا  
 أو يخشى الوفود سخطاً ونحسا وعليها الرضوان أوقف (١) نفسا  
 كيف لا والرضى بها مقبور  
 ضاء منها الدجى بلامع فجر منه فاز الورى بطي ونشر  
 فسمت مفخرآ على كل فخر ماتراها منه حوت عقد در  
 يتقلدن في حلاه الحور  
 زانها منه بهجة وبهاء ومناراً يجلو الدراري صفاءا  
 طبق الكون من سناه ضياءا وعلى لبة العلا مذ تراءى  
 منه تزهو من المعالي نحور  
 كرة أشرقت على خير رمس برج سعد ماسيم يوماً بنحس  
 أطلعت من علاه كوكب انس وحوت من علاه جوهر قدس  
 هو في كنهه حقها مصرور  
 جوهر طاول النجوم مكانا فزهت في علاه آناً فأنا  
 وبنور الجلال كان مصاننا واحتوت يالها عليه زمانا  
 مثل ماقد حوى اللئالي البحور  
 أشرقت فيه فاستقلت ذكاءا طلعة تبهير العيون بهاءا  
 واحاطت بالنيرات علاءا واستنارت سناً وطالت سناءا  
 باذخاً عنده اللئالي تغور  
 من صفاياها بكرة واصيلا نشأت ترتدي رداء جميلا  
 فسمت مفخرآ وشأننا جليلا وشأت سؤددآ ومجدآ أثيرلا  
 قصرت عن مدى علاه القصور  
 نشرت عارضاً فأحيت رماما ومضه غادر المحول ثماما

كيف يخشى من أمها إعداما والحيا والحباء فيها اقاما

فيهما كل متحد مغمور

بيد تحجل السحاب سخاء طالما مد سيمبه الفقراء

وإذا سامنا الزمان جفءا من ثرى قبره استفدنا ثراء

فتساوى الممدود والمقصور

كم أشادت [\*] تقيم الدين صرحا وأمالت ككف الضلالة نصحا

واعادت حشا المصلين رجحا واحاطت ليل المضلين صبحا

للهدى فيه والرشاد ظهور

من حلى نورها الدياتي تحلت فزهت بهجة فعزت وجلت

وبسعد البروج لما استقلت بزغت شمسها لنا وتحت

فانتفى من صباحهم ديجور

جلتها يد البهاء اختفارا وكستها من نورها أنوارا

فتناهد جلالة وفخارا وأنافت على السماء منارا

نورها في جفونها مذرور

درة ما ترى الدراري شبيها اعلاها نضارة تحكيها

سيما اللوح خطها مجتليها وتلا الوحي سورة (النور) فيها

مذ حوت من له بهاء ونور

أحرزت من علاه شأناً وقدرها وعلينا الأملاك بالوحي تترى

أطلعت للوجود شمساً وبدرا قبة للأفلاك لم تبق فخرا

تدبأهي به غداة تمور

بزغت شمسها بأبراج لطف واعادت لائلاؤها كل طرف

لف أنوارها الدياتي بكف وأسامت بدورها كل خسف

أو تبق مع الشمس البدور

» \* « أشادت : لغة ركيكة مخالفة للقاعدة .

كم رمت مارد الشقا برجوم واراحت حشا التقي من هموم  
وتعرت عن كل عليج ملوم واكتست من مائر كنجوم  
مزهرات تعار منها الزهور

بغام سمت محلاً عجيباً لم تدع للاثير فيه نصيبا  
ومذ استامها العلي تطريبا لبست من علاه ثوباً قشيبا  
قد تعرى مما اكتسته الاثير

فاز منها الوري باية نجح وارتضاها هدى بانثار صبح  
فبكسب الثنا لدى كل ربح مادعت للاثير محور مدح  
ومن البسط عاقه التكوير

فله في الوجود رفع ونصب ومجال لمن يجاريه صعب  
هو للكائنات في الدهر قطب ولعيني مهما علامه كعب  
منه يبدو التريمع والتدوير

كان غر المديح طوع يديه وصحاح الجمان ينمى اليه  
لم يدع حسنها غريراً لديه لا ولا غادرت ثناء عليه  
يقتضيه المنظوم والمنثور

في الكتاب المجيد لف ونشر من مديح له على الشهب نخر  
ان ترنما بغيرها فهو خسر أو يلغى حاشا لذلك ذكر  
فوق قطب اللسان فيه يدور

قبة للانام كانت ملاذا ولا ملاكها الكرام معاذا  
أين منها الاثير نخرأ لماذا تلك لب وذو قشور لهذا  
اسكرتنا كئوسها والخمور

رفعت للهما المحيط سماءا وأنارت بنورها الجوزاء  
فحسبنا لهما تطول ثناء حيث كادت أسرارها ان تراهي  
قد تبدت منها عليهما ستور

لم يشب مجدها بشك وريب حيث من مجده تحت بسيد  
فأقامت بلا اقتراف لعيب وأحاطت منه بأسرار غيب  
حسدتها مناطق وخصور

أسفرت فأنجلي لها كل قطر وزهت فازدهي لها كل عصر  
تتهادى ما بين روض وزهر يالها من عقيلة ذات خدر  
حار فيها عقل وغاب شعور

ألبستها يد البهاء جمالا واصطفقتها بما يعز منالا  
فلها لا ترى العقول مثالا ولتشبيها لذي اللب حالا  
وارتحالا عنه انزرى التعبير

غادرت خاطر النهى أفلاذا وسليم العقول فيها استعاذا  
لانسمها صراحة فاماذا حيث ان الافصاح عن مثل هذا  
ليس قال به تنموه الثغور

يهت العقل ان اراد مديحا بصريح يرف لفظاً فصيحاً  
فبنفسي ان قلته تلويحاً وبقلبي كناية لاصريحاً  
فيه يبدو للاعين المستور

شمخت رفعة فألقت شواظا بحشا من يروم منها انخفاضاً  
فهى تروي لنا البدور لحاظا وهى تحكي ببيض الافوق حفاظا  
قال لبي لكل اب قشور

وله نخسأ والاصل للسيد حيدر الحلي في مدح صحن الكاظمين «ع»:

طرب الدهر فاستهل منيرا صاحباً للسرور برداً عطيراً  
قائلاً ياله مقالا خطيراً حزت بالكاظمين شأناً كبيراً

فابق يا صحن أهلا معمورا

قد أزدت البدر المنير ضياء وأعرت الجمان منك صفاء  
من بهالك النجوم راقى سناء فوق هذا البهاء تكسى بهاء

وبهذي الانوار تزداد نورا

طبت للمجد موئلا ومحلا      وبك البدر للانام تجلي  
لم أقل أنت صريع طاب ظلا      انما أنت جنة ضرب الله

علمها كجنة الخلد سورا

ماعرا حسنك الملائاً وهن      لا ولا شاب من يؤمك حزن  
ياجميلا لم تحمك قط عدن      ان تكن فجرت بهاتيك عين

وبها يشرب العباد نмира

فبناديك منهل غير آسن      من رحيق الجمان ليس باجن  
حسبك الفخر يا جليل المحاسن      فلکم فيك من عيون ولكن

فجرت من حواسد تفجيرا

صمدعتها يد الجوى فأحات      صفوا إنسانها قذى حيث مالت  
فاسم يا صحن فالعلى فيك طالت      فاخرت أرضك السماء وقالت :

ان يكن مفخر فني استعيرا

أنا للرشد والهداية اهدي      ولعافي الانام بالوفر أسدي  
أنا بالكاظمين فخري ومجدي      أتباهين بالضراح وعندي

من غدا فيها الضراح نخورا

علة الكون والهدى منها عم      وبنادي علاها ينجلي الغم  
فجدير لا في كواكبك الشم      بمصا يبجي استضي ومن شم

مي يدي فيك الصباح سفورا

هي من نور ربها المتلالي      أزهرت فاستضاء داجي الياالي  
فلسقني المرفوع ببحر نوال      وليتي المعمور ربا معال

شرفا بيت ربك المعمورا

هو الوحي والهدى خير ما من      ولغر الأملالك مأوى ومسكن  
طبت يا فخرها علا ليس يقرن      لك نخر المحارة انقلقت عن

درتين استقلتا الشمس نورا

سطعا الوري بحزن وسهل وزها الكون منها بتحل  
فيهما تحفتان من لطف عدل وهما قبتان ليس بكل

منها قبة السماء نضيرا

فلكل محاسن ليس تحصى وبهاء للشمس كمراش قرصا  
غير نكر إن سامت البدر نقصا صاغ كليهما بقدرته الصا

نغ من نوره وقال أنيرا

واستقيا منار لطف لذي اللب ورياضاً يرتادها مجتلي الحب  
حيما درتين من صنعة الرب حول كل منارتان من التبي

ريجلي سناها الديجورا

من سنا نوره المهيمن أنشا مبدعاً فيهما علا ليس يغشى  
حسب فخريهما علواً كما شا كبرت كل قبة بها شا

ناً فأبدت عليهما التكميرا

ألبستها البها يدا خير ملك وحببتها لثالثاً ذات سلك  
وحمتها من كل ريب وشك فغدت ذات منظر لك تحكي

فيه حوراء تستخف الوقورا

بقوام يقل شمس نهار ووشاح بشاقب الدر وار  
سومتها يد البها باقتدار كعروس بدت بقرط نضار

فملت قلب مجتليها سرورا

بنفيس النفوس ان هي سميت تفتديها وحسبها ما اضيمنت  
أنشأ الفخر منذ تجلت وشيمنت بوركت من منائر قد اقيمت

عمداً تحمل العظيم الخطيرا

أسفرت تزدهي على الشم طولاً وتناهت بالفخر حولاً فحولا  
بهادي ذي الدين فعلا وقولا رفعت قبة الوجود ولولا

ممسكاها لآذنت ان تمورا

علتنا الكائنات قرناً فقرنا ومنار الوجود لفظاً ومعنى  
صحن طل فيهما الكواكب حسنا يالك الله ما أجلك صحننا

وكفى بالجلال فيك خفيرا

فيك صحف الاله للرشد تتلى وباء نوارك النهار تجلى  
أنت يا كعبة الهدى والمصلى حرم آمن به أودع الله

تعالى حجاب المستورا

فقت زهر الرياض قسما قسما وأعرت الجمان لطفاً ونظما  
ياجميل الصفات وسما ورسما طبت أما ثراك مسك وأما

عبق المسك من شذاه استعيرا

فيه الحور للشذا تتعطر وملاك السما به تتعفر  
كيف يحكي شذاه مسك مذفر بل أراه كافورة حملتها الر

يح خلدية فطابت مسيرا

نشرتها وكم به أنشقتنا عبقاً خالداً به ضمختنا  
فتخال الجنات رياً حبتنا كلما مرت الصبا عرفتنا

أنها جددت عليها المورا

تربة قدسها زها بالتجلي من سناها على الكواكب تملي  
ليت شعري ولا محبر مثلي كيف تحبيري الثناء فقل لي

أنت ماذا لا تحسن التحبير

صنعة الشعر صار لي منتهاها وبنادي علالي ألقط عصاها  
لست أدري والنفس طال سناها صحن دار أم دارة نيراها

بها الكون قد غدا مستنيرا

لك نخر في الدهر لا يتناهى وعلا شامخاً به المجد باهى  
حبذا أنت للنفوس مناها ان أقل أرضك الأثير تراها

فأرى مامدحت إلا الأثيرا

أين منك الأثير في الفضل كلا بل من النيرات في الفخر أعلا  
أنت ذاك الوادي المقدس جلا أنت طور الذي به مذ تجلي  
لابن عمران ذلك الطورا

أنت كهف الخوف انسيم ذلا وغيث الصريح ابن استقلا  
أنت حصن به الوجود تجلي أنت بيت برفعه أذن الله  
لفرهاد فاستهل سرورا

ملك قارب الثريا بسمت واسترق العلي بفائق نعت  
قسما حافظاً لحي وميت وغدا رافعاً قواعد بيت  
طهر الله أهله تطهيرا

امناء دعوا لزهد ونسك وأماطوا عن الهدى كل شك  
بعلاهم زها كدر بسلك خير صرح على يدي خير ملك  
قدر الله صنعه تقديرا

شامخات الحصون لو ساومته في العلي رفعة لما حاولته  
كيف لا والشداد ما قاومته تلك ذات العباد لو طاولته  
خر منها ذلك العباد كسيرا

لمبان بها العلي طال كبرا بندي كمنافع المسك عطرا  
لورآه النعمان لازداد بشرا أو رأى هذه المباني كسرى  
لرأى ما ابتناه قدما حقيرا

وانثنى شارعا من الفخر نهجا لمبان بلا مثيل يرجى  
واستقل البروج برجا فبرجا ولنادى مهنيا كل من جا  
من الفرس أولا وأخيرا

ناشراً فضل ماجد هو احرى باكتساب الثنا نوالا وبرأ  
رافعا بالثنا له الدهر ذكرى قائلاً : حسبكم بفرهاد نفرا  
لانعذوا بهرام أو سابورا

ومن روضته قوله متغزلا :

سل عن جوى كبدي اظى أنفاسي  
سفنك الغرام دمي ولا من نأثر  
سيان حد السيف والمقل التي  
سرّ الهوى أودعت قلبا وانقا  
سأقول ان عدنا وعاد حديثنا  
وله يرثي الامام الحسين من احدى قصائد الروضة :

صدمع الفؤاد بحادث غواص  
صغرت به الارزاء بل شابت به  
صماد قضى ابن مجد في كربلا  
صمافته نصرتها بيوم مكدر  
صمدت عن الخدر الطغام وافرغت  
صمدت صفاة الشرك ضامية الحشا  
صمالت وقد لبس القتام ضجى الوغى  
صمكت جموعهم بأية غارة  
صميرت كما صبر الكرام فطيها  
صمرم القضاء بسيفه أرواحها  
صممدت اليها القوم تبرد غلها  
صمرعى بحر الشمس في صمخودة  
صمدع المصاب بهم حشا ابن مجد  
صمابته رامية المنايا غرة  
صمهل عواديهما وجالت فوقه  
صمكت خيام المحصنات بغارة  
صمارت توزع رحلها وتسومها

تخبرك عنه وماله من آس  
كهلبل فيه على جساس  
بسوادها يبيض شعر الراس  
لولا الدموع وحرقة الانفاس  
واها لقلبك من حديد قلبي  
خطبه به الداني انطوى والقاصي  
ممن أضلته السماء نواصي  
في ما حضية مودة الاخلاص  
والموت فيه جائل القناص  
صميرأ ودرع الصبر خير دلاص  
وغدت تطالب خصمها بقصاص  
تدعو النجاء - ولات حين مناص -  
شعواء تختطف الهزير العاصي  
فعلا تضوع من شذا الاعياص  
ورمى بها جنح الهدى بحصاص  
ضربا يزيل كلا كلاً ونواصي  
رمضاؤها مشبوبة الاعراس  
لا غرو كل - درة الغواص -  
بسهام من لله فيها عاصي  
من كل ممدود القرى رقااص  
حيث العدو بسلبها متواصي  
خسفا ولم تظفر لها بخلاص

صعداء أزهر فوقها رأس الذي  
صانته امية في الخاور نساءها  
صفدت لشقوتها إمام زمانها  
وقوله يرثي شهداء الطف :

لتذكار يوم الطف عيشي منغص  
يمثله قلبي لعيني فتنثني  
فيا ليت شعري هل أصيب حسا الهدى  
كنازلة في يوم حل ابن فاطم  
بأصحاب صدق ناهضين الى العلى  
تعالى بها فخرآ سما المجد مذغت  
مساعير حرب فيهم تهتدي الوغى  
اسود تحاماها الاسود بسالة  
قساور في الهيجاء منها أراقم  
فكم اشرفت بالريق ابناء نجدة  
إلى ان جرى حكم الاله فغودرت  
ظاء قلوب أنهلتهما دم الطلى  
افديهم صرعى تضرع نشرهم  
سلام على تلك البهاليل إنها  
فعاد فتى الهيجاء فردآ بعزيمة  
يراودها ثبت الجنان فلم تخل  
أما ومساعيه الحسان تحفها  
فلو شاء أن يحو بكف اقتناده  
ولكنه اختار المقامة راغبا  
بسهم القضا قلب اصيب فعالة

وطرف الهدى من صيب الدمع أحوص  
كان لها داء العمى يتربص  
بقارعة منها الهدى يتقلص  
ثرى كربلا فيه الرواحل ترقص  
بأحساب مجد في علاها تقمصوا  
لنصر الهدى بالسيف والرمح تقمص  
بكل محيماً ما عن البدر ينقص  
بيوم لها داعي الردى يتربص  
لها نفثة الدرع المجهم تقلص  
وكم من مليك في ضباها تقمص  
ضحايا على وجه البسيطة تقمص  
ولولا القضا لم يذن منه مقلص  
بأزار قدس نحوها الشمس تشخص  
مدى الدهر يذ كوذ كرها ليس ينقص  
طموح الردى يعطو بها ويقلص  
سوى انه باز المنايا مغرص  
مزايأ لها طرف الكواكب أحرص  
سواد الورى فهو الحري المرخص  
بمقعد صدق بالنعيم يقمص  
على عجل من أسهم الشرك مشقص

بضاحية هيجاء يذكو شياحها  
 على سغب دامي الجمين توزعت  
 ثلاثاً تقاضاه السموم بقفراً  
 بها زأروه الطير رفت قلوبها  
 تعج نياحا والشجى ملؤ صدرها  
 بنفسي قتيلاً طبق الكون رزؤه  
 واعظم ملاقى الحشا بعد قتله  
 دخولهم بالصفافات وبالقنا  
 وقد كن قبل الطف غابات ملبد  
 يطوف على أبوابها ملك السما  
 فأضحت تقاضاها الطغاة ديونها  
 بحيث بنات الوحي لم تلق حاجباً  
 اسارى على عجب من النيب هزل  
 فأياً تقاسي من جوى أخذورها  
 أم السبط والاطياب صرعى على الثرى  
 أم الناهك السجاد والقيد عضه

أالله حامي الدين كوكب عزه  
 تجرعه صاباً وان هو يشتكى  
 فما كان أشقاها غداة تحملت  
 الى الله أشكو لوعة ترقص الحشا  
 سلام على المختار والآل بعده  
 ولعن على اعداء آل محمد  
 به لبني الزرقاء أعداه تشخص  
 لغوباً اليه السوط بالقسر يخلص  
 بأيتام آل الله بالأسر تمخص  
 جوى ولديها أدمع العين ترخص  
 بعد الدراري ليس عنهن ينقص  
 باضعاف قطر المزن من حيث تدلص

وله أيضا في شهداء الطف (\*):

القلب أزمع عن هواه وأعرضا  
فالشيب داعية المنون وواعظ  
أو بعد ما ذهب الصبا أيدي سبا  
هيئات فاتك ما تروم فإنه  
وأقم لنفسك مأتما حيث الذي  
فالجسم أنحلّه الفتور وعاث في  
روح فؤادك بالتقى وأرح به  
واندب أئمتك الكرام فقد قضى  
ما بين من لعب السهام بقلبه  
ومن اغتدى طعم السيوف بمعرك  
حذر الدنية باذلا حوياه  
فمتى اباة الضيم حل بساحها  
طبعت سيروفا للوفا وأسنه  
هيئات لم تبرح لماوى عزه  
فانظر بعين القلب قتلى كربلا  
لم تو جيدا للدينة واصطلت  
بأبي الذين تسرعوا لحمامهم  
رووا صدى البيض الحداد وفي الحشا  
لم يئنهم نصب ولا عزمانهم  
فهم الاسود بسالة وعدوها  
سبقوا الكرام فواضلا ومكارما  
كم أنعش العافين فضل نوالهم

لما نأى عنه الشباب مقوضا  
بمنار حجة فأحص لن يدحضا  
ترجو البقاء أسالمتك يد القضا ؟  
وטר تقضى من زمانك وانقضى  
أضحى يؤمك عنك أمسى معرضا  
أحشاك غضب النائبات المنتضى  
نفساً بيوم معادها تلقى الرضا  
هذا الزمان عليهم ما قد قضى  
فوهى وكان لسانه ممرضاً  
لقنا نفوس الدارين تمخضاً  
ومن ارتدى بالعز لا يخشى القضا  
ذلا فتودع طرفها ان يغمضاً  
ولحدها امر القضاء تقوضاً  
تأوي فتخشاه الاسود تعرضاً  
حيث العدو بجمعه سد القضا  
هيجاء غرب لسانها قد نضنضاً  
دون الحسين فأحرزوا عين الرضا  
شعل الظا تشتد لاشعل الغضا  
ضعفت ولا وهنوا لذيالك القضا  
بالريق ان سلت سيروفا أجزوا  
وسواهم في عبئها لن ينهضاً  
واخصرو صب الوادي بذالك وروضا

(\* ) منقولة من كتاب سوانح الافكار :

وارتاح بالعز المؤيد جارهم  
 ما شاقهم زهر الجنان الى الردى  
 لكننا غضباً لدين إلهها  
 ففوضوا كما شاء وافتلك جسومهم  
 ليتي وهل يجدي مقالة ليتني  
 لهفي لذلك الخدر بعد حماته  
 فبرزن منه المحصنات حواسراً  
 قم فالعز يز على التراب معفر  
 وبناتك ازدحت على أبرادها  
 تسبي بلا حام على عجب المطا  
 ألسواك مؤمل نرتاده  
 أبتاه هذا ابن الحسين بقيده  
 يسري أسيراً والعداة تحفه  
 وعليه صلى الله في ملكوته  
 وله يرثي الامام الحسين « ع » :

يادهر حسبك جايراً تسط  
 كم شاخ بالعز ملتمع  
 بيدي صروفك لا بهدم يد  
 ومهذب فيه العلي شمجت  
 ان عط معرفة لحادثة  
 واذا العلي برزت بحليتها  
 خبطت به الدنيا وكم بوغى  
 ناهيك إن العز من مضر  
 الله كيف جمعت غاشية

فانصر أمالك بالوفا ربط  
 بملاط فخر زانه ملط  
 سام ذرا علياه ينحط  
 سبط اليمين لسانه سلط  
 فقلوب أهل الفضل تنعط  
 فعلاؤه لعقودها سخط  
 لحسامه ان زارها خبط  
 في كل حادثة لها ربط  
 يادهر لما تجتمع قط

من حزب آل امية رهط  
 عزماً له الأفلاك تنحط  
 أذراع حزم نسجها سبط  
 فحمت وبرق سيوفها يخطو  
 بيض الضبا والذبل الرقط  
 أحشائها وغليلها يعطو  
 والى القيامة ذلك الغبط  
 فالدين منها غاله حبط  
 إلا العدى ومهند سلط  
 كاساً مزاج ذعافه خمط  
 يوم الهياج القبض والبسط  
 وبزمه كف الردى تسطو  
 قتلا فقر اللاط واللغط  
 ودليلها ان راعها خبط  
 عصم الشقا والوحش والرط  
 بالدين قام بعينها السبط  
 وبها السماء اغتالها الشط  
 سوداء ملؤ إهابها سخط  
 فيها الهدى بين الورى سقط  
 تسبى وقد أودى بها الشحط  
 صوناً وملؤ برودها غمط  
 وعليه ناهية الضبا تسطو  
 غارات وجد بالأسى تخط  
 منه حشا الاسلام تنعظ

في كربلا من حيث جاش بها  
 يوم به جمع ابن فاطمة  
 بأماجد من دونه احتقمت  
 قامت على ساق عزائمها  
 وعلى الظما شربت دماءهم  
 لم تنتهل من بارد عذب  
 حتى قضت والفخر يغبطها  
 حبطت دماءهم علوج شقى  
 فغدا ابن فاطمة ولا حقد  
 فرداً يجرعها على ظمأ  
 بأبي الوحيد وطوع راحته  
 يسطو فتصعق من بوارقه  
 لولا المشيمة لا ستقل بها  
 ياروضة الدنيا وبهجتها  
 تقضي ظمأ والماء تشربه  
 الله اكبر اي نازلة  
 سلبت من الدنيا أشعتها  
 يقضي ابن فاطمة ولا رفعت  
 تلقى كلالها على صب  
 أبنات فاطمة على هزل  
 وبنات آل امية حجبت  
 وأميين دين الله في صفد  
 لله قلبك كم به ازدحمت  
 ما ذا يقاسي من أليم جوى

أرهطه ينعى وهل لعل  
 أم للشهيد أبيه من نهلت  
 مامنهم إلا عميد وغي  
 صلى الاله عليهم أبدأ  
 وله يرثي الامام الحسين « ع » وهي احدى قصائد الروضة :  
 غارت بحار الدين والشرك طغى  
 غدا يجدها ويملك الاء  
 غماء أودت بحشاشات الهدى  
 غير عجيب منك يادهر الجفا  
 لسما على الحق الضلال نبعا  
 مر دني ويصان من بغى  
 حزناً لأرزاء الهداة البلغا  
 تطرد آساداً وتأوي الوزغا  
 وعنهم قوضت عيشاً مرفعا  
 للذئب حتى في دماها ولغا  
 شيطانها للشرك فيها نرغا  
 هيئات ما في نفسها لن تبلغا  
 وارتاح منها القلب والسمع صغى  
 تنفت سما في حشا من قد بغى  
 تحسب في برق ضباها الوتغا  
 في الختف في القوز أبادت من طغى  
 صرعى وحزناً بازل الدين رغى  
 كم سهرت تراتح حباً الوغى  
 سبط وفيها زاخر الختف طغى  
 رواح حتى لم يزل مبلغا  
 ونال بالصارم منها المبتغى  
 ظم ومنها جرعة ما بلغا  
 يا حرب والعار لها قد صبغا

غارت على جسم الشهيد خيلها  
 غنيمة لكل أفالك غدت  
 غلت إمام العصر في قيودها  
 غوائل الأرزاء غالت صبره  
 وله يمدح السيد حيدر الحلي ويقرض كتابه (العقد المفصل) بقوله :  
 والله من حيدري للعلي سبقا  
 وألفقت بساحته أقلامه فله  
 كأنها خلقت لطفاه وكان  
 فساد صرحا لها من أولو يفتى  
 فقل ليأجوج مأجوج القريض لقد  
 فسد من زبر الآراء ردم نهى  
 هذا كلهم المعاني واليراع له  
 تشاكل النثر والنظم اللذان هما  
 عقدان زانا لجيد الدهر فانثر الـ  
 عاد الكمال به غضا وغامضه  
 والفضل اعطاه عهداً لا يعرس في  
 فروضه الشعر مما نمقت يده  
 غرّ المعاني له ذات فقاد بها  
 ياخرسا بالقوافي الغر كل فتى  
 أنت المقيم بصدر القول معجزه  
 فقل متى شئت في حل ومر تحل  
 ياسائلا عن علا من طاب مغرسه  
 ناهيك في الفضل ما قد نمقت يده [الـ  
 مفصل العقد ان صنفته وبه الـ

عدوا فأرست بقراه الرسغا  
 نساها والمجد عليها نشغا  
 وكان للنعماء فيها مسبغا  
 وقلبه فم الخطوب مضغا  
 وبالفصاحة هام الفرقدين رقى  
 شقاشق الدهر قرت مذ بها نطقا  
 في بدء إنشائها لطفها لها خلقا  
 لا من قوارير تخفي النجم ان برقا  
 أفسدتموه وذا (اسكندر) طرقا  
 لا من حديد بهام النسر قد لحقا  
 هي العصا وبها بحر النهى فلقا  
 سحران لكن بفصل القول قد نطقا  
 منتظوم وانتظم المنثور فانسقا  
 كأنها من وضوح قد جلا شفقا  
 مغنى سواه فلم يحلل لما وثقا  
 ريانة الزهر تسقي الواابل الغدقا  
 شموس دهر وأجراه بها عنقا  
 لدى علاء يرم الدهر ان نطقا  
 نهج البلاغه لا ما زخرف الحمقا  
 [أنا الذي فيه نشر الدهر قد عبقا]  
 هذا الذي في سواه الممدح ما صدقا  
 عقد المفصل [فاق اللؤلؤ اليقعا  
 علياء زان لها من نظمه العنقا

وقوله يرثي الامام الحسين « ع » :

حرب تذب عن الشقا وتدارك  
الوحش في وهد البطاح مبارك  
من يوم بدر في حشاها رامك  
ما راح يشربه الحسام البائك  
بيدي حقيقته الحمام تشابك  
ريانة الكهن روامك  
أسلا وليل النقع فيها حالك  
وهنت ولم يعرك حشاها عارك  
في طيها الدارعين مهالك  
فيه البصائر أوشكت تنهالك  
جلداً وضاق بذرعه المتاسك  
مثل النسائك غلخن السافك  
هن الكواكب ضاء منها الحالك  
رمضاء لمع شهابها يتضاحك  
فرداً وناصره الحسام البائك  
نجا تحدر في لظاه مهالك  
لله وهو بندي المشاعر ناسك  
فيض الدما وشبا المهند ذلك  
بضلوعه واجو أغبر حالك  
والنجم من جو السما متهالك  
والوجد في احناها متشابك  
بالنار هاتيك الخدور أفائك  
وبضر ما يسم الهجير سرائك

وعلى الشهيد بكر بلاء تألبت  
سدت فروج الأرض حتى لا يرى  
قاضته ذحلا أضمرته مخافة  
وعليه حرمت المباح وسوغت  
فتمطفت اسد العرينة حوله  
حري القلوب من الظلم وسيوفها  
وقفت بضاحية تفيض شعابها  
لم يثنها زجل ولا عزوماتها  
وعلى القلوب دللاص صبر أفرغت  
أورت بعزمتها وطيساً برقه  
لله صبرهم بيوم لم يمدع  
حتى ثوت صرعى تمج دماؤها  
حمر الجراح وسيمة جبهاتها  
تعدو عليها الخيل في صيخودة  
وغدا يحوط الخدر جامع شمله  
يسطو فتحسبه شياطين الوغى  
حتى استقل به المنون ملياً  
ملقى تكفنه الرياح وغسله  
والخيل ضابحة تروح وتغتدي  
والشمس كاسفة لرزه مضيئها  
والمحصنات من الخدور طوالع  
عانت بنهب رحالها واستوقدت  
وسرت على عجب المطايا حسراً

وكفيلها زين العباد بقيده  
حتى متى يابن الميامين الأعلى  
تغضي وأنت يد القضاء لمحوها  
مهضماً فديتك فالهدى لك ناصر  
وله من قصيدة قوله :

صبا القلب حتى ساورته بلابله  
وهاج له الوجد المبرح غلة  
فله أيام الوصال ببابل

\* \* \*

يطوف بها صهباء ظبي تخاله  
سقى صرحبه حتى تناهت عقولهم  
فبتنا وقد أرخى الزمان رواقه  
وقام باغصان الأراك مغرداً  
وله من قصيدة يرثي بها ابا الفضل العباس «ع» :

هنا لك هب ابن الوصي الى الوغي  
أبو الفضل حامى ثغرة الدين جامعاً  
نضى لقراع الشوس عضباً بحده  
عليه انطوت فى حلبة الطعن فانطوى  
وخاض به بحر آيرف عبابه  
فجلاها عن جانب النهر عنوة  
ودمدم ليث الغاب يعطو بسالة  
ثنى رجله عن صهوة المهر وامتطى  
وهب الى نحو الخيام مشمرأ  
ألمت به سوداء تحظف برقها  
بهمه ليث لم يرعه اقتحامها  
فرائدها ان سل عنها نظامها  
ليوم التنادي يستكن حمائمها  
عليها القضا منه وضاق مقامها  
ضباً ويد الاقدار جالت سهامها  
فولت عواذيبها يصل لجامها  
الى الماء لم يكبر عليه ازدحامها  
قرا النهر واحتل السقاء همها  
لري عطاشا قد طواها أوامها  
البصائر من رعب ويعلو قتامها

جلاها [بمشحوذ الغرارين أبلج  
 فلولا قضاء الله لم يبق منهم  
 بماضية الاقدار جذت يساره  
 وفي عمد كف القضا شج رأسه  
 به انتظمت سمر القنا وتشاكنت  
 دعا ياحمي الاسلام يابن الذي به  
 جرى نافذ الاقدار فيمن توده  
 فشد مجيماً دعوة الليث طالباً  
 طواها ضرباً سلب فيه نفوسها  
 وأحنى عليه قائلاً هتك العدى  
 أخي بمن أسطو وانك ساعدي  
 أخي فمن يعطي المكارم حقها  
 أخي لمن أعطي اللواء ومن به  
 كفى أسفاً أني فقدت حشاشتي  
 الى الله أشكو لوعة لو أبها  
 على اني والحكم لله لاحق  
 فقام وقد أحنى الضلوع على جوى  
 حسبتك للأيتام تبق ولم أخل  
 وله راثياً الميرزا جعفر القزويني وذلك بعد وروده من الحج وقد اقيم  
 لها ماتم جديد قوله :

بينا أشق بأيدي الانيق الرسم  
 اعلل النفس في لقيها أحببتها  
 أكاد أصلي اذا ما عن ذكرهم  
 حران ان شمت ربعاً في شمائله  
 وخذأ أديم الرواسي الشم والام  
 والطرف مما جناه البعد لم ينم  
 بلا هب من زناد الوجد مضطرم  
 زها كربعهم من واكف سجم

فازجر العيس مر تاداً حمى ملك  
 شوقي اليه كشوق الحمامات الى  
 مها تذكرت ذيك الحمى رعت  
 ماشاقي الحى لسكن من يضم علا  
 سيان غرته ان أزهرت لندى  
 محضته الود لولا أن يقال زها  
 بلى لقد خدمته الغر من ملك  
 إلية بمنى والمأزمين معاً  
 انى لا ضمير من شوق يجرعني  
 أضعاف ما أنا مبيديه الى ملاء  
 فذ تدانت بي الخوص الركب الى  
 وعاد قلبي يهني الطرف عن شغف  
 لك التطلع فى لآلاء غرته  
 وبين هذا وذا أهوى المسير وان  
 حتى نعاه أباد القطع مذوده  
 فضاق بي رحبها ثم انثنت أسى  
 مروع القلب منحل القوى شرق  
 حران مما يجن القلب من لهب  
 خفض عليك أخانعي فما برحت  
 لو كنت تدري الذي تنعاها لاستلبت  
 تنعى حياة الورى طراً بمنتقم  
 معرس الركب ضحاك العشي اذا

« \* » وفي نسخة :

خفض عليك أبا نعي فما برحت تلقى لسانك بنت الرمل بالعقم

سل عنه آيات ذا القربى تجد أرجاً  
 قرم كسا الدين والدنيا غضارته  
 واهأ جمعت «أباموسى» ولاعجب  
 رياسة الدين عزت فيك أسرته  
 وكنت عقداً جيد الدهر منتظا  
 هيهات يجمع هذا الدهر في رجل  
 فاعجب لصبر بني الدنيا وحامهم  
 وكيف من هول ذلك اليوم ان به  
 لكن لأمر تهادى فيه حينهم  
 ندباً كهاتمة الاغصان اذ فقدت  
 شتان بين مذيبل غرب مقلته  
 يادهر ما شئت فافعل بعدها فلقد  
 طوحت فيمن أطاح المحل نائله  
 يا حامليه رويداً فالسكينة في  
 من آل حيدر أركى في الورى نسباً  
 ثم لان يسري على أيدي الرجال فيما  
 حفت به الملاء الأعلى وظاف به  
 وعج حزننا عليه الدين واتشحت  
 نادت وياليتته مصغ لدعوتها  
 بلى أجاب «ابوالهادي» الندى شيما  
 فالمجد والوجود طراً والهدى شرع  
 شهيم به الدين والدنيا بلا ملتي  
 فانصاع لم يخش غير الله في عمل  
 ما حاد إلا عن الفحشاء مذوده

منها يفوح عليه لاعلى الاثم  
 فهاها بعده كالعارض الجهم  
 جل المآثر في خيم وفي شيم  
 وذل فيك بنو الدنيا من الامم  
 واليوم من عطل تشكو ومن جدم  
 فما لعلياك من ناء ومن أمم  
 هل انطوا وكانطواء الجود والكرم  
 ولدانهم أمنت من صولة الهرم  
 حتى يقيموا العزا طراً بلا سأم  
 إلف الصبا فهي لم تهجع ولم تنم  
 وبين ناع بطرف غير منسجم  
 رميت ام العلى باليأس والعقم  
 والدين أزهر في سيل به عرم  
 تابوته نشأت من باري النسم  
 من آل موسى وكل سادة الامم  
 لله للعجب المشفوع بالاعظم  
 بنو الهدى وأحلتة على القمم  
 باليأس من بعد جدواه بنو العدم  
 نحن القدا لاخي المعروف والكرم  
 بنائل من ندى كفيه منسجم  
 فيه سواء وسامي الخيم والهمم  
 تنافسا فاصطفاه الدين في القدم  
 ولا على الغيب في شيء بمتهم  
 كلا ولا جار يوم البذل في القسم

صبراً فديتك إن الدهر ذو غير  
 هيئات ما استك منك الخطب طود حجي  
 نعم أقول وإن عز العزاء بمن  
 إليه يد الختف ياشلت بنانك كم  
 أرديته وبلى أرديت من سكن ال  
 خطب أطل فاهل الأرض والملا  
 عجائباً كيف ضم الترب شمس علا  
 عهدي بها تشرق الأيام بهجتها  
 ما بالها وهي في أسنى مطالعها  
 طوبى لأرض حوت أشلاء خصبها  
 فتلك في الدهر مازالت غضارتها  
 قدما أبوك كساها الفخر ثوب علا  
 وزدتها شرفاً أحيما مآثرها  
 شهر المحرم ما أفذاك من زمن  
 فجعت هذا الوري بالنيرين علا  
 ماخف مدمعها في رزه سيدها  
 أنعى إليك أبا الأشبال شمس علا  
 هذا قد يما بأرض الطف قد نهيت  
 وذا حديثاً به أيدي الختوف رمت  
 سقى ضريحهم أخلاف غادية  
 وله يرثي الامام الحسين «ع» وهي إحدى قصائد الروضة :

لمصاب الذي أقام الدينا  
 عيانا وكان فيه كمينا  
 فسوى الله لا تريد معيننا

نهلت بيضها وسمر قناها  
 ناضلت عصبة الضلال بحزم  
 ناولتها بالطعن حتفا فكانت  
 نقضت حين أبرمت عزمات  
 نضنضت كالضلال تنفث سما  
 نفذت فيهم سهام المنايا  
 نهبتهم على ظم بآرات  
 نهض المجتبي بأعباء حرب  
 ناقلا عزمة الوصي باحد  
 ناصرا في الروع غضب وحزم  
 نادمته السيوف فاهتز شوقا  
 نقمة صبها الاله على من  
 نفسه للجنان شاقق ولولا

من دم الدارعين شربا معيننا  
 فيه دين الاله كان مصونا  
 كاسود العرين تحمي العرينا  
 عمد الشرك واستباححت حصونا  
 فيه قلب العدو أضحى رهينا  
 فعلمها الهدى أطال الاثينا  
 فسقتها دما أغر هتونا  
 تمقل الناهضين فيها متونا  
 عن لسان السنان طعنا مينا  
 وله الصبر لايزال قرينا  
 للقاها وكان فيها ضينا  
 كان في الغي والشقا مقرونا  
 شوقها جرع العدو منونا

وله يرثي الامام الحسين ايضا « ع » وهي من قصائد الروضة :

وجدت وما بي صبوة لظي حزوى  
 وعدت بقلب كاد من ألم الجوى  
 وما حيلني والدهر غدر صروفه  
 وحسبك شجواً ان سبط مجد  
 وسلت عليه عصبة الشرك مرهفا  
 وقد ناضلت من دونه اسد غالب  
 وما برحت تققاد كل مدجج  
 ومذغالها نول القضاء تناثرت  
 وأوردها عذب المناهل بعدما  
 وخاض عباب الموت فرداً بصارم

واكن لمن خفت به دوني البلوى  
 يطير شعاعا يقتفي أثر من أهوى  
 فيقهرو من يسوى لمن لم يكن يسوى  
 بلغن به الاحداث غايتها القصوى  
 به جدعت أنف الهداية والتقوى  
 كتائب جاءت تركب الشرك والشقوى  
 إلى الحتف قسرآلا إلى المن والسلوى  
 ضجاياء وأحشاها بجمر الظم تكوى  
 قفضت ظمءاً رب السماء كما تهوى  
 هام سواه لم تسلد الوغى حوا

وصوب تلقا نفسه الحتف طرفه  
 وقاه لتلك النفس من ضمها الثرى  
 وهت مذوهى بالبيض جسم عميدها  
 ومن عجبى من فيه يستدفع البلا  
 وداست عوادي الخليل صدرآ واضلعا  
 وفي السبي حسرى ذات خدر وبرقع  
 وان هي حنت فى السبا فسياطها  
 وله أيضا يرثي الامام السببط الحسين «ع» :  
 وبعد مشيب الرأس يقتادني الهوى  
 أجدك فات الحب والعمر قددنا  
 عدلتك يامن تدعي الحب مثاما  
 فدونك عرج ان تكن ذا نباهة  
 ونح والترم ركن العزاء وطف به  
 فكل مصاب ينظم الدمع نثره  
 وانما يوم الطفوف أشدها  
 فيالك يوم جرع المجد صابه  
 غداة هوى سبط النبي موزعا  
 أالله يقضي من له طاعه القضا  
 وياليت شعري اي خطب دهي السما  
 تزلزل أعلاها وفي ملكوتها  
 فها هي حرى لانكاد عيونها  
 واضحت تمنى أن تكون له القدا  
 وناحت عليه الجن حتى لقد وعى  
 وعطت خواياها والزمت الحشا  
 كأن من ندى كفيه يستعطف الجدوى  
 ومن لي بها لو أنها تصدق الدعوى  
 قوا عددن الله وانصدت رضوى  
 عن الناس طرأ فيه قد خفت البلوى  
 حوت مهجة فيها علوم الهدى تطوى  
 تجوب القلا فيها طغاة كما تهوى  
 على الجيد والا كمتاف والهفتا تلوى  
 وتعبث فى قلبي الخلي يد الجوى  
 له هادم الذات يصدع بالنوى  
 عذرتك يامن عن هواه قدارعوى  
 على حب آل المصطفى واترك اللوا  
 فصبر البرايا فى مشاعره نوى  
 ويوهي عن النفس البسيطة والقوى  
 عناء آ تقاسيه الا نمام على السوا  
 ذعافا وقلب الدين من كاسه ارتوى  
 بضاحية دامي الجوارح والشوى  
 غريبا ومن صمصامه يفرع الثوى  
 بأملا كها فى يوم مرشدها هوى  
 ماتم قامت تقعد الوجد والجوى  
 من الدمع ترقي والفؤاد به انطوى  
 وأورى الظما عن قلبه قلمها كوى  
 نوادبها من حل فى الأرض والهوى  
 أنامل كف الوجد معصمها لوى

وناهيك رزه خطبه أمطر السما  
 وها هو قاني اللون فوق جبينها  
 وقد كان لم يعهد له قبل كربلا  
 بنمسي من نادت أولوا العزم باسمه  
 فآدم أضنى قلبه اوجد مذ دعا  
 وغال نبي الله نوحاً برزئه  
 وقاسي خليل الله لذع مصابه  
 وكلم أحشاء الكليم فخر من  
 وعات باحشاء المسيح تلاعباً  
 وودّ ذبيح الله ذبحاً ولا فداً  
 به اختار يحيى قطع رأس تأسيماً  
 أهل شام يحيى من بني المجد عصبية  
 وهل سبيت فوق المطايا عقائل  
 فوالله ما في الدهر حلت بليدة  
 فأيوب لما مسه الضر برهة  
 وذو النون خاض النون فيه بحارها  
 وموسى هوى من طور سيناء ولم ينل  
 وان المسمى بالذبيح لقد فدي  
 ويوسف من قعر المطامر قد نجوا  
 فابن هموا ممن قضت نصب عينه  
 ووزعت البيض الصوارم شلوه  
 وشيل على رأس السنان كريمه  
 ألا وسلام الله في كل شارق

دماً أظماً التقوى به والثرى روى  
 بمغربها للحشر يخفق كاللوى  
 منار وآفاق السما كلها سوا  
 هتافاً بظهر الغيب أتلقها الجوى  
 إله البرايا باسمه بعد ما غوى  
 جوى بين أضلاع النبي قد انطوى  
 فكانت عليه النار برداً وما التوى  
 ذرى طور سيناء من مقدسه طوى  
 فضل يجوب اليد لم يألّف الجوى  
 فأودعه الأنوار لطفاً بما نوى  
 واين قريع الحتف ممن به انطوى  
 ضحياً على الرمضاء مخضوبة الشوى  
 له كينات الوحي شط بها النوى  
 قديماً لها أو حادثاً أحد روى  
 من الدهر وافاه من البارئ الدوا  
 والقته في رفق واعضاه سوا  
 جراحاً ولا كف الظما قلبه لوى  
 بكبش وان الذبح عن نحره طوى  
 ونال الشقا يعقوب من ألم النوى  
 ذووه وظامي اليد من دمها ارتوى  
 ورضت قرأه الخليل من بعد ما هوى  
 وجثمانه في لافح الشمس مذ ثوى  
 على أحمد والآل طراً على السوا

وله يرثي الامام الحسين « ع » وهي احدى قصائد الروضة :

هان صعب الخطوب حيث تناهى  
 هم هداة الأنام عاماً ونسكاً  
 هدر كن الهدى غداة ألت  
 هدمت عزّها أباطيل قوم  
 هدرت الوغى فحول لوي  
 هتفت باسمها المنيا بيوم  
 هال اقدمها الكفاة فطاشت  
 هي في حزمها أشد نفوذاً  
 هجرت طيب عيشها واستطارت  
 هل أتى مثلها سمعت كرام  
 هالك مني جوى يزيل الرواسي  
 هب حامي الذمار للحرب فرداً

وله يرثي الامام الحسين « ع » :

عشيمة شدوا للفراق النواجيا  
 وناديت والاضلاع تطوى على جوى  
 ولا أيها السارون في غلس الدجى  
 وأطلقتم قسراً غروب مدامعي  
 أحاديهم رفقاً فقد صدع النوى  
 الى الله أشكو يوم سارت حمولهم  
 فما زلت أكبو إثرهم فيزمني  
 واذكر هاتيك الليالي على الحمى  
 فأضعف عن حمل الرداء صبابة  
 خليلي هل يرجعن أيا مننا الألى

عشيمة شدوا للفراق النواجيا  
 وقد اخذ الحادي الطريق اليمانيا  
 على أي شنعاء أسرتم فزاديا  
 فيها بلغ السيل الزبي من مآقيا  
 قوى مهجتي ضعفاً وحان حماميا  
 ونادى منادي الحي أن لا تلاقيا  
 على كلن وجدي بهم واشتياقيا  
 تقضت وعيشي كان فيهن راضيا  
 واخرس حتى لا اجيب المناديا  
 سلفن وغصني بالصبا كان حاليا

فهيهات لم يسمح لها الدهر بل لها  
 تجاذب نفسي لوعة بعد لوعة  
 واعظم من هاتيك وجدأ ولوعة  
 مصاب شهيد الطف نفسي فداؤه  
 فله من رزه له مقلة الهدي  
 غداة حسين والجيوش تحفه  
 ومن دونه آساد غمـل تسنموا  
 فسمرهم يرغن من مهج العدى  
 مشوا يستلدون المنايا وطالما  
 ولما قضوا حق المعالي ترفعوا  
 وعاد أبو السجاد فردأ يخوض في  
 وينظم حبات القلوب بأسم  
 ولما أراد الله ابرام حكمه  
 هنا لك كف الشرك فوق نبه  
 أأنه يسلو الدين منه حشاشة  
 وياليت شعري ما دهي ملك السما  
 وكيف أضاء البدر والشمس أشرقت  
 فلهفي لآل الله بعد خدورها  
 ويسلبها بالقسر أبرد عزها  
 وله ايضاً يرثيه :

لك الله مجروح الجوارح داميا  
 على ايما جرم تجرعه الضبا  
 ومن حوله أقمار تم تتابعت  
 أأنه يابن المصطفى ووصيه

تريب الحميا في ثرى الطف ثاويا  
 برغم العلي كأس المنية صاδια  
 لورد الردى حرى القلوب صواذيا  
 تقاسي الظها والسيف لم تاق فاذا

وتبقى ثلاثا بالعراء مجرداً  
 بحيث دم الاوداج غسلك والصبيا  
 عمّا لعيون لا تجود لرزه من  
 حبيب نبي الله خازن علمه  
 وقد كان والاقدار طوع يمينه  
 رماه الشقا سهما أصاب فؤاده  
 هوى ساجدا لله لا صعبقا ولا  
 على ساعر الرمضاء ملقى تشاكت  
 وجالت على اشلائه الخيل وانبرت  
 وعجت لخدر الفاطميات بعدما  
 فرفت رفيف الطير أحشاء نسوة  
 فزعن الى من وزعته شبا الضبا  
 وعادت بشكواها لموئل عزها

لدى لفح رمضاء تذيب الرواسيا  
 كستك برودا من ربها ضوافيا  
 بكته دما عين السموات قانبا  
 بعلياه مازال الهدى متعاليا  
 ولم يخش أمارا عليه وناهما  
 فعاد به الاسلام داءاً معانبا  
 نرا قلبه خوفا ولا خف ناعيا  
 به البيض حتى عدن منه قوانيما  
 تروح وتغدو ضابحات عواديا  
 زضمن حواميها القرى والتراقيا  
 سوى الخدر لم يعرفن دان ونائيا  
 فالقيمه داي الجوارح عاريا  
 علي فألفته لدى الأسر عانبا

« انتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثاني »

ملاحظة :

سبق ان ذكرنا في ترجمة السيد باقر القزويني ص ١١٧ رسالة لدرأينها  
 بخطه فعولنا عليها ، واخيرا وقفنا على كتاب (سمير الحاضر) فرأيناه  
 يثبتها باسم ملا عبد الله افندي البيدوشي وقد بعثها الى استاذه الملا عبد الله  
 ابن صبغة افندي الحيدري مفتي الشافعية ببغداد ، وحيث ان شرع التحقيق  
 يفرض علينا ان نوقف القاري على مختلف الأقوال والاحاطة بها واجب  
 علينا ان نشير إلى ذلك .

## فهرست الجزء الأول

ص	ص
١٣٨ رسائله ونثره	ج مقدمة المؤلف
١٦٧ نماذج من شعره	د الأدب المنسي
١٧٩ الشيخ أحمد أبو مراد شقيق الحلبي	ه أدب العراق في القرون المظلمة
١٨٠ السيد جعفر كمال الدين	و الخلة وموقعها الجغرافي
١٨٦ صورة من نثره	ط امراء الخلة من آل مزيد
١٨٩ شعره الذي لم يطبع من ديوانه	م تأريخنا الأدبي وضياعه
١٩٤ جعفر المحقق الحلبي	٣ نظرة الحكم للأدب
١٩٧ آثاره العامية	٦ شعراؤنا والمستقبل
١٩٨ نثره وشعره	٩ الشيخ أحمد النحوي
٢٠٣ الشيخ جواد الحلبي	١٣ شعره
٢٠٤ نماذج من شعره	٧١ أحمد بن منيع الحلبي
٢١٥ السيد جواد القزويني	٧٢ السيد أحمد القزويني
٢١٧ شعره	٧٤ صورة من نثره
٢٢٦ الشيخ حبيب المطيري	٧٦ صورة من شعره
٢٢٩ الشيخ حسن الحمود الحلبي	١٠٧ السيد أحمد بن طاووس
٢٣٤ صورة من نثره	١١٠ آثاره العامية
٢٣٥ نماذج من شعره	١١١ شعره
٢٧٨ الحسن بن داود الحلبي	١١٤ السيد باقر القزويني
٢٨١ شعره	١١٧ صورة من نثره
٢٨٢ أراجيزه	١٢٨ أراجيزه
٢٨٨ الشيخ حسن مصباح	١٣١ السيد ميرزا جعفر القزويني
٢٨٩ نماذج من شعره	١٣٥ من رثاه من الشعراء

## مصادر الجزء الاول

### المخطوطة

- ١ الحصون المنيعه - للشيخ علي كاشف الغطاء - مكتبة كاشف الغطاء
- ٢ سمير الحاضر - « « « « - « « « «
- ٣ العبقات العنبرية - محمد الحسين آل كاشف الغطاء - « « « «
- ٤ الذريعة الى - للشيخ أغازرك الطهراني - « قسم المخطوط  
نصايف الشيعة
- ٥ نقباء البشر - « « « « - مكتبة الطهراني
- ٦ الكواكب المنتثرة - « « « « - « « « «
- ٧ الطليعة - للشيخ محمد السماوي - مكتبة السماوي
- ٨ نشوة السلافة - محمد علي بشارة الخاقاني - « المؤلف
- ٩ رجال ابن داود - للشيخ حسن بن داود الحلبي - « السيد عبد الرسول  
الخرسان
- ١٠ رياض العلماء - لملا عبد الله أفندي - مكتبة كاشف الغطاء
- ١١ « « « « - « « « « - « أغازرك الطهراني
- ١٢ الروض النضير - للشيخ جعفر النقدي - « المؤلف
- ١٣ الأحزان - بخط السيد حيدر الحلبي - « السيد حميد القزويني
- ١٤ السيد سليمان الكبير - للسيد داود السيد سليمان - « حفيد المؤلف
- ١٥ الكلم اللامع - للسيد قاسم الخطيب - « المؤلف
- ١٦ سوانح الأفكار - للسيد جواد شبر - « «
- ١٧ مجموع الهادي - للشيخ هادي كاشف الغطاء - « حفيده الشيخ علي
- ١٨ « الحمود - للشيخ حسن الحمود - « ولده الشيخ أحمد
- ١٩ « الحجارة - للسيد عبد الحسين الحجارة - « الحجارة
- ٢٠ « الأعرابي - للسيد عبد الأمير الأعرابي - « الأعرابي

المصادر المخطوطة

- ٢١ مجموع الخرسان - للسيد جعفر الخرسان - « السيد حسن الخرسان  
٢٢ » الشخص - للسيد محمد حسن الشخص - « الشخص  
٢٣ » الشالجي - للشيخ محمد رضا شالجي موسى  
٢٤ » الملا - للشيخ قاسم الملا الحلي - مكتبة المؤلف  
٢٥ الروض النظر - لعصام الدين العمري - « عباس العزاوي  
٢٦ ديوان القزويني - للسيد أحمد القزويني - « ولده السيد حميد  
٢٧ التكملة - للسيد حسن الصدر - « آل الصدر  
٢٨ ديوان النحوي - للشيخ أحمد النحوي - « المؤلف  
٢٩ نهج الصواب - للشيخ علي صاحب الحصون - « كاشف الغطاء  
٣٠ أدب التاريخ - للشيخ علي البازي - « المؤلف  
٣١ شعراء كربلا - لمؤلف الكتاب - «  
٣٢ » الغري - « » - «  
٣٣ مجموع قسام - للشيخ محمد علي قسام - « المؤلف  
٣٤ » » - للشيخ جعفر قسام - «  
٢٥ شعراء البصرة - لمؤلف الكتاب - «  
٣٦ منتهى المقال - للشيخ ملا علي - « ميرزا محمد الطهراني

مصادر الجزء الاول

المطبوعة

محل الطبع

صيدا	للسيد محسن الأمين	أعيان الشيعة
»	» » »	الدر التضييد
النجف	منشورات البيان	ديوان السيد حيدر الحلي
صيدا	للسيد جعفر الحلي	سحر بابل
إيران	للسيد محمد باقر الخونساري	روضات الجنات

محل الطبع

المصادر المطبوعة

مصر	لخير الدين الزركلي	الأعلام
بومبي	للشيخ يوسف البحراني	لؤلؤة البحرين
بغداد	للسيد حميد الحلبي	العقل المفصل
بومبي	للشيخ حسين البلادي	رياض المدح والثناء
صيدا	للشيخ عباس القمي	الكنى واللقاب
ايران	للشيخ الحر العاملي	أمل الآمل
بغداد	لابن الفوطي	الحوادث الجامعة
»	للأب أنستانس الكرملي	مجلة لغة العرب
»	ليعقوب سر كيس	مباحث عراقية
ايران	لعلي بن عيسى الاربلي	كشف الغمة
النجف	لابن عنبة	عمدة الطالب
مصر	لياقوت الحموي	معجم البلدان
ايران	للعامة الحلبي	خلاصة الأقوال
»	للشيخ النوري	مستدرک الوسائل
النجف	للشيخ عبد الله المامقاني	توضيح المقال
ايران والنجف	للشيخ آغا بزرك قسم المطبوع	الذريعة
النجف	للسيد أحمد بن طاووس	عين العبرة
صيدا	للسيد حسن الصدر	الشيعة وفنون الاسلام
ايران	للشيخ ميرزا حسين النوري	دار السلام
»	للشيخ بهاء الدين العاملي	توضيح المقاصد
النجف	للشيخ عبد الحسين الأميني	شهداء الفضيلة
»	للشيخ يوسف كر كوش	مختصر تاريخ الحلة
النجف	لصاحب الكتاب	مجلة البيان

ص	ص
١٠٨ الحسن بن يوسف الحلبي	٣٣ ابراهيم بن فصيح الحيدري
١٠٩ ميرزا حسين النوري	١٥٢ ابراهيم بن محمد بك
١١٠ الحسين بن حشرم	٢٥٤ ابراهيم حموزي
» » الحسن بن أحمد السوراوي	٧٦ أحمد زين العابدين
١١٤ السيد حسين القزويني	١٠٩ ابن القوطي البغدادي
١٣٢ السيد حيدر الحلبي	١١٠ أحمد العروضي الحسني
١٣٤ السيد حسن الصدر	١١ أنابزرك الطهراني
١٣٦ حسين الدجيلي	١٣ ابن دريد الأزدي
» » حسين بن عبد الله	١٩٥ بهاء الدين العاملي
١٣٧ السيد حسين السيد حيدر	٢٣٣ تقى الطريحي
» » حسن القيم	١٣ جعفر صاحب كشف الغطاء
» » السيد حميد القزويني	٧٣ جواد الشيبلي
١٥٢ حسام الدين أفندي	١١١ الجاحظ البصري
١٥٤ حبيب أفندي	١٣٨ جعفر آل كاشف الغطاء
١٨١ ميرزا حسين ميرزا خليل	١٣٦ جعفر الشوشتري
١٩٤ الحسن بن يحيى بن سعيد	١٨٠ جعفر النقدي
» » الحسن بن ابني طالب اليوسفي	٢٣٠ جعفر الشيخ راضي
١٩٥ حسن بن الشهيد الأول	١٥٠ السيد جعفر الخراسان
٢٢٦ السيد حسين الحكيم	١٣٦ السيد جعفر زوين
٢٣٠ السيد حمود السيد ناصر	١١ حسن الخياط النجفي
٢٣٣ السيد حسين زازان	٨٩ ميرزا حمزه الحلبي
٢٣٨ حسن مطر	٩٩ حميد سادن الروضة الكاظمة
٢٥٢ حسين سميم	١٠٦ حمادي نوح ١٤٦

ص	ص
٢١ السيد علي خان الشيرازي	٥٦٢ حسين محمود الحلبي
٥١ علم الدين السخاوي	٢٦٥ السيد حميد الحبوبي
٧١ علي بن عيسى الأربلي	٢٧٦ السيد حسين السيد علاوي
٧٣ علي البازي	٢٨٨ حسين مصباح
٧٤ علي عوض الحلبي	٣٢ خضر بك عبد الجليل
١٥٧ عباس علي كاشف الغطاء	١٣٦ درويش الحلبي
٨٨ عبد الرحمن النقيب	٢٢٦ السيد داود السيد سليمان
٩٧ عبد الكريم الجزائري	٨٨ رشيد الزهاوي
١٠٦ علي العذارى الحلبي	١٠٣ راقم أفندي
١٠٧ عبد الكريم بن طاووس	١٠٧ رضي الدين بن طاووس
١٠٩ عبد الله المامقاني	١٨٠ أغارضا الاصفهاني
» » ملا علي صاحب الرجال	١٨٤ راضي الجناجي
١٢٩ علي الحماني الشاعر	٢١٩ السيد رضا ابوالقاسم الحلبي
١٣١ عبد الرضا العطار	٢٥١ راضي الطريحي
١٣٣ علي كاشف الغطاء صاحب الحصون	١١ شريف بن فلاح الكاظمي
١٣٨ علي الشيخ جعفر كاشف الغطاء	٢٣٠ شكري الالوسي
١٣٦ علي بن قاسم الحلبي	٢١٤ ميرزا صالح القزويني
» » عباس العذارى	٢٣٣ صالح حجى الصغير
١٣٧ السيد عبد المطلب الحلبي	١٤ طاهر القيسي
١٨٣ عباس خميس	١٩٤ طان بن أحمد العاملي
» » علي رفيش	١٠ عصام الدين العمري
١٨٥ عبد الحسين صادق العاملي	١٢ عبد الله مظفر
	٣٢ عبد الجليل بك أمير الحلة

ص	ص
٢١٥ م. كاظم الخراساني	١٩٣ عباس الشيخ حسن
٢٣٣ كاظم السوداني	١٩٤ علي بن يوسف الحلبي
٩ محمد علي بشارة الخاقاني	» » علي بن محمد العلقمي
١٢ السيد مهدي الطباطبائي	١٩٥ صفي الدين الحلبي
» السيد محمد زيني البغدادى	٢١٦ عبد الحسين الحويزى
١٤ محي الدين الطريحي	٢٣٠ السيد علي العلق
» محمد رضا الشالجي	» » عبد الحسين الحلبي
١٧ محمد رضا النحوي	٢٣٣ علي شرارة الكتبي
٧٢ السيد محي الدين القزويني	» » السيد علي الحبوبى
» مرتضى الخوججة	٢٤٥ عبد الرسول حموزى
٧٤ السيد محمد القزويني	٢٧٦ السيد علي الترك
» محمد رضا الشيباني	» » علي صافي الطريحي
٨٣ السيد موسى القزويني	» » علي الخاقاني الكبير
١٠٦ محمد زاهد النجفي	» » السيد عبد الكريم الخراسان
» » السيد محمد رضا الخطيب	٢٧٨ علي بن أحمد المزيدي
١٠٧ السيد محمد الطاوس	» » علي بن طراد المطار آبادى
١٠٨ محمد رضا العاملي	٢٧٩ عبد الله أفندي صاحب
١١٠ محمد بن نما الحلبي	الرياض
» » محمد بن غالب الفقيه	٢٩٢ عبد الباقي العمرى
» » محي الدين صاحب الغنية	١٨١ السلطان عبد الحميد خان
» » محمد بن معد الموسوى	٣٣ فيلكس جونس البريطاني
١١٦ السيد مهدي القزويني الصغير	٢١٠ نغار بن معد الموسوى
١١٧ محمد علي يعقوب التبريزى	٧٤ قاسم الملا الحلبي

ص	ص
١٩٤ محمد بن جهنم الحلبي	١٣١ الدكتور محمد مهدي البصير
» » محمد بن صالح السبيعي	١٣٢ مرتضى الأنصاري
» » محمد بن علي القاشي	» » ملا محمد الارواني
» » محمد بن العلامة الحلبي	١٣٨ مهدي كاشف الغطاء
» » محمد بن نجيب الدين يحيى	١٣٤ محمد السماوي
١٩٥ محمد بن محمد الهاشمي	١٣٦ محسن الخضري
» » محمد بن علي بن طاووس	» » السيد محمد سعيد الجبوي
١٩٨ محمد بن علي الجباعي	١٣٧ محمد التبريزي
٢ ٣ محمد علي قسام	١٦٣ محمد حسن كبه
٢٠٥ محمد رضا كاشف الغطاء	١٧٨ الحاج مصطفى كبه
٢١٥ مهدي المازندراني	١٨٠ السيد مهدي البغدادي
٢١٩ السيد محمد علي القزويني	١٨١ محمد طه نجف
٢٢٩ السيد مهدي البحراني	» » محمد حسين آل كاشف الغطاء
٢٣٠ حميد خميس الحلبي	» » السيد محسن الامين العاملي
» » السيد موسى السيد عمران	١٨٣ محمد الشرياني
» » محمد حسين علوش	» » السيد محمد بحر العلوم
» » محمد حسن كمال الدين	١٨٤ محمد بن يحيى امام اليمين
» » السيد حسين الباقر	١٨٥ محمد حسن سميم
» » محمد الشيخ شبيب	» » محمد الملا الحلبي
٢٣٣ محمد رضا الخزاعي	١٩١ محمد حسين الكاظمي
٢٣٣ محمد علي الجابري	١٩٢ مرتضى كاشف الغطاء

# شعراء الغري

## ٥ النجفيات

بقلم

على نخايقاني

صاحب مجلة البيان

تم تأليفه ، يكفل البحث عن تاريخ الأدب والادباء بصورة ضافية منذ ابتداء القرن السابع الهجري حتى العصر الحاضر، يقع في خمسة مجلدات ضخام في ١٥٠٠ ص . وها نحن نثبت فهرست الكتاب وعناوينه ليطلع عليه عشاق الادب العربي المنسي وتاريخه في بلد النجف العربي العتيق ، راجين أن نكون قد خدمنا هذا البلد الأمين ووفينا للأسلاف الصالحين حقهم ، وهياًنا للعولعين بدراسة هذا اللون من الأدب مادة تغنيهم عن التسكع على أبواب اللثاء الذين يظنون بالبيت الواحد من الشعر . وانا في الوقت الذي نتابع العمل دائبين على اخراج كتابنا ( شعراء الخلة ) لا نقوى على اظهار هذا الكتاب للقراء في القريب العاجل مرة واحدة إلا إذا وانتنا الظروف ولكننا لا نبخل بتقديمه لمن يشاء نشره دون ان نكلفه جزاء آ أو ثمناً خدمة للأدب والادباء والله من وراء القصد .

		« الجزء الاول »	
السيد إسماعيل الشيرازي	٢٤	إبراهيم صادق العاملي	١
باقر ابراهيم الحسيني	٢٥	إبراهيم بن نشره البحراني	٢
باقر حميدر	٢٦	إبراهيم حموزي	٣
السيد باقر الطالقاني	٢٧	إبراهيم اطيماش	٤
باقر بن هادي النجفي	٢٨	إبراهيم قفطان	٥
السيد باقر الهندي	٢٩	السيد ابراهيم الطباطبائي	٦
باقر الشيبيني	٣٠	أبو طالب الفتوني	٧
بشاره آل موحى الخاقاني	٣١	أبو الفضل الطهراني	٨
السيد جعفر القزويني النجفي	٣٢	أبو الحسن الكوثري	٩
جعفر الشرقي	٣٣	أحمد بن حمد الله	١٠
السيد جعفر زوين	٣٤	السيد أحمد العروضي	١١
السيد جعفر الخراسان	٣٥	السيد أحمد الفحام	١٢
جعفر النقدي	٣٦	أحمد اطيماش	١٣
جعفر الشيخ علي	٣٧	أحمد الجواهري	١٤
جعفر الخزاعي	٣٨	أحمد شكر	١٥
السيد جواد زيني	٣٩	السيد أحمد الهندي	١٦
السيد جواد العاملي	٤٠	أحمد البحراني النجفي	١٧
جواد كاظم السوداني	٤١	أحمد الصافي	١٨
السيد جواد شير	٤٢	أحمد عبد الله الدجيلي	١٩
جواد البلاغي	٤٣	أحمد قفطان	٢٠
جواد قسام	٤٤	أحمد بن يونس الغروي	٢١
جواد الشيبيني	٤٥	إسماعيل بن حامد	٢٢
جواد بن شرف الدين	٤٦	إسماعيل الخادم	٢٣
جواد محي الدين	٤٧		

حميد السماوي	٧٢	حبيب شعبان	٤٨
حميد نصار	٧٣	السيد حسن الأَصم	٤٩
حميد الصغير	٧٤	حسن زاير دهام	٥٠
السيد خضر القزويني	٧٥	حسن الملك	٥١
خلف آل موحى الخاقاني	٧٦	حسن كاشف الغطاء	٥٢
« الجزء الثاني »		حسن محسن الدجيلي	٥٣
دخيل الحجابي	٧٧	حسن آل مكي	٥٤
ديوان بن سلطان	٧٨	حسن الجواهري	٥٥
السيد رضا بحر العلوم	٧٩	حسن البهبهاني	٥٦
السيد رضا الهندي	٨٠	حسن قفطان	٥٧
أغا رضا الاصفهاني	٨١	حسن سبتي	٥٨
سالم الطريحي	٨٢	حسن الخضري	٥٩
سالم بن رجب النجفي	٨٣	حسين بن محمد نصار	٦٠
السيد سعيد كمال الدين	٨٤	حسين الجواهري	٦١
سامان محسن الخاقاني	٨٥	حسين نجف	٦٢
شريف محي الدين	٨٦	حسين مبارك	٦٣
صادق الأعسم	٨٧	السيد حسين الاردبيلي	٦٤
صادق اطيماش	٨٨	حسين بن زعل	٦٥
السيد صادق ياسين	٨٩	حسين بن علي الشولستاني	٦٦
السيد صادق الفتاح	٩٠	السيد حسين كمال الدين	٦٧
السيد صادق الهندي	٩١	حسين الدجيلي	٦٨
صالح خضر	٩٢	السيد حسين بحر العلوم	٦٩
السيد صالح ابوالطاي	٩٣	حمادي الدروغ	٧٠
السيد صالح الغريفي	٩٤	حمزة قفطان	٧١

١١٩	عبد الحسين الحياوي	٩٥	السيد صالح بحر العلوم
١٢٠	عبد الحسين الاعم	٩٦	صالح الجعفري
١٢١	عبد الحسين مبارك	٩٧	صالح حجبي الكبير
١٢٢	عبد الحميد الخطي	٩٨	صالح حجبي الصغير
	« الجزء الثالث »	٩٩	صالح قفطان
١٢٣	عبد الكريم الجزايري	١٠٠	صالح كاشف الغطاء
١٢٤	عبد الرضا البديري	١٠١	طالب البلاغي
١٢٥	عبد الرزاق محي الدين	١٠٢	طالب شرع الاسلام
١٢٦	عبد الرحيم البردعي	١٠٣	طاهر الحجاي
١٢٧	عبد الرسول الحميري	١٠٤	طاهر الدجيلي
١٢٨	عبد الزهره الصغير	١٠٥	عبود الطريحي
١٢٩	عبد المنعم القرطوسي	١٠٦	عباس الملا علي البغدادي
١٣٠	عبد الواحد الكعبي	١٠٧	السيد عباس العاملي
١٣١	عبد الله الخضري	١٠٨	عباس القرشي
١٣٢	عبد الهادي شيله	١٠٩	عباس علي كاشف الغطاء
١٣٣	عبد الهادي الجواهري	١١٠	عباس قفطان
١٣٤	عبد الغني الخضري	١١١	عباس الاعم
١٣٥	عبد الواحد البوراني	١١٢	عبد الحسين الحويزي
١٣٦	عبد العزيز الحفاني	١١٣	عبد الحسين الطريحي
١٣٧	عبد النبي بن مانع	١١٤	عبد الحسين محي الدين
١٣٨	السيد علي الخلو	١١٥	عبد الحسين صباذق العاملي
١٣٩	السيد علي السيد سامان	١١٦	عبد الحسين الشرقي
١٤٠	السيد علي الزفرتي	١١٧	عبد الحسين شكر
١٤١	علي الطريحي	١١٨	عبد الحسين الجواهري

- |     |                            |     |                     |
|-----|----------------------------|-----|---------------------|
| ١٦٥ | محمد الحسين كاشف الغطاء    | ١٤٢ | علي شرارة الكتبي    |
| ١٦٦ | محمد الجواد الجزائري       | ١٤٣ | السيد علي الترك     |
| ١٦٧ | محمد الجزائري              | ١٤٤ | السيد علي الحبوبي   |
| ١٦٨ | السيد محمد جواد الصافي     | ١٤٥ | السيد علي الغريفي   |
| ١٦٩ | محمد جواد الشيخ راضي       | ١٤٦ | علي الأعمش          |
| ١٧٠ | السيد محمد جمال الهاشمي    | ١٤٧ | علي الظلملي         |
| ١٧١ | السيد محسن الموسوي         | ١٤٨ | علي البازي          |
| ١٧٢ | محمد حسن الجواهري          | ١٤٩ | علي بن يحيى الحسيني |
| ١٧٣ | محسن الدجيلي               | ١٥٠ | علي الشرقي          |
| ١٧٤ | محسن المنصوري              | ١٥١ | علي زيني العاملي    |
| ١٧٥ | محسن الجواهري              | ١٥٢ | علي الصغير          |
| ١٧٦ | محسن الخضري                | ١٥٣ | علي الهاشمي         |
| ١٧٧ | محمد حسين الشبيبي          | ١٥٤ | السيد علي العلاق    |
| ١٧٨ | السيد محمد حسين الصافي     | ١٥٥ | علي كاشف الغطاء     |
| ١٧٩ | السيد محمد حسين السعبري    | ١٥٦ | عمار تميم           |
| ١٨٠ | محمد جواد بن سهل النجفي    | ١٥٧ | عيسى بن شجاع النجفي |
| ١٨١ | محمد رضا الشبيبي           | ١٥٨ | فتح الله الكعبي     |
| ١٨٢ | محمد رضا فرج الله          | ١٥٩ | قاسم محي الدين      |
| ١٨٣ | محمد جواد الحجامي          | ١٦٠ | قاسم آل عطية        |
| ١٧٤ | محمد الحسين المظفر         |     | « الجزء الرابع »    |
| ١٨٥ | محمد رضا المظفر            | ١٦١ | كاظم السوداني       |
| ١٨٦ | السيد محمد رضا السيد سلمان | ١٦٢ | كاظم سبتي السهلاني  |
| ١٨٧ | محمد بن جواد ملا كتاب      | ١٦٣ | السيد كاظم العاملي  |
| ١٨٨ | محمد حسن محبوبه            | ١٦٤ | كاتب الطريحي        |

٢١٢	محمد طه الحويزي	١٨٩	محمد حسن سميم
٢١٣	محمد طاهر الشيخ راضي	١٩٠	محمد حسن حيدر
٢١٤	محمد مهدي الجواهري	١٩١	محي الدين الجامعي
٢١٥	محمد مطر العراقي	١٩٢	محمد علي الاوردبادي
٢١٦	محمود الطريحي	١٩٣	محمد حسين الاصفهاني
٢١٧	السيد مصطفي جمال الدين	١٩٤	السيد محمد حيدر العاملي
٢١٨	السيد مهدي البحراني	١٩٥	السيد محمد الصحاف
٢١٩	السيد مهدي الاعرجي	١٩٦	محمد نصار
٢٢٠	السيد مهدي ابوالطابو	١٩٧	محمد بن عيد الغروي
٢٢١	السيد مهدي الطالقاني	١٩٨	محمد خان الاصفهاني
٢٢٢	مهدي الحجار	١٩٩	محمد شرع الاسلام
٢٢٣	مهدي مطر	٢٠٠	السيد محمد زيني البغدادى
٢٢٤	السيد مهدي بحر العلوم	٢٠١	محمد آل محي الدين
	« الجزء الخامس »	٢٠٢	السيد حسين الكيشوان
٢٢٥	الحاج محمد عجمه	٢٠٣	محمد آل كاشف الغطاء
٢٢٦	محمد رضا الخزاعي	٢٠٤	محمد علي الاعسم
٢٢٧	محمد عنوز	٢٠٥	محمد الخليلي
٢٢٨	محمد سعيد الخادم	٢٠٦	محمد مهدي الفتوي
٢٢٩	محمود الحويزي	٢٠٧	محمد علي يعقوب التبريزي
٢٣٠	محمد بن صنعان	٢٠٨	السيد محمود الحبوبي
٢٣١	محمد بن يحيى الخمايسي	٢٠٩	السيد محمد سعيد الحبوبي
٢٣٢	محي الدين الطريحي	٢١٠	محمد سعيد الاسكافي
٢٣٣	محمد علي بشاره الخاقاني	٢١١	محمد زاهد النجفي

محمد صالح الهلالي	۲۵۱	السيد محمد الصافي	۲۳۴
محمد لايد	۲۵۲	محمد رضا الغراوي	۲۳۵
محمد الشيخ يوسف	۲۵۳	مصطفى التبريزي	۲۳۶
مسلم الشيرازي	۲۵۴	موسى العصامي	۲۳۷
مسلم بن عقيل البصاني	۲۵۵	السيد موسى بحر العلوم	۲۳۸
مهدي الظالمي	۲۵۶	موسى دعيبل	۲۳۹
مطر الخفاجي	۲۵۷	موسى شريف محي الدين	۲۴۰
مرتضى قلي خان	۲۵۸	السيد موسى الطالقاني	۲۴۱
مرتضى شكر	۲۵۹	موسى بن طاهر السوداني	۲۴۲
السيد مير علي ابو طيبيخ	۲۶۰	موسى مروه العاملي	۲۴۳
محمد جواد خضر	۲۶۱	محمد النقاش	۲۴۴
السيد نوري شمس الدين	۲۶۲	محمد علي الحصري	۲۴۵
هادي محي الخفاجي	۲۶۳	محمد علي السوداني	۲۴۶
يعقوب بن جعفر التبريزي	۲۶۴	محمد السماوي	۲۴۷
يونس بن ياسين الغروي	۲۶۵	السيد محمد بن معصوم	۲۴۸
السيد يوسف الحكيم	۲۶۶	السيد محمد سعيد الحكيم	۲۴۹
يوسف الحصري	۲۶۷	محمد فرج النجفي	۲۵۰

# ادب العراق في القرون المظلمة

مكتبة  
الادب  
العراق

الكتاب الذي واصلنا تأليفه منذ عشرين عاماً حتى الآن والذي اولد هذا الكتاب المائل بين يديك ايها القارىء ، وكتاب [ شعراء النوى ] أو النجفيات في خمسة مجلدات وكتاب [ شعراء كربلا ] أو الحائريات في ثلاث مجلدات، وكتاب [ شعراء الزواراء ] أو البغداديات ، في مجلدين وكتاب ( أدب العراق ) هذا بعد استلال هذه الكتب منه أصبح يتضمن البحث عن شعراء الكاظمية والبصرة والموصل وقد كفل ذكر مائة وخمسين شاعراً على الطريقة التي سرنا عليها من التبسط والاستقصاء والاكتثار من الشواهد وضبط الادب المغمور الذي يعسر على كثير من الباحثين العثور عليه محتفظين باسماء المصادر والوثائق التي استندنا عليها في جمعه وتكوينه والبحث عن سير الشعراء الذين درس ذكرهم وشعرهم . ويقع في خمسة مجلدات ضخام في ١٥٠٠ صفحة بحجم هذا الكتاب ، ولو ساعد التوفيق في احياء مجموعه والكتب الاخرى لأصبح بمقدار كل أديب ان يتصل باخوانه من الابداء السالقين بسهولة ، وفي الوقت الذي نتابع الجهود بقوة نرجو مخلصين أن يمدنا الغيارى والخلصون بارشاداتهم ونصائحهم وبما عندهم من مخلفات أدبية قد يعسر علينا العثور عليها اذا فقدنا مساعدتهم والله ولي التوفيق .





---

انتظر واصدور  
الجزء الثاني  
قريباً

---